



www.
www.
www.
www.
Ghaemiyeh.com
.org
.net
.ir

متن دعای

با صدای
حاج مهدی منصوری



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

متن دعای ندبه با صدای حاج مهدی منصوری

نویسنده:

شیخ عباس قمی (ره)

ناشر چاپی:

برهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۱۶	متن دعای ندبه با صدای حاج مهدی منصوری
۱۶	مشخصات کتاب
۱۶	اشاره
۱۶	متن
۱۸	ترجمه
۲۲	شرحی بر دعای ندبه
۲۲	مشخصات کتاب
۲۲	مقدمه محسنی
۲۳	بخش اول
۲۴	بخش دوم
۲۶	مقدمه مؤلف
۲۶	قسمت اول
۲۸	قسمت دوم
۳۰	ترجمه و شرح دعای ندبه
۳۰	الحمد لله الذي لا اله الا هو
۳۲	و له الحمد
۳۲	رب العالمين
۳۳	و صلی الله علی محمد و آله و سلم تسليما
۳۴	اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاوك في اوليائك
۳۵	الذين استخلصتهم لنفسك و دينك *
۳۶	اذا اخترت لهم جزيل ما عندك من النعم المقيمه الذي لا زوال له و لا اضلال
۳۶	بعد ان شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنيء و زخرفها و زبرجهها *

- ۳۷ فشر طوالک ذلک و علمت منهم الوفاء به
- ۳۸ فقبلتهم و قربتهم
- ۳۸ و قدمت لهم الذکر العلی و الثناء الجلی
- ۳۹ و اهبطت عليهم ملائكتك
- ۳۹ و اكرمتهم بوحیک
- ۳۹ و رفتهم بعلمک
- ۳۹ و جعلتهم الذریعه اليک و الوسیلۃ إلى رضوانک
- ۴۰ فبعض اسكنته جنتک الى ان اخر جته منها
- ۴۰ و بعض حملته في فلکک و نجیته و من امن معه من الھلکه برحمتك
- ۴۱ و بعض اتخدته لنفسک خلیلا
- ۴۱ و سالک لسان صدق فی الآخرين فاجبته
- ۴۲ و بعض کلمته من شجرة تکلیما
- ۴۲ و جعلت له من اءخيه رداء و وزیرا
- ۴۲ و بعض اولدته من غیراب
- ۴۳ و آتیته البینات و ایدته بروح القدس
- ۴۳ و كل شرعت له شریعه و نهجت له منهاجا
- ۴۵ و تخیرت له اوصیاء مستحفظا بعد مستحفظ ، من مدة الى مدة اقامه لدینک ، و حجۃ على عبادک
- و لئلا يزول الحق عن مقره و يغلب الباطل على اهليه و لا يقول احد لولا ارسلت الينا رسول منذرا
- ۴۵ الى اعن انتهیت بالامر الى حبیک و نجیبک محمد صلی الله علیه و آله
- ۴۶ فكان كما انتجبته سید من خلقته
- ۴۶ و صفوة من اصطفیته
- ۴۷ و افضل من اجتبیته
- ۴۷ و اکرم من اعتمدته
- ۴۸ قدمته على انبیائک

- و بعثته الى الثقلین من عبادک ٤٨
- و اوطانه مشارقک و مغاربک ٥٠
- و سخرت له البراق ٥٠
- و عرجت به الى سمائک ٥١
- و اودعته علم ما كان و ما يكون الى انقضاء خلقک ٥١
- ثم نصرته بالرعب ٥٢
- و حفته بجبرئيل و ميكائيل و المسمومين من ملائكتک ٥٢
- و وعدته ان تظهر دينه على الدين كلہ و لوکره المشرکون ٥٤
- و ذلك بعد ان بواته مبوء صدق من اھله ٥٤
- و جعلت له و لهم اول بيت وضع للناس للذى بکة مباركا و هدى للعالمين ٥٥
- فيه آيات بینات مقام ابراهیم ٥٦
- و من دخله کان آمنا ٥٦
- و قلت انما يريد الله ليذهب عنکم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهیرا ٥٧
- ثم جعلت اجر محمد صلواتک عليه و الہ ٥٨
- فكانوا هم السبيل اليک و المسلک الى رضوانک ٥٩
- اذ كان هوا المنذر و لكل قوم هاد ٦١
- فقال و الملا امامه من كنت مولاہ فعلی مولاہ ٦٢
- اللهم وال من والۃ ، و عاد من عاده ، و انصر من نصره ، و اخذك من خذله ٦٣
- و قال انا و علی من شجرة واحدة و سائرا اناس من شجر شتی ٦٥
- و احله محل هارون من موسی فقال له انت من ييمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدي ٦٦
- و زوجه ابنته سیدۃ نساء العالمین ٦٧
- و احل له من مسجده ما حل له ، و سد ابواب الا بايه ٦٨
- ثم اودعه علمه و حکمته فقال انا مدینه العلم و علی بابها فمن اراد المدینه و الحکمة فلياتها من بابها ٦٩
- ثم قال ! انت اخی ٧٠

- ۷۱ و وصیی و وارشی
- ۷۲ لحمک من لحمی ، و دمک من دمی ، ...
- ۷۳ و انت غدا الحوض خلیقتی
- ۷۳ و انت تقضی دینی و تنجز عداتی
- ۷۴ و شیعتک علی منابر من نور مبیضة وجوههم حولی فی الجنة و هم جیرانی
- ۷۵ و لولا انت یا علی لم یعرف المؤمنون بعدی
- ۷۶ فکان بعده هدی من الضلال ، و نورا من العمی ، و حبل الله المتین ، و صراطه المستقیم
- ۷۶ و حب الله المتین
- ۷۷ و صراطه المستقیم
- ۷۷ لا یسیق بقرابه فی رحم
- ۷۸ و لا بسابقه فی دین
- ۷۹ و لا یلحق فی منقبة من مناقبه
- ۸۰ یحذو حذو الرسول صلی الله علیہما و آلهما
- ۸۰ و یقاتل علی التاءویل
- ۸۱ و لا تاخذه فی الله لومة لائم
- ۸۲ قد و ترفيه صنادید العرب و قتل ابطالهم و ناوش ذوبانهم
- ۸۳ فادوع قلوبهم احقادا بدریه و خیریه و حنینیه و غيرهن
- ۸۳ فاضبت علی عداوه و اکبت علی منابذته حتی قتل الناكثین و القاسطین و المارقین
- ۸۴ و لما قضی نحبه و قتله اشقياء من الاولین و الاخرين
- ۸۴ لم یمتثل امر رسول الله صلی الله علیه و آله فی الہادین بعد الہادین
- ۸۵ و الامه مصرء علی مقته
- ۸۵ مجتمعه علی قطیعه رحمه
- ۸۶ واقصاء ولده الا القليل ممن وفی لرعايۃ الحق فیهم
- ۸۶ فقتل من قتل و سبی من سبی و اقصی من اقصی

٨٧	و جرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة
٨٨	اذ كانت الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين
٨٩	و سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعوا
٩٠	و لن يخلف الله وعده و هو العزيز الحكيم
٩٠	فعلى الاطائب من اهل بيت محمد و على صلى الله عليهما و آلهما فليبيك الباكون
٩١	فليندب الناديون
٩١	و لمثلهم فلتذرف الدموع
٩١	و ليصرخ الصارخون و يضج الضاجون و يعج العاجون
٩٢	اين الحسن و اين الحسين
٩٢	و اين ابناء الحسين
٩٣	صالح بعد صالح و صادق بعد صادق
٩٣	اين السبيل بعد السبيل
٩٣	اين الخيرة بعد الخيرة
٩٤	اين الشموس الطالعة ، اين الاقمار المنيرة ، اين الانجم الزاهرة
٩٤	اين اعلام الدين و قواعد العلم
٩٥	اين بقية الله التي لا تخلو من العترة الطاهرة
٩٨	اين المعد لقطع دابر الظلمة
٩٨	اين المنتظر لاقامة الامت و العوج
٩٩	اين المرتجى لازالة الجور و العدوان
١٠٠	اين المدخل لتجديد الفرائض و السنن
١٠٠	اين المتخير لاعادة الملء و الشريعة
١٠١	اين المؤمل لاحياء الكتاب و حدوده
١٠٢	اين محبي عالم الدين و اهله
١٠٣	اين قاصم شوكه المعذبين

۱۰۴	اين هادم ابنيه الشرك و النفاق
۱۰۵	اين مبيد اهل الفسق و العصيان و الطغيان
۱۰۵	اين حاصد فروع الغي و اشقاء
۱۰۵	اين طامس آثار الزين و الاهواء
۱۰۶	اين قاطع حبائل الكذب و الافتراء
۱۰۶	اين المبيد العتاة و المردة
۱۰۷	اين مستاءصل اهل العناد و التضليل و الالحاد
۱۰۸	اين معز الاولىء و مذل الاعداء
۱۰۹	اين جامع الكلمة على التقوى
۱۰۹	اين باب الله الذى منه يوتى
۱۱۰	اين وجه الله الذى اليه يتوجه الاوصياء
۱۱۰	اين السبب المتصل بين الارض و السماء
۱۱۱	اين صاحب يوم الفتح و ناشر راية الهدى
۱۱۱	اين مؤلف شمل الصلاح و الرضا
۱۱۲	اين الطالب بذحول الانبياء و ابناء الانبياء
۱۱۲	اين المطالب بدم المقتول بكريلا
۱۱۳	اين المنصور على من اعتدى عليه و افترى
۱۱۴	اين المضرر الذى يجب اذا دعا
۱۱۵	اين صدر الخلاق ذو البر و التقوى
۱۱۶	اين ابن النبي المصطفى
۱۱۶	و ابن على المرتضى
۱۱۶	و ابن خديجه الغراء
۱۱۷	و ابن فاطمه الزهراء الكبرى
۱۱۷	باءى انت و امى و نفسى لك الوقاء و الحمى

۱۱۸	يا ابن السادة المقربين
۱۱۸	يا ابن النجباء الاكرميين
۱۱۸	يا ابن الهدأة المهدبيين
۱۱۹	يا ابن الخيرة المهدبيين
۱۲۰	يا ابن الغطارفة الانجبيين
۱۲۰	يا ابن الخضارمة المنتجبين
۱۲۰	يا ابن القماممة الاكرميين
۱۲۱	يا ابن الاطائب (المعظمين) المطهرين
۱۲۱	يا ابن البدور المنيرة
۱۲۱	يا ابن السرج المضيئه ، يا ابن الشهب الثاقبہ ، يا ابن الانجم الزاهرہ
۱۲۲	يا ابن السبل الواضحة
۱۲۲	يا ابن الاعلام الائحة
۱۲۳	يا ابن العلوم الكاملة
۱۲۴	يا ابن السنن المشهورة
۱۲۴	يا ابن المعالم الماثورة
۱۲۵	يا ابن المعجزات الموجودة
۱۲۷	يا ابن الدلائل المشهودة
۱۲۷	يا ابن الصراط المستقيم
۱۲۸	يا ابن النبا العظيم
۱۲۸	يا ابن من هو في ام الكتاب لدى الله على حكيم
۱۲۹	يا ابن الآيات و البینات
۱۲۹	يا ابن الحجج البالغات
۱۲۹	يا ابن النعم السابغات
۱۳۰	يا ابن طه و المحكمات

- ۱۳۰ يا ابن يس و الذاريات
- ۱۳۱ يا ابن الطور و العاديات
- ۱۳۱ يا ابن من دنى فتلی فکان قاب قوسین او ادنی دنو و اقتربا من العلی الاعلی
- ۱۳۲ بل ای ارض نقلک او ثری ، ابرضوی ام غیرها ام ذی طوی
- ۱۳۳ عزيز على ان ارى الخلق و لا ترى
- ۱۳۳ و لا اسمع لك حسيسا و لا نجوى
- ۱۳۳ بنفسی انت من مغیب لم يخل منا ، بنفسی انت من نازح ما نزح عنا
- ۱۳۴ بنفسی انت امنیه سائق يتمنی من مومن و مومنه ذکرا فحنا
- ۱۳۴ بنفسی انت من عقید عزل ایسامی
- ۱۳۴ بنفسی انت من اثيل مجد لا يجازی
- ۱۳۴ بنفسی انت من تlad نعم لا تضاها
- ۱۳۴ بنفسی انت من نصيف شرف لا يساوى
- ۱۳۴ الى متى احاريک يا مولاى و الى متى
- ۱۳۵ و ای خطاب اصف فيك و ای نجوى
- ۱۳۵ عزيز على ان اجاب دونك و اناغی
- ۱۳۵ عزيز على ان ابكیک و يخذ لك الوری
- ۱۳۵ عزيز على ان يجری عليك دونهم ماجري
- ۱۳۶ هل من معین فاطیل معه العویل و البکاء
- ۱۳۶ هل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا
- ۱۳۶ هل قدیت عین فساعدتها عینی على القذی
- ۱۳۶ هل اليک يا ابن احمد سبیل فتلقی
- ۱۳۷ هل يتصل يومنا منک بعده فنحظی
- ۱۳۷ و متى نرد مناهلك الرویه فنروی
- ۱۳۷ متى ننتفع من عذب مائک فقد طال الصدی

- ۱۳۷ متى نغاديك و نراوحك فتقر عيوننا
- ۱۳۷ متى ترانا و نريك و قد نشرت لواء النصر ترى
- ۱۳۸ اترانا نحف بك و انت تام الملا و قد ملات الارض عدلا
- ۱۳۸ و اذقت اعداءك هوانا و عقابا
- ۱۳۸ و ابرت العترة و جحده الحق و ...
- ۱۳۹ و نحن نقول الحمد لله رب العالمين
- ۱۴۰ اللهم انت كشاف الكرب و البلوى
- ۱۴۱ و اليك استعدى فعندك العدوى
- ۱۴۲ و انت رب الاخرة و الاولى
- ۱۴۲ فاغث يا غياث المستغثين عبيدك المبتلى
- ۱۴۲ و اعره سيده يا شديد القوى
- ۱۴۲ و اعزل عنه به الاسى و الجوى
- ۱۴۲ و برد غليله يا من على العرش استوى
- ۱۴۲ و من اليه الرجعى و المنتهى (۴۸۶)
- ۱۴۳ اللهم و نحن عبيدك التائدون الى وليك المذكر بك و بنبيك
- ۱۴۳ خلقته لنا عصمة و ملادا
- ۱۴۳ و اقمته لنا قواما و معاذا
- ۱۴۴ و جعلته للمؤمنين منا اماما
- ۱۴۴ فبلغه منا تحية و سلاما
- ۱۴۵ وزدنا بذلك يا رب اكراما
- ۱۴۵ و اجعل مستقره لنا مستقرا و مقاما
- ۱۴۶ و اتمم نعمتك بتقديمك ايه امامنا حتى توردننا جناتك و مرافقه الشهداء من خلصائك
- ۱۴۶ اللهم صلى على حجتك و ولی اعمرك
- ۱۴۷ و صل على جده محمد رسولك السيد الاكبر

- و صلی علی ابیه السید القسوس ۱۴۷
- و حامل اللواء فی المحسن ۱۴۷
- و الامیر علی سائر البشر الذی من آمن به فقد ظفر و من لم یؤمن به فقد خطر و کفر ۱۴۸
- صلی الله علیه و علی اخیه و علی نجلهما المیامین الغررما طلعت شمس و ما اصاء قمر ۱۴۸
- و علی جدته الصدیقة الكبرى فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفی ۱۴۸
- و علیه افضل و اکمل و اتم و ادوم و اکثر و او فرما صلیت علی احد من اصفیاک و خیرتک من خلقک ۱۴۹
- اللهم و اقم به الحق ، و ادھض به الباطل ۱۴۹
- و اذل به اولیاءک و ادلل به اعداءک ۱۵۰
- و صل الله بیننا و بینه وصلة تودی الى مرافقه سلفه ۱۵۰
- و اجعلنا من يأخذ بحجزتهم و يمكن في ظلمهم ۱۵۰
- و اعنا على تادیة حقوقه اليه ۱۵۱
- و الاجتهاد فی طاعته ، و الاجتناب عن معصیته ۱۵۲
- و امنن علينا برضاه ۱۵۲
- و هب لنا رافتہ و رحمته و دعاءه و خیره ۱۵۳
- ما ننال به سعی من رحمتك و فوزا عندك ۱۵۳
- و اجعل صلاتنا به مقبولة ۱۵۳
- و ذنوبنا به مغفورة ۱۵۳
- و دعاءنا به مستجاها ۱۵۴
- و اجعل ارزاقنا به مبسوطة ۱۵۴
- و همومنا به مکفیة ۱۵۴
- و حوائجنا به مقضیة ۱۵۴
- و اقبل علينا بوجهک الكريم ۱۵۵
- و اقبل تقربنا اليک ۱۵۵
- و انظروا علينا نظرۃ رحیمة نستکمل بها الكرامة عندك ، ثم لا تصرفها عنا بجودك ۱۵۶

۱۵۶	و اسقنا من حوض جده صلی الله علیه و آله بکاسه و بیده ریا رویا هنئا ساعتا لا ظمابعده یا ارحم الراحمین
۱۵۷	پی نوشته‌ها
۱۵۸	از ۱ تا ۵۰
۱۶۰	از ۱ تا ۱۰۰
۱۶۳	از ۱۰۱ تا ۱۵۰
۱۶۵	از ۱۵۱ تا ۲۲۵
۱۶۸	از ۲۲۶ تا ۳۰۰
۱۷۰	از ۳۰۱ تا ۳۵۰
۱۷۳	از ۳۵۱ تا ۴۲۵
۱۷۵	از ۴۲۶ تا ۴۸۵
۱۷۸	از ۴۸۶ تا ۵۳۵
۱۸۱	درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

متن دعای ندبه با صدای حاج مهدی منصوري

مشخصات کتاب

سرشناسه: قمی عباس ۱۲۵۴ - ۱۳۱۹. عنوان قراردادی: مفاتیح الجنان. فارسی - عربی. برگزیده عنوان و نام پدیدآور: منتخب مفاتیح الجنان تالیف عباس قمی [به خط محمد باقر شریف]. مشخصات نشر: تهران برهان ۱۳۷۹. مشخصات ظاهري: [۵۱۲] ص ۹×۱۲/۵ س.م. شابک: ۶۵۰۰ ریال چاپ دوم؛ ۷۰۰۰ ریال چاپ سوم یادداشت: فارسی - عربی یادداشت: چاپ دوم: ۱۳۸۰. یادداشت: چاپ سوم ۱۳۸۱. یادداشت: عنوان روی جلد: مفاتیح الجنان عنوان روی جلد: مفاتیح الجنان موضوع: قرآن. برگزیده‌ها - ترجمه‌ها موضوع: دعاها موضوع: زیارت‌نامه‌ها رده بندی کنگره: BP267/8 / ق ۹ م ۷۰۴۲۱۲۸ رده بندی دیوی: ۱۱۵۶۳-۷۹ شماره کتابشناسی ملی: م ۲۹۷/۷۷۲

اشارة

امر اول دعای ندبه است که مستحب است در چهار عید یعنی عید فطر و قربان و غدیر و روز جمعه بخوانند و آن دعا این است

متن

M.01.png DOA-NODE-haj-mahdi-mansoori.mp3~
M.02.png اصل طفیتیه و افضل مین اجتبایته و اکرم من اعتمیدتله قدمته علی انسیائیک و بعثته إلى الشقین من عیادک و صفوه من
الله علی سیدنا محمد بنیه و آلہ و سیلم تسلیما اللہم لك الحمد علی ما جرى به قضاؤك فی اولیائیک الذین استخلصتھم لفسک و دینک إذ اخترت لهم بجزیل ما عندک من النعم المقيم الذی لا زوال له ولا اضـ مخلال بعد ان شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدینیه و زخرفها و زیر جها فشرطا لك ذلك و علمت منهم الوفاء به فقبلتهم و قربتهم وقدمت لهم الذکر العلی و الشناة العجلی و اهبطت عليهم ملائیکتك و كرمهم بوحیک و رفتهم بعلمک و جعلتهم الذریعه (الذرائع) إلیک و الوسیلة إلى رضوانک بعض ائمته جنتیک إلى أن آخر جنته منها و بعض حملته في فلکک و تجیهته و (میع) من آمن معه من الہلکہ برحمةک وبغض اتخاذته لفسک خلیلا و سألك لسان صدق في الآخرین فاجبته و جعلت ذلك علیاً وبغض كلّمه من شجرة تکلیماً و جعلت له من أخيه ردها و وزیراً وبغض أولادته من غير أب و آئيته الیيات و أیدته بروح القدس و کل (و کلا) شرعاً له شریعه و نهجه له منهاجا و تخیرت له أوصیاء (أوصیاءه) مسی تحفظاً بعد مسی تحفظ (مسی تحفظاً بعد مسی تحفظ) من مدة إلى مدة إقامه لدینک و حججه على عبادک و لئلا يزول الحق عن مقره و يغلب الباطل على أهله ولا (لئلا) يقول أحد لو لا أرسلت إلينا رسولًا مُنذراً وأقمت لنا علماً هادياً فتنبع آیاتک من قلیل أن ندل و نحرز إلى أن انتهیت بالامر إلى حییک و تجیهک محمد صلی الله علیه و آله فکان كما انتجبته سید من خلقه و حلقه ک ثم نصرتہ بالرعب و حفته بجهیل و میکائیل و المسومین من ملائیکتك و وعدته أن تظهر دینه على الدين کله و لؤکره المشرکون و ذلك بعد أن بوأته مبوأ صهدم من أهله و جعلت له و لهم أول بیت وضع للناس للذی بیکه مبارکاً و هدى للعالمین فيه آیات بیان مقام ابراهیم و من دخله کان آمناً و قلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهیراً ثم جعلت أجر محمد صلی الله علیه و آله مودتهم فی کتابیک فقلت قل لاً أشیلکم علیه أبداً إلا المؤدة فی القربی و قلت ما سألكم من أجر فهو لكم و قلت ما أسألكم علیه من أجر إلا من شاء أن يتخد إلى ربه سیلاً فکانوا هم السبیل إلیک و المسک ک إلى رضوانک فلما انقضت

أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيَهُ عَلَىٰ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَدِيقِهِ مَوْلَاهُ كَانَ هُوَ الْمُسْتَدِرُ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيٌ فَقَالَ وَ الْمَلَأُ أَمَامَهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَىٰ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالَّهُ مَنْ مَنْ عَادَهُ وَ اَخْذُلْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اَخْذُلْ مَنْ حَذَلَهُ وَ قَالَ مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيٌّ فَعَلَىٰ أَمِيرِهِ وَ قَالَ أَنَا وَ عَلَىٰ مِنْ شَجَرَةِ وَاحِدَةٍ وَ سَائِرِ النَّاسِ مِنْ شَجَرَةِ شَتَّىٰ وَ اَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْبَئُ بَعْدِي وَ زَوْجُهُ ابْنَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ اَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسِيِّجِهِ مَا حَلَّ لَهُ وَ سَدَ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابُهُ ثُمَّ اُوْدَعَهُ عِلْمُهُ وَ حِكْمَتُهُ فَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلَىٰ بَابِهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَ الْحِكْمَةَ فَلَيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا ثُمَّ قَالَ أَنَّتِ أَخِي وَ وَصِيَّيِ وَ وَارِثِي لِحُكْمِكَ مِنْ لَحْمِي وَ دَمِكَ مِنْ دَمِي وَ سَلَمُكَ سَلَمِي وَ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ الإِيمَانُ مُخَالِطٌ لِحُكْمِكَ وَ دَمِكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ أَنَّتِ غَدًا عَلَىٰ الْحَوْضِ خَلِيفَتِي وَ أَنَّتِ تَقْضِيَ دَيْنِي وَ تُجْزِي عِدَاتِي وَ شِيعَتِكَ عَلَىٰ مَنَابِرِ مِنْ نُورٍ مُبَيِّضَهُ وَ جُوْهُرُهُمْ حَوْلَىٰ فِي الْجَنَّةِ وَ هُمْ جِيزَانِي وَ لَوْ لَا أَنَّتِ يَا عَلَىٰ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي وَ كَانَ بَعْدَهُ هَدِيٌ مِنْ M.٣.png ^ رَحْمَ وَ لَا يُسَايِقَهُ فِي دِينٍ وَ لَا يُلْحِقُ فِي مَفْكِيَّهُ مِنْ مَنَاقِبِهِ يَعْدُونَ حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا وَ سَلَّمَ عَلَىٰ التَّأْوِيلِ وَ لَا تَأْخُذُ فِي رَحْمِ اللَّهِ لَوْمَهُ لَا يَمْ قَدْ وَ تَرِفِيهِ صَدَنَادِيدَ الْعَرَبِ وَ قَتْلَ أَبْطَالَهُمْ وَ نَاوَشَ (نَاهَشَ) ذُوبَانَهُمْ فَأُوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَادًا بَيْدِرِيَّهُ وَ حَبِيرِيَّهُ وَ غَيْرُهُنَّ فَأَصَبَّتْ (فَأَصَبَّتْ) (فَأَصَنَّ) عَلَىٰ عَدَاؤِهِ وَ أَكْبَثَ عَلَىٰ مُنَابِدَتِهِ حَتَّىٰ قَتْلَ النَّاكِشِينَ وَ الْفَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ لَمَّا فَضَى نَجْهُهُ وَ قَتْلَهُ أَشْقَى (الْأَشْقَى مِنَ الْمَأْوَلِينَ وَ الْمَآخِرِينَ) الْمَآخِرِينَ يَتَبَعُ أَشْقَى الْمَأْوَلِينَ لَمْ يُمْشِلْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ وَ الْأُمَّةَ مُصَرَّهُ عَلَىٰ مَقْتَهُ مُجَمَّعَهُ عَلَىٰ قَطِيعَهُ رَحِيمُهُ وَ إِقْصَاءُ وَلِدِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ فَقُتِلَ مِنْ قُتْلَ وَ سُبِّيَ مِنْ سُبِّيَ وَ أَقْصَى مِنْ أَقْصَى وَ جَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجِي لَهُ حُسْنُ الْمَشْوَبَهُ إِذْ كَانَتِ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَهُ لِلْمُتَقْيَنَ وَ سُبِّحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمْفَعُولاً وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدُهُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَعَلَىٰ الْأَطَابِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا فَلَيْكِ الْبَاكُونَ وَ إِيَّاهُمْ فَلَيْنِدِبُ النَّادِبُونَ وَ لِمِثْلِهِمْ فَلَتِنِدِرُ (فَلَتِنِدِرُ الدُّمُوعُ وَ لِيُصِرُّ رُخُ الصَّارِخُونَ وَ يَضْجِعُ (يَضْجِعَ)) الصَّاجُونَ وَ يَعْجِجُ (يَعْجِجَ) الْعَاجُونَ أَيْنَ الْحَسْنُ أَيْنَ الْحُسْنَىٰ أَيْنَ أَبْنَاءُ الْحُسْنَىٰ صَارَحُ بَعْدَ صَالِحٍ وَ صَادِقٍ بَعْدَ صَادِقٍ أَيْنَ السَّيْلُ بَعْدَ السَّيْلِ أَيْنَ الْحِيَرَهُ بَعْدَ الْحِيَرَهُ أَيْنَ الشَّمُوسُ الطَّالِعُهُ أَيْنَ الْأَغْمَارُ الْمُنْبَرِهُ أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرُهُ أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَ قَوَاعِدُ الْعِلْمِ أَيْنَ بَقِيَهُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخُلُو مِنَ الْعَتَرَهُ الْهَادِيَهُ أَيْنَ الْمُعَيْدُ لِقَطْعِ دَابِرِ الظَّلَمَهُ أَيْنَ الْمُسْتَنْظَرُ لِإِقامَهُ الْأَمَّهُ وَ الْعَوْجُ أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِرَاهَهُ الْجَبُورِ وَ الْعَدُوانِ أَيْنَ الْمُدَخَّرِ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِصِ وَ السَّنَنِ أَيْنَ الْمُتَخَيَّرِ (الْمُتَخَذِّلِ) لِإِعَادَهُ الْمِلَهُ وَ الشَّرِيعَهُ أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاهُ الْكِتَابِ وَ حَدُودِهِ أَيْنَ مُحِبِّي مَعَالِمِ الدِّينِ وَ أَهْلِهِ أَيْنَ قَاصِمُ شُوَكَهُ الْمُعَدِّيَنَ أَيْنَ هَادِمُ أَبْنَيَهُ الشَّرِيكِ وَ النَّفَاقِ أَيْنَ مُيَدُّ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَ الْعُصَيَانِ وَ الْطُّغْيَانِ أَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَ الشَّقَاقِ (النَّفَاقِ) أَيْنَ طَامِسُ آشَارِ الرَّزِيْغِ وَ الْمَاهُوَاءِ أَيْنَ قَاطِعُ حِبَالِ الْكَذِبِ (الْكَذِبِ) وَ الْإِفْرَاءِ أَيْنَ مُبِيدُ الْعَتَاهُ وَ الْمَرَدَهُ أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعَنَادِ وَ التَّضَليلِ وَ الْإِلْحَادِ أَيْنَ مُعَزُّ الْأَوْلَيَاءِ وَ مُدِنُّ الْأَعْدَاءِ أَيْنَ جَامِعُ الْكَلِمَهُ (الْكَلِمَهُ) عَلَىٰ التَّقْوَىٰ أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَىٰ أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلَيَاءُ أَيْنَ السَّبُبُ الْمُتَصَلُّ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ M.٤.png ^ أَيْنَ صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَ نَاثِرُ رَأْيَهُ الْهَدِيَّ أَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَ الرَّضَا أَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الْأَنْتِيَاءِ وَ أَبْنَاءِ الْأَنْتِيَاءِ أَيْنَ الطَّالِبُ (الْمُطَالِبُ) بِسَدِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءِ أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلَىٰ مِنْ اعْتَيَدَى عَلَيْهِ وَ اَفْتَرَى أَيْنَ الْمُضْطَرُ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا أَيْنَ صَدْرُ الْخَلَاقِ (الْخَلَاقِ) ذُو الْبَرِّ وَ التَّقْوَىٰ أَيْنَ بَنْ الْبَنِيَ الْمُضَيْطَىٰ وَ أَبْنُ عَلَىٰ الْمُرْتَضَىٰ وَ أَبْنُ خَدِيجَهُ الْغَرَاءِ وَ أَبْنُ فَاطِمَهُ الْكُبْرَىٰ يَأْبَى أَنَّ وَأَمَّى وَ نَفْسَى لَكَ الْوِقَاءُ وَ الْحَمَىٰ يَا أَبْنَ السَّادَهُ الْمُقَرَّبَينَ يَا أَبْنَ النُّجَباءِ الْأَكْرَمِينَ يَا أَبْنَ الْهُدَاءِ الْمُهَدِّدِينَ (الْمُهَدِّدِينَ) يَا أَبْنَ الْحِيَرَهُ الْمُهَذِّبِينَ يَا أَبْنَ الْقَمَاقِمَهُ الْأَكْرَمِينَ (الْأَكْرَمِينَ) يَا أَبْنَ الْبَدُورِ الْمُنْبَرِهُ يَا أَبْنَ السُّرُجِ الْمُضَيْطَهُ يَا أَبْنَ الشُّهُبُ الْثَّاقِبِهِ يَا أَبْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَهُ يَا أَبْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَهُ يَا أَبْنَ الْأَعْلَامِ الْلَّائِحَهُ يَا أَبْنَ الْعُلُومِ الْكَامِلهُ يَا أَبْنَ السُّنَنِ الْمَسْهُورَهُ يَا أَبْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَهُ يَا أَبْنَ الْمَعْجَزَاتِ الْمَوْجُودَهُ يَا أَبْنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُورَهُ (الْمَشْهُورَهُ) يَا أَبْنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَا أَبْنَ التَّبِيَّا الْعَظِيمِ يَا أَبْنَ هُوَ فِي أَمَّ الْكِتَابِ لَهُدَى اللَّهِ عَلَىٰ حَكِيمٍ يَا أَبْنَ الْأَيَّاهِ وَ الْبَيِّنَاتِ يَا أَبْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ يَا أَبْنَ الْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَهَاتِ يَا أَبْنَ الْحُجَّاجِ الْبَالِعَاتِ يَا أَبْنَ النَّعْمِ السَّابِعَاتِ يَا أَبْنَ طِهِ وَ الْمُحْكَمَاتِ يَا أَبْنَ يَسِ وَ الْذَّارِيَاتِ يَا أَبْنَ الطُّورِ وَ الْعَادِيَاتِ يَا أَبْنَ مَنْ دَنَاقَتِدَلِي

فَكَانَ قَابَ قَوْسِينَ أَوْ أَذْنَى دُنْوًا وَاقْتَرَابًا مِنَ الْعُلَى الْأَعْلَى لَيَتْ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَتْ بِكَ النَّوْى بَلْ أَيْ أَرْضٌ تُقْلِكَ أَوْ ثَرَى أَبْرَضَوْيَ أَوْ غَيْرِهَا أَمْ ذِي طُوَى عَزِيزٌ عَلَى أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرَى وَلَا أَشِيمَعُ (أَشِيمَعُ) لَكَ حَسِيْسَا وَلَا تَجْوَى عَزِيزٌ عَلَى أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونَى (الْأَتْحِيطَ بِي دُونَكَ) الْبَلْوَى وَلَا يَنَالَكَ مِنْيَ ضَجِيجٌ وَلَا شَكْوَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُعَيْبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَ بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ (يَنْتَحُ عَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ أُمِيَّةً شَائِئٍ يَتَمَّنِي مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةً ذَكَرَا فَحَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدَ عَزٌّ لَا يُسَامِي بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثْلِ مَجْدٍ لَا يُجَارِي (يَحَادِي) بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادِ نَعْمَ لَا تُضَاهِي بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصَيْفِ شَرَفٍ لَا يُسَاوِي إِلَيْ M.۵.png ^ مَتَى أَحْجَارُ (أَحْجَارُ فِيكَ يَا مَوْلَاهُ وَإِلَيْ مَتَى وَأَيْ خَطَابٍ أَصِيفُ فِيكَ وَأَيْ نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَى أَنْ أَجَابَ دُونَكَ وَ(أَوْ) أَنَّا غَيْرَ عَزِيزٌ عَلَى أَنْ أَبْكِيكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرَى عَزِيزٌ عَلَى أَنْ يَجْرِي عَلَيْكَ دُونَهُمْ مِيَاجْرِي هِيلٌ مِنْ مُعِينٍ فَأُطْلِيَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبَكَاءَ هَلْ مِنْ جَرُوعٍ فَاسِاعَةً جَرَاهُ إِذَا خَلَ هَلْ فَمَدِيْثَ عَيْنَ فَسَاعِدَتْهَا عَيْنِي عَلَى الْقَدَى هِيلٌ إِلَيْكَ يَا أَبَنَ أَحْمَدَ سَيْلٌ فَتَلَقَّى هِيلٌ يَتَصَلُّ يَوْمَنَا مِنْكَ بِعِتَدَهُ (بِعِتَدِهِ) فَنَحْظَى مَتَى نَرِدَ مَنَاهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرَوَى مَتَى نَتَقَعُ مِنْ عِيْدَبِ مَارِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى مَتَى نُغَادِيكَ وَنُرَاوِحِيكَ فَنَقَرَ عَيْنَاً (فَنَقَرَ عَيْنُنَا) مَتَى تَرَانَا (وَ) نَرَاكَ وَقَدْ نَشَرَتْ لَوَاءَ النَّصَرِ تُرَى أَتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تَوْمُ الْمَلَأَ وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَدْفَتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا وَأَبْرَتَ الْعُتَّاهَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ وَقَطَعَتْ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَاجْتَسَتْ أَصْوَلَ الظَّالِمِينَ وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَافُ الْكُرْبَ وَالْبَلْوَى وَإِلَيْكَ أَسْتَعِدِي فَعِنْدَكَ الْعَدُوِيِ وَأَنْتَ رَبُّ الْأَخْرَهُ وَالْدُّنْيَا (الْأَوْلَى) فَأَغْتَ يَا عِيَاثَ الْمُسْتَغْيِشِينَ عَيْدَكَ الْمُبْتَلَى وَأَرْهَ سَيَّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى وَأَزْلَ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى وَبَرَدَ غَلِيلَهُ يَا مِنْ عَلَى الْعَرْشِ اشْتَوَى وَمِنْ إِلَيْهِ الرُّجْعَى وَالْمُنْتَهَى اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَيْدَكَ التَّائِقُونَ (الشَّائِقُونَ) إِلَى وَلَيْكَ الْمُذَكَّرِ بِكَ وَبِنَسِيْكَ خَلْقَتْهُ لَنَا عَصِيَّهُ وَمَلَادًا وَأَقْمَهَتْهُ لَنَا قِوَاماً وَمَعَاذًا وَجَعَلَتْهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَاماً فَبَلَغَهُ مِنَ تَعْيَيَّهُ وَسِلَامًا وَزِدَنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَاماً وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرَّاً وَمُقاَماً وَأَتْمِمْ نَعْمَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَانًا حَتَّى تُورِدَنَا جَنَانَكَ (جَنَانِتَكَ) وَمُرَافَقَهُ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَاصَاتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَيْدَهُ (وَ) رَسُولَكَ السَّيِّدَ الْأَكْبَرَ وَعَلَى (عَلَى) أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَصِيْدِيِّ غَرِّ وَجَدَتِهِ الصَّدِيقَ الْكَبِيرِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مِنْ اصِيْطَفَتِهِ مِنْ آبائِهِ الْبَرَّةِ وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَتَمَ وَأَدْوَمَ وَأَكْثَرَ وَأَوْفَرَ مَا صَلَيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفَيَائِكَ وَخَيْرِتَكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاهَ لَا غَايَهُ لِعَدَدِهَا وَلَا نِهَايَهُ لِمَدِدِهَا وَلَا نَفَادَ لِأَمَدِهَا اللَّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَأَدْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَدْلِ بِهِ أُولَيَاءَكَ وَأَذْلِ بِهِ أَعْدَاءَكَ وَصَلِّ اللَّهُمَّ يَكِنَّا وَيَنِّهُ وُصِيلَهُ تَوَدِّي إِلَى مُرَافَقَهُ سَلَفِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ وَيَمْكُثُ فِي ظَلَّهُمْ وَأَعِنَا عَلَى تَأْدِيَهُ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَاجْتَنَابِ مَعْصِيَتِهِ وَأَمْنَنْ عَيَّنَا بِرِضاَهُ وَهَبَ لَنَا رَأْفَهُ وَرَحْمَتُهُ وَدُعَاءَهُ وَخَيْرُهُ مَا نَالَ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزاً عِنْدَكَ وَاجْعَلْ صَلَانَا بِهِ مَقْبُولَهُ وَذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَهُ وَدُعَاءَنَا بِهِ مُسْتَجَابًا وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَهُ وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَهُ وَحَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضَيَهُ وَأَقْبِلَ إِلَيْنَا بِوْجِهِكَ الْكَرِيمِ وَأَقْبِلَ تَقْرِبَنَا إِلَيْكَ وَانْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَهُ رَحِيمَهُ نَشِيْتَكِمْ بِهَا الْكَرَامَهُ عِنْدَكَ ثُمَّ لَا تَصِيرُهُمْ عَنَّا بِجُودِكَ وَاسْتِقَنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَائِسِهِ وَبِيَدِهِ رَيَّا رَوِيَا هَيَّا سَائِغاً لَا ظَمَاءَ بَعْدَهُ يَا أَرْحَامَ الرَّاحِمِينَ M.۶.png ^ پس نماز زیارت بجا می آوری بنحوی که گذشت و دعا می کنی به آنچه خواهی که به اجابت خواهد رسید إن شاء الله

ترجمه

ستایش و سپاس مخصوص خداست که آفریننده جهان است و درود و تحيت کامل بر سید ما و پیغمبر خدا حضرت محمد مصطفی و آل اطهارش باد پروردگارا تو را ستایش می کنم برای هر چه که در قضا و قدر تقدیر کردی بر خاصان و محباتی یعنی بر آنان که وجودشان را برای حضرت خالص و برای دینت مخصوص گردانیدی چون بزرگ نعیم باقی و بیزوال ابدی را که نزد توست بر آنان اختیار کردی بعد از آنکه زهد در مقامات و لذات و زیب و زیور دنیای دون را بر آنها شرط فرمودی آنها هم بر این شرط متعهد شدند و تو هم می دانستی که به عهد خود وفا خواهند کرد پس آنان را مقبول و مقرب درگاه خود فرمودی و علو ذکر یعنی قرآن با بلندی نام و ثنای خاص و عام بر آنها از پیش عطا کردی و آنها را واسطه (هدایت خلق به توحید و معرفت) و وسیله دخول

بهشت رضوان و رحمت خود گردانیدی پس بعضی از آنها را در بهشت متزل دادی تا هنگامی که او را از بهشت بیرون کردی و برخی را در کشتنی نشاندی و با هر کس ایمان آورده و در کشتنی با او درآمده بود همه را از هلاکت به رحمت خود نجات دادی و بعضی را به مقام خلت خود برگزیدی و درخواستش را که وی لسان صدق در امم آخر باشد اجابت کردی و به مقام بلند رسانیدی و بعضی را از شجره طور با وی تکلم کردی و برادرش را وزیر و معین وی گردانیدی و بعضی را به غیر پدر تنها از مادر ایجاد کردی و به او معجزات عطا فرمودی و او را به روح قدس الهی مؤید داشتی و همه آن پیمبران را شریعت و طریقه و آیینی عطا کردی و برای آنان وصی و جانشینی برای آنکه یکی بعد از دیگری از مدتی تا مدت معین مستحفظ دین و نگهبان آیین و شریعت و حجت بر بندگان تو باشد قرار دادی تا آنکه دین حق از قرارگاه خود خارج نشده و اهل باطل غلبه نکنند و تا کسی نتواند گفت که ای خداچرا رسول بسوی ما نفرستادی که ما را از جانب تو به نصیحت ارشاد کنند و چرا پیشوا نگماشتی که ما از آیات و رسولانت پیروی کنیم پیش از آنکه به گمراهی و ذلت و خذلان در افظیم لذتا در هر دوری رسول فرستادی تا آنکه امر رسالت به حبیب گرامیت محمد صلی الله علیه و آلہ منتهی گردید و او چنانکه تواش بررسالت برگزیدی سید و بزرگ خلائق بود و خاصه پیمبرانی که بررسالت انتخاب فرمودی و افضل از هر کس که برگزیده توست و گرامیتر از تمام رسلى که معتمد تو بودند بدین جهت او را بر همه رسولانت مقدم داشتی و بر تمام بندگان از جن و انس مبعوث گردانیدی و شرق و غرب عالم را زیر قدم فرمان رسالتش گستردی و براق را مسخر او فرمودی و روح پاک وی را بسوی آسمان خود بمعراج برده و علم گذشته و آینده تا انقضاء خلقت را به او به ودیعت سپردی و آنگاه او را بواسطه رعب و ترس دشمن از او بر دشمنان مظفر و منصور گردانیدی و جبرئیل و میکائیل و دیگر فرشتگان با اسم و رسم و مقام را گردانیدش فرستادی و به او فیروزی دینش را بر تمام ادیان عالم برغم مشرکان و عده فرمودی و این ظفر پس از آن بود که رسول اکرم (ص) را باز تو او را با فتح و ظفر به خانه کعبه مکان صدق اهل بیت باز گردانیدی و برای او و اهل بیتش آن خانه مکه را اول بیت و نخستین خانه برای عبادت بندگان مقرر فرمودی و وسیله هدایت عالمیان گردانیدی که آن خانه آیات و نشانهای آشکار ایمان و مقام ابراهیم خلیل بود و محل امن و امان بر هر کس که در آن داخل می شد و درباره خاندان رسول فرمودی البته خدا از شما اهل بیت رسول هر رجس و ناپاکی را دور می سازد و کاملا پاک و مبرا می گرداند آنگاه تو ای پروردگار در قرآن اجر و مزد رسالت پیغمبرت صلی الله علیه و آلہ را محبت و دوستی امت نسبت به اهل بیت قرار دادی آنجا که فرمودی بگو ای رسول ما که من از شما امت اجر رسالتی جز محبت اقارب و خویشاوندانم نمی خواهم و باز فرمودی همان اجر رسالتی را که خواستم باز بنفع شما خواستم و باز فرمودی بگو ای رسول ما من از شما امت اجر رسالتی نمی خواهم جز آنکه شما راه خدا را پیش گیرید پس اهل بیت رسول طریق و رهبر بسوی تواند و راه بهشت رضوان تواند و هنگامی که دوران عمر پیغمبرت سپری گشت وصی و جانشین خود علی بن ابی طالب صلوات الله علیهما و آلهما را بهدایت امت برگماشت و چون او منذر و برای هر قوم هادی امت بود پس رسول اکرم (ص) در حالی که امت همه در پیش بودند فرمود هر کس که من پیشوا و دوست و ولی او بودم پس از من علی مولای او خواهد بود بارالها دوست بدار هر که علی را دوست بدارد و دشمن بدار هر که علی را دشمن بدارد و یاری کن هر که علی را یاری کند و خوار ساز هر که علی را خوار سازد و باز فرمود هر کس من پیغمبر او هستم علی (ع) امیر و فرماندار اوست و باز فرمود من و علی هر دو شاخه های یک درختیم و سایرین از درختهای مختلفند و پیغمبر (ص) علی (ع) را نسبت به خود به مقام هارون نسبت به موسی نشانید جز آنکه فرمود پس از من پیغمبری نیست و باز رسول اکرم دختر گرامیش که سیده زنان عالم است به علی تزویج فرمود و باز حلال کرد بر علی آنچه بر خود پیغمبر حلال بود و باز تمام درهای منازل اصحاب را که بمسجد رسول باز بود بحکم خدا بست غیر در خانه علی آنگاه رسول اسرار علم و حکمت را نزد علی ودیعه گذاشت که فرمود من شهر علم و علی در آن شهر علم است پس هر که بخواهد در این مدینه علم و حکمت وارد شود از درگاهش باید وارد گردد آنگاه فرمود تو بادر من و وصی من و وارث من هستی گوشت و خون تو گوشت و خون من است صلح

و جنگ با تو صلح و جنگ با من است و ایمان (به خدا و حقایق الهیه) چنان با گوشت و خون من آمیخته‌اند و تو فردا جانشین من بروحی کوثر خواهی بود و پس از من تو اداء قرض من می‌کنی و وعده‌هایم را انجام خواهی داد و شیعیان تو در قیامت بر کرسیهای نور با روی سفید در بهشت ابد گردانگرد من قرار گرفته‌اند و آنها در آنجا همسایه منند اگر تو یا علی بعد از من میان امتم نبودی اهل ایمان به مقام معرفت نمی‌رسیدند و همانا علی بود که بعد از رسول اکرم امت را از ضلالت و گمراهی و کفر و نابینایی به مقام هدایت و بصیرت میرسانید او رشته محکم خدا و راه مستقیم حق برای امت است هیچکس به قرابت با رسول (ص) بر او سبقت نیافته و در اسلام و ایمان بر او سبقت نگرفته و نه کسی به او در مناقب و اوصاف کمال خواهد رسید تنها قدم از پی رسول اکرم علی راه پیمود که درود خدا بر هر دو و بر آل اطهارشان باد و علی است که بر تأویل جنگ میکند و در راه رضای خدا از ملامت و سرزنش بدگویان باک ندارد و در راه خدا خونهای صنادید و گردانکشان عرب را بخاک ریخت و شجاعان و پهلوانانشان را به قتل رسانید و سرکشان را مطیع و منقاد کرد و دلهایشان را پر از حقد و کینه از واقعه جنگ بدر و حنین و خیر و غیره ساخت و در اثر آن کینه پنهانی در دشمن او قیام کردند و به مبارزه و جنگ با او هجوم آوردند تا آنکه ناگزیر او هم با عهد شکنان امت و با ظالمان و ستمکاران و با خوارج مرتد از دین در نهروان بقتال برخاست و چون نوبت اجلش فرا رسید و شقیرین خلق آخر عالم به پیروی شقیرین خلق اول فرمان رسول اکرم صلی الله علیه و آله را امثال نکردند و درباره هادیان خلق یکی بعد از دیگر و امت همه کمر بر دشمنی آنها بسته و متفق شدند بر قطع رحم پیغمبر (ص) و دور کردن اولاد طاهرینش جز قلیلی از مؤمنان حقیقی که حق اولاد رسول را رعایت کردند تا آنکه بظلم ستمکاران امت گروهی کشته و جمعی اسیر و فقهاءی دور از وطن شدند و قلم قضا بر آنها جاری شد به چیزی که امید از آن حسن ثواب و پاداش نیکو است چون زمین ملک خداست و هر که از بندگان را بخواهد وارث ملک زمین خواهد کرد عاقبت نیک عالم با اهل تقوی است و پروردگار ما از هر نقص و آلایش پاک و متره است و عده او قطعی و محقق الواقع است و ابدا در وعده پروردگار خلاف نیست و در هر کار در کمال اقتدار و علم و حکمت است پس باید بر پاکان اهل بیت پیغمبر و علی صلی الله علیهمما و آللهما گریه کنند و بر آن مظلومان عالم ندبه و افغان کنند و برای مثل آن بزرگواران اشک از دیدگان بارند و ناله و زاری و ضجه و شیون از دل برکشند که کجاست حسن بن علی کجاست حسین بن علی کجایند فرزندان حسین آن پاکان عالم که هر یک بعد از دیگری رهبر راه خدا و برگزیده از خلق خدا بودند کجا رفتند تابان خورشیدها و فروزان ماهها کجا رفتند درخشنان ستارگان کجا رفتند آن رهنمایان دین و ارکان علم و دانش کجاست حضرت بقیه الله که عالم خالی از عترت هادی امت نخواهد بود کجاست آنکه برای برکنند ریشه ظالمان و ستمگران عالم مهیا گردید کجاست آنکه منتظریم اختلاف و کج رفتاریها را به راستی اصلاح کند کجاست آنکه امید داریم اساس ظلم و عدوان را از عالم براندازد و کجاست آنکه برای تجدید فرایض و سنن ذخیره است کجاست آنکه برای برگردانیدن ملت و شریعت مقدس اسلام اختیار گردیده کجاست آنکه آرزومندیم کتاب آسمانی قرآن و حدود آن را احیا سازد کجاست آنکه دین و ایمان و اهل ایمان را زنده گرداند کجاست آنکه شوکت ستمکاران را درهم می‌شکند کجاست آنکه بنا و سازمانهای شرک و نفاق را ویران می‌کند کجاست آنکه اهل فسق و عصيان و ظلم و طغیان را نابود می‌گرداند کجاست آنکه نهال گمراهی و دشمنی و عناد را از زمین بر می‌کند کجاست آنکه آثار اندیشه باطل و هوای نفسانی را محو و نابود می‌سازد کجاست آنکه حبل و دسیسه‌های دروغ و افتراء را از ریشه قطع خواهد کرد کجاست آنکه متکبران سرکش عالم را هلاک و نابود می‌گرداند کجاست آنکه مردم ملحد معاند با حق را و گمراه کننده خلق را ریشه کن خواهد کرد کجاست آنکه دوستان خدا را عزیز و دشمنان خدا را ذلیل خواهد کرد کجاست آنکه مردم را بر وحدت کلمه تقوی و دین مجتمع می‌سازد کجاست باب اللهی که از آن درگاه وارد میشوند کجاست آن وجه اللهی که دوستان خدا بسوی او روی آورند کجاست آن وسیله حق که بین آسمان و زمین پیوسته است کجاست صاحب روز فتح و برافرازنده پرچم هدایت در جهانیان کجاست آنکه پریشانیهای خلق را اصلاح و دلها را

خشنود می‌سازد کجاست آنکه از ظلم و ستم امت بر پیغمبران و اولاد پیغمبران دادخواهی می‌کند کجاست آنکه از خون شهید کریلا انتقام خواهد کشید کجاست آنکه خدا بر متعدیان و مفتریان و ستمکارانش او را مظفر و منصور می‌گرداند کجاست آنکه دعای خلق پریشان و مضطرب را اجابت می‌کند کجاست امام قائم و صدر نشین عالم دارای نیکوکاری و تقوی کجاست فرزند پیغمبر محمد مصطفی (ص) و فرزند علی مرتضی و فرزند خدیجه بلند مقام و فرزند فاطمه زهرا بزرگترین زنان عالم پدر و مادرم فدای تو و جانم نگهدار و حامی ذات پاک تو باد ای فرزند بزرگان مقربان خدا ای فرزند اصیل و شریف و بزرگوارترین اهل عالم ای فرزند هادیان هدایت یافته ای فرزند بهترین مردان مهذب ای فرزند مهتران شرافمندان خلق ای فرزند نیکوکرین پاکان عالم ای فرزند جوانمردان برگزیدگان ای فرزند مهتر گرامی تران ای فرزند تابان ماهها و فروزان چراغها و درخشان ستارگان ای فرزند راههای روشن خدا ای فرزند نشانهای آشکار حق ای فرزند علوم کامل الهی ای فرزند سنن و قوانین معروف آسمانی ای فرزند معالم و آثار ایمان که مذکور است ای فرزند معجزات محقق و موجود ای فرزند راهنمایان محقق و مشهود خلق ای فرزند صراط مستقیم خدا ای فرزند نبا عظیم ای فرزند کسی که در ام الكتاب نزد خدا علی و حکیم است ای فرزند آیات مبینات ای فرزند ادله روشن حق ای فرزند برهانهای واضح و آشکار خدا ای فرزند حجتهای بالغه الهی ای فرزند نعمتهای عام الهی ای فرزند طه و محکمات قرآن و یاسین و ذاریات ای فرزند سوره طور و عادیات ای فرزند مقام ختمی مرتبت (ص) که نسبت به حضرت علی اعلی الهی مقربترین مقام است کاش می‌دانستم که کجا دلها به ظهور تو قرار و آرام خواهد یافت آیا به کدام سرزمین اقامت داری آیا به زمین رضوا یا غیر آن یا به دیار ذو طوی ممکن گردیدهای بسیار سخت است بر من که خلق را همه بینم و تو را نبینم و هیچ از تو صدایی حتی آهسته هم به گوش من نرسد بسیار سخت است بر من بواسطه فراق تو نزدیک من رنج و بلوی احاطه کند و ناله زار من به حضرت نرسد - و شکوه به تو نتوانم به جانم قسم که تو آن حقیقت پنهانی که دور از ما نیستی به جانم قسم که تو آن شخص جدا از مایی که ابداً جدا نیستی به جانم قسم که تو همان آرزوی قلبی و مستاق الیه مرد و زن اهل ایمانی که هر دلی از یادت ناله شوق می‌زند به جانم قسم که تو از سرشت عزتی که بر شما هیچکس برتری نخواهد یافت و رکن اصیل مجد و شرافت هستید که هیچکس همانند شما نخواهد گردید به جانم قسم که تو از آن نعمتهای خاص خدایی که مثل و مانند نخواهد داشت به جانم قسم که تو از آن خاندان عدالت و شرفی که احدی برابری با شما نتواند کرد ای مولای من تا کی در شما حیران و سرگردان باشم تا به کی و به چگونه خطابی درباره تو توصیف کنم و چگونه راز دل گویم ای مولای من بر من بسی سخت است و مشکل که پاسخ از غیر تو یابم سخت و مشکل است بر من که بگریم از تو و خلق تو را واگذارند سخت و مشکل است بر من که بر تو دون دیگری این جریان پیش آمد آیا کسی هست که مرا یاری کند تا بسی ناله فراق و فریاد و فغان طولانی از دل برکشم کسی هست که جزء و زاری کند آیا چشمی می‌گرید تا چشم من هم با او مساعدت کند و زار زار بگرید ای پسر پیغمبر آیا بسوی تو راه ملاقاتی هست آیا امروز به فردایی می‌رسد که به دیدار جمالت محظوظ شویم آیا کی شود که بر جویبارهای رحمت درآیم و سیراب شویم کی شود که از چشمہ آب زلال تو ما بهره‌مند شویم که عطش ما طولانی گشت کی شود که ما با تو صبح و شام کنیم تا چشم ما به جمالت روشن شود کی شود که تو ما را و ما تو را بینیم هنگامی که پرچم نصرت و فیروزی در عالم برافراشته‌ای آیا خواهی دید که ما به گرد تو حلقه زده و تو با سپاه تمام روی زمین را پراز عدل و داد کرده باشی و دشمنانت را کیفر خواری و عقاب بچشانی و سرکشان و کافران و منکران خدا را نابود گردانی و ریشه متکبران عالم و ستمکاران جهان را از بیخ برکنی و ما با خاطر شاد به الحمد لله رب العالمین لب برگشاییم ای خدا تو بطرف کننده غم و اندوه دلهایی من از تو داد دل می‌خواهم که تویی دادخواه و تو خدای دنیا و آخرتی باری به داد ما برس ای فریادرس فریادخواهان بندگان ضعیف بلا و ستم رسیده را دریاب و سید او را برای او ظاهر گردان ای خدای بسیار مقتدر و توانا لطف کن و ما را بظهورش از غم و اندوه و سوز دل برهان و حرارت قلب ما را فرو نشان ای خدایی که بر عرش استقرار ازلی داری و رجوع همه عالم بسوی توست و منتهی بحضرت توست ای خدا ما بندگان حقیرت

مشتاق ظهور ولی توایم که او یادآور تو و رسول توست تو او را آفریده‌ای برای عصمت و نگاهداری و پناه دین و ایمان ما و او را برانگیخته‌ای تا قوام و حافظ و پناه خلق باشد و او را برای اهل ایمان از ما بندگانت پیشوا قرار دادی پس تو از ما با آن حضرت سلام و تحيت برسان و بدین واسطه مزید کرامت ما گردان و مقام آن حضرت را مقام و منزل شیعیان قرار ده و بواسطه پیشوایی او بر ما نعمت را تمام گردان تا آن بزرگوار به هدایتش ما را در بهشت‌های تو داخل سازد و با شهیدان راه تو و دوستان خاص تو رفیق گرداند ای خدا درود فرست بر محمد و آل محمد و باز هم درود فرست بر محمد جد امام زمان که رسول تو و سید و بزرگترین پیغمبران است و بر علی جد دیگرش که سید سلحشور حملهور در راه جهاد توست و بر جده او صدیقه کبری فاطمه دختر حضرت محمد (ص) و بر آنان که تو برگزیدی از پدران نیکوکار او بر همه آنان و بر او بهتر و کاملتر و پیوسته و دائمی و بیشترو و افترترین درود و رحمتی فرست که بر احمدی از برگزیدگان و نیکان خلقت چنین رحمتی کامل عطا کردی و باز رحمت و درود فرست بر او رحمتی که شمارش بی‌حد و انبساطش بی‌انتها باشد و زمانش بی‌پایان باشد ای خدا و بواسطه وجود آن حضرت دین حق را پاینده دار و اهل باطل را محو و نابود ساز و دوستان را با آن حضرت هدایت فرما و دشمنات را بواسطه او ذلیل و خوار گردان و ای خدای منان ما و او را پیوند و اتصالی کامل ده که منتهی شود به رفاقت ما با پدرانش و ما را از آن کسان قرار ده که چنگک به دامان آن بزرگواران زده است و در سایه آنان زیست می‌کند و ما را بر اداء حقوق آن حضرتش و جهد و کوشش در طاعتش و دوری از عصیانش یاری فرما و بر ما به رضا و خشنودی آن حضرت منت گذار و رافت و مهربانی و دعاء خیر و برکت وجود مقدسش را به ما موهبت فرما تا بدین واسطه ما به رحمت واسعه و فوز سعادت نزد تو نایل شویم و بواسطه آن حضرت نماز ما را مقبول و گناهان ما را آمرزیده و دعای ما را مستجاب ساز و روزیهای ما را بواسطه او وسیع و هم و غم ما را برطرف و حاجتهای ما را برآورده گردان و بر ما به وجه کریم اقبال و توجه فرما و تقرب و توسل ما را بسوی خود پیذیر و بر ما به رحمت و لطف نظر فرما تا ما بدان نظر لطف کرامت نزد تو را به حد کمال رسانیم آنگاه دیگر هرگز نظر لطف را از ما به کرمت باز مگیر و ما را از حوض کوثر جدش پیغمبر صلی الله علیه و آله به کاسه او و به دست او سیراب کن سیرابی کامل گوارایی خوش که بعد از آن سیراب شدن دیگر تشنۀ نشویم ای مهربانترین مهربانان عالم.

شروحی بر دعای ندبه

مشخصات کتاب

عنوان قراردادی : دعای ندبه .شرح عنوان و نام پدیدآور : شرح دعای ندبه کشف العقدہ فی شرح دعاء الندبہ / تالیف محیی الدین علوی طالقانی مصحح علی اکبر غفاری وضعیت ویراست : [ویراست ۲] مشخصات نشر : تهران سازمان تبلیغات اسلامی ۰ شرکت چاپ و نشر بین‌الملل، ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری : ۳۸۸ ص. شابک : ۹۷۸-۳۵۶-۳۰۴-۹۶۴-۸ و وضعیت فهرست نویسی : فیبا یادداشت : این کتاب قبل از تیر ماه ۱۳۷۰ منتشر گردیده است یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس عنوان دیگر : کشف العقدہ فی شرح دعاء الندبہ عنوان دیگر : شرحی بر دعای ندبه عنوان دیگر : کشف العقدہ شرح دعای ندبه موضوع : دعای ندبه -- نقده و تفسیر شناسه افزوده : علوی طالقانی محیی الدین - ۱۳۴۷ ۰ شارح شناسه افزوده : غفاری علی اکبر، ۱۳۰۳، ۱۳۸۳ مصحح شناسه افزوده : سازمان تبلیغات اسلامی. شرکت چاپ و نشر بین‌الملل رده بندی کنگره : BP۲۶۹/۷۰۴۲۲ ع ۱۳۸۸ رده بندی دیوبی : ۲۹۷/۷۷۴ شماره کتابشناسی ملی : ۱۹۱۴۲۷۱

بخش اول

بسم الله الرحمن الرحيم عقیده به مهدی (ع) و غیبت و ظهور آنحضرت - عجل الله تعالى فرجه - از جمله معتقدات اصولی مذهب شیعه اثنی عشری و اسلام است و همان پدید آمدن حکومت عدل جهانی در جامعه بشر است که از تمایلات و خواسته‌های فطری و طبیعی و آرزوهای دیرینه اوست و پیوسته بدان امیدوار و در آرزوی تحقق آن بسر می‌برد و انتظار می‌کشد . و این امید و آرزو به بر پا شدن یک چنین حکومتی عمومیت دارد و اختصاص بمذهب شیعه و شخص مسلمان و موحد ندارد و در واقع همه بشر اصولاً- چشم امید بدان دوخته و تحقق آنرا می‌طلبند ، خصوصاً در این دوره و عصر که ظلم و ستم و بیدادگری گسترش پیدا کرده و جامعه بشر را فرا گرفته و دولتها و قدرتمندان زورگو و ستمگر برای سلطه و استیلای چند روزه خود از هیچگونه ظلم و ستمی فرو گذاری نمی‌کنند . البته تصور چنین حکومتی در قرون و اعصار گذشته که جامعه بشر در اطراف و اکناف زمین متفرق و بصورت نژاد و قبائل مختلف پراکنده و دور از هم زندگی می‌کردند و رابطه و ارتباط چندانی با هم نداشتند و بریده از هم بسر می‌بردند مشکل و بعيد به نظر میرسد ، ولی اکنون که با ترقیات علم و صنعت و پیشرفت ارتباطات و مواصلات آن فاصله‌ها از میان رفته و جامعه‌های مختلف بشر بهم نزدیک و پیوسته شده‌اند و آن مرزهای قومی و نژادی و حتی جغرافیائی هم در حال فرو ریختن است تصور چنین مشکلی از میان رفته ، و جامعه بشر خواهی نخواهی ، دیر یا زود رو ییک حکومت پیش می‌رود و اکنون زمزمه آنهم از گوش و کnar بگوش میرسد . آری چنین حکومتی دیر یا زود در جهان بوجود خواهد آمد . اما ثبات و پایداری آن وابسته به تحقق عدل الهی در جامعه بشر است که بایستی بوسیله شخص مقتدر الهی که رابطه مستحکمی با حق داشته باشد صورت گیرد . و چون این خواسته جزء سرشت فطری و طبیعی هر انسان است لذا انسان هم بدو می‌گردد و ایمان می‌آورد و این حکومت در جهان عالمگیر می‌شود و سایه رحمت آن در جهان گستردۀ خواهد شد . هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله . چون خداوند - خالق جهان - عالم را بحق آفریده و بحق هم بر پاست همچنانکه می‌فرماید ! و ما خلقنا السموات والارض وما بينهما لا عین . ما خلقنا هما الا بالحق ولكن اكثراهم لا يعلمون (و ما آسمانها و زمین و آنچه را که بین آنهاست به بازی نیافریدیم . آنها را جز بحق نیافریدیم ولكن بیشترشان نمیدانند . - دخان ! ۳۸ و ۳۹) از این نظر بشر را هم بحال خود رها نکرده که پیروهای نفس خود باشد و هر چه بخواهد بگند افحسبتم اعنما خلقنا کم عبئا آیا چنین پنداشتید که ما شما را عبئ و بازیچه آفریدیم . - مومنون ! ۱۱۵ - پس خلل و بی نظمی در جامعه بشر دوام ندارد ، و در آن ظلم و ستم پایدار نیست چون برخلاف نظام آفرینش خلقت است و در سنن حق تغییر و تبدیل نیست فلن تجد لسنة الله تبديلا ، و لن تجد لسنة الله تحويلا - فاطر ! ۴۳ - و نظام جامعه بشر هم بر این نظام خلقت جهانی استوار است . و تیپ مستکبر و مستضعف هم نیز برخلاف نظام آفرینش پایدار و استوار نخواهد ماند و نرید اعن نمن علی الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم ائمّة و نجعلهم الوارثين و ما اراده کردیم که آنانی را که در زمین ضعیف شمرده شده‌اند پیشوایان و وارث گردانیم . - قصص ! ۱۵) و لذا همانطوری که خداوند متعال در قرآن مجیدش می‌فرماید ! عاقبت پیروزی و سرانجام آن و زمامداری جهانی از آن مردم شایسته و متقدی خواهد بود و لقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر اعن الارض یرثها عبادی الصالحون اعن فی هذا لبلاغا لقوم عابدين - انبیاء ! ۱۰۵ و ۱۰۶ . پس آینده درخشان جامعه بشر و سعادت و نیک بختی ایشان مرهون حکومت اشخاص شایسته و صالح و متقدی خواهد بود و بدست آنان صورت خواهد گرفت همچنانکه حضرت موسی علیه السلام - هم بقوم خود نوید داده و قال موسی لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض یورثها من یشاء من عباده و العاقبة للمتقین و موسی یقوم خود گفت از خدا یاری طلبید و صبر پیشه گیرید که زمین را بهر کس از بندگان صالحش که مورد مشیت و مصلحت حق قرار گیرد واگذار می‌کند و حسن عاقبت برای پرهیز کاران است ، - اعراف ! ۱۲۸ - . پس بی تردید این جامعه بشری که اکنون بر محور استکبار و استضعفاف و خودخواهی قدرتمندان و ثروتمندان زورگو

قرار گرفته دوامی ندارد ، و اساس و پایه آن متزلزل است ، و فرو خواهد ریخت و سرانجام زمام جامعه بشر بدست کسی خواهد افتاد که دست این قدر تمدنان و مستکبران خود خواه را از سر جامعه بشر کوتاه و یک حکومت عدل الهی در جهان برقرار سازد و نظام جامعه را اصلاح و ظلم و ستم را از میان بردارد ، البته ظهور چنین مصلحی که حکومت عدل الهی را در جهان تاءسیس و مجری عدالت آن باشد نیاز به آمادگی نفوس و سیر زمانی دارد تا افراد مرمدم جهان و روح اجتماعی آنان آماده و مهیای پذیرش این نوع حکومت جهانی بشود ، و البته نجات مردم ستمدیده و رنج کشیده از یوغ استعمار و سلطه جباران و قدرت چپاولگران نیاز ، به شرایطی دارد و تحول و زمینه سازی مساعد و مبارزه ، عوامل دیگری لازم است ، تاءییدات الهی و کمک غیبی هم از دریچه همین گونه عوامل و اسباب و علل صورت می گیرد . و از این نظر صحبت انتظار چنین فرج و گشایش و تشکیل یک چنین حکومتی که از آرزوهای دیرینه بشر است ، در این دوره و زمان و با این خطرات روز افزون آن روشن تر و آشکارتر میشود و جامعه بشر هم اکنون باین حقیقت پی برده که یگانه راه حل مشکلات روز افزون جامعه بشر اجرای قوانین الهی است که بوسیله تاءسیس دولت حقه و برقراری نظام عدل الهی در جهان صورت می بندد . که احیا کننده دعوت اولیای خدا و نتیجه زحمات آنها است بقیه من بقایا جحته ، خلیفه من خلاف انبائه (۲) . نه سازمان ملل فعلی . و هر قدر اشتباہات حکومت های جهان و زمامداران نالایق و نواقص نقشه های نظام اجتماعی ، اقتصادی ، فرهنگی و و و . خواه بر محور کاپیتالیسم و سرمایه داری و یا سوسيالیسم و کمونیسم و و . باشد و روشنتر گردد بیشتر بشر از آنها ماءیوس و به آتیه درخشنان و تاءسیس حکومت الهی جهان دل می بندد و بدان امیدوارتر می شود . و این امید و آرزو که خواسته هر آدم عاقل و موحد و خدا پرست است باو یک نوع دلگرمی میدهد و به انتظار ظهور آن دل می بندد و خود را آماده و مهیای آن میسازد . و این همان معنی انتظار فرج است که در اخبار و روایات آمده است که منظور از آن هم انتظاری است تعهد و تحرک بخش که سازندگی داشته باشد جاروب کن خانه ، سپس میهمان طلب نه انتظار سکوتی و فلجه کننده که به فساد و بدختی تن دهد و ناظر فجایع و تماشاگر آن باشدو البته قیام چنین مصلحی که قیامی است بر حق و ستد و خواسته فطرت پاک اولیه هر انسان عاقل است شایسته و لازم است که چون این نام بر زبان آورده شود و او بدین نام خوانده شود ، مشخص مومن باو از جا برخیزد و برپا ایستد و بدین وسیله آمادگی خود را در اجرای اوامر و دستوراتش اعلام نماید . پس این دستور قیام تنها برای احترام نسبت باو نیست بلکه منظور اصل آمادگی و فراهم آوردن نهضت اوست . و آنچه از کارهای بزرگ و شگفت انگیزی که باو نسبت داده میشود و تاکنون بهیچ پیغمبر مرسل و مصلحی نسبت داده نشده نه از آن جهت است که قدرت او بیش از قدرت پیغمبران و اولیای دیگر الهی است بلکه عمدۀ همان آمادگی بشر و فراهم شدن اسباب و وسائل مادی و معنوی ظهور اوست .

بخش دوم

باری این ایمان و عقیده به امام زمان و مصلح الهی جهان ، گذشته از مسلمانان و مذهب شیعه همه آن ادیانی که ریشه اصلی آسمانی دارند کم و بیش بدان معتقدند هر چند نسبت به خصوصیات و مشخصات آن اختلاف دارند ولی در اصل آن و تشکیل یک حکومت الهی بوسیله شخصیت مقتدر الهی و نجات بشر از زیر بار ظلم ستمکاران اختلافی نیست و در آثار و نوشته هایشان باشاره یا صریح ذکر آن آمده است و به وقوع آن هم بشرط داده اند . اما طبق معتقدات شیعه اکنون زنده است و قرنها از عمر طولانی او می گذرد که تصور آن شاید برای بعضی مشکل به نظر آید و باور نکنند . ولی با اکتشافات جدید و بررسی های علمی درباره تنوع و قدرت بی پایان آن . مشکل حل میشود و عمر طولانی محل عقلی نیست و امکان بقا را نمیتوان فقط در ظاهر امکانات محدود مادی تصور کرد زیرا خوشة گندم در میان لفافه ها و سنبله های خود سالها از گزند طبیعت محفوظ

و زنده میماند . و چه بسا فسیلهای موجودات زنده با گذشت میلیونها سال در اعمق زمین با ترکیبات کامل خود باقی مانده است . سابقاً کسی نمیتوانست حیات را در غیر محسوسات بحس مادی ظاهری غیر از تعبد قبول کند . و یا در اعمق دریاهای و ظلمت های آن و فشار خورد کننده ای که هر جسم محکمی را خورد می کند و تصور حیات در آنرا بنماید . و این مشکل عمر طولانی که هنوز محیط واقعی موجودات زنده کشف نشده از مشکلات دیگر که اکنون آسان و قابل درک است مشکل تر نیست . چه بسا ممکن است موجود زنده دارای محیط و محفظه طبیعی و الهی باشد که هنوز کشف نشده و به عقل کوتاه ما نرسیده باشد . طبق صریح آیه قرآن که خداوند متعال درباره حضرت نوح پیغمبر فرماید ! ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمین عاما و اخذهم الطوفان و هم ظالمون (عنکبوت ! ۱۴) ۹۵۰ سال به دعوت میزیسته ، و این عمر طولانی او هم فاصله بین دعوت رسالت او وقوع طوفان بوده ، و بطور قطع و یقین چند سال قبل از رسالت و بعد از طوفان زندگی کرده ، پس عمر طولانی برای انسان محال عقلی نیست که ما آنرا منکر شویم و امری است ممکن ، و یکی از جهات عمدۀ آن همان زندگی ساده و حفظ بدن از بیماریها است و علی که حیات را بخطر و نابودی می کشاند ، متاءسفانه این علل و آلودگی بر بشر متمند امروزه سخت حکمفرما است . اما تاریخ وقوع و ظهور آن مصلح جهانی چه وقت است معلوم نیست و کسی زمان بخصوص آنرا نمیداند و از آن آگاه نیست و همانطوری که سابقاً گفتیم آمادگی جامعه بشر و سیر زمانی لازم است . ولی پیش از ظهور او آثار و علائمی از آن در اخبار و احادیث آمده است از جمله حدیث شریف متواتر فریقین - خاصه و عامه - از رسول خدا (ص) است که فرمود یملا الارض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً . (۳) این حجت الهی - منجسی عالم بشریت از خودخواهی و خودپرستی . و نظام ظلم و ستم - که طبق مذهب شیعه اثنی عشری از نظر دید توده مردم غالب است در حدود سال ۲۵۵-۵ . ق - در نیمه ماه شعبان از پدر بزرگواری همچون امام حسن عسکری - علیه السلام - امام یازدهم شیعیان و مادری غیر عرب و عفیفه و باتقوی چون نرگس خاتون در شهر سر من رای - سامرایه - عراق دیده بجهان گشود . و پس از شهادت پدر بزرگوارش حدود سال ۲۶۰-۵ . ق - برای بقا و حفظ جانش از گزند خلفای جور از دید توده مردم مخفی و پنهان شد . و تا مدت زمانی در ابتداء بوسیله اشخاص برگزیده - نواب اربعه - (۴) با بعضی از مردم در ارتباط بود ، و این دوره و زمان محدود و موقت را غیبت صغیری نامند . و از آن پس این ارتباط قطع و به غیبت کبری انجامید که تاکنون هم ادامه دارد و اکنون هم غائب و پنهان از دید شناخت مردم در پس پرده غیبت بسر می برد تا روزی که اراده و مشیت حق قرار گیرد به فرمان الهی ظاهر و پرچم دین اسلام را برای هدایت و نجات جامعه بشر باهتزاز درآورد و حکومت عدل الهی را که در جهان تاءسیس و به رهبری آن برگزیده شود . و جامعه بشر را بزیر پرچم آن درآورده و پیروزی دین حق را بر همه آئین ها اعلام بدارد و مصدق کامل این آیه شریفه قرآن هو الذی ارسل رسوله بالهـی و دین الحق لیظهـر علی الدین کله در عالم پیاده و محقق گردد . اللـمـ عـجل فـرـجـهـ و سـهـل مـخـرـجـهـ و اـجـعـلـنـاـ مـنـ اـعـنـصـارـهـ و اـعـوـانـهـ . با قطع این رابطه و غیبت کبری و عدم دسترسی بـآنـ بـزرـگـوارـ اـزـ هـمـانـ دـورـهـ هـایـ اـوـلـ پـسـ اـزـ غـيـبـتـ مرـدمـ محـرومـ و سـتـمـدـيـدـهـ کـهـ اـزـ ظـلـمـ و جـورـ خـلـفـاءـ و سـتـمـگـرانـ بـسـتـوـهـ آـمـدـهـ بـوـدـنـدـ بـخـصـوـصـ پـیـرـوـانـ و عـلـاقـمـنـدانـ بـهـ اـهـلـ بـیـتـ عـصـمـتـ و طـهـارـتـ و مـخـفـیـ بـوـدـنـ اـمـامـ زـمـانـشـانـ و عـدـمـ دـسـتـرـسـیـ و دـورـیـ اـزـ اوـ بـهـ نـدـبـهـ و زـارـیـ مـیـ پـرـداـختـنـدـ و رـفـتـهـ اـیـنـ سـنـتـ حـسـنـهـ کـهـ مـحـركـ اـحـسـاسـاتـ و عـوـاـطـفـ و الـهـامـ بـخـشـ مـبـارـزـاتـ دـيـنـیـ بـوـدـ رـوـاجـ يـافتـ و اـكـنـونـ هـمـ موـمـنـانـ بـهـ اـهـلـ بـیـتـ گـرـدـ هـمـ جـمـعـ مـیـشـونـدـ و بـهـ خـوانـدـ اـيـنـ دـعـایـ نـدـبـهـ مـیـ پـرـداـزـنـدـ بـخـصـوـصـ درـ صـبـحـ يـاـ عـصـرـ رـوـزـهـایـ جـمـعـهـ . اـيـنـ دـعـایـ مـاءـثـورـ هـمـانـطـورـیـکـهـ گـفـتـهـ شـدـهـ و پـیدـاستـ ، دـعـائـیـ استـ جـالـبـ و پـرـ مـحتـواـ و دـارـایـ مـتنـیـ عـالـیـ و اـلـفـاظـ و مـضـامـینـیـ فـصـيـحـ و بـلـيـغـ و پـرـ مـغـزـ ، و مـعـنـیـ و مـفـهـومـیـ سـخـتـ انـقلـابـیـ کـهـ مـیـتـوانـ گـفـتـ زـمـينـهـ سـازـ حـكـومـتـ عـدـلـ جـهـانـیـ استـ ، و بـالـاـءـ خـرـهـ نـوـعـیـ مـبـارـزـهـ تـبـليـغـیـ باـ سـتـ و سـتـمـگـرـیـ و قـیـامـیـ

مقدمه مؤلف

قسمت اول

منطقی بر علیه ظلم و جور است . و در ابتدا پس از حمد و ثنای الهی اشاره اجمالی به رسالت انبیاء و مقامات مختلف هر یک از آنان در راه اصلاح جامعه بشری و مبارزات بی وقفه ایشان در این راه کرده ، آنگاه به مقام پیغمبر اسلام و دعوت او ، و سپس به خلافت بلافصل علی علیه السلام پرداخته (با ذکر مدارک و دلائل از آیات قرآن و اخباری که مورد وثوق و اتفاق دو فرقه خاصه و عامه است در شرح مذبور) و پس از آن به ذکر مخالفت گروهی از مسلمانان نماها نسبت به اهل بیت و خاندان عصمت و طهارت علیهم السلام و مظلومیت آنان و تبعید و صدماتی که در راه اصلاح جامعه بشریت کشیدند و شهادتشان می پردازد . آنگاه با عباراتی هر چه قضیحتر و جملاتی هر چه بلیغتر خطاب به آن بزرگوار (بقیة الله في الارضين) کرده و او را میخواند ، و با ندبه و زاری و سرشک اشک او را می طلبد و با شوق و اشتیاق به قیام و برنامه انقلابی و اصلاحی او می پردازند و در آخر با ذکر چندی از نیازها و حوائج آن دعا را پایان می دهد . اما سند این دعا با این خصوصیات را مرحوم مجلسی در مجلد ۱۰۲ بحار الانوار از دو کتاب دعای معروف و معتبر علمای قرن ۶ و ۷ نقل می کند . ابتداء در صفحه ۱۰۴ همان مجلد از کتاب مصباح الزائر سید بن طاووس (۵) می آورد که او - یعنی سید بن طاووس - گوید ! بعضی از اصحاب ما گفته اند که محمد بن علی بن اعبی قره (۶) گوید ! من این دعا را از کتاب محمد بن حسین بن سفیان بزوفری (۷) نقل می کنم آنگاه در صفحه ۱۱۰ گوید که محمد بن مشهدی (۸) در مزار کبیر از محمد بن علی بن اعبی قره نقل می کند که او گوید من این دعا را از کتاب ابو جعفر محمد بن حسین بن سفیان نقل کردم سپس مرحوم مجلسی گوید گمان می کنم که سید بن طاووس هم آنرا از همان مزار کبیر محمد بن مشهدی نقل کرده باشد این بود گفتار مجلسی در کتاب بحار الانوار . و مرحوم محدث قمی صاحب کتاب مفاتیح الجنان در کتاب هدیه الزائرين صفحه ۵۰۷ این دعای ندبه را از سه کتاب مزار نقل می کند ، در دنباله توضیحی درباره جمله ای از این دعا گوید دعای ندبه از سه کتاب مزار نقل شده ، و علامه مجلسی از بعضی از آنها نقل کرده و آن سه کتاب مزار یکی مزار محمد بن مشهدی است که علامه بزرگوار از او تعبیر بمزار کبیر می فرماید ، و دیگر از کتاب ابن طاووس است که مصباح الزائر نام دارد . و دیگر مزار قدیمی است که ظاهرا از مؤلفات قطب راوندی است (۹) در این سه مزار دعای ندبه از کتاب این ابی قرد نقل شده و مستندی غیر از آن نیست . این بود سند دعای ندبه ای که اکنون در دسترس ما قرار دارد . و شاید بزوفری مذبور از پدرش حسین بن علی بن سفیان بزوفری که از علماء و روایان بزرگ فرن چهارم هم عصر و زمان غیبت صغیری بوده نقل کرده و او هم بوسیله نواب اربعه - و کلای ناحیه - از راه مکاتبه و توقيع با امام زمان در ارتباط بوده و این دعا را هم در کتاب خود آورده و سپس بدست فرزندش ابو جعفر بزوفری رسیده باشد . و اینکه با فرض مجھول بودن سند این دعا و مستند آن هیچ اشکالی نیست چون به موجب قاعده تسamus در ادله سنن علماء و فقهاء اسلام درباره سند دعاها و امور مستحبه ایراد نمگرفتند همین قدر که دعائی دارای مضامین خوب در کتابهای پیشینیان نقل شده باشد اکتفا می کردند هر چند روایت آن مرسل باشد . پس در سند این دعا زبانحالی است که شخص مومن و علاقمند با آن بزرگوار با ذکر عبارات و جملات آن ندبه و نوحه سرائی میکند و بدین وسیله امام زمان خود را میخواند و لازم نیست که خواننده ، این دعا و امثال آنرا بقصد و ماءثور از امام معصوم بداند بلکه زبان حال و راز و نیازی است که او بدین وسیله در محضر الهی در میان می گذارد و شرح حال خود را بیان میکند و با توجه به مضامون و محتوى دعا آن را با ایمان و علاقه خاص خود نسبت به امام زمان اظهار میدارد و روح عاطفی و حماسی در خود بوجود می آورد و خود را از جمله متظران و علاقمندان باو به درگاه حضرت احادیث پناه می برد .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ندب عباده الى القول بامام بعد امام لعلهم يتذكرون ، و اكمل الدين بامنانه و حججه في كل دهر و زمان لثلا . يقول احد لولا ارسلت اليها رسولاً منذراً ، و اقامت لنا علماً هادياً ففتح آياتك من قبل ان نذل و نخزى . و الصلاة و السلام على من بشريه و باوصيائه النبيون و المرسلون محمد صلى الله عليه و آله و سلم سيد الورى ، وعلى آله مصابيح الدجى ، و اعلام الهدى الى يوم يعيشون . و لعنة الله على اعدائهم الى يوم يحيشون . وبعد الحمد و الصلاة ! اين عبد فاني محى الدين بن الكاظم العلوى الطالقانى مدتها بود در نظر داشتم شرحى بر دعای ندبى که عصر روزهای جمعه در مجمع برادران ایمانی (۱۰) موفق به خواندن آن ، و اظهار تحسر و تاءسف از غیبت حضرت ولی عصر - عجل الله تعالیٰ فرجه الشریف - هستیم ، برشه تحریر درآوردم ، تا آنکه در این تاریخ یعنی سال یکهزار و سیصد و هشتاد و چهار هجری قمری ، با قلت بضاعت علمی ، و کثرت موجبات پریشانی ، و نداشتن کتب و منابع مورد نیاز که از لوازم این شغل عظیم است ، و بنابر مفاد المیسور لا یترک بالمعسورة به نحو اختصار ، موفق به شرح این دعای شریف شدم . و حتی المقدور روایات واردہ را به فارسی ساده و روان ترجمه نمودم ، تا عموم مسلمانان فارسی زبان بتوانند از آن بهره مند گردند . و بنام کتاب کشف العقدة في شرح دعاء الندبة نامیده شد . و بیان و توضیح آن ناگریر است از ذکر یک مقدمه ، و پنج باب که ذیلاً بدآن می پردازیم ! مقدمه ! بدانکه وجود هر یک از موجودات نوعی مدخلیت در نظام عالم دارد . و بر وجود هر یک فوائدی مترتب است ، که سایر موجودات از اجرام علویه ، و کائنات اعراضیه حسب اقتضاء از آن متمع ، و بهره مند می شوند . زیرا همه آنها بلحاظ انتفاع سایر موجودات لباس وجود و هستی پوشیده اند ، و چیزی که مورد قابل انتفاع سایر موجودات نباشد ، موجود نشود . و البته این مطلب به برهان ثابت شده ، که هر چیزی که در آن نفعی نباشد ، و یا ضرر وجودش بیش از نفع آن باشد ، موجود نشده ، و نخواهد شد . پس هر ذره از ذرات کائنات عوالم امکان فوائدی بر آن مترتب است و عدم ادراک عقول بشر را بفوائد آن نمیتوان دلیل بر بی فائده بودن آن دانست . البته ممکن است اجمالی از فوائد جمادات و نباتات و حیوانات قابل درک باشد ولی درک فوائد تمام آنها از قوه بشر خارج است (۱۱) . و اجزای عالم همانند اعضاء و جوارح انسانی است ، که هر عضوی از اعضای آنرا فوائدی است ، و عضوی که هیچ فائده ای نداشته باشد ، در اصل خلقت بدن انسان خلق نمی شود . جهان چون خط و خال و چشم و ابروست که هر چیزی به جای خویش نیکوست و مادام که آن موجود قابل استفاده موجودات دیگر است ، دارای حیات است ، و بمجرد اینکه از قابلیت انتفاع خارج شد ، در معرض فنا و مرگ قرار می گیرد . پس حیات هر موجودی دائر مدار فائده و خاصیتی است که دارای آنست و هر موجودی که خاصیت وجودی آن زیادتر باشد ، مدخلیت آن نیز در نظام خلقتش بیشتر است ، و حیات آن هم کاملتر و طولانی تر خواهد بود و اما ما یافع الناس فیمکث فی الارض . یعنی ! و اما چیزی که به مردم سود دهد ، در زمین میماند . سوره رعد ! ۱۷ ، از این نظر انسان افضل از سایر موجودات است . و از بسیاری از موجودات برتر است . چنانکه خداوند فرماید ! و لقد کرمنا بنی ادم و حملناهم فی البر و البحر و رزقناهم من الطیبات و فضلناهم علی کثیر ممن خلقنا نفضيلاً . ما فرزندان آدم را بسیار گرامی داشتیم ، و آنرا بر مرکب های صحرائی و دریائی سوار کردیم ، و از غذاهای لذیذ و پاکیزه روزیشان نمودیم ، و بر بسیاری از مخلوقات خودمان برتریشان دادیم ، و آنهم چه برتری دادنی . اسراء ! ۷۰ . پس هر قدر انتفاع سایر موجودات از مخلوق بیشتر باشد ، اهمیت وجودی آن در نظام عالم بیشتر است . تا بر سرده موجودی که تمام موجودات عوالم امکانی از وجود او بهره مند میشوند ، و فقدانش باعث فنا و نابودی عالم می شود . و از همین نظر است که تمام موجودات از وجود حجت وقت و خلیفه زمان بهره مندند ، که اگر حجت و امام بعدی نباشد موجودات دیگر نابود خواهند شد . لولا الحجۃ لساخت الارض باهلها (۱۲) یعنی ! اگر وجود حجت نباشد زمین اهلش را از میان می برد . و روایات زیادی وارد شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده ! اهل بیت من امان اهل زمین میباشد (۱۳) . فوائدی که بر وجود حجت مترتب است دو قسم است ! یک قسم فوائدیست ناشی از اصل وجود حجت ، خواه

ظاهر و محسوس باشد ، و خواه در پوشش حجاب و غیبت مستور باشد مانند نزول برکات ، و خیرات ، و دفع بلاء ، و سایر نعمت‌های دیگر ، که بر وجود حجت وقت و خلیفه حق مترتب است ، همچنانکه در اخبار آمده است . و قسم دیگر فوائدی است که بر ظهور واستیلای آن حجت بر امور است ، مانند فصل خصومات ، و اجرای احکام و حدود ، و اعانت مظلوم ، و امری معروف ونهی از منکر ، و دفع دشمنان دین ، و رواج عدل و داد بین مردم . چنانکه در مجلد ۱۳ بحار الانوار ص ۱۲۹ در توقيع مبارک چنین آمده ! و اما وحجه الانتفاع بی فی غیتی فکالانتفاع بالشمس اذا غيبة عن الابصار السحاب و انى امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء . (۱۴) (يعنى ! و اما انتفاع بوجود من در زمان غائب بودنم همانند بهره مند شدن از آفتاب است که ابر آنرا از نظرها پوشاند ، و نیز وجود من امان است برای اهل زمین همچنانکه ستارگان امان اهل آسمانند) . دفع شبهه ! البته قرار دادن خلیفه در زمین ، ناشی از عجز خداوند متعال نیست ، بلکه به واسطه عدم قابلیت موجودات در کسب فیض از مبداء فیاض است . که بدون واسطه قابل ، تلقی فیض از فیاض مطلق ممکن نمیباشد . و آن خلیفه دارای دو مقام است ! اول - مقامی است نسبت بحضرت باری - عز اسمه - که از حضرت او کسب فیض کرده ، و به موجودات افاضه می کند . و مقام دوم در رابطه با موجودات دیگر ، که آنها فیض می رسانند . ولذا امام فرموده ! الحجة قبل الخلق ، و مع الخلق ، و بعد الخلق (۱۵) . (يعنى ! وجود آن حجت الهی پیش از آفرینش ، و همزمان و هماهنگ با آن ، و پس از آفرینش موجودات محقق بوده و هست) . پس لازم است خلیفه الهی در تمام اعصار و زمانها باشد . تا به برکت وجود او عالم نظم پیدا کند ، و محفوظ بماند ، و بندگان خدا هم هدایت شوند .

قسمت دوم

باب اول - در بیان این حقیقت است که آن حجت اکنون در میان بشر است ، و شیعیان انتظار ظهورش را دارند و آن بزرگواری است که در سال ۲۵۵ هجری قمری در شهر سامرہ - سر من راءی - متولد شده ، و پدر بزرگوارش حضرت امام حسن عسکری علیه السلام و مادرش نرجس خاتون است (۱۶) . و بر حسب روایات متعدد غیتش طولانی می شود ، بطوری که بعضی دچار حیرت می گردند . و زمان ظهور و قیامتش را غیر از خداوند متعال کسی نمی داند . و ابتداء در مکه ظاهر می شود ، و خود را معرفی می کند . در بدء امر حدود سیصد و سیزده نفر از اطراف و اکناف بسرعت برق و سوار شدن بر ابر ، که شب در منزل ، و صبح همانروز - در غیر موسم حج - خود را در مکه می بینند (۱۷) . و به حضورش تشرف پیدا می کنند ، و جبرئیل هم از طرف پروردگار عالم ، و با صدائی که جهانیان هر کس بلغت و زبان خود آنرا می شنود ، ظهور و قیام آن بزرگوار را اعلام می دارد ، و مردم را به بیعت با آنحضرت دعوت می کند . و چون عده یاورانش زیاد شود ، و به ده هزار نفر رسد ، از مکه حرکت می کند ، و پس از استیلا دنیا را به عدل و داد گسترش می دهد ، بعد از آنکه پر از ظلم و جور شده باشد . و این علائم و اوصاف جز بر آن حضرت بر هیچکس دیگر منطبق نخواهد شد ، و این حالات هم تاکنون واقع نشده است . باب دوم - در رفع استبعاد از طول عمر آن حضرت است ، گرچه روایات زیادی در این باره از رسول خدا صلی الله علیه و آله و ائمه معصومین علیهم السلام در مجلد ۱۳ بحار الانوار ذکر شده است (۱۸) . و جای سخن برای کسی باقی نگذاشته ، ولی تصور می کنم اگر مختصری توضیح و برهان علمی در اثبات طول عمر ذکر شود ، خالی از فایده نخواهد بود . بدانکه ! رعایت بهداشت و حفظ الصحة در پوشیدن لباس هر فصلی ، و سکونت در جاهای مناسب از نظر حرارت و برودت و اعتدال هوا ، و خوردن طعام و آشامیدنی بموضع و مناسب و موافق با مزاج مدخلیت تامی در سلامتی بدن و طول عمر دارد ، و کسی که مراعات بهداشت را از هر حیث و هر جهت بکند یک نوع مقدمه طبیعی برای سلامتی خود فراهم نموده ، و با از مراجعه به پزشک بی نیاز گردد (۱۹) . چون حیات انسان ، و قوام روح حیوانی ، بستگی باعتدال مزاج دارد

، و اعتدال مزاج هم ناشی از اعتدال اخلاق اربعه است (۲۰) . چهار طبع مخالف سرکش چند روزی شوند با هم خوش چون یکی زین چهار شد غالب جان شیرین برآید از غالب و چون حجت خدا و ولی حق خود از جانب حق عالم به خواص اعشاری است و از استعمال و مصرف اشیاء مضر و زیان آور اجتناب می‌ورزد ، لذا عمر او هم طولانی می‌گردد . و مرگ او نیز بوسیله عوامل خارجی صورت می‌گیرد ، و لذا گفته اند ! ما منا الا مسموم او مقتول (۲۱) (عده ای از علمای عame هم طولانی بودن عمر حضرت ولی عصر علیه السلام و بقاپیش را در کتاب‌های خود ذکر کرده اند . از جمله در کتاب کفایه الخصم صفحه ۴۵۶ یکصد و شصت و پنج حدیث نقل کرده است . (۲۲) اگر کسی باز هم در بقاء و طول عمر آن حضرت تردید داشته باشد ، باید با او در مورد قدرت تامه مطلعه الهی صحبت کرد . اگر کسی به قدرت تامه الهی معتقد باشد اعتراض می‌کند که از قدرت خدا خارج نیست که به فردی از افراد انسان طول عمر عنایت فرماید) . باب سوم - از جمله تکالیف مومنین در زمان غیبت انتظار فرج آل محمد در هر لحظه و زمانی است ، و ظهور ولایت و حکومت ظاهری آن حضرت و فرا گرفتن روی زمین از عدل و داد ، و غلبه ظاهری دین اسلام بر همه ادیان ، که خدا به پیغمبرش خبر داده است . بلکه بشارت ظهور آن را به جمیع انبیاء و امتها داده است ، که روزی خواهد آمد که بشر خدا را عبادت می‌کند ، و جز ذات مقدس او کسی را پرستش نمی‌کند ، و هیچ حکمی از احکام خدا در پرده حجاب نمی‌ماند ، و همه آشکار و هویا می‌شود . و این انتظار به موجب روایات افضل عبادات است ، بلکه در بعضی اخبار ثواب و اجر شهید شدن در راه خدا بر آن مرتب است . در کتاب یناییع الموده ص ۴۱۳ از مناقب خوارزمی نقل می‌کند ! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! افضل عبادات انتظار فرج است . (۲۳) و در این باب روایات زیاد است که در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۳۶ باب فضل انتظار فرج مقداری از آن نقل شده است (۲۴) . تنبیه - انتظار حقاً یک نوع ریاضی است برای انسان که گفته اند الانتظار اشد من الموت و انتظار وقتی محقق می‌شود که انسان قوه فکری و خیال خود را به جانب آن امر توجه دهد . و البته لازمه آن ، محبت و شوق بدان محبوب است که خود را برای رسیدن بآن آماده و مهیا سازد . پس لازمه انتظار ظهور آن حضرت آن است که ابتدا انسان سعی در اصلاح خود نماید ، و اخلاق و اعمال خود را از رذائل و زشتیها پاک گردداند . و در امر به معروف ، و نهی از منکر ، و اصلاح جامعه بکوشد ، و زمینه را برای فرج و ظهور حضرت مهیا سازد . و قابلیت مصاحبت با او را هم پیدا کند . و از جمله لوازم انتظار هم اعتقاد به ولایت و صدق مودت با اهله بیت پیغمبر است ، و علاقمندی باقامه عدل و اجرای احکام و حدود الهی ، و علاقه به رسیدن و نیل هر موجودی به کمالی که برای آن خلق شده ، و اصلاح حال مردم و رسیدن آنها به کمال و سعادتی که مترتب بر ظهور و قیام آن حضرت است . در کتاب خصال از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! پنج نفرند که خواب راحت ندارند و آنها را برشمرد - تا آنکه رسیدند به اینکه - یکی از آنها دوستی است که از دوست خود جدا باشد (۲۵) . البته چنین کسی که به مفارقت و جدائی دوست خود مبتلا است ، حزن و اندوهش بی اندازه ، و اضطرابش زیاد خواهد بود . پس کسی که شربتی جان بخش از محبت آن بزرگوار به کامش رسیده باشد ، غم و اندوهش زیاد خواهد بود . چه ، شخصی با آن عظمت و جلال ، و با آن عطف و راءفت که مهربانتر از پدر است ، چنان در پرده غیبت مستور و از نظر پنهان است که نه دستی به دامان وصالش ، و نه چشمی با حال معرفت به جمالش افتاد ، و نه از محل اقامتش اثری ، و نه از مقر حکومت و فرمانروائیش خبری که انسان هر پست و پلیدی را ببیند ولی او را نبیند عزیز علی اهن اری الحلق و لاتری بر من دشوار است که خالق را ببینم ، ولی تو دیده نشوی . باب چهارم - در بیان بعضی از زمانها و ساعاتی است که اختصاص به امام زمان - عجل الله تعالیٰ فرجه - دارد از جمله لیالی قدر ، یعنی ! شباهی نوزدهم و بیست و یکم و بیست و سوم ماه مبارک رمضان ، و روز عاشورا ، و شب و روز نیمه شعبان ، و عصر روز دوشنبه و پنج شنبه ، و هنگام زرد شدن آفتاب موقع غروب ، و دیگر روز جمعه است (۲۶) . و روز جمعه از چند جهت اختصاص به امام

زمان دارد ! یکی آنکه ولادت با سعادت آن بزرگوار روز جمعه بوده است (۲۷) . و دیگر آنکه ظهورش هم روز جمعه است (۲۸) . و در زیارت آن حضرت دارد ! هذا يوم الجمعة وهو يومك المتوقع فيه ظهورك (۲۹) . به موجب بعضی از روایات کلمه جمعه به تاءویل از اسامی آن حضرت است . چنانکه صدوق - رحمه الله - در کتاب خصال از صقرین آبی دلف نقل کرده که امام علی نقی علیه السلام در شرح این حدیث بنوی که فرمود ! لا تعادوا الا يام فيعاديكم (با روزها دشمنی نکنید ، که آنها با شما دشمنی خواهد کرد) از آن حضرت توضیح خواستند ، در جواب فرمود ! آن روزها مائیم - تا آنکه فرمود - جمعه هم نام پسر پسر من است که اهل حق و صداقت برگرد او جمع آیند .. (۳۰) . سید بن طاووس در کتاب امان الاخطار گوید ! هر ساعتی از روز منسوب به یکی از امامان علیهم السلام بوده است - تا آنکه گوید ! - نزدیک غروب روز هم اختصاص به امام زمان دارد . و ساعت آخر روز جمعه ساعتی است که دعاء در آن ساعت مقرر نباشد خواهد بود . همچنانکه از فاطمه زهراء علیها السلام از پدر بزرگوارش نقل شده ، و آن ساعت هنگام فرو رفتن قرص خورشید در افق است (۳۱) . و با این بیان پس خواندن دعای شریف ندبه در چنین ساعتی یعنی ساعت آخر روز جمعه که متعلق بآن بزرگوار است اعنی خواهد بود . و شایسته است که در این ساعت آنکه شربتی از محبت ولایت آن بزرگوار نوشیده باشند ، و تلخی زهر مفارقت آن مظہر الهی بکامشان رسیده باشد ، بوسیله خواندن این دعا با دیدگان اشک آلود و سوز دل به راز و نیاز پردازند . باب پنجم - در سندهای این دعای شریف ندبه است . و مرحوم محدث قمی - متوفی بسال ۱۳۵۹ هجری قمری - در ص ۵۰۱ کتاب هدیۃ الزائرین گوید ! از جمله اعمال روز جمعه خواندن دعای ندبه است . و این دعا را سید بن طاووس و شیخ محمد ابن المشهدی به روایت محمد ابن علی بن اعبی قره روایت کرده اند . و ابن اعبی قره گفته که نقل کردم من این دعا را از کتاب محمد بن حسین بن سفیان بزوفری ، و او گفته که این دعائی است برای حضرت صاحب الامر و مستحب است که در عیدهای چهارگانه ، یعنی عید فطر و اضحی و غدیر و روز جمعه ، بخوانند (۳۲) . و مرحوم حاج میرزا حسین نوری در کتاب تجیه الزائر ص ۲۶۸ گوید ! در دعای معروف بدعا ندبه که آنرا شیخ جلیل محمد ابن المشهدی ، و رضی الدین علی بن سفیان بزوفری نقل نموده است . مرحوم محدث قمی در کتاب سفینۃ البخار - در لفظ شهد - در شرح حال محمد ابن المشهدی می نویسد ! ابن المشهدی که او شیخ جلیل سعید متبحر ابو عبدالله محمد بن جعفر بن علی بن جعفر مشهدی است . و او مؤلف مزار مشهوری است که مورد اعتماد بزرگان اصحاب ما می باشد . و در کتاب بخار الانوار بمزار کبیر معروف است . ابن اعبی قره که نامش ابو الفرج محمد بن علی بن یعقوب بن اسحق بن اعبی قره است ، از علمای قرن چهارم و صاحب تاءلیفاتی است . و او دعای ندبه را در کتاب خود از بزوفری نقل کرده ، و ابن المشهدی هم از او نقل می کند . بزوفری لقب پدر محمد بن حسین بن علی بن سفیان می باشد و او از علمای بزرگ امامیه در قرن چهارم است . و شرح او در کتب رجال آمده و از جمله مشایخ ، شیخ مفید است . و در خاتمه مستدرک چنین آمده که ! شیخ ابو علی طوسی در موضع عدیده ای از کتاب اعمانی خود ، از والد بزرگوارش ، و او از شیخ مفید ، و او از ابو جعفر بزوفری روایت کرده و پس از ذکر نام او مطلب رحمت برایش نموده است . (۳۳) و ابو جعفر کیه محمد ، که پسر است ، میباشد ، نه پدر و در این صورت روایت شیخ مفید از او با کلمه رحمت اشعار بر مدح او دارد .

ترجمه و شرح دعای ندبه

الحمد لله الذي لا إله إلا هو

ترجمه! ستایش خداوندی را سزا است که هیچ معبد بحقی جز ذات مقدس او نیست . شرح ! بدانکه حمد در برابر احسان اختیاری است . ولی مدح ستایش بر مطلق احسان و نیکی است . و شکر ستایش در برابر نعمت می باشد . خواه بزبان باشد ، که آن را ثنا گویند . و یا بقلب که اعتقاد به صفات نیک نعمت دهنده داشته باشد . و یا بسایر اعضاء و جوارح ، که آن تحمل زحمات اطاعت و فرمانبری نعمت دهنده باشد . حاصل آنکه شکر ، عملی است در مقابل نعمت منعم . و چون هر کمالی از رشحات فیض کمالات حضرت حق است ، و کمال حضرت حق تعالی مفیض کمال هر موجودی است ، پس ستایش کمال هر موجودی بازگشت بستایش کمال حضرت احادیث است . لذا بصورت جمله الحصاریه گفته می شود الحمد لله که تمام افراد حمد مختص است به خداوند متعال ، و ستایش هر حمد کننده نسبت بهر محمودی ستایش خداوند است ، خواه حمد کننده التفات باین مطلب داشته باشد و خواه غافل باشد . حمد را هم مراتبی است !

اول - حمد و ثنای حضرت حق بر کمالات ذاتیه خود . چنانکه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! لا احصی ثناء عليك كما اثیت على نفسك (۳۴) . یعنی ! (من نتوانم ثنای تو را نمایم آن نحوی که تو بر ذات مقدس خود ثنا گوئی) . دوم - حمد و ثنای ملائکه مقربین عالم اعلی و آسمانها . سوم - حمد و ثنای افراد انسان در برابر نعمتها ظاهری و باطنی . چهارم - حمد و ثنای سایر موجودات که هر یک با زبان خویش در مقام ستایش حضرت حق می باشند و ان من شیء الا یسبح بحمدہ و لکن لا- تفقهون تسبیحهم - اسراء آیه ۴۴ - یعنی ! (و هیچ موجودی نیست مگر اینکه تسبیح و ستایش او را می کند ولی شما تسبیح آنها را نمی فهمید) . و تمام موجودات عالم هر یک بزبانی ستایش حق تعالی را می کنند . آنچه در چشم جهان بینت نکو است عکس حسن و پرتو احسان اوست گر بر آن احسان و حسن ای حق شناس و زتو روزی در وجود آید سپاس در حقیقت آن سپاس او بود نام این ، و آن لباس او بود الله اسم علم است برای آن وجود مقدس که جامع جمیع صفات کمالیه و جمالیه ، و منزه از صفات ممکنات است . ولذا تمام اسماء و صفات حق در لفظ الله بطور اجمال جمعی مندرج است . و کلمه الله نزدیکترین اسماء باسم اعظم است . در کتاب توحید صدوق از امیر المؤمنین علیه السلام نقل شده که فرمود ! ان قولک الله اعظم اسم من اسماء الله و هو الاسم الذي لا ينبغي ان یسمی به غير الله ... یعنی ! محققا گفتار تو به لفظ الله بزرگترین اسمی است از اسماء الهی ، اسمی است که شایسته نیست غیر از خدا - نام مخلوق - بدان نامیده شود . البته این اسم مبارک مختص به ذات واجب الوجود است . در تفسیر صافی از حضرت رضا علیه السلام نقل شده که فرمود ! ... آنها اقرب الى اسم الاء اعظم من ناظر العین الى بياضها یعنی ! کلمه الله نزدیک ترین اسم است باسم اعظم که از ناظر چشم به سفیدی چشم نزدیکتر است . (۳۵) لا- الله الا- هو این جمله در مواضع متعددی از قرآن آمده ، و از اشرف آیات قرآنی است ، که دلالت بر یگانگی ذات خداوند دارد . و رکن اعظم اصول دین می باشد . در کتاب توحید صدوق از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود من قال لا الله الا الله مخلصا دخل الجنة (هر کس که از روی اخلاص - این کلمه - لا الله الا الله را بربازی آورد بهشت شد) . بعد فرمود ! گفتن از روی اخلاص آن است که او را از معاصی باز دارد . و نیز در کتاب توحید در تفسیر کلمه الله از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود ! حرف الف کلمه الله اشاره به نعمت های ما می باشد ، که خداوند بخلق خود عطا فرموده ، و لام اشاره باین است که خداوند خلق خود را به ولايت ما الزام نموده . راوی گوید سپس من سؤال کردم از حرف هاء آخر کلمه ، امام فرمود ! اشاره است به اینکه خوار و ذلیل است هر که مخالفت کند محمد و آل محمد را (۳۶) . تنبیه - ذکر کلمه هو در مجلد لا- الله الا- هو که نفرمود لا- الله الا- الله و از اسم ظاهر به ضمیر عدول کرد ، مشتمل بر اسرار معنویه است ، که بیان آن مناسب با وضع این تألهیف نیست . در اینجا فقط بذکر اجمالی از آن اکتفاء می کنیم . بدان که هر اسمی از اسماء خداوند متعال مثل ! علیم ، قدیر ، مرید و و دلالت دارد بر اتصاف ذات احادیث آن صفت . مثلا علیم دلالت بر علم ، وقدیر بر قدرت ، و مرید بر اراده و همچنین است سایر اسماء . و اعما لفظ ضمیر هو اشاره

بذات احادیث من حیث الذات است ، ولذا گفته شده که لفظ هو اخص از لفظ الله است که دلالت بر ذات دارد به لحاظ الوهیت آن ، و بهمین جهت گفته شده که جمله لاـ الله الاـ هو عماد و ستون توحید است . در تفسیر برهان (۳۷) از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل شده که فرمود ! یک شب قبل از جنگ بدر خضر را در خواب دیدم ، و گفتم چیزی به من تعلیم کن که بوسیله آن بر دشمنان پیروز شوم . گفت ! بگو ! یا هو من لا هو الا هو و چون صبح شد ، خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم ، و آن داستان را برای آن حضرت نقل کردم . آنحضرت فرمود ! یا علی اسم اعظم را آموخته ای و روز بدر هم پیوسته این کلمات ورد زبانم بود .

وله الحمد

ترجمه ! (و برای اوست حمد و ستایش ، و احمدی از ممکنات را این حمد و ستایش سزا نیست) . شرح ! وجه انحصر حمد بذات مقدس احادیث برای آنست که هر موجودی از ممکنات ، هر چند صاحب کمال باشد ولی فاقد کمالی دیگر است . مثلاـ نبات و اجد کمال قوه نامیه و جاذبه و دافعه است ، ولی کمال حیوانی را ندارد ، و همچنین حیوان که دارای کمال قوای ظاهری از دیدن و شنیدن و بوئیدن و چشیدن است ، ولی فاقد کمال انسانی است ، و قوه عاقله ندارد . و هکذا افراد انسان نسبت به یکدیگر ، و حتی خود انسان نسبت به موت و حیات ، ولی ذات مقدس الهی واجد جمیع کمالات است ، و نقص صفتی از صفات کمال در او راه ندارد . و چون حمد و ستایش برای هر موجودی باعتبار صفت کمال است ، پس حقیقت حمد اختصاص بذات اقدس الهی دارد . و چون نقصی نسبت باو تصور نمی شود . و به لحاظ همین نکته کلمه له که جمله خبریه است ، بر کلمه الحمد که مبتداء است مقدم شده ، و در جای خود ثابت شده که تقدیم ما هو حقه الناء خیر یفید الحصر ، و در اینجا خبر مقدم بر مبتداء شده ، تا افاده حصر را برساند ، که جنس حمد و تمام افراد حمد مختص به ذات الهی است . (۳۸) .

رب العالمين

ترجمه ! (خداوندی که پروردگار عالمیان است) . شرح ! بدانکه تمام موجودات امکانی نیاز به مربی دارند ، که بدون آن قابلیت بقا و دوام را ندارند ، و به کمال ممکنه نمی رسند ، و مددهای وجودی که افاضه به ممکنات می شود ، شرط دوا و بقای آنهاست . و این عین تریت مطلقه حضرت ربوی است ، و تمام اجزای عالم در بقاء و استمرار آن ، نیاز به جنبه ربویت حضرت احادیث دارد . ربنا الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى طه - آیه ۵۰ - (پروردگار ما کسی است که خلقت هر چیزی را با آن داده سپس هدایت کرده است) و افاضات وجودی و کمال ذرات عالم همه بر بوبیت رب صورت می گیرد ، همچنانکه حضرت ابراهیم علیه السلام در مقام توصیف رب گوید ! فانهم عدولی الاـ رب العالمین * الذى خلقنى فهو يهدین * والذى هو يطعمنى و يسقين * و اذا مرضت فهو يشفین * والذى يمیتني ثم يحيين * والذى اطعم اعن يغفرلى خطیتی يوم الدين * رب هب لى حکما و الحقنی بالصالحين - شعراء آیات ۷۷ تا ۸۳ - یعنی ! که آنان دشمن منند مگر پروردگار عالمیان ، که مرا آفرید ، و هم او هدایت می کند ، و هم او غذایم می دهد ، و سیرابم می کند ، و چون بیمار می شوم شفایم می دهد ، و کسی که مرا می میراند ، سپس زنده ام می کند . و کسی است که موجبات سعادت مرا در آخرت فراهم می کند . و طمع دارم که گناه مرا روز جزا بیامرزد ، پروردگارا به من کمال علم و حکمت را عطا کن و مرا با شایستگان قرین گردن . العالمین - جمع عالم است و هر نوعی از انواع موجودات ، عالمی نسبت بخود دارد . همچون عالم ملائکه ، و عالم انسان ، و عالم حیوان ، و عالم نبات و نظائر آنها . تو پنداری جهانی غیر از این نیست زمین و آسمانی غیر از این نیست چو آن کرمی که در گندم نهان است زمین

و آسمان او همان است و البته شکل تربیت موجودات در هر یک از عوالم مختلف است . و در هر عالمی نسبت به هر موجودی بطریق خاص انجام می گیرد . و ثمرات آنها با هم مختلف است . و عدد عوالم ذکرش در اخبار آمده ، و مختلف است (۳۹) .

و صلی اللہ علیٰ محمد وآلہ وسلم تسليما

ترجمه ! (و درود و رحمت فرستد خدا بر محمد وآلش با سلام خاصی) . شرح ! بدان که موجب آیه کریمه ۵۶ سوره احزاب که می فرماید ! ان الله و ملائكته يصلون على النبی یا ایها الذین آمنوا صلو علیه و سلموا تسليما (محققا خدا و فرشتگان بر پیامبر خدا صلوات و رحمت می فرستند ، ای کسانی که ایمان آورده اید ، شما هم بر او صلوات بفرستید ، و آنطور که شایسته است سلامش دهید ، و تسليم شوید) صلوات بر پیغمبر اسلام و سلام و تسليم فرمان شدن لازم است (۴۰) . در اخبار و روایات وارده در این باب در رجحان و لزوم صلوات بر پیغمبر گرامی ما اختلافی نیست . ولی در وجوب آن هنگام نام بردن اسم مبارک آنحضرت اختلاف است . اما معنی صلوات که معنی جامعی دارد . و آن عبارت است از توجه و عطوفت ، و یک نوع انعطاف نسبت به نبی گرامی است . و این حقیقت در هر موقع و از هر کس اثری دارد ، انعطاف خداوند نسبت به پیغمبر بوسیله رحمت اوست . در کتاب تفسیر صافی از کتاب ثواب الاعمال (۴۱) نقل می کند که وقتی از امام موسی کاظم علیه السلام از معنی صلوات خدا و ملائکه تزکیه و طلب ارتقاء و درجه اوست ، و صلوات مومین هم دعاء در حق اوست . تحقیق علمی - باید دانست که نفع مومین ، هم راجع به پیغمبر است و هم بمومنین ، چون مقام فقر و حاجت که با ذلت ممکنات تواءم است ، و محال است که ممکن الوجود مستغنى از خداوند واجب الوجود باشد ، و الا انقلاب لازم آید و الذاتی لا یختلف ولا یتخلف و ذات ممکن هر قدر صاحب کمال باشد ولی از حد امکان و نیاز ، خارج نخواهد شد . چنانکه خداوند متعال فرماید ! یا ایها الناس انتم الفقراء الى الله و الله هو الغنى الحميد - فاطر آیه ۱۶ - (ای مردم شما به خدا محتاجید ، و خدا بی نیاز و ستد و است) . و به مقتضای تحقیق ، وجود هر موجودی هر چه قوی باشد نیاز و تعلق او به مبداء فیاض بیشتر است . و از این نظر که مقام نبوت خصوصا مقام خاتمیت واجد اعیلی مراتب استعداد و قابلیت قبول انواع فیوضات و اقسام خیرات است ، و در مبداء فیاض - جل جلاله - غیر متناهی القوّة و عطاهاش بی شمار است ، و درجات معرفت هم محدود به حدی نیست . لذا به پیغمبر خود با آنکه واجد اعیلی مراتب علم بوده ، اعمر فرموده ! .. و قل رب زدنی علما - طه آیه ۱۱۴ - (و بگو پروردگارا علم مرا زیاد کن) . پس می توان گفت صلوات مؤمنین بر پیغمبر گرامی صلی اللہ علیه و آله موجب زیادتی ثواب و ارتقاء درجه او می شود . و شاهد بر این مطلب روایتی است که در کتاب انوار نعمانیه آمده است که پیغمبر فرمود ! ان ربی قد وعدنی درجه لا تناال الا بدعاء امتی البته پروردگارم بمن وعده داده است که مرا درجه و مقامی است که جز بدعای امتم بدان نافل نمی شوم . در صلوات بر پیغمبر شایسته است لفظ و آله را هم بدان اضافه نمود . و اخبار و روایاتی هم در این باب از عامه و خاصه نقل شده (۴۲) . و شاهد بر این مطلب شعر معروف شافعی است ، که می گوید ! یا اهل بیت رسول الله حبکم فرض من الله و القرآن انزله یکفیکم من عظم الفخر انکم من لم يصل عليکم لا صلاة له و سلم تسليما - سلام و تحيیت و درود خداوند نسبت باءنبیاء در قرآن شریف آمده است . از جمله آیات ۷۹ و ۱۰۹ و ۱۲۰ و ۱۳۰ سوره صفات که سلام بر نوح و ابراهیم و موسی و هارون و آل یاسین ، و آیه ۱۸۱ سلام بر همه پیغمبران است که می فرماید ! و سلام علی المرسلین . و همچنین سلام و تحيیت از طرف خداوند به مومین که می فرماید ! سلام قولًا من رب رحیم - یس آیه ۵۸ - (در آن روز باهل بهشت از طرف پروردگار مهربان ابلاغ سلام می شود) . و آیه ۴۴ سوره احزاب که می فرماید ! تحيتهم یوم یلقونه سلام و اعدلهم اجرا کریما (تحيت آنان روزی که او را دیدار کنند سلام است و برایشان اجر محترمانه مهیا کرده است) .

و سلام ملائکه به انسیاء و مومنین در آیات متعددی آمده است . از جمله در داستان ابراهیم می فرماید ! و لقد جاءت رسالنا ابراهیم بالبشری قالوا سلاما - هود آیه ۶۹ - و سلام ملائکه بمومنین در وقت مردن و در عالم بهشت است که می فرماید ! الذين توفهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون - نحل آیه ۳۲ - همانهای که فرشتگان به حال پاک سیرتی جانشان را بگیرند . سلام بر شما به پادشاه اعمالی که می کردید ، به بهشت درآئید . و آیات دیگر . (۴۳) و البته چون معنی سلام سلامتی است ، پس مقتضای جمله سلم تسلیما تحقق سلامت است . یعنی سلامتی و آسایش از طرف حق تعالی شامل حال پیغمبر و آل اوست ، که از طرف خداوند - جل ذکره - هیچگونه ضرری به ایشان نرسد ، و از طرف حق در کمال امن و امان باشند ، و کسی هم که متابعت هادیان حق را نماید ، سلام الهی شامل او می شود که فرمود ! و السلام على من اتبع الهدى - طه آیه ۴۷ . (درود و سلامتی بر آنکس که از هدایت پیروی نماید)

اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاوك في أوليائك

ترجمه ! (بار الها ستایش تو را سزا است بر آنچه از قضا و قدر درباره اولیائت و از نعمت و بلا و آسایش و رنج مقدر فرموده ای) .
 شرح ! وجه اختصاص حمد بذات اقدس الهی را سابقا بیان کردیم . و در اینجا به تذکر این نکته می پردازیم که حمد و ستایش خداوند در تمام حالات ، برای انسان لازم و شایسته است . چه در حال ابتلاء و گرفتاری ، و چه در حال صحت و رفاهیت . زیرا هر آنچه از طرف حضرت احادیث رسد ، مشتمل بر یک نوع مصلحت است . و از این نظر لازم است ، در مصیبیت و بلائی که به انسان روی می آورد ، اثبات قدم بکار برد ، و حمد و ستایش خدا را در نظر گیرد ، همان طوری که سیره انبیاء و اولیائی حق بوده ، و انسان با داشتن چین صفتی منافات ندارد که از ظالم ظالم متأثر شود و او را لعن کند ، و یا در مصیبیت محزون و گریان گردد . در روایات است که جابر بن عبد الله انصاری در اواخر عمر خود که مبتلا به ضعف پیری ، و ناتوانی بود ، حضرت امام محمد باقر علیه السلام به عیادت او رفت ، و از حالت جویا شد . جابر گفت ! حالم بجای رسیده که پیری را از جوانی و مرض را از صحت و مرگ را از زندگی بیشتر دوست دارم . و زنده بودنم را بر مرگ ترجیح نمی دهم . امام علیه السلام فرمود ! حال من چنان است که اگر مبتلا به پیری شوم همان را دوست دارم ، و اگر واجد نعمت صحت باشم همان را . و چون زنده ام و زندگی را به من عطا کرده می پسندم ، و اگر دچار مرگ شوم همانرا خواهانم . جابر وقتی که این سخن را از آن حضرت بشنید ، صورت او را بوسید و گفت ! راست گفت پیغمبر که به من فرمود ! جابر تو یکی از فرزندان مرا که همنام من است خواهی دید یقیناً العلم کما یقیناً الثر الارض (که می شکافد و واضح و روشن می کند مسائل مشکله علم را ، همانند شکافتن گاو نر زمین را) بعد گفت ! سلام مرا باوبسان . و اشاره به همین مقام نموده . کسی که چنین سروده ! گر آسوده ور مبتلا می پسندد پسندیده ام آنچه او می پسندد چرا دست یازم چرا پای کویم مرا خواجه بی دست و پا می پسندد (۴۴)
 بحث علمی ! به موجب آیات و اخبار واردہ وجود موجودات و عروض بلایا و یا عطای نعمتها همگی ارتباط با قضا و قدر الهی دارد . و قضا در نزد علماء و حکماء عبارت از علم خداوند بوجود اشیاء و افعال است به نحوی که سزاوار است به نحو احسن نظام ایجاد شود ، و قدر هم عبارت است از وجود اشیاء و افعال در خارج بهمان وجهی که در علم حق تقدیر شده است (۴۵) .
 توهمنشود که افعال حق هم همانند افعال عباد محتاج به تصور است ، تا در ایجاد آن محتاج به فکر باشد . در روایت (۴۶) است که شخص راوی از حضرت ابوالحسن (امام موسی کاظم) علیه السلام درباره اراده خدا و اراده مخلوق از آن بزرگوار سؤال کرد ، حاصل و مضمون جواب امام چنین است که ! فرق است بین اراده خالق ، و اراده مخلوق . اراده مخلوق ناشی از تصور عمل و سود و زیان آن ، و ترجیح هر طرفی که نفع آن زیادتر باشد . که اگر انجام آن راجح و نفع در اقدام آن

بشد ، در انجام آن اقدام نماید . و اگر ضرر و فسادش زیادتر باشد آنرا انجام ندهد ، و تصمیم بترك آن گیرد . ولی اراده خداوند متعال مسبوق به تصور و تفکر نیست . و اراده اش عین ایجاد است . که باراده او محقق می شود . پس اراده همان ایجاد است ، که فرمود ! انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون - یس آیه ۸۳ - البته کار او وقتی که چیزی را اراده کند فقط همین است که بدان گوید ! باش پس وجود یابد . و این تاءخر ، تاءخر رتبی است . و نیازی بفاصله و گفتن به زبان هم ندارد . رفع شبهه ! چنانچه گفته شود که اگر وقوع هر چیزی مسبوق بقضاء و قدر است ، پس سعی و کوشش انسان چه فایده دارد ؟ که اگر مقدر باشد ، واقع خواهد شد . خواه اینکه انسان سعی کند یا نکند ، و اگر هم مقدر نباشد ، هر قدر کوشش شود نتیجه ندارد ، و واقع نخواهد شد . جواب این شبهه بطريق اجمال آن است که مقدرات دو قسم است مطلق و مقيد . چه بسا ممکن است وقوع آن اعمر مقدر باشد ، ولی با اقدام شخص در انجام مقدمات آن ، که بدون اقدام شخص در انجام مقدمات آن ، نیل به مقصود حاصل نشود (۴۷) .

الذين استخلصتهم لنفسك و دينك *

ترجمه ! (آن اولیائی که خالص نمودی ، و برگزیدی ، برای خود و دین خود) . شرح ! این جمله صفت اولیاء است . و اولیاء خدا به موجب آیات و اخبار عدیده دارای مرتبه عالی و مقام شامخی هستند ، و خدا می فرماید ! الا ان اولیاء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - یونس آیه ۶۲ - (هان بدانید که اولیائی خدا هیچ ترس و اندوهی ندارند) چون راضی بقضای الهی هستند ، و بدنیا پای بند نیستند ، و بزخارف آن علاقه ندارند ، و از فقدان اموال و مراتب دنیائی محزون نمی شوند ، و از مصیبات عارضه دلگیر نمی باشند . و اینان از جمله کسانی هستند که بشارت بهشت بآنان داده شده ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا و ابشرروا بالجهة التي كتم توعدون - فصلت آیه ۳۰ - (البته آنانکه گفتند پروردگار ما خدا است ، و بر گفته خود هم استوار بودند ، ملائکه بر آنان نازل می شوند و گویند ترسید و غم مخورید و مژده باد شما را به بهشتی که بشما وعده داده شده است) (۴۸) . در مجلد ۱۵ بحار الانوار ص ۲۹۱ (۴۹) از امیرالمؤمنین عليه السلام روایت شده ، که پس از تلاوت آیه ! الا-ان اولیاء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فرمود ! آیا می دانید اولیائی خدا چه کسانی هستند ؟ گفتند ! ای امیرالمؤمنین آنان چه کسانی هستند ؟ فرمود ! آن گروه ، ما هستیم ، و پیروان ما (۵۰) و در نهج البلاغه می فرماید ! ان اولیاء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها . و اشغلو باءجلها اذا اشتغل الناس باعجلها ، فاما توا منها ما خشوا ان يميتهم ، و تركوا منها ما علموا انه سيترکهم ، و رواوا استکثار غيرهم منها استقلالا ، و در کهم لها فوتا ، اعداء ما سالم الناس ، و سلم ما عادي الناس ، بهم علم الكتاب و به علموا ، و بهم قام الكتاب و به قاموا ، لا یرون مرجوا فوق ما یرجون ، ولا مخوفا فوق ما یخافون (۵۱) . که در بیان صفات اولیائی خدا است که می فرماید ! اولیائی خدا کسانی هستند که بیاطن دنیا می نگرنند ، وقتی که مردم نظر به ظاهر آن دارند . و به عاقبت و پایان آن پردازند ، وقتی مردم به نعمت های حاضر آن مشغولند ، و می میرانند از امور دنیا آنچه را که می ترسند آنان را بمیراند (یعنی از آن اموری که موجب عذاب شود دوری می کنند) ، و رها می کنند آنچه را که می دانند آنان را رها می کند (یعنی آن علاقه به مال و اولاد و ... که مانع فوز و رستگاریشان می شود رها می کنند) ، و می بینند بسیار بهره بردن دیگران (و دنیا پرستان) را از دنیا همان کم بهره بردن است . و دریافشان از دنیا باعث از دست دادن (سعادت آخرت) است ، و اینان دشمنند آنچه را که مردم با آن علاقمندند ، وبالعكس ، دوستند آنچه را که مردم با آن دشمنند ، و بوسیله آنان کتاب (قرآن) دانسته شود . و هم بوسیله کتاب (فضل و شرف) آنان شناخته شود . (همانند آیات مودت و تطهیر و ولایت و ...) و کتاب (قرآن) به وسیله آنان بر پا شود ، بوسیله کتاب هم ، آنان بر پا بمانند ، و امید و آرزوئی بالاتر از امیدشان ، و ترسی بالاتر از ترسشان نمی بینند . و

البته این اوصاف از جمله اوصاف ائمه معصومین علیهم السلام است . استخلاص‌تھم ! کلمه خالص از نظر لغت به چیزی گویند که به چیز دیگری مخلوط نباشد . و عمل خالص هم عملی است ، که جز برای خدا و تقرب بحق منظور دیگری در نظر نباشد . ایقاظ - کسانی را که خداوند متعال آنان را واسطه شناخت خود ، و ابلاغ دین و احکام و دستورات خود قرار می دهد . اوصافی را دارا هستند ، از جمله کمال آنان در اوصاف حکمت علمی و عملیه که در حکمت علمی به مقامی رسیده اند که هر چه را بخواهند بدانند با خواست و مشیئت حق عالم می شوند و در حکمت عملی هم واحد ملکه مرتبه و مقامی هستند که از قصد و انجام معاصی و اعمال زشت و قبیح منزه می باشند ، ولذا معصوم اند و البته شناخت چنین کسی با چنین اوصاف و اخلاقی از حیطه قدرت بشر خارج است . الله اعلم حيث يجعل رسالته - انعام آیه ۱۲۴ - (خدا بهتر می داند که پیغمبری خویش را کجا نهد) . و خود این حجت ها هم ، حق تعیین حجت نبی و وصی بعد از خود را مستقلاندارند . مگر آنکه خدا دستور دهد . و آن را تعیین نماید . پس آن اولیائی که خداوند آنانرا برگزیده است ، دارای صفاتی هستند - که بعد از این بیان خواهد شد - و منطبق بر غیر رسول اکرم صلی الله علیه و آله و اوصیای بعد از او نخواهد شد .

اذا اخترت لهم جزيل ماعندي من النعم يهم الملة يهم الذي لا زوال له ولا اضلال

ترجمه ! (هنگامی که برای ایشان عطای بزرگ خود را از نعمت پایداری که زوال و نابودی برایش نیست اختیار کردی) . شرح ! تمام موجودات و اجزای عالم از اجرام علوی و سفلی همه در معرض فنا و نیستی قرار دارند ، ولذا همه اقسام و انواع نعمتهاي دنيا هم رو به فنا و زوال است . ولی عالم آخرت که عالم جاوداني است ، نعمتهاي آن هم ابدی و همیشگی است . و از میان نخواهد رفت . و ما هذه الحياة الدنيا الا لهو و لعب و ان الدار الآخرة لمى الحيوان لو كانوا يعلمون - عنکبوت آیه ۶۴ - (و این زندگی دنیا چیزی جز سرگرمی و بازی نیست و مانند بازی کودکان که یک جا جمع می شوند ، و ساعتی به بازی سرگرم و مشغول و شادمان گردند ، و اندک زمانی بگذرد ، و متفرق شوند - و محققان زندگی سرتاپا حیات عالم آخرت است ، اگر بنای فهمیدن را داشته باشند) . حاصل آنکه خداوند برای اولیائی خود نعمت های آمده و مهیا نموده ، و آن نعمت ها همیشه خواهد بود . و مانند نعمت های دنیا و خود دنیا زوال پذیر نیست .

بعد از شرطت علیهم الرزهد فی درجات هذه الدنيا الدينه و زخرفها و زبرجهای *

ترجمه ! (بعد از این که اعراض از مراتب و درجات و زر و زیور ای دنیای پست را برای آنان شرط کردی) . شرح ! البته شرط نائل شدن بهر مقصود و رسیدن بهر مقام و مرتبه ای متوقف به سعی و کوشش است . و بدون تحمل رنج و محنت میسر نخواهد شد . و ان ليس للإنسان إلا ما سعي - نجم آیه ۳۹ - و انسان را جز تلاش و کوشش در کارها ، سرمایه ای نیست . نابرده رنج گنج میسر نمی شود مزد آن گرفت جان برادر که کار کرد پس فائز شدن و رسیدن به نعمت های آن عالم هم بدون سعی و کوشش و جدیت در اطاعت و فرمانبری از دستورات و اوامر احادیث و رنج و تحمل زحمت و مشقت ممکن نخواهد شد . تنبیه - بدان که شرط رسیدن بهر هدف و مقصودی پیدا کردن راه و طریقه آنست ، که بدون تشخیص راه و شناخت آن هدف و مقصود ، هر چند سعی و کوشش نماید به مطلوب و منظور خود نخواهد رسید . پس لازم است ، که با یک نظر عمیق راه فوز به نعمت های عالم آخرت را پیدا کرد . و البته با کمی دقت و تاءمل در کتب آسمانی و آیات قرآنی و ادعیه و اخبار واردہ از منابع عصمت و طهارت علیهم السلام معلوم می دارد که یگانه راه وصول بآن نعمتهاي فراوان زوال ناپذیر و بی پایان عالم آخرت منحصر به اطاعت حضرت احادیث و اعراض از سرگرمیهای دنیا از لذات و شهوت و زیتهاي آن است ، لذا در

این جمله از دعاء می گوئی بار الها نعمت های ثابت و دائم را برایشان مهیا نمودی پس از آنکه شرط نمودی برایشان که نسبت به دنیا و زینت و آرایش آن طریق زهد پیشه گیرند . المان و البنون زینه الحیة الدنيا و الباقیات الصالحات خیر عند ربک ثوابا و خیر املا - کهف آیه ۴۶ - (مال و فرزندان زیور زندگی دنیا است و کارهای شایسته ماندنی ار ، نزد پروردگارت پاداشی بهتر و امیدی بیشتر است) . و نیز در سوره آل عمران آیه ۱۴ می فرماید ! زین للناس حب الشهوات من النساء و البنين و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الخيل المسمومة و الانعام و الحرب ذلك متاع الحياة الدنيا و الله عنده حسن الماب (زینت داده شده برای مردم خواسته های نفس ، از زنان و فرزندان و همیانهای پر از طلا و نقره و اسب های نشاندار و رمه چهار پایان و زرع و کشت ، این است کالای بهره مندی از زندگی دنیا و باز گشتگاه نیک نزد خداوند است) . و زینت دنیائی مراتبی دارد . بعضی از مراتب آن به نظر شهوت رانان جلوه گرتر از بعضی دیگر است . مانند ! زن و طلا و نقره ، ولذا تعییر به زبرج و زخرف شده است ، و زخرف شامل نقش و تصاویر هم می شود . و تا اعراض از آن نشود ، که آدمی را سرگرم و مشغول سازد ، فضایل روحی حاصل نخواهد شد . ولذا در این دعا اعراض از جمیع مراتب آن آمده است ، که نسبت به آنها بی توجه باشند . و محبت و علاقه به آنها مانع از اطاعت و عمل به احکام الهی نشود . همچنانکه از کلمه زهد استفاده می شود نه اینکه آنها را رها کند ، و کنار گذارد ، و فاقد تمام آنها باشد . زهد - به معنای پارسائی و خلاف رغبت است . و در کتاب معانی الاخبار صدق از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود ! الزاهد من يحب ما يحب خالقه و يبغض ما يبغض خالقه يعني ! زاهد کسی است که دوست می دارد آنچه را که پروردگارش دوست می دارد ، و متنفر است هر آنچه را که پروردگارش تنفر دارد . حاصل آنکه بهر عمل واجب و مستحبی علاقمند و از هر عمل حرام و مکروه نفرت داشته باشد (۵۲) از بعضی از بزرگان نقل شده که او گفته ! زهد محقق نشود مگر به ترک سه چیز ! زینت ، هوای نفس ، دنیا . که حرف زینت ، علامت حرف اول زهد ، و حرف ه هوای نفس ، حرف دوم زهد ، و حرف دنیا علامت حرف سوم زهد است . و حقیقت معنای زهد همانطوری که ازا اولیای خدا و ائمه معصومین علیهم السلام نقل شده (۵۳) همان است که در آیه ۲۳ سوره حیدر آمده که می فرماید ! لکیلا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما اتاکم .. یعنی ما این را بدان جهت خاطر نشان ساختیم ، تا از آنچه از دستان می رود ، (از مال و اولاد و صحت و عافیت و نعمت های دیگر) محظون نشوید و به آنچه (از تعلقات دنیا) به شما روی می آورد ، شادمان نشوید . در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه از تفسیر قمی از امام سجاد علیه السلام نقل می کند (۵۴) که فرمود ! بدانید که حقیقت معنی زهد آیه ای از کتاب خدا است ، سپس این آیه را تلاوت فرمود ! لکیلا - تاسوا . . . در مجلد ۱۷ بحار (۵۵) از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! خداوند به موسی علیه السلام گفت ! هیچ زینتی نزد من همانند زهد نیست . و در مجلد ۹ بحار ص ۵۰۲ (۵۶) از حلیۃ الاءولیاء ابو نقیم نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! ای علی خدا تو را به زینتی آراسته که بندگان خود را به زینتی محبوبتر از آن نزد خود قرار نداده است ، که زینت نیکوکاران است ، و آن زهد در دنیا است . تمام اولیاء و حجتهای الهی متصف به زهد بودند . و مرحوم شیخ عباس قمی در سفینۃ البخار نقل کرده است که مرحوم شیخ صدق - رحمه الله - درباره زهد ائمه معصومین - علیهم السلام - کتابی نوشته (۵۷) . و هر کس طالب مراتب زهد امیر المؤمنین و اولاد معصومین او باشد می تواند به مجلد ۹ بحار الانوار ص ۴۴۹ مراجعه نماید (۵۸) .

فسر طوالک ذلک و علمت منهم الوفاء به

ترجمه ! (پس آنان هم این شرط را پذیرفتند . و تو نیز وفای به آنرا از آنان می دانستی) شرح ! البته همه حجت های الهی از ائمیاء و ائمه معصومین علیهم السلام به مقتضای شرط عمل کردند ، و نسبت به زخارف و زینت های دنیا زهد پیشه

کردند ، و هر کس به سیره و تاریخ حالات انبیاء و اوصیاء علیهم السلام مراجعه کند ، مراتب زهد آنان به خوبی برایش معلوم و محقق می شود . و تحقیق در وقوع این شرط از آنان ، خارج از بحث این تأله است .

قبلتهم و قربهم

ترجمه ! (پس از آنان پذیرفتی و آنرا مقرب خود گردانید) . شرح ! البته مورد قبول واقع شدن و پذیرفتن آن ، همان ترتیب اثر دادن به آن عمل است ، بوجهی که مورد صلاح و مصلحت باشد . همچنانکه در قرآن کریم در خصوص در خواست مادر مریم آمده است ! فتقبلها ربها بقبول حسن - آل عمران آیه ۳۷ - پس پروردگارش ویرا به نیکوئی پذیرفت . و به موجب آیات قرآن قبولی اعمال هم مشروط به تقوی است (۵۹) . و مقبول بودن شخص در درگاه حضرت احادیث و قرب مقام او هم در اثر انجام عمل نیکی است ، که به تقوی متصف باشد . و یگانه آثارش محبت و فرمانبرداری از او است . پس اطاعت از او همانند اطاعت از خدا و پیغمبر واجب و لازم است . که فرمود ! يا ايها الذين آمنوا اءطيعوا الله و اءطيعوا الرسول و اءولى الامر منكم ... - نساء آیه ۵۹ - (ای کسانی که ایمان آورده اید اطاعت کنید خدا را و اطاعت کنید پیغمبر خدا و صاحبان امر از خودتان را) . و در جای خود ثابت شده که مراد از اطاعت اولی الامر در آیه مبارکه اولیای معصومین علیهم السلام هستند . (۶۰) و چون اطاعت اوصیاء و اولیاء حق اطاعت رسول خدا صلی الله علیه و آله است و به موجب مفاد آیه شریفه ! من يطع الرسول فقد اطاع الله - نساء آیه ۸۰ - اطاعت رسول هم اطاعت خداوند است . و اما مقبول و مقرب واقع شدن شخص بدرگاه حق تعالی وقتی است که اخلاق و صفات و اعمال او موافق با رضای حق باشد . و چون خداوند منته از مکان است ، پس مراد از تقرب همان توجه عنایات خاصه ، و مورد لطف او قرار گرفتن است ، که همان قرب معنوی و کمال روحانی است . و مقربین درگاه احادیث را علاماتی است ، که به طور جامع در این آیه قرآن مجتملا بیان شده که می فرماید ! (السابقون السابقون أولئك المقربون - واقعه آیه ۱۰ -) سبقت گیرندگان (به خیرات و مغفرت و رحمت آنان همان مقربان درگاه خداوندی هستند) . و آیات بعد وصف حال آنان را در بهشت و نعمت هائی که برای آنان مهیا و آماده شده بیان می کند . و در اواخر سوره هم می فرماید ! فاما ان كان من المقربين فروح و ريحان و جنه نعيم . (و چنانچه از مقربان باشد پس برای او آسایش و نعمت ابدی است) .

و قدّمت لهم الذكر العلی و الشأن الجلی

ترجمه ! (و علو ذکر و ثنای آشکار به آنان عطا فرمودی) . شرح ! افراد انسان به مقتضای فطرت و طبیعت نسبت به یکدیگر ماءنوس و مهربانند ، و عداوت و دشمنی از عوارض اخلاقی رذیله و صفات ناپسندیده است که برای انسان ایجاد میشود . پس تنها عامل که سبب ایجاد محبت و انس و دوستی میشود ، و آنرا ثابت و پایدار میدارد ، همان اخلاق حسن است . که فرمود ! ادفع بالتی هی احسن فاذا الذي بينك و بيته عداوة کانه ولی حمیم - فصلت آیه ۳۴ - (تو بدی را به نیکوترین (عکس العمل) دفع کن . تا آنکس که بین تو و او دشمنی است ، دست بردارد . آنچنان که گوئی دوست مهربانی است) . اگر شخص با انصافی به سیره و تاریخ زندگی حجج الهی نظر افکنده و آن را مورد مطالعه قرار دهد ، به علو مقامشان اذعان می کند ، و به مدح و ثنای آنان می پردازد ! ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات س يجعل لهم الرحمن وذا - مريم آیه ۹۶ - (آنانکه ایمان آورند ، و کارهای شایسته انجام دهند ، بزودی خداوند رحمان دوستی آنرا (در قلوب مردم) قرار میدهد . (۶۱)) پس کسی که با حجت خدا عداوت داشته باشد ، در حقیقت خللی در ساخت وجودی و شخصیتی اوست . و چه بسا در اثر انعقاد نطفه او از حرام بوده باشد . در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۳۸۹ باب ان حبهم علامه طیب الولاده (۶۲) . از امام صادق علیه السلام روایت شده

که فرمود! علامت زنزاوده سه چیز است! یکی بد اخلاق و بذبانبی، که سبب شود مردم از او دوری کنند. و دیگر شوق و میل به عمل زنا. و بالاخره دشمنی با ما اهل بیت است و باز در همان ماء‌خذ پیشین (۶۳) از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود! کسی که عترت مرا دوست نداشته باشد، یکی از این سه طایفه است! یا منافق است که ایمان قلبی ندارد، یا زنزاوده است و یا مادرش او را در حال حیض حامله شده بوده.

و اهبطت عليهم ملائكتك

ترجمه! (و فرشتگان خود را بر آنان نازل نمودی). شرح! بدانکه از ملائکه و فرشتگان در آیات قرآن زیاد نام برده شده، و به اسم بعضی از آنها هم تصریح شده است. و لازمه تصدیق به قرآن تصدیق به وجود آنهاست. (۶۴)

و اکرمتمهم بوحیک

ترجمه! (و بوسیله وحی خود آنانرا گرامی داشتی). شرح! وحی در اصطلاح اخبار و احادیث چیزی است که از طرف خداوند به پیغمبرانش افاضه و القاء میشود. و یک نوع علم است چون علوم انسانی دو نوع است! یک نوع آن به طریق تعلم و استدلال است که آن علوم معمولی است. و یک نوع دیگر از علوم القای در قلب است، و این مرتبه از علم را وحی می نامند. و بر دو قسم است! یکی وحی مصطلح است که اختصاص به انبیاء و پیغمبران دارد، و دیگر وحی الهامی است که اختصاص به انبیاء ندارد، و غیر از انبیاء هم از آن بهره مند میشوند.

و رفتهم بعلمک

ترجمه! (و به علم خود آنان را حمایت کردی، یعنی از علم خود هم به آنان عنایت فرمودی) شرح! یکی از صفات کمالیه ذات مقدس احادیث علم اوست. و چون علم عین ذات اوست، و همانطوری که ادراک حقیقت ذات او محال است، پس ادراک حقیقت علم او هم غیر ممکن است. و از لوازم اینکه علم عین ذات حق باشد همانا زایل نشدن صفت علم از اوست. و بر حسب روایات واردہ در این باب که علم الهی قابل افاضه است، ذات احادیث را دو نوع علم است! اول - علم اختصاصی که اختصاص خودش دارد، و دیگر علم افاضی که به ملائکه و انبیاء و اولیاء افاضه میشود. در مجلد ۲ بحار ص ۱۳۰ (۶۵) از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود! خداوند متعال را دو گونه علم اتس! علم افاضی و علم اختصاصی، علم افاضی علمی است که به ملائکه و انبیاء افاضه میشود، و ما هم از آن علم بهره میبریم، و اما علم اختصاصی متعلق به خود اوست، و در اصل و اعم الکتاب محفوظ است. در کتاب علم اليقین روایتی (۶۶) از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده - و راوی حدیث فضیل بن یسار است - گوید از آن بزرگوار شنیدم که فرمود! علم خدا دو گونه است! یکی علمی که نزد خداوند متعال محزون و مستور است، و کسی را بدان آگاه نکرده و دیگر علمی است که به ملائکه و رسولانش تعلیم داده. و آنچه را که به ملائکه و رسولانش دروغ نمیگویند، و اما علمی که پیش او محزون و پنهان است، اگر بخواهد وقوع آنرا جلو میاندازد و اگر بخواهد عقب میبرد، و یا اگر بخواهد آنرا به همان حال ثابت و باقی میگذارد. خلاصه هر طور مشیتش گیرد، انجام میدهد، و کسی را از آن اطلاعی نیست. یمحموا الله ما یشاء و یثبت - رعد آیه ۳۹ - .

ترجمه ! (و آنرا واسطه (هدایت و معرفت) به خود و وسیله وصول و رسیدن به بهشت رضوان و رحمت خود قرار دادی) . شرح ! رسیدن به هر هدف و مقصدی بدون وسیله ممکن نگردد . و از این نظر فوز و نیل به سعادت دنیا و آخرت بدون توسل به وسیله الهی ممکن نشود . یا اليها الذين آمنوا اتقوا الله و ابتغوا اليه الوسيلة . . - مائدہ آیه ۳۵ - (یعنی ای مومنین از مخالفت خدا بپرهیزید و برای فوز به قرب او ، وسیله ای طلب نمایید) در تفسیر صافی از کتاب عيون الامه خبار روایت کرده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود ! امامان و پیشوایان حق از اولاد حسین میباشند . هر کس اطاعت ایشان را کند ، اطاعت خدا را نموده ، و هر کس از دستوراتشان نافرمانی نماید ، خدا را نافرمانی نموده ، و آنان عروءة الوثقى و وسیله قرب به خدا هستند . البته رسیدن به مقام قرب حق و سعادت دنیا و آخرت بدون پیروی از رسول خدا صلی الله علیه و آله و عترتش میسر نمیشود . زیرا فوز به این مقام و مرتبه و سعادتمندی بدون ایمان و عمل صالح از انجام واجبات و ترک محرامات ممکن نشود ، و این امر هم بدون متابعت از پیغمبر اکرم و اوصیاء گرامیش صلوات الله علیهم اجمعین محقق نگردد . شعر محبۃ اولاد الرسول وسیله الی نیل رضوان و ملک موبد ! نراها لمن ابدی مودة عترة بصدق و اخلاص و عزم موکد (۶۷)

بعض اسکته جتك الى ان اخر جته منها

ترجمه ! (پس بعضی از آنان را در بهشت سکونت دادی تا اینکه او را (به جهتی) از آن بهشت بیرون کردی) . شرح ! اولین خلیفه و حجت خدا در زمین آدم ابوالبشر بوده ، و درباره اش خداوند عزوجل می فرماید ! و اذ قال ربک للملائكة انى جاعل فى الارض خليفه - بقره آیه ۳۰ - (و یاد آور هنگامی را که پروردگارت بملائکه خطاب کرد و گفت که من در زمین خلیفه و جانشین قرار میدهم) . و چون او را خلق کرد ، ابتداء در بهشت خود او را سکونت داد . چنانکه فرمود ! و قلنا يا آدم اسکن انت و زوجك الجنة - بقره آیه ۳۵ - (و گفتیم ای آدم تو و همسرت در بهشت سکونت کنید) . بهشتی که آدم در آن ساکن شد ، مورد اختلاف است ، که آیا بهشت عالم آخرت بوده ، یا جنت دنیائی . و آنچه از اخبار و احادیث استفاده میشود ، جنت آخرت نبوده (زیرا آن جنت پس از مرگ و در نتیجه اعمال بدست می آید) بلکه جنت دیگری بوده است . در کتاب بحار مجلد ۵ ص ۲۸ درباره بهشتی که آدم در آن سکونت کرد از حضرت صادق علیه السلام سؤال شد که آیا از بهشت های عالم دنیا بوده ، یا از عالم آخرت ؟ آنحضرت در جواب فرمود ! از بهشت های عالم دنیا بوده ، که در آن خورشید و ماه طلوع می کند ، و اگر از بهشت های آخرت میبود ، هرگز از آن خارج نمیشد و مخلد بود . به موجب اخبار و روایات واردۀ عدد انبیاء حدود یکصد و بیست و چهار هزار نفر بوده ، و به همین مقدار هم اوصیاء بوده اند . در مجلد ۵ ص ۹ روایتی از حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! خداوند عزوجل یکصد و بیست و چهار هزار پیغمبر آفرید ، و من گرامی ترین آنام ، و فخر نمی کنم . و یکصد و بیست و چهار هزار وصی آفرید ، و علی اء کرم و اء افضل آناست (۶۸) .

و بعض حملته في فلك و ذيجه و من امن معه من الاهله برحمتك

ترجمه ! (و بعضی را هم (چون حضرت نوح علیه السلام) در کشتی خود ، او و کسانی که با او ایمان آوردهند ، نشاندی و بوسیله رحمت خود نجاتشان دادی) . شرح ! حضرت نوح علیه السلام طبق آیه قرآن که می فرماید ! فلث فیهم الف سنۃ الا خمسمین عاما . . . - عنکبوت آیه ۱۴ - یعنی ! نهصد و پنجاه سال در میان قوم خود بوده ، و به تبلیغ و ارشاد مشغول بوده است ، و در این مدت فقط عده کمی با او ایمان آوردهند . که میفرماید ! . . . و ما آمن معه الا قلیل - هود آیه ۴۰ - و چون نوح پیغمبر از ایمان و هدایت آنان ماءیوس گشت ، و آنان در شرک و گمراهی خود باقی بودند . و دیگران را هم گمراه

می کردند . عاقبت درباره آنان نفرین کرد . در کتاب کافی از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! نوح پیغمبر ۹۵۰ سال میان قوم خود به طور نهان و آشکار آنان را دعوت به حق می کرد ، و چون دعوت او را قبول نکردند ، و سرکشی کردند ، حضرت نوح هم از خدا یاری خواست و گفت ! ... انى مغلوب فانتصر - سوره قمر آیه ۱۰ . (من مغلوب و شکست خورده از تو یاری میخواهم) . خداوند عزوجل هم به او وحی فرمود و گفت ! ... انه لن یومن من قومک الا- من قد آمن ... - سوره هود آیه ۳۶ - (غیر از آنانی که به تو ایمان آوردند کس دیگری از قوم تو هرگز ایمان نخواهد آورد آنگاه نوح علیه السلام چنین گفت ! رب لا تذر علی الارض من الكافرين ديارا * انك ان تذره م يضروا عبادك و لا يلدوا الا فاجرا كفارا - نوح آیات ۲۶ و ۲۷ - (و نوح گفت پروردگارا از این کافران کسی را بر روی زمین باقی مگذار ، که اگر از آنان کسی را باقی گذاری ، بندگان را گمراه می کنند . و فرزندی هم جز بدکار و کافر از آنان متولد نمیشود) . در مجلد ۵ بحار ص ۶۹ (۸۸) از ادبی الصلت هروی نقل شده که گوید ! از حضرت رضا علیه السلام پرسیدم ! چرا خداوند عزوجل در زمان نوح علیه السلام همه را غرق کرد ، در صورتی که در میان ایشان اطفال و کسانی بودند که گناهکار نبودند ؟ آنحضرت در جواب فرمود ! اطفال در میانشان نبود ، چون خداوند حدود چهل سال آنانرا عقیم کرده بود ، و نسلشان منقطع شده بود . و خداوند با عذاب خود کسی را که گناه نکرده ، هلاک نمی کند . و اما آنان را بواسطه تکذیشان به پیغمبر خدا غرق نمود . و سایرین را هم بجهت سکوتshan و راضی بودن به تکذیب مکذبین غرق نمود . و هر کس بعمل کسی راضی باشد و سکوت کند هر چند حاضر هم نباشد ، همانند شخص حاضر و انجام دهنده عمل است .

و بعض اتخاذته لفسک خلیلا

ترجمه ! (و بعضی از آنانرا برای خودت دوست و خلیل قراردادی) . شرح ! البته منظور و مراد از این بعض حضرت ابراهیم علیه السلام است ، همچنانکه فرمود ! ... و اتخاذ الله ابراهیم خلیلا - نساء آیه ۱۲۵ - (و خداوند ابراهیم را دوست صمیمی خود گرفت) . دوستی ابراهیم بخداوند مرتبه ای بود که با دوستان خدا دوست و با دشمنان خدا دشمن بود ، و دوستی خدا هم نسبت به او چنان جلوه گر شد ، که او را از آتش نمرودیان نجات داد (قلنا يا نار کونی بردا و سلاما علی ابراهیم - اعنیه آیه ۶۹ - (گفتم ای آتش بر ابراهیم خنک و سلامت باش) . در بعض از روایات آمده است جهت آنکه خدا او را خلیل خود قرار داد همانا کثرت سجده او بود ، و در بعضی از روایات دیگر جهت آن ضیافت و اطعم فقرا و تنگستان ، و نیز انجام نماز شب بود ، بدان هنگام که مردم بخواب خوش بودند . و در بعضی دیگر از روایات که جهت آنرا زیادتی صلوات بر محمد و آل او آورده اند (۷۰) با هم منافات ندارد . و ممکن است هر سه امر سبب باشد . (۷۱)

و سالک لسان صدق فی الآخرين فاجبه

ترجمه ! (و از تو زبان راستگوئی و صدق و (نام نیک) در میان اعمم آینده را درخواست کرد و تو دعا و مسأله ات او را اجابت فرمودی) . شرح ! البته این در خواست حضرت ابراهیم علیه السلام را خداوند در قرآن آیه ۸۴ از سوره شعراء - ذکر فرموده ! و اجعل لی لسان صدق فی الآخرين یعنی ! و مرا در میان آیندگان نیک نام گردان . و در آیه ۵۰ سوره مریم می فرماید ! و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدق علیا (و از رحمت خود بانان (ابراهیم و اولادش) عطا کردیم ، و ذکر خیر بلند آوازه ای از ایشان در میان آیندگان قرار دادیم) . و از این نظر تمام امم از مجوس ، و یهود و نصاری و اهله اسلام او را ثانی گویند ، و از او ستایش کنند .

و بعض کلمته من شجره تکلیما

ترجمه ! (و بعضی دیگر را از شجره (و درخت طوبی) با وی تکلم نمودی) . شرح ! بر حسب آیات قرآن خداوند متعال در چند موقع با حضرت موسی علیه السلام سخن گفته که فرمود ! و کلم الله موسی تکلیما - نساء آیه ۶۴ - اول ! در ابتدای نبوت ، و پس از مراجعت از شهر مدین ، در سرزمین سینا بوده ، که در آیات ۹ تا ۶۴ سوره طه ، و آیات ۳۰ تا ۳۵ سوره قصص ، و آیات دیگر آمده ، و نام آن موضع و محلی که با وحی شده بقעה مبارکه نام برده است . چون آن موضع محل وحی و رسالت موسی علیه السلام و سخن حق با او بوده ، از این جهت تغییر به بقעה مبارکه نام برده است . چون آن موضع محل وحی و رسالت موسی علیه السلام و سخن حق با او بوده ، از این جهت تغییر به بقעה مبارکه شده ، و این همان زمین مقدس طوی است که فرمود ! فاخلع نعلیک انک بالوالد المقدس طوی - طه آیه ۱۲ - (چارق از پای بنه که تو در وادی مقدس طوی هستی) . گفته اند ! اشاره است باینکه محبت و دلبستگی زن و فرزند را هم از خود دوری کن ، تا مانع از محبت و دلبستگی به حق نگردد ، چون تو در وادی مقدس که نامش طوی است میباشی . و مورد لطف و عنایت حق هستی . دوم ! پس از مراجعت از مصر در میقاتگاه سینا بوده که می فرماید ! و لما جاء موسی لمیقاتا و کلمه ربه ... قال یا موسی این اصطفيتک علی الناس برسالاتی و بكلامی فخذ ما انتیک و کن من الشاکرین - سوره اعراف آیات ۱۴۳ و ۱۴۴ - (و موقعی که موسی بوعده گاه ما آمد ، و پروردگارش با او سخن گفت ، گفت ای موسی من تو را به پیغمبری و سخن خویش از مردم برگزیدم آنچه را به تو دادم بگیر و از سپاس گزاران باش) . تنبیه - البته معلوم است و باید دانست که مراد از سخن خدا با موسی ایجاد سخن کردن است ، و موسی این سخن را از درخت و غیر درخت شنیده - همانند دستگاه گیرنده تلفن و امثال آن - چون سخن و کلام ، عرض است و محتاج به محل است . باری شنیدن کلام حق بدون واسطه ملک و فرشته از مراتب عالیه انبیاء است . و خداوند هم در شب مراجع با پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله سخن گفت . سوم ! و از جمله موارد دیگر تکلم خدا با موسی آن موقعی بود که حضرت موسی علیه السلام در مقابل عمل ساحران قرار گرفت . و نگرانی او را فراگرفت . خداوند متعال میفرماید ! قلنا لا - تحف انک انت الاعلی - سوره طه ! ۶۸ - (گفتیم متوجه که البته تو برتری ، و غلبه با تو است) .

و جعلت له من اعجیه ردها و وزیرا

ترجمه ! (و برادرش را برای او یاور و پشتیبان قرار دادی) . شرح ! و چون موسی علیه السلام به تنها نمیتوانست به همه جوانب امر رسالت رسیدگی کند و از عهده همه امور کاملا برآید ، لذا درخواست وزیر و پشتیبانی نمود که او هم از خاندان خودش یعنی برادرش هارون باشد ، که در آیات ۲۹ تا ۳۶ سوره طه آمده است . (۷۲) و البته معلوم است که اگر پشتیبان شخص از کسان و نزدیکانش باشد بهتر او را همراهی و یاری می کند .

و بعض اولدنه من غیراب

ترجمه ! (و بعضی را بدون واسطه پدری (و تنها از مادر) متولد ساخته و ایجاد نمودی) . شرح ! بدانکه خلقت حضرت عیسی علیه السلام در رحم مادرش - مریم - بدون واسطه پدری صورت گرفته ، و خدای متعال می فرماید ! ان مثل عیسی عندالله کمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له کن فیکون - آل عمران آیه ۵۹ - (البته مثل خلقت عیسی پیش خدا همچون خلقت آدم (ابوالبشر) است که خدا او را از خاک آفرید ، آنگاه به آن فرمان داد و گفت (بشری) باش هماندم

چنین گردید) . و هنگامی که ملائکه از طرف خداوند عزوجل به حضرت مریم علیها السلام - مادر حضرت عیسی علیه السلام - بشارت فرزندی را دادند ، او در شکفت شد و گفت ! رب اني یکون لی ولد و لم یمسنی بشر (پروردگارا چگونه مرا فرزندی بهم رسد در صورتی که بشری با من تماس نگرفته) . خطاب آمد که چنین است کار خدا ، هر چه بخواهد می آفریند ، و چون مشیش به چیزی تعلق گرفت ، به محض اینکه گوید ! باش ، همانند موجود شود . (۷۳)

و آئته البینات و ایده بروح القدس

ترجمه ! (و او را معجزات دادی ، و به روح القدس تقویت نمودی .) شرح ! حضرت عیسی علیه السلام پس از آنکه از مادری چون حضرت مریم بوجود آمد . از همان طفولیت بینات و معجزاتی را دارا شد . چنانکه در قرآن کریم آمده است ! اذ قال الله يا عیسی ابن مریم اذکر نعمتی علیک و علی والدتك اذ ایدتك بروح القدس تکلم الناس فی المهد و کهلا و اذ علمتك الكتاب و الحکمة - الآیه - مائده آیه ۱۱۰ - (بیاد آور موقعي را که خداوند فرمود ! ای عیسی بن مریم یاد کن نعمتی را که من به تو و مادرت عطا کردم ، وقتی که من تو را بروح القدس تاءید کردم . و تو موقعي که در گهواره (و کودکی) ، و میانه سالی تکلم کردم . و موقعي که تو را کتاب و حکمت و تورات و انجیل تعلیم دادم ، و زمانی که مجسمه هائی از گل بصورت پرنده میساختی و در آن می دمیدی و به اذن من پرنده میشد (و پرواز می کرد) ، و کور و بیمار مبتلا به بیس و جذام را به اذن و خواست من شفا میدادی . و مردگان را هم به اذن من زنده و از گور بیرون می آوردمی ، و بیاد آور موقعي را که من تو را از شربنی اسرائیل حفظ کردم . . .) و این بینات و معجزات در آیات ۴۸ و ۴۹ سوره آل عمران به عبارات دیگر آمده است . باری حضرت عیسی علیه السلام در زمان کودکی و شیرخوارگی به سخن آمد و گفت ! اني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبيا - سوره مریم آیه ۳۰ - که شهادت داد به بندگی خود نسبت به خداوند متعال ، و برایت ساحت مادرش از تهمت یهود ، و اینکه او پیغمبر و دارای شریعت و کتاب است . و بر طبق آیه ۵۵ سوره آل عمران که می فرماید ! و اذ قال الله يا عیسی اني متوفیک و رافعک الى و مطهرک من الذين كفروا (بیاد آور هنگامی را که خدا گفت ای عیسی من تو را استیفاء و اخذ نمودم و تو را از دست آنان ، مانند طلبکار که طلب خود را بگیرد گرفتم ، تا به قرب خود بالا برم و تو را از معاشرت کافران پاک و منزه گردانم) به این ترتیب ظاهر است که حضرت عیسی علیه السلام عروج به آسمان نمود . (۷۴) البته کلمه توفی بمعنای گرفتن و اخذ چیزی است بطور تمام و کمال . (۷۵) و گفته شده که چون خداوند متعال میدانست که ممکن است پنداشته شود که آنچه را خداوند تبارک و تعالی به آسمان برد و روح حضرت عیسی علیه السلام بوده و نه جسدش ، لذا فرموده ! اني متوفیک تا گفته نشود آنچه را که بالا برد ، تنها روح او بوده است . به هر حال آنچه مسلم و قطعی است آنکه او را نکشند ، و به دارش هم نزدند . چنانکه می فرماید ! و ما قتلوه و ما صلبوه و لکن شبه لهم - نساء آیه ۱۵۷ - (و نه کشند او را و نه بدارش زدند و لکن مطلب برایشان مشتبه شده . . .) و کسی را غیر از حضرت عیسی علیه السلام بجای او گرفتند ، و کشند ، یا بدارش زدند .

و كل شرعا له شريعة و نهجت له منهاجا

(۷۶) ترجمه ! (و به هر یک آئین و شریعتی ، و طریقه و روشه عطا فرمودی) . شرح ! اصل معنای شریعت عبارت از راه آب است ، و تشبیه دین هم به آن بدانجهت است که دین هم راه وصول و رسیدن به حیات ابدی است . لکل جعلنا منکم شرعا و منهاجا . . . - سوره مائده آیه ۴۸ - (برای هر گروهی از شما آئین و روشه مقرر کردیم) . سپس می فرماید ! و لو شاء الله لجعلکم امة واحدة و لکن لیبلوکم فيما آتکم (و اگر خدا میخواست شما را یک امت قرار داده بود (یعنی یک امت متحد در احکام و دستورات ، در همه اعدوار و اعصار و بدون نسخ و تغیر قرار میداد) ولی برای اینکه شما را در آنچه داده

امتحان کند قرار مداد). البته اصل دین که عبارت از اعتقاد به یگانگی حضرت احادیث، و صفات جمالیه و جلالیه، و اعتقاد به قیامت و روز حساب و جزا، و متصف بودن به اخلاق و صفات پسندیده، و انجام عمل خیر و نیک، و منزه بودن از اخلاق رذیله و اعمال زشت و قبیح است. تمام ادیان در این اصول متحدد و اتفاق دارند کما قال اللہ تعالیٰ! قل يا اهل الكتاب تعالوا الى کلمة سواء بيننا و بينکم الا نعبد الا الله و لا نشر به شيئاً و لا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باءنا مسلمون - سوره آل عمران آيه ۶۴ -. (بگو ای اهل کتاب (یهود و نصاری و مجوس) بیاید به سمت کلمه ای که بین ما و شما یکسان است (پیروی کنیم آنچه را که تمام پیغمبران در دعوت به آن متفقند، و هم کتب آسمانی نسبت با آن متحدد) و آن اینکه جز خدای یگانه را پرستش نکنیم، و چیزی را شریک او قرار ندهیم (و موجودی را جز او معبد خود نگرینیم). و بعضی از ما بعضی را به جای خداوند متعال ارباب خود نگیریم. و اگر (با وجود این حقیقت و ظهور بینه) از این حق روی گردان شدن، پس شما (ای مسلمانان بآنان) بگوئید شاهد و گواه باشید که ما مسلمان و تسلیم فرمان خدا هستیم). این است معنی اسلام که می فرماید! ان الذين عند الله الاسلام ... - آل عمران آیه ۱۹ - که همان اقرار و اعتقاد بتوحید و صفات (جمالیه و جلالیه) او است. و اقرار به معاد و پیروی از دستوراتش که به وسیله پیامبر اسلام که خاتم پیغمبران است ابلاغ شده. و هر کس دین دیگری غیر از این دین داشته باشد از او هرگز پذیرفته نمیشود که فرموده! و من یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه ... - آل عمران آیه ۸۵ -. پس ماءموریت اصلی و عمدۀ تمام انبیاء و پیغمبران هم یکی بوده، و همگی در این ماءموریت متحددند! ... و او حیناً اليهم فعل الخيرات و اقام الصلاة و ايتاء الزكوة و كانوا لنا عابدين - انبیاء آیه ۷۳ . (و ما به آنان انجام کارهای نیک، و بر پا داشتن نماز، و دادن زکات را وحی کردیم، و همه پرستندگان ما بودند). البته اختلاف در شریعت آنان فقط در کیفیت بعضی ااعمال و افعال بوده، که به مقتضای محیط و عصر و زمان خود حاصل میشده است. و تکمیل این دین (اسلام) بوسیله پیغمبر اسلام انجام گرفت. و لذا این ماءموریت هم خاتمه یافته است. چنانکه فرموده! الیوم اکملت لكم دینکم و اتممت عليکم نعمتی و رضیت لكم الاسلام دینا - مائدۀ آیه ۳ -. (امروز دین شما را برایتان کامل کردم، و نعمت خود را بر شما تمام نمودم، و دین اسلام را برای شما پسندیدم). (۷۷) در مجلد ۱۵ بحار (باب الشرایع) ص ۱۸۹ (۷۸) از حضرت امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! خداوند متعال به پیغمبر اسلام همان شرایع نوح و ابراهیم و موسی و عیسی علیه السلام را اعطای فرمود، که عبارت است از! توحید، و اخلاص عمل، و رها کردن هر نوع شرک و بت پرستی، و باقی بودن بر فطرت سالم و آئین پاک... فائده - البته مقصود از ارسال رسول، و انزال کتب، همان ارشاد، و هدایت خلائق به مصالح و مفاسد فردی و اجتماعی انسان، راجع به سعادت دنیا و آخرت است. و دیگر اتمام حجتی باشد از طرف خدا به آنان ... لذا یکون للناس علی الله حجۃ بعد الرسل ... - نساء آیه ۱۶۵ -. پس وظیفه انبیاء بشارت دادن به نعیم جاوید، و ترساندن از عذاب الهی است. خواه افراد بشر به فرمایشات آنان گوش دهنده و عمل کننده و یا اعراض نمایند. در هر حال حجت از طرف خدا برایشان تمام شده، و راه عذر و بهانه آنان مسدود گشته، و نمیتوانند بگویند چرا برای ما پیغمبری نفرستادی، که ما را هدایت کنند، تا به این عذاب گرفتار نشویم. ولذا خداوند عزوجل هم در قرآن مجیدش پس از بیان اسامی جمعی از پیغمبران می فرماید! رسلا مبشرین و منذرین لثلا- یکون للناس حجۃ - نساء آیه ۱۶۵ -. (رسولانی مژده دهنده، و بیم کننده فرستادیم، تا اینکه بعد از پیغمبران، دیگر حجتی برای مردم باقی نباشد) و در سوره آیه ۱۳۴ می فرماید! و لو انا اهلکنام بعد از قبله لقالوا ربنا لو لا ارسلت الينا رسول افتبع آیاتک من قبل اعن نذل و نخری. و اگر ما آنرا قبل از نزول قرآن، یا بعثت پیغمبر اسلام، به عذابی هلاکشان کرده بودیم، محققا می گفتد! پروردگارا چرا پیامبری را برای هدایت ما نفرستادی، تا پیش از آنکه ذلیل و رسوا شویم، آیه های تو را پیروی کنیم. حاصل آنکه ارسال رسول و انزال کتب از طرف خداوند متعال برای

چند امر است ! اول ! اقامه دین حق و حفظ مقررات آن . دوم ! اتمام حجت بر بندگان خدا تا جای عذری باقی نباشد . سوم ! ثابت بودن حق در جهان و غلبه آن بر باطل . و از این نظر در هر زمانی یک نوع حجتی از طرف خداوند متعال میان خلق خدا هست ، که اگر نباشد ، شرایع و امور حقه که مورد تکلیف است بواسطه دست اندر کاری هوی پرستان ، و دنیا خواهان آلوده و به تدریج دستخوش تغییر شده و از میان میروند . چهارم ! آنکه کسی نتواند اعتراض کند و بگوید چرا منذری نفرستادی و علامت راهنمائی اقامه نکردی تا او را متابعت کنیم ، و به این ذلت و رسوانی مبتلا نشویم . و ان من امّه الا خلافیها نذیر فاطر آیه ۲۶ - (و هیچ امتی نیست مگر اینکه در میانشان منذر و بیم رسانی بوده است) .

وَخِيرٌ لِأوصياءِ مُسْتَحْفَظٍ، مِنْ مَدْهُ الْمَدْهُ أَقَامَهُ لَدِينِكُ، وَ حَجَةٌ عَلَى عِبَادِكُ

ترجمه ! (و برای او اوصیائی برگزیدی ، یکی پس از دیگری حافظ و نگهبان دین و آئین شریعت تو تا حجت بر بندگان باشند) . شرح ! همانطوری که قبل اشاره شد در هر دوره و در هر عصری حجتی از طرف خدا در میان مردم خواه به صورت نبوت و رسالت و خواه به صورت وصایت و ولایت میباشد . در کتاب مرآت العقول مجلد اول ص ۱۳۶ (۷۹) از حضرت امام محمد باقر علیه اسلام روایت شده که فرمود ! بخدا قسم از وقتی که خداوند آدم را قبض روح کرد ، زمین را خالی نگذاشت ، مگر اینکه پیشوائی گماشت که به وسیله او مردم به حق هدایت شوند ، و بخدا روی آورند ، و اوست حجت بر بندگان خدا ، و زمین بدون پیشوائی که حجت باشد پابرجا نخواهد ماند . خداوند متعال فرماید ! و لقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذکرون - قصص آیه ۵۱ - (والبته ما گفتار حق را برایشان پیوسته گردانیدیم باشد که آنها متذکر شوند) . مرحوم مجلسی در مجلد هفتم بحار بابی به نام اتصال وصیت آورده ، و در این باب اخبار و روایاتی از کتب مختلفه نقل می کند . خوانندگان گرامی میتوانند بداتجا مراجعه فرمایند . (۸۰)

وَلَئِلَ يَزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقْرَرٍ وَ يَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى اهْلِيِّهِ وَ لَا يَقُولُ اَحَدٌ لَوْلَا ارْسَلَتِ الْيَنَارُ سُلَامَنَدْرَا وَ اَقْمَتَ لَنَا عَلِمَاءَ هَادِيَا فَنَتَبَعَ آيَاتَكَ مَنْقَلَ اَنْذَلَ وَ نَخْزِي

ترجمه ! تا حق از میان نرود ، و باطل بر اهلش غلبه پیدا نکند ، و کسی نگوید چرا رسول منذر و بیم دهنده برای ما نفرستادی ، و شاخص راهنمائی نگماشتی تا ما پیش از آنکه به ذلت و خواری در افتیم از آیات و دستورات پیروی کنیم شرح ! از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! جبرئیل بر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شد ، و از طرف پروردگارش خبر داد ، و گفت ! ای محمد من اهل زمین را به حال خود وانمی گذارم مگر اینکه در میانشان دانائی باشد که عارف به طاعت و هدایت من باشد ، و سبب نجات مردم در دوره فترت باشد . و شیطان را هم به حال خود نمی گذارم ، که مردم را گمراه کند ، و در روی زمین حجتی در میانشان نباشد ، که به امر و دستورات من آشنا و راهنمای مردم به راه من باشد ، و آنان را به طرف من دعوت کند . من برای هر قومی راهنمائی برگماشم که نیکبختان را هدایت ، و حجتی برای تیره بختان باشد . (۸۱) خداوند متعال فرمود ! ثم ارسلنا رسلنا تری کلما جاء امّه رسولها کذبوه فاتبعنا بعضهم بعض و جعلناهم احادیث فبعدا لقوم لا یومنون - مومنون آیه ! ۴۴ - (سپس ما رسولانی را پی در پی فرستادیم ، هر قومی که رسولی برایش آمد تکذیب نمودند ، ما نیز یکی پس از دیگری را به سرنوشت قبلی دچار نموده و سرگذشتی برای دیگران قرار دادیم ، و از رحمت خدا دور باد گروهی که ایمان نمی آورند) .

ترجمه ! (تا آنکه امر رسالت و هدایت را به حبیب گرامیت محمد صلی الله علیه و آله منتهاء کردی) . شرح ! بدانکه دوستی بندۀ نسبت به خداوند متعال به آنست که او را اطاعت نماید ، و نافرمانی او را نکند ، و اعما محبت خداوند نسبت به بندۀ اش یکی آنست که او را موفق به طاعت و هدایت نماید ، و به اعمالی که مورد رضایت ذات مقدسش میباشد ، وا دارد ، و در واقع اثری از محبت الهی نسبت به بندۀ اش میباشد . البته دوستی و محبت هم در میان بندگان مراتب و درجاتی دارد که بالاترین مرتبه آن حب عقلی است . و آخرین درجه آن هم عشق است . شاعر عرب گوید ! ثلاثة احباب فحب علاقه و حب تمالاق و حب هو القتل (۸۲) و در مجلد ۶ بحار الانوار وجوهی درباره فرق بین خليل و حبیب ذکر شده ، (۸۳) و در ص ۱۷۷ (۸۴) روایتی نقل می کند که علی علیه السلام در بیان فضائل پیغمبر صلی الله علیه و آله به یکی از علمای یهود - از جمله - فرمود ! خداوند متعال آنچنان محبتی از خود در دل او انداخت که او را حبیب نامید ، و صورت او و امتش را هم به ابراهیم علیه السلام نمود ، ابراهیم گفت ! پروردگارا من در میان امم انبیاء ، اعمتی نورانی تر و درخششتر از این امت ندیدم ، این شخص کیست ؟ ندا آمد که این شخص حبیب من محمد است و در میان خلق بشر حبیبی جز (مثل) او کسی نیست و در صحیفه سجادیه می خوانیم ! اللهم فصل علی محمد آمینک علی و حیک و نجیک من خلقک و صفیک من عبادک امام الرحمة و قائد الخیر (۸۵) (بار الها رحمت فرست بر محمد که امین وحی توست ، و برگزیده خلقت ، و از بندگان پسندیده است که پیشوای رحمت و قافله سالار خیر و کلید برکت است) . اما کلمه محمد بر وزن مفعول از حمد به معنای کثرت حمد است . و می فهماند که او افضل ستایش شدگان است . و در مجلد ۶ بحار ص ۱۲۱ در وجه تسمیه این اسم روایتی نقل شده که شخص یهودی از آن بزرگوار سئوالاتی کرد ، از جمله پرسید ! برای چه نامت را محمد گذاشتند ؟ فرمود ! (۸۶) اما محمد فانی محمود فی الارض چون من در زمین خوشنام و ستوده ام . پس از بیاناتی آنگاه فرمود ! نام محمد هم در قرآن آمده است . سپس آن یهودی پرسید ! تاءویل و تفسیر محمد چیست ؟ حضرت فرمود ! خدای متعال و ملائکه و همه انبیاء و رسولان و همه امتها و پیروان آنان او را ستایش می کنند ، و بر او صلوات می فرستند . و در صفحه عرش نامش محمد رسول نوشته شده است . (۸۷) البته این نام محمد - پیغمبر اسلام - در چهار موضع قرآن آمده است ! ۱ - و ما محمد الا رسول - آل عمران آیه ۱۴۴ . ۲ - ما کان محمد ابا احد من رجالکم - احزاب آیه ۴۰ . ۳ - و آمنوا بما نزل علی محمد و هو الحق من ربهم - محمد آیه ۲۰ . ۴ - محمد رسول الله و الذين معه فتح آیه ۲۹ .

فکان کما انتجبته سید من خلقته

ترجمه ! (پس همانطوری که او را به رسالت برگزیدی ، سید و سرور خلائق هم قرار دادی) . شرح ! انتجبه بمعنای اختره است ، یعنی برگزیدی او را . در شرح قاموس چنین آمده ! نجیب بر وزن امیر ! بزرگوار و نیکوکردار است . و سید در اصل کسی را گویند که سرور و رئیس و بزرگ و فرمانروا باشد . و همچنین بر شخص شریف و فاضل و کریم و بربار ، و کسی که در کار خیر بر دیگران برتری دارد گفته میشود و در حدیث است که پیغمبر اسلام فرمود ! انا سید ولد آدم و لا فخر (۸۸) من سرور فرزندان آدم هستم ، و فخر نمی کنم . و در توجیه آن گفته شده آنچه را که خداوند از فضل و بزرگواری به او اکرام فرمود و نعمتی که به او عنایت شده خبر میدهد ، و ضمناً به امت خود و دیگران اعلام می کند که این فضیلت و بزرگواری از کرامات الهی است ، واز طرف شخص خودم نبوده و شایسته هم نیست که بدان فخر و مباحثات کنیم .

و صفوء من اصطفیته

ترجمه ! و برگزیده و ممتاز از میان کسانی که تو از پیغمبران برگزیدی شرح ! طبق آیه مبارکه ان الله اصطفی ادم و

نو حاً و آل ابراهیم و آل عمران علی العالمین - آل عمران آیه ۳۳ - خداوند برگزیده آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را برجهانیان)) . و البته معلوم است آن کسانی را که خداوند تبارک و تعالی برگزیده ، از اعمال و اخلاق زشت و قبیحه پاک و پاکیزه نموده است . ولذا کلمه اصطافی در قرآن کریم به کسانی ! طلاق میشود که معصوم باشند خواه پیغمبر باشد ، و خواه امام و وصی پیغمبر . و در این آیه جمله آل ابراهیم و آل عمران بر این موضوع دلالت دارد . و در آیه ۵۹ سوره نمل که می فرماید ! و سلام علی عباده‌الذین اصطافی مورد سلام و تحیت هم قرار گرفته است . در تفسیر صافی از تفسیر قمی و جوامع طبرسی نقل می کند که آنان فرمودند ! هم آل محمد . که آل پیغمبر اسلام صلوات الله علیهم اء‌جمعین از جمله مصاديق کامله بندگان برگزیده خدا میباشند . و در این زمینه روایاتی هم مرحوم مجلسی در مجلد هفتم بحار الانوار نقل کرده است . (۸۹) بدان که چون نسب پیغمبر اسلام و اوصیا گرامیش به حضرت اسماعیل فرزند حضرت ابراهیم - علیهم السلام - میرسد . پس همه آنان از آل ابراهیم و مشمول آیه مبارکه میشوند . و البته از این جمله آل ابراهیم عنایت خاصی هم نسبت به خود حضرت ابراهیم شده است زیرا اوّلا ! این قسم تغییر در لغت عرب شایع است که گویند آل فلان عنایت خاصی بهع خود او شده ، و خود او هم اراده شده . ثانیاً ! اگر حضرت ابراهیم اراده نشده باشد و فقط آل او اراده شده باشد لازم می آید انبیاء بنی اسرائیل حتی اوصیای آنان بر عالمیان است ، آیا با این حال ممکن است که حضرت ابراهیم علیه السلام آن پیغمبر او والعز و ابوالا - نبیا که پس از پیغمبر خاتم افضل از تمام انبیا است نیز مراد نباشد . ثالثاً ! خدا در قرآن درباره مقام و مرتبه حضرت ابراهیم علیه السلام می فرماید ! و من یرغب عن ملة ابراهیم الا - من سفه نفسه و لقد اصطفیناه فی الدینیا و انه فی الآخرة لمن الصالحین بقره ۱۳۰ - و کسی از آئین ابراهیم علیه السلام کناره گیری نمی کند مگر آنکه سفیه باشد و البته ما او را در دنیا برگزیدیم و او در آخرت از صالحان است .

و افضل من اجتبیته

ترجمه ! و افضل از هر کسی که تو برگزیدی شرح ! در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۲ (۹۰) از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود ! از جمله فضیلت ها و برتریهای من که قبل از من به کسی داده نشده بود چهار چیز است ! ۱- زمین را برایم سجده گاه و پاک کننده قرار دادند و هر کس از امت من بخواهد نماز گزارد و آبی نیابد ، زمین برای او مسجد و طهور است . ۲- ایجاد وحشت و هراس در دل کفار و دشمنان از فاصله و مسافت یکماهه راه (که ترس از عظمت و فراگیری دین اسلام به اقصی نقاط عالم در دل کفار افکنده میشود و بدین وسیله مورد حمایت و یاری حق قرار گیرم . ۳- غنیمت گرفتن از دشمنان برای امت من حلال و تجویز شده . ۴- رسالت من برای همه مردم است . (۹۱) در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۳ (۹۲) از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! خداوند تبارک و تعالی بوسیله من ، دین خود اسلام را آشکار و تکمیل فرمود ، و قرآن را هم بر من نازل نمود ، و فتح کعبه بدست من انجام گرفت و مرا برخلافی خود برتری داد ، و در دنیا سرور فرزندان آدم و در عالم آخرت زینت بخش قیامت قرار داد ، و پیش از ورود من به بهشت انبیاء را از ورود به آن محروم ساخت و همچنین ورود امت آنانرا قبل از ورود امت من ممتوع نمود . و دیگر آنکه خلافت را پس از من تا نفعه صور پایان عمر دنیا در میان اهل بیت من که شایسته هستند قرار داد .

و اکرم من اعتمده

ترجمه ! و گرامی ترین کسی که مورد اعتماد تو بود شرح ! در مجلد ۷ بحار ص ۱۷۶ (۹۳) نقل شده که حضرت موسی بن جعفر از پدرانش از علی بن ابی طالب علیهم السلام روایت کرده ، که آنحضرت فرمود ! پس از رحلت رسول خدا صلی

الله علیه و آله روزی با عده‌ای از اصحاب در مسجد بودیم . در این هنگام مردی از علماء و بزرگان یهود اهل شام وارد شد ، و او کتب انبیای گذشته از تورات و انجیل و زبور و صحف إبراهیم را خوانده ، و از مطالب آن آگاه بود . چون وارد شد ، سلام کرد ، و نشست . پس از کمی درنگ گفت ! ای امت محمد جهت چیست که شما تمام فضائل پیغمبران را در پیغمبر خودتان جمع میدانید واو را بتر از آنان میدانید ، اگر از شما سوالی کنم جواب میدهید ؟ امیر المؤمنین علیه السلام فرمود ! هر چه میخواهی بپرس ، که من به یاری خدا همه آنها را جواب خواهم داد ، سوند بخدا هیچ درجه و مرتبه و فضیلتی خداوند برای هیچ پیغمبر و رسولی قرار نداده مگر آنکه آنرا در وجود پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله چند برابر قرار داده است . در حالی که خود پیغمبر اکرم وقتی فضیلتی را برای خود بیان می کرد می فرمود ! ولا فخر یعنی افتخار نمی کنم . و فخر نمی فروشم ، یا به عبارت دیگر نمیخواهم بر شما فخر کرده باشم و اینکه من امروز بدون اینکه مقام سائر انبیاء را تحریر کنم و کوچک شمارم ، از فضائل پیغمبر اسلام بیان می کنم . آنگاه آن حضرت شروع به ذکر فضائل رسول خدا صلی الله و آله نمود ، چون روایت طولانی است ، ما از ذکر آن در اینجا صرف نظر می کنیم . علاقمندان میتوانند به منابع آن رجوع الله کنند . (۹۴)

قدمه علی انبیائی

ترجمه ! و تو او را بر سائر پیغمبران مقدم داشتی شرح ! البته معلوم است مراد از این تقدُّم ، تقدُّم زمانی و مکانی مادی نیست . بلکه تقدُّم درجه و مرتبه فضیلت است . در مجلد ۶ بحار الانوار ص ۱۷۸ (۹۵) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در جواب شخصی که از آنحضرت پرسیده بود ! چه باعث شده که تو بر تمام انبیاء مقدم باشی . در صورتی که بعد از همه آنان به پیامبری مبعوث شده ای ؟ فرمود ! من اولین کسی بودم که به پروردگار ایمان آوردم ، و نیز در هنگامی که خداوند عهد و میثاق خود را از پیغمبران می گرفت من اولین کسی بودم که او را اجابت کردم و اشهد هم علی انفsem السُّتْ بربکم (۹۶) - اعراف آیه ۱۷۲ - و آنان را بر خودشان گواه گرفت که آیا من پروردگار شما نیستم . و من اولین کسی بودم که بلى گفتم ، و در إقرار به رُبوبیت الهی از آنان سبقت گرفتم . خداوند عزو جل در سوره اء‌حزاب آیه ۷ می فرماید ! و اذ اخذنا من النَّبِيِّنَ مِيقاَّهُمْ وَمِنْكُمْ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنَ مَرِيمَ وَاخْذَنَا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً (و یاد کن وقتی که ما از پیغمبران پیمان گرفتیم ، و از تو و نوح و إبراهیم و موسی و عیسی بن مریم همگی پیمان محکمی گرفتیم که هر یک در تبلیغ رسالت و دعوت به حق جدیت نمایند . و به پیغمبری که بعد از خودشان می آید ، بشارت دهید . و در این گفتارش خداوند متعال پیغمبر اسلام را به واسطه فضیلت و شرافتی که دارا بود مقدم داشت . در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۷ (۹۷) ابن شهر آشوب (۹۸) گوید ! فارق نبینا جماعت النَّبِيِّنَ بِمَاِ وَخَمْسِينَ فَضْلِهِ ، مِنْهَا فِي بَابِ التَّوْهُ قَوْلُهُ ! وَ خاتَمَ النَّبِيِّنَ ، وَ قَوْلُهُ ! اعْطَيْتَ جَوَامِعَ الْكَلْمَ ، وَ قَوْلُهُ ! ارْسَلْتَ إِلَى الْخَلْقِ كَافِةً ، وَ بَقَاءَ دُولَتِهِ ! لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وَ الْعَجْزُ عَنِ الْأَيْتَانِ بِمَثْلِ كِتَابِهِ ! قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْأَنْسَ وَ الْجَنُ عَلَى أَنْ يَاتُوا بِمَثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضَهُمْ لَعْضًا ظَهِيرًا .

و بعثته الى النقلين من عبادك

و او را بر تمام بندگان از جن و انس است و او را بر تمام بندگان از جن و انس است و او را بر تمام بندگان از جن و انس است و او را بر تمام بندگان از جن و انس است و او را بر تمام بندگان از جن و انس است ، و معلوم میشود این دو نوع موجود در بین موجودات زمینی از حیوان و غیر حیوان دارای قوه مدرکه و ممیزه هستند . لذا برای آنان وزن و قدر و منزلتی

است و از این نظر تعبیر به ثقلین شده ، و به موجب آیات عدیده قرآن پیغمبر اسلام مبعوث بر جن و إنس است . و اعما نص دالبر بعثت و رسالت پیغمبر اسلام نسبت به عموم بشر آیات متعددی است . از جمله آیه ۱۵۸ سوره اعراف که می فرماید ! قل يا ايها الناس انی رسول الله اليکم جمیعاً .. بگو ای مردم من فرستاده خدا به همه شما هستم . و دیگر آیه ۲۸ سوره سباء که می فرماید ! و ما ارسلناك الا کافه للناس بشيرا و نذيرا .. و ما تو را نفرستادیم مگر برای کافه مردم که نوید بخش و بیم دهنده باشی . در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۱ (۹۹) نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آل‌ه فرمود ! ان الله بعث کل نبی کان قبلی الله ي امته بلسان قومه و بعثتني الى کل اسود و احمر بالعربیة .. یعنی ! البته خداوند هر پیغمبری را پیش از من به امت خاص خود و به زبان قوم خود مبعوث فرمود ، واعم امرا با زبان عربی به هر نژادی از سیاه و سرخ مبعوث گردانید . اما در خصوص بعثت پیغمبر اسلام نسبت به جن هم آیاتی در قرآن آمده است . از جمله ! آیات ۳۰ و ۳۱ سوره احباب است که از قول آنها فرماید ! قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق و الى طريق مستقيم يا قومنا اجيروا داعی الله آمنو به یغفر لكم من ذنولکم و یجرکم من عذاب الیم جنیان به قوم خود گفتند ! ما کتابی را شنیدیم که بعد از حضرت موسی موسی نازل شده ، و کتب آسمانی قبل را تصدیق نموده ، و به سوی حقوق طریق مستقیم هدایت می کند - ای قوم ما بیائی دعوت این داعی به سوی خدا را اجابت کنید ، و به او ایمان آورید ، تا خدا گناهاتنان را بیامرزد . و از عذاب دردنگی پناهتان دهد . و نیز در اول سوره جن می فرماید ! قل اوحی الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآن عجبا یهدی الى الرشد فاما به ولن نشرك بربنا احداً اي پیغمبر بگو که به من وحی شده که گروهی از طایفه جن آیات قرآن را شنیدند . چون به میان قوم خود رفتند ، گفتند ! ما قآنی شنیدیم شگفت آور که به رشد و صلاح دین و دنیا هدایت می کند . و ما بدان ایمان آوردیم . و هرگز کسی را شریک پروردگارمان قرار نخواهیم گرفت . (۱۰۰) از این آیات مبارکه چند مطلب استفاده میشود ! اول ! آنکه رسول خدا صلی الله علیه و آله مبعوث به جن و إنس است . دوم ! آنکه معلوم میشود طائفه جنهم دارای شعور و إدراک و از جمله عقلاء هستند که مورد خطاب قرار گرفته اند . سوم ! آنکه به لغت عربی آشنا بوده اند ، و عربی را میدانستند . چهارم ! آنکه معنای معجزه و غیر معجزه را هم میدانستند . که قوم خود را به اعجاز بودن قرآن خبر دادند . و اینکه قرآن کلام حقاست که گفتند ! انا سمعنا قرآن عجباً) و کلام مخلقو سبب چنین شگفتی نخواهد شد . (۱۰۱) پس به موجب ، آیات قرآن طائفه جن هم مانند إنس به عبادت إ طاعت خدا مکلفند و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون ذاريات آيه ۵۶ - و نیافریدیم جن و انس را مگر برای اینکه مرا بپرستند و اطاعت من کنند . و در مقام تهدید هم می فرماید ! سنفرغ لكم ایها الثقلان سوره الرحمن آیه ۳۱ - به زودی ای إنس و جن به حساباتن خواهیم رسید . بعد می فرماید يا معاشر الجن و الانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان اي گروه جن و إنس اگر میتوانید از گوشه آسمانها و زمین راه فراری یافته بگریزید ، اینکار را بکنید . ولی جز با حجت و عذر موجه گریزی از حساب و عذاب نیست . سپس می فرماید ! یرسل عليکما شواط من نار و نحاس فلا تنتصران و بر شما دو گروه ای جن و انس آتشی بی دود و با دود مسلط میشود ، که نمیتوانید یکدیگر را یاری کنید . و خطاب فبای آلا ئ ربکما تکذبان به جن و انس در این سوره مکرر شده است . البته طائفه جن هم مانند طایفه انس از نظر ایمان و روش دینی مختلفند چنانکه در آیه ۱۱ سوره جن آمده است ! و انا منا الصالحون و منا دون ذلك کنا طائق قددا و البته بعضی از ما برای ایمان آوردن صلاحیت دارند ، و بعضی ندارند و ما دارای مسلک و راهای متفرقیم . و سپس در آیه ۱۴ هم آمده که آنان چنین گویند ! وانا منا المسلمون و منا القاطعون و گروهی از ما مسلمان و دسته دیگر سرکشند . و درسوره انعام آیه ۱۳۰ فرماید ! يا معاشر الجن و الانس الم یاتکم رسول منکم یقصون عليکم آیاتی و ینذرونکم لقاء يومکم هذا قالوا شهدنا على انفسنا) ای گروه جن و إنس مگر پیغمبرانی از خودتان به سوی شما نیامند که آیات ما را برای شما میخوانند و شما را به دیدار چنین روزی اندار می کردند . گویند آری و همگی اقرار

نمایند . در تفسیر مجمع البیان در ذیل این آیه از ابن عباس نقل می کند ! که مقام رسالت در ابتدای امر به انسان داده میشود . آنگاه او هم رسولی از جن سوی جنیان می فرستد . و دلیل بر صحت این نظریه آنست که خداوند متعال فرستادگان حضرت عیسیٰ علیه السلام را هم فرستادگان خود نامیده است . آنجا که می فرماید ! اذ ارسلنا اليهم اثنین - یعنی آیه ۱۴ - در صورتی که آندو نفر را حضرت عیسیٰ علیه السلام فرستاده بود . باری در مجلدات بحار الانوار در هر جا به مناسبی روایاتی نقل شده که دلالت دارد بر اینکه پیغمبر اکرم بر طایفه جن هم مبعوث بوده است . از جمله در مجلد ۶ بحار (۳۷۳) ۱۰۲) خداوند متعال به پیامبر خود میفرماید ! و ارسლتک الى اسود اهل الارض واحمرهم وانسهم و جنهم من تو را به سوی اهله زمین از سیاه و سرخ ، و إنس و جن ، به پیامبری فرستادم .

و اعوطاله مشارق و مغارب

ترجمه ! و تو او را به شرق و غرب عالم رساندی شرح ! زیر پا نهادن شرق و غرب عالم و دیدگاه پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله به همه آن نقاط همان گسترش نورانیت و معنویت دین حنیف اسلام است ، و این حقیقت و سیر و حرکت پیغمبر صلی الله علیه و آله به تمام نقاط زمین در اخبار و روایات هم آمده است . از جمله در مجلد ۶ بحار باب مبعثه ص ۳۴۵ (۱۰۳) ابن ابی عمر از حفص کناسی نقل می کند که گفت من از عبدالله بن بکر از جانی شنیدم که گفت ! حضرت صادق علیه السلام مرا فرمود ! به من خبر ده که چگونه رسالت نبی اکرم برای همه مردم بود ، مگر خداوند در کتاب محکمش نفرموده ! و ما ارسلناک الا کافة للناس - سوره سبا آیه ۲۸ - که رسالتش عام برای شرق و غرب و اهله آسمان و زمین بوده ، آیا رسالت خود را به همه آنها رسانده است ؟ گفتم ۶ نمیدانم . امام فرمود ! ای پسر بکر پیغمبری که از مدینه بیرون نرفته ، چگونه رسالت خود را به شرق و غرب عالم ابلاغ نموده ؟ گفتم ! نمیدانم ، فرمود خدای تبارک و تعالی به جبرئیل فرمان داد او هم زمین را به وسیله پری از بالش جمع کرد و آنرا همانند کف دست ظاهر و آشکار در مقابل پیغمبر صلی الله علیه و آله و روبروی او قرار داد ، و رسول خدا هم به مردم شرق و غرب نظر می کرد ، و هر قومی را به زبان خودش خطاب می کرد . و آنانرا به توحید خدای یگانه و نبوت خود دعوت مینمود . و هیچ آبادی و شهری نبود مگر اینکه پیغمبر همه آنها را دعوت کرد . و نیز در مجلد ۶ بحار ص ۳۳۱ (۱۰۴) از رسول خدا نقل شده که فرمود ! زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیلخ ملک امتنی ما زوی لی منها زمین برای من جمع شد و شرق و غرب آن به من نمایان گردید ، و به زودی سُلطنه و اقتدار اُمتم به آنچه برای من جمع و نمایان شد خواهد رسید . و ایضاً در مجلد ۶ بحار ص ۳۹۸ (۱۰۵) فرماید ! ملکوت آسمانها و زمین نمایان شد و پرده آن چنان برداشته شد تا آنچه را که در آنها بود دیدم . همچنین در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۵ (۱۰۶) نقل شده که ابو بصیر روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود ! چون امور دین به صاحب او رسید هر پستی زمین برای او مرتفع و هر بلندی هم که مانع دید است) صاف و هموار شود به طوری که زمین پیش روی او به منزله کف دستش میشود ، و کدام یک از شما است که کف دستش را نبیند .

و سخرت له البراق

ترجمه ! و بُراق (مرکب تندرو را برای او مسخر کردی شرح ! در مجلد ۶ بحار ص ۳۷۵ (۱۰۷) نقل شده که رسول خدا فرمود البته خداوند متعال براق را برای من مسخر نمود (و در اختیار من قرار داد و او جنبنده ایست از جنبندگان بهشت ، نه کوتاه قداست و نه بلند قد ، و چون خدا به او اجازه دهد به یک سرعت دنیا و آخرت را گشت زند ، و از نظر رنگ هم از بهترین جنبندگان است (۱۰۸)

و عرجت به الی سماک

ترجمه ! و به وسیله آن او را به آسمان خود عالم شهود وبالا عروج دادی شرح ! بدان که عروج پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله از مسجدالحرام مکه تا مسجد اقصی بیت المقدس در یک شب با همین بدنه و جسد عنصری به موجب آیات قرآن و اخبار متواتره ثابت و محقق است ، چنانکه فرموده ! سبحان اذی اسری بعده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا () اول سوره اسرا - منزه است خدائی که بنده خود (محمد را شبی از مسجدالحرام به مسجد اقصی که پیرامونش را از نهرها و درختان واثمار میوه ها و قدوم خاصان خود برکت دادیم سیر داد تا آیات خود را به او بنمایم . و مراد از مشاهده آیات همانطوری که در آیه ۱۸ سوره نجم آمده که می فرماید ! لقد رای من آیاتنا الكبری آیات عظیمه است که همان آیات آسمانها است که در اخبار و روایات آمده ، و ما در اینجا به سه نکته آن اشاره می کیم . ۱- ظاهر آیه دلالت دارد که عروج و صعود آن حضرت از مسجدالحرام تا مسجد اقصی با آن مساف زیاد که در یک شب واقع شده و رفته و بازگشته است ، و خصوصیات ابینه واوضاع آنجا را برای مردم بیان کرده و کسانی که رفته بودند و دیده بودند گفته او را تصدیق کرده اند پس در گفته های دیگر ! عروج به آسمان و گزارش از آنها هم صادق خواهد بود . ۲- و درباره معراج رسول خد آیات دیگری هم در سوره نجم است و چون بنای ما بر خصار است لذا از ذکر آن آیات و تفاسیر واردہ بر آن معذوریم . ۳- ظاهر این آیه مبارکه که می فرماید ! اسال من ارسلنا من قبلک من رسننا . - زخرف ! ۴۵ - از رسولانی که پیش از تو فرستادیم پرس . معلوم میشود که سؤال پیغمبر از انبیاء سابق در جائی بوده که انبیاء در آنجا مجتمع بودند و آن شب معراج بوده ، و روایاتی هم در این باره آمده است . از جمله در تفسیر برهان روایت شده که ابن مسعود گوید رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! در شب معراج ملکی نزد من آمد و گفت یا محمد از رسولانی که قبل از تو فرستاده شدند پرس که خداوند شما را به چه امری مأمور نموده ، و چون پیغمبر پرسید آنان گفتند برای ولایت تو و علی بن اعوب طالب . (۱۰۹)

و اودعته علم ما کان و ما یکون الی انقضاء خلقک

ترجمه ! و علم گذشته و آینده - یعنی آنچه را که واقع شده و واقع می شود - تا انقضاء خلت همه را به ودیعت و امانت به او سپردی شرح ! به موجب آیات و روایات پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله عالم به وقایع گذشته و آینده شده و در این باره به مجلد ۶ بحار باب علمه صلی الله علیه و آله مراجعه شود (۱۱۰) و ما در اینجا بعضی آیات و روایات واردہ آنرا نقل می کیم . ۱- آیه ۸۹ سوره نحل و نزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شیئی و این کتاب را ما بر تو نازل کردیم که بیان روشنی برای هر چیز است . و در مجلد ۶ بحار ص ۲۲۹ باب علمه صلی الله علیه و آله روایتی از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده که در آن از علم پیغمبر اسلام از او سؤال شده ، و در جواب فرموده ! پیغمبر اسلام عالم به علم جمیع انبیاء و عالم به وقایع گذشته و آینده تا قیامت و در ص ۲۳۰ همان مجلد (۱۱۱) از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که فرمود ! که به رسول خدا صلی الله علیه و آله علم گذشته و آینده تا روز قیامت داده شده . و در مجلد ۷ بحار ص ۲۸۰ (۱۱۲) راوی گوید شنیدم از امام جعفر صادق علیه السلام که فرمود به خدا سوگند پیش ما چیزی است که در آن نیاز به مردم نداریم ولی مردم به ما احتیاج پیدا می کنند ، پیش ما صحیفه ایست به طول هفتاد ذراع که به إملاء و بیان رسول خدا صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام است ، و در آن از هر حلال و حرامی ثبت است . در تفسیر برهان از راوی حدیث - ابن اعین - نقل شده که گفت از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که فرمود ! (من از اولاد رسول خدا هستم و من به کتاب خدا عالم

ترم ، و در این کتاب از ابتدای آفرینش و آنچه تا روز قیامت واقع خواهد شد می باشد ، و در این کتاب خبر آسمان و زمین ، و خبر بهشت و دوزخ ، و خبر آنچه واقع شده و واقع میشود هست و من آن را می دانم همانطوری که به کف دستم می نگرم ، که خدای عز و جل در آن کتاب می فرماید ! فیه تبیان کل شیئی یعنی این ذکر و کتاب من و ۹ اصحاب من و کتاب اسلاف من است . در تفسیر مجمع البیان در ذیل این آیه شریفه از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! مراد از ذکر من معنی کسانیند که با او بودند و حوداثی که در آن عصر و زمان واقع شده و واقع می شود ، و مقصود از ذکر من قبلی اموری که در گذشته رخ داده است . در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۸ (۱۱۳) از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود ! به پیغمبر اسلام علم انبیاء و اوصیاء و علم آنچه را که تا روز قیامت واقع می شود داده شده ، آنگاه این آیه را تلاوت کرد که خداوند به پیغمبرش فرمود ! هذا ذکر من معنی و ذکر من قبلی . و برای اطلاع بیشتر در این باره به مجلد ۶ بحار ص ۲۲۶ (۱۱۴) باب علمه صلی الله علیه و آله مراجعه شود .

ثم نصرتہ بالرعب

ترجمه ! آنگاه او را به واسطه رُعب و ترس دشمنان از او نصرت و یاری نمودی ، و ترس او را در دل دشمنان افکنندی شرح ! یکی از فضائل و خصائص نبی اکرم ، نصرت و یاری کردن خداوند است او را به القاء خوف و ترس از او در دل دشمنان او که در چند موضع قرآن از آن یاد شده از جمله ۱- آیه ۱۵۱ سوره آل عمران که می فرماید ! سُنْقَىٰ فِي قُلُوبِ الظَّالِمِينَ كَفَرُوا الرُّعبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ () (بزودی در دل آنهایی که کافرنده چون به خدا شرک آوردن و مشرکند رُعب و ترس می افکنیم . ۲- آیه ۱۲ سوره اعنفال که می فرماید ! سالقی فی قلوب الظالمن کفروا الرعب بزودی در دل آنها که کافر شدند ترس و وحشت می افکنیم . ۳- آیه ۲۶ سوره احزاب و قذف فی قلوبهم الرعب و ترس و هراس در دلهاشان انداخت . ۴- آیه ۲ سوره حشر و قذف فی قلوبهم الرعب و در دلهاشان ترس و وحشت انداخت . در مجلد ۶ بحار ص ۱۶۹ (۱۱۵) در ذیل تفسیر آیه شریفه و ما ارسلناک الا کافه للناس در حدیثی ابن عباس از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند از جمله اینکه فرمود ! و نصرت بالرعب فهو يسیر امامی مسیره شهر و به وسیله رُعب و ترس یاری شدم و پیشاپیش من به مسافت یک ماه را می رود و دشمن با دوری مسافت یک ماه راه مرعوب می گردد . (۱۱۶) و حضرت ولی عصر - عجل الله تعالی فرجه - هم منصور به رُعب خواهد بود ، در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۹ (۱۱۷) از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده که فرمود ! مثل اینکه من آنان را می بینم در حالی که عده نفراتشان حدود سیصد و خورده ای است که از سمت نجف به طر کوفه سرازیر می شوند ، که دلهاشان از نظر نیرو و قدرت همچون پاره های آهن سخت و محکم است ، جبرئیل از سمت راست و میکائیل از سمت چپ او را یاری می کنند ، ترس و وحشت چه از رویرو و چه از پشت سر با دوری مسافت یک ماه راه فاصله دشمن را فرامی گیرد ، و خدا او را به پنجهزار فرشته علامت دار اونیفورم کمک و یاری می کند . در مجلد ۹ بحار ص ۸۳ (۱۱۸) نقل شده که در غزوه احد مردم فرار کردن علی علیه السلام در جلو و پیش روی پیغمبر صلی الله علیه و آله به نبرد مشغول بود در حالی که جبرئیل از سمت راست و میکائیل از سمت چپ او را یاری می کردن .

و حفته بجبرئیل و میکائیل و المسومنین من ملائکتک

ترجمه ! و به جبرئیل و میکائیل و فرشتگان علامت دار (و با اسم و رسم گرداگرد او را احاطه دادی شرح ! از جمله ایمان و معتقدات شخص موحد و مؤمن ؛ ایمان به ملائکه است که فرمود ! و المؤمنون کل آمن بالله و ملائکته بقره ! ۲۸۵ - ایمان به ملائکه و تصدقی به وجودشان و اینکه آنان هم بندگان خدایند ، و واسطه هایی هستند بین خالق و مخلوقات و وسیله رساندن فیض

خالق به مخلوقند از جمله اعتقادات شخص مؤمن است ، و اینکه هر کدام مقام و مرتبه ای دارند و ما منا الا له مقام معلوم - صفات ۱۶۴- (۱۱۹) و بعضی از آنان هم واسطه بین خدا و پیغمبران و رساندن وحی و پیام الهی و آوردن کتاب از طرف حضرت احادیث هستند ، و چنانکه در دعای سوم صحیفه سجادیه امام سجاد علیه السلام در طلب رحمت بر حاملین عرش و فرشتگان مقرب آمده است که بعضی از آنان افضل از بعضی دیگرند . قال رسول الله صلی الله علیه و آله ! ان الله اختار من الملائكة اربعة ! جبرئيل ، و میکائیل ، و اسرافیل ، و عزرائیل ! ملک الموت (۱۲۰) . و در دعای سوم صحیفه سجادیه درباره جبرئیل می گوید و جبریل الامین علی وحیک المطاع فی اهل سمواتک ، المکین لدیک . المقرب عندک . و جبرئیل امین وحی تو که در میان اهل آسمانهایت مطاع ، و در پیشگاه تو ارجمند و به درگاهت مقرّب است . و در حدیث آمده است که رسول خداصلی الله علیه و آله (۱۲۱) به جبرئیل فرمود ! چقدر پروردگارت تو را در این کلام نیکو ستایش کرده که می فرماید ! ذی قوه عند ذی العرش مکین ، مطاع ثم امین - تکویر ! ۲۰ و ۲۱ - فرشته ای که است که پیش صاحب عرش ، ارجمند است ، و خود در میان فرشتگان فرمانروا و با امانت است و در وحی کم و زیاد نمی کند . سپس پیغمبر صلی الله علیه و آله از او پرسید ! این قوت و امانت تو چیست ؟ گفت ! اما قوت و نیروی من آنست که چون موقعی که برای خراب و ویران کردن سرزمین لوط پیغمبر انتخاب شدم و ماءموریت پیدا کردم ، در آن سرزمین چهر شهر بود ، و در هر شهری به جز اطفال و کودکان حدود چهار صد هزار نفر آمده کارزار داشت و من آنها را چنان از طبقه پست زمین برداشتمن که حتی اهل آسمانها صدای مرغان و سگان آنجرا می شنیدند و آنجرا زیر و رو و وارونه کردم . و اما امانت من این است که هیچ ماءموریتی نیافتم که چیزی از آن کم یا زیاد کنم . و از جمله ملائکه مقرّبین میکائیل است که درباره آن امام سجاد علیه السلام در صحیفه سجادیه می فرماید)) و میکائیل دوالجاه عندک و المکان الرفیع من طاعتك و بر میکائیل که پیش تو صاحب جاه و مقام بلند است در اطاعت و انجام فرمانات . و دیگر اسرافیل است که درباره آن در صحیفه سجادیه چنین آمده است ! و اسرافیل صاحب الصور الشاخص الذى ینتظر منك الاذن و حلول الامر فينبه بالنفحه صرعی رهائن القبور و اسرافیل صاحب صور که در انتظار صدور دستور دستور و حلول امر تو است که به دمیدن در آن صور درافتادگان به زندان قبور را بیدار و آگاه می سازد . و به موجب آیات و اخبار عداوت با ملائکه خصوصاً با جبرئیل و میکائیل عداوت با خدواند است و شخص کافر است هم چنانکه در قرآن آمده است ! من کان عدو الله و ملائکته و رسله و جبریل و میکان فان الله عدو للکافرین - بقره ! ۹۸ - کسی که دشمن خدا و ملائکه خدا و رسولانش و جبرئیل و میکائیل دو فرشته مقرب باشد (اینها کافرند و خدا هم دشمن کافران است و طبق آیات قرآن خداوند متعال در جنگ ها و غزوات پیغمبر اکرم با کفار و مشکرین به وسیله فرشتگانش ، او و همراهانش را یاری نموده از جمله در آیات ۱۲۳ و ۱۲۴ و ۱۲۵ سوره آل عمران است که می فرماید ! محققًا خدا شما را به وسیله ملائکه در غزوه بدر یاری نمود .. هنگامی که تو (ای پیغمبر) به مؤمنین گفتی ! آیا بس نمیشود که پروردگارتان شما را به سه هزار ملائکه ای که از آسمان فرود آیند یاری نماید . آری اگر صبر و پایداری پیشه گیرید و تعوی طلب کنید و دشمنان شما به شتاب بر شما بتازند پروردگارتان نیز شمارا به پنج هزار ملائکه علامت و نشاندار ، یاری می کند . (۱۲۲) در ۶ بحار ص ۴۶۷ (۱۲۳) از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! فرشتگانی که در جنگ بدر پیغمبر را یاری کردند دوباره برنگشتد و بر نمی گردند و هستند تا صاحب امر حضرت ولی عصر را یاری نمایند و عده آنها پنج هزار نفر است ، و در همان مجلد بحار ص ۴۴۷ (۱۲۴) روایتی از ابن عباس نقل شده گوید ! فرشتگان جز در غزوه بدر جنگ نکردند و در غزوات دیگر نیروی نفراتی و امدادی بودند . البته وقتی که حضرت ولی عصر علیه السلام قیام کند خداوند متعال هم او را به وسیله ملائکه اش یاری می کند . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۷۹ (۱۲۵) از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود ! گویا می بینم قائم آل محمد صلی الله علیه و آله در بیرون نجف که بر اسبی

تیره رنگ ، سیاه و سفیدی که جلوی پیشانیش تا پائین گلو سفید است سوار است و چون اسب به جولان درآید و حرکت کند در همه جا مشهود میشود و اهل هر شهری گمان کنند که حضرت با آنها و در سرزمین آنان است ، و چون پرچم رسول خدا را برافرازد سیزده هزار و سیصد و سیزده فرشته به یاری او آیند و این فرشتگان همانهایی هستند که با نوح پیغمبر در کشتی ، و با ابراهیم خلیل موقعي که در آتش افکنده شد ، و با موسی وقتی که از دریا عبود کرد ، و با عیسی بن مریم هنگامی که عروج کرد بودند ، و چهار هزار فرشته که برای یاری امام حسین علیه السلام آمده بودند ولی اجازه نیافتند و در اطراف قبر امام پریشان و غبار آلوده هستند (و انتظار ظهور ولی عصر را دارند)

و وعدته ان تظہر دینه علی الدین کله و لوکره المشرکون

ترجمه ! و وعده دادی او را که دینش را بر تمام ادیان غلبه دهی هر چند مشرکان کراحت داشته باشند شرح ! وعده غلبه این دین بر ادیان را خداوند در چند موضع قرآن صریحاً بیان فرموده ! ۱- ۲- آیه ۳۳ سوره توبه و آیه ۹ سوره صاف ! هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لوکره المشرکون او کسی است که رسول خود را به هدایت و دین حق فرستاد تا بر غم مشرکان بر همه ادیان غالب سازد . ۳- آیه ۲۸ سوره فتح ! هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دین الحق لیظهره علی الدین کله و کفی بالله شهیدا او کسی است که رسول خود را به راهنمائی و دین حق فرستاد تا بر هم هادیان پیروز و حاکم سازد و گواهی خدا کافی است . در مجلد ۹ بحار ص ۴۳۹ (۱۲۶) نقل شده که جبرئیل برای رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین پیامی آورد ! و سیلخ دینک ما یبلغ اللیل و النهار به هر جا که شب و روز پدید آید دین تو هم بدان جا خواهد رسید . در تفسیر مجمع البیان ذیل آیه فوق سوره توبه از مقداد بن اعسود روایت شده که گفت شنیدم از رسول خدا که فرمود ! باقی نمی ماند خانه ای روی زمین نه ساخته شده از گل و لای یعنی خانه شهری) و نه ساخته شده از پشم شتر (یعنی خیمه عشایری مگر اینکه خداوند کلمه اسلام و شهادتین را در آنجا یا به طور عزت و شوکت و یا به ذلت و خوار نمودن مردم وارد کند که اگر به عزت و شوکت باشد ، مردم آن دیار را در زمرة گروه مسلمانان در آورده و بدین وسیله آنان عزیز و ارجمند گردند ، و اگر خوار و ذلیل شوند عاقبت هم با سلام گردند نهند و خود را بدان پاییند سازند . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۴ (۱۲۷) از اوصیه نقل شده که گوید امام جعفر صادق علیه السلام در تفسیر آیه مبارکه هو الذى ارسل رسوله فرمود ! تاکنون تاءویل این آیه محقق نشده و محقق نخواهد شد مگر وقتی که حضرت قائم از پس پرده غیبت بیرون آید و ظاهر شود ، و چون ظاهر شود بخدا قسم هیچ منکر بخواهد بود مگر آنکه ظهور و خروج او را اکراه دارد و اگر کافر بخدا در زیر سنگی پنهان شده باشد آن سنگ به صدا درآید و مؤمنی را صدا زند ! ای مؤمن بیا و کافری در اینجا پنهان است البته این امر کنایه از توسعه اسلام و دین حق است . و در تفسیر آیه مبارکه هو الذى ارسل رسوله سوره صاف از ابن عباس نقل شده (۱۲۸) که گوید ! غلبه دین اسلام محقق نگردد مگر آنکه همه مردم از یهود و ترسا و سایر ملل به اسلام بگروند - تا آنکه گوید - و این غلبه دین هنگام ظهور و قیام قائم محقق شود (۱۲۹) .

و ذلك بعد ان بواته مبوء صدق من اهله

و این وعده پیروزی پس از آن بود که او را بعد از آنکه از مکه وطن خود ناگریز هجرت کرد باز او را با فتح و پیروزی به جایگاه مکه صدق اهل بیت (و مسکن و ماءوی خاندان وی) باز گردانید . (۱۳۰) البته وعده خداوند متعال به پیروزی کامل این دین بر سایر ادیان به موجب روایات سابق و اخبار دیگر بظهور و قیام حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف محقق خواهد شد ، و این وعده نصرت بدین پیغمبر اسلام به وسیله گروه صادقین از اهلهش واقع خواهد شد ، همان

صادقینی که در آیه ۱۱۹ سوره توبه می‌فرماید ! یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا ترسید و باراستگویان باشید . و مراد از معیت در این آیه معیت در جسم و یا بودن در یک مکان نیست بلکه مقصود متابعت با صدقین است در عقاید و اخلاق و اعمال آنان . و چون خطابات جمعی قرآن عام است و اختصاص به زمان خاص نزول وحی) ندارد ، و هر زمانی را شامل می‌شود و مؤمنان موظف هستند که از آنان پیروی کنند تا رستگار شوند . و معلوم است که مراد از صدقین همه مؤمنین امت اسلام نخواهد بود و گرنه خطاب و فرمان خدا به مؤمنان لغو خواهد بود سپس لازم است که بعضی از امت باشند ، و ناچار آن بعض هم باید معلوم باشد و نمی‌شود مجھول و مبهم باشد ، و آن بعض معلوم هم که باید صادق علی الاطلاق باشند باید از عیوب روحی و نقائص آن متزه باشند خلاصه آنکه باید معصوم باشند . و اگر مراد به صدقین ، صادق فی الجمله باشد نه در تمام مراحل و مواقع ، لازمه اش اجتماع امر و نهی و متناقضین است زیرا از یک طرف امر به متابعت از صادق شده و از طرفی همه نهی شده از ارتکاب حرام که صادق فی الجمله آنرا انجام داده و با این وصف اگر متابعت او در افعالش واجب باشد تناقض لازم آید (۱۳۱) واين بالبداهه باطل است . و از اين نظر به موجب روایات منقول خاصه و عامه يگانه مصدق كامل و عالي آن پيغمبر اكرم صلی الله علیه و آله و سلم و علی بن ابی طالب و اهل بیت آنها علیهم السلام می‌باشند . مجلد ۹ بحار ص ۷۸ (۱۳۲) در تفسیر یا ایها اذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین - توبه ! ۱۱۹ - يقول ! کونوا مع علی بن ابی طالب و آل محمد علیهم السلام - یعنی با علی و فرزندانش علیهم السلام باشید) - و الدلیل علی ذلک قول الله ! من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدو الله علیه فمنهم من قضی نحبه و هو حمزه ! و منهم من ینتظر و هو علی بن ابی طالب ، یقول الله ! و ما بدلوا تبديلا - احزاب ! ۲۱ - و در ص ۷۷ (۱۳۳) قال صلی الله علیه و آله ! معاشر الناس ان علیا صدیق هذه الامة مردم ، علی صدیق این امت است) . و امیضاً در روایات عامه تصریح شده که مرا به صدقین پیغمبر اسلام و اهل بیت او علیهم السلام است ، چنانچه در مجلد دوم کفایه المُوحِّدِين ص ۲۰۶ هم نقل شده . و حاصل مقام آنکه ظهور دین اسلام و غلبه آن بر سایر ادیان به وسیله اعوامیه پیغمبر است .

و جعلت له ولهم اول بیت وضع للناس للذی بیکه مبارکا و هدی للعالمین

ترجمه ! برای او و برای آنان نخستین خانه ای را که جهت عبادتگاه مردم نهاده شد و خانه کعبه است که در آن برکت و هدایت جهانیان است قرار شرح ! چون ابتدای دعوت پیغمبر اسلام از مکه شروع شد ، و در آخر الزَّمان هم از مکه شروع خواهد شد ، پس اعلای کلمه حق و دین به واسطه پیغمبر و وصی آخر الزَّمان او حضرت ولی عصر عجل الله تعالیٰ) در مکه خواهد شد و لذا و جعلت له و لهم گفته شده ولی دعوت سائر انبیاء و پیغمبران و دیگران از سرزمین های دیگر بوده است . مجلد ۱۳ بحار ص ۱۷۶ (۱۳۴) از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود ! مثل اینکه قائم آل محمد علیه السلام را می‌بینم که روز شنبه روز عاشورا بین رکن و مقام ایستاده ، و در برابر او جبرئیل صدا میزند این بیعت بیعت) با خداوند است و جهان را پر از عدل می‌کند هم چنانکه ظلم و جور آن را فرا گرفته بود . و البته اول خانه ای که جهت پرستشگاه مردم قرار گرفت تا عموم مردم موحد از آن منتفع شوند خانه بگه است (۱۳۵) که در شهر مکه واقع شده چنانکه می‌فرماید ان اول بیت وضع للناس للذی ببکه مبارکا و هدی للعالمین - آل عمران آیه ۹۶ - اول خانه ایکه جهت عبادگاه مردم نهاده شد خانه مکه است که در آن برکت و راهنمای جهانیان است . از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! چون خدا خواست زمین را بیافریند به باد امر کرد که آب را به موج آورد تا کفی بدست آید و یک جا جمع شود و آن موضع کعبه بود ، که کوهی از کف شد آنگاه زمین را از زیر آن پهن و گسترش داد ، و این است معنی قول خداوند که می‌فرماید ان اول بیت و آن خانه مبارک و

بابر کتابست ، هم چنانکه می فرماید لیشیدوا منافع لهم - حج آیه ۳۸- تا شاهد منافع خویشتن باشند . (۱۳۶) در تفسیر این آیه شریفه ! لیشیدوا منافع لهم روایتی از امام صادق علیه السلام است که در موقع اعمال حج در جواب آن سائل که گفت ! چرا خودتان را به زحمت می اندازید ؟ (۱۳۷) فرمود میل دارم که حاضر باشم و با حضور بطلبمنافعی را که خدای عز و جل فرمود لیشیدوا - تا مردم منافع خود را به حضور بطلبند - و کسی در آن مکانها مکه و عرفات و م شعرالحرام و منی حاضر نمی شود مگر اینکه نفعی شامل حال او گردد ، و شما (شیعیان) مراجعت می کنید در حالی که مورد مغفرت و آمرزش قرار گرفته اید ، و اماء غیر شما (که نفع آنها دنیائی فقط است) اموال و کسانشان محفوض می مانند . مضمون اخبار و روایات است کسی که به حج و عمره مشرف شود و اعمال آنها را انجام دهد و طواف کند مشمول خیر کثیر و نفع جزیل از طرف خدا خواهد شد ، و بعلاوه رفع فقر و پریشانی از او می شود . چنانکه در کتاب وسائل از حضرت صادق علیه السلام و رایت شده که فرمود ! حضرت علی بن الحسین علیهم السلام فرمود ! حج و عمره بجا آورید که موجب سلامتی بدن و زیادتی روزی شما گردد ، و وسیله تاء مین مخارج خانواده های شما خواهد بود ، و شخص حج کننده مورد آمرزش و آن سبب دخول بهشت او گردد ، و معاصی گذشته او مورد مغفرت است (۱۳۸) و اعمال ناشایست او از آن وقت به بعد به حساب آید و در مدت مسافت حج اموال و کسانش محفوض بمانند . و بالجمله انجام حج و عمره موجب فوائد دنیا و آخرت اس

فیه آیات بینات مقام ابراهیم

ترجمه ! در آن نشانه های روشنی است ، که از جمله مقام ابراهیم است) شرح ! از آیات و نشانه های روشنی که در آنجا است ۱- چاه زمزم است ، که چون حضرت اسماعیل و مادرش هاجر در آن وادی مسکن گزیدند نه آبی در آنجا بود و نه آبادانی چنانکه حضرت ابراهیم به پروردگارش عرض می کند دربنا اینی اسکنت من ذریتی بجاده غیر ذی زرع عند بیتک المحرم ابراهیم ! ۳۷- پروردگارا من بعضی از دودمان خود را بجاده و دره غیر قابل کشت در جوار خانه مُحَرَّم (حرمت یافته) تو سکونت دادم . که در اثر دعا و درخواست این پدر و مادر ، آب زمزم از زیر زمین نمایان شد . ۲- حجر الاء سود (سنگ) هم از جمله آیات است که از زمان قدیم تاکنون باقیست و تاریخ بس شگفتی دارد ، و برحسب بعضی اخبار تجسم فرشته و ملکی است که بصورت سنگ درخشان درآمده . ۳- از جمله آیات دیگر حجر اسماعیل است که در سمت غربی خانه کعبه نیم دائره هلالی شکل قرار دارد و گویند مدفن حضرت اسماعیل و مادرش هاجر می باشد . ۴- و دیگر از آیات آن هلاک هر ظالم و ستمکاری است که قصد خراب کردن آنرا داشته باشد مانند اصحاب فیل که خداوندد متعال در سوره فیل داستان آن را اجمالاً بیان می کند . و دیگر انصراف پرندگان موقع پرواز از بالای آن و یا فرود آمدن بر بام و دیوار آن است . ۵- و مهم تر از همه اینها ، مقام حضرت ابراهیم علیه السلام و آن سنگی است که جای پایش در آن نقش است هنگامی که پای خود را موقع بنای کعبه بر آن می نهاد ، و این جهت و سبب را مرحوم فیض در تفسیر صافی از کتاب کافی و تفسیر عیاشی از امام صادق علیه السلام نقل می کند . و می توان گفت که وجود این مقام یک آیت نیست بلکه آیات چندی است ۱- تاء شر سنگ از قدم آن حضرت بر آن سنگ . ۲- و نفوذ قدم پا بر آن سنگ . ۳- بقای اثر آن قدم در این مدت متمادی . ۴- محفوظ ماندن آن سنگ با وجود دشمنان زیاد در این مدت چند هزار سال است . و بالجمله آیت بودن آن بقدر واضح است که نیازی به بیان ندارد .

و من دخله کان آمنا

ترجمه ! و هر کس داخل آن شود در امن و امان است) شرح ! هم چنانکه حضرت ابراهیم علیه السلام از خدای عز

و جل درخواست کرد و گفت! رب اجعل هذا البلد آمنا - ابراهیم! ۳۵- پروردگارا این سرزمین را محل امن قرار ده، خداوند هم دعای او را اجابت کرد. و فرمود! و من ذخله کان امناً.. آل عمران! ۹۷- هر کس وارد آنجا شود در امان است و هیچ کس حق تعرض به او یا اذیت او را ندارد. و در روایت است که راوی گوید از امام ششم علیه السلام درباره این کلام خدا که می فرماید و من ذخله کان امناً سؤال کردم! آیا مقصود خانه کعبه است یا تمام حرم؟ حضرت فرمود! کسی که به حرم پناه آورد و داخل آن شود از شر مردم در امان است، و هم چنین حیوانات وحشی و پرنگان هم ماءمون می باشد از راندن از آنجا واذیت و آزارشان تا آنکه از حرم خارج شوند. (۱۴۰) و در روایات دیگر است (۱۳۹) که هر کس در خارج حرم جنایتی مرتکب شود، و به حرم پناهنده شود باید او را در آنجا گرفت، ولی باید او را از آمدن بیرون به بازار و خرید و معامله کردن منع کرد، و با او سخن نگویند، و خوردنی و آشامیدنی به او ندهند، و بر او تنگ گیرند تا او از حرم خارج شود. و اگر کسی در حرم مرتکب جنایتی شود جایز است حد خداوند را در همانجا جاری نمود.

و قلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا

ترجمه! و درباره خاندان رسول فرمودی البته خداوند میخواهد از شما اهل بیت رسول هر رجس و ناپاکی را از صفات ذمیمه و اخلاق رذیله دور سازد و کاملاً شما را پاک و میرا گرداند شرح! بدانکه الف و لام اهل البيت برای عهد است یعنی اهل بیت نبوت، و گفته شده! مراد از بیت مسجد رسول است، و اهل او کسانی هستند که در آنجا ساکن بودند و ایشان را بیرون نکردند و درهای اطاقشان را رو به مسجد نبستند، و اتفاق تمام اُمت است که مراد از آن اهل پیغمبرند. و روایاتی که دلالت دارد که این آیه در شاعن اهل بیت پیغمبر صلی الله علیه و علیهم یعنی اصحاب کسا نازل شده از عame و خاصه زیاد است. در کتاب کفایه الخصم ص ۳۷۶ چهل و یک حدیث از طریق عame و سی و چهار حدیث از طریق خاصه ذکر نموده که این آیه در شاعن پیغمبر وعلی و فاطمه و حسن و حسین و ائمه از اولاد او علیهم السلام نازل شده، و ما در اینجا به ذکر یک حدیث از عame اکتفا می کنیم در ص ۳۷۸ می نویسد! بیست و دوم حمیدی یکی از علمای عame گوید! شصت و چهارمین حدیث متفق علیه از احادیث صحیخین بخاری و مسلم، از مسند عائشه، از مصعب بن شیبہ، از صفیه دختر شیبہ، از عائشه دختر ابی بکر روایت کرده که گفت! روزی صبح رسول خدا از اطاق بیرون شد در حالی که بر تن عبائی سیاه رنگ از مو داشت، در این هنگام حسن بن علی درآمد رسول خدا او را به زیر عبا داخل کرد بعد از او حسین آمد او را هم داخل کرد، پس از او فاطمه آمد او را هم به زیر عبا درآورد! سپس علی آمد، او را نیز داخل کرد، آنگاه گفت! انما يريد الله ليذهب عنکم الرجس اهل البيت و يطهرکم تطهيراً. اینک یک حدیث هم از طریق خاصه نقل می کنیم در کتاب مذکور ص ۳۸۲، حدیث پنجم ابن بابویه به سند خود از علی علیه السلام روایت کرده است که به خدمت رسول خدا به خانه ام سلمه رفت و آیه انما يريد الله- الا یه بر آن حضرت نازل شده بود رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! یا علی این آیه در شاعن تو و دو فرزندم حسن و حسین وائمه از اولاد حسین نازل شده، علی علیه السلام گفت یا رسول الله امامان بعد از تو چندند فرمود! تو یا علی، و بعد از تو حسن و حسین، و بعد از حسین علی فرزندش، و بعد از علی، پسرش محمد، و بعد از محمد پسر او جعفر، و بعد از جعفر پسرش موسی، و بعد از موسی فرزندش رضا، و بعد از رضا پسرش محمد، و بعد از محمد پسرش علی، و بعد از علی پسرش حسن، و بعد از حجت فرزند حسن، و این است نامهای ایشان که به ساق عرش نوشته شده است و من از خدای تعالی سؤال کردم از آنها فرمود یا محمد ایناند امامان بعد از تو که همه مظہر و معصوم اند و دشمنان ایشان همه متروندند. تنبیه- بدانکه اراده الهیه دو قسم است، اراده تکلیفیه و اراده تکوینیه و از این آیه اراده تکلیفی مراد نیست، زیر این قسم از اراده شامل تمام بندگانست که مکلف می باشند که خود را از لوث

معاصی و شک در دین و اخلاق رذیله پاک نمایند ، بلکه کفار هم در این تکلیف شرکت دارند ، پس اگر مراد از آن این تکلیف باشد اولاً- ذکر کلمه انما که مفید حصر است لغو خواهد بود . و ثانیاً این آیه در مقام مدح است پس اگر اراده به معنی تکلیف باشد مناسب با مدح نخواهد بود . و ثالثاً بحسب روایات واردہ ام سلمه زوجه پیغمبر ، از او خواهش کرد که او هم داخل کسا شود پیغمبر صلی الله علیه و آله نپذیرفت ، و اگر مراد از اراده ، تکلیف باشد استدعای ام سلمه بی محل بوده و مضایقه پیغمبر هم وجهی نداشته است . پس با این قرائن قطعیه محقق است که مراد از اراده همان اراده تکوینیه است که اراده او فل اوست هم چنانکه در سوره یس ! ۸۲ فرماید ! انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون در تفسیر مجتمع البیان ذیل آیه ۷۳ سوره هود ! که فرموده رحمة الله و برکاته عليکم اهل البيت می نویسد ! مراد به اهل البيت یعنی اهل بیت ابراهیم . واما ساره - همسر ابراهیم - از اهل بیت او است چون که دختر عمومی او بوده ، و آیه دلالتی ندارد که همسر مرد از اهل بیت او است ، پس معنی آیه انما یرید الله یعنی محققاً خدا می خواهد پلیدی را از شما بخصوص دور کند ، و آنطور که خود می داند پاک و پاکیزه تان نماید . پس اهل بیت در این آیه مبارکه) شامل حال زنان پیغمبر نمی شود زیرا اولاً- ظاهر آیه که تعبیر به عنکم ضمیر جمع مخاطب مذکور است و صحیح نیست که ضمیر مردان را به زنان ارجاع داد و به زنان گفته شود عنکم . ثانیاً - روایاتی در این زمینه آمده است که صریحاً بیان شده مراد از اهل بیت ، على و فاطمه و حسن و حسین میباشدند . ثالثاً - اهل بیت شخص به کسانی گفته می شود که اتصال نسبی به او داشته باشند ، و اگر همسر را هم اهل بیت گویند اتصال موقتی و مجازی است و در حقیقت اهل او نیست زیرا زنی که مدتی با زوج اول بوده و پس از طلاق با مرد دیگر ازدواج کند دیگر او را اهل بیت زوج اول نمی گویند ، ولی تا زمانی که با او بوده او را هل بیت آن زوج خوانند . و مراد از کلمه تطهیر برای تاء کید است که این تطهیری است بدون زوال . (۱۴۱)

ثم جعلت اجر محمد صلواتک علیه و اله ...

ثم جعلت اجر محمد صلواتک علیه و اله مودتهم فی کتابک فقلت ! قل لا- اسالکم علیه اجرا الا المودة فی القربی ، (۱۴۲) و قلت ! ما سالتكم من اجر فهو لكم (۱۴۳) ، وقلت ما اسالکم علیه من اجر الا من شاء ينخذ الى ربه سبیلا (۱۴۴) ترجمه ! آنگاه تو ای پروردگار اجرا و مزد رسالت پیغمبرت را که - درود و رحمت های پاینده تو بر او و آل او باد - محبت و دوستی آنان را در کتابت ! (قرآن) قرار دادی آنجا که گفتی ! بگو ای پیغمبر من از شما اجر رسالت جز دوستی و مودت نسبت به نزدیکانم نمی طلبم و باز فرمودی بگو همان اجر و مزدی که خواستم باز به نفع شما است - و محبت اهل بیتم موجب سعادت و رستگاری شما است - ، و باز فرمودی ! بگو من از شما اجر رسالت نمی خواهم جز اینکه راه خدا پیش گیرید . حاصل آنکه بگو که من درخواست مزد رسالت خود از شما نمی کنم و اگر مودت اقرباً و نزدیکان خود را از شما می خواهم آنهم به سود شما است که از وجودشان استفاده کنید ، و تعظیم آنان را واجب دانید ، و آنان را آزار نکنید و مراعات مودت و دوستی با آنان را از لوازم ایمان خود شمارید . شرح ! فخر رازی در تفسیر خود در ذیل آیه تطهیر گوید ! در مصدق این اهل بیت اختلاف است و بهتر این است گفته شود مراد از اهل بیت فرزندان آن حضرت و همسرانش و حسن و حسین است و علی هم از آنانست برای اینکه از اهل بیت او محسوب است ، در کتاب کفایه الخصم ص ۳۹۵ ، هفده روایت از علمای عامه نقل کرده است که این آیه شریفه مخصوص اهل بیت رسالت است ، در روایت چهارم از ثعلبی از ابن عباس نقل کرده که چون آیه قل لا- اسالکم علیه اجرا نازل شد ، اصحاب عرض کردند ! یا رسول الله اقر باش تو که خدای تعالی مودتشان را برما واجب گردانیده کیانند ؟ فرمود علی و فاطمه و فرزندان ایشان . و این مودت را که نام بردم مزد من

نیست بلکه برای آنستکه بوسیله این مودت ، از آنان پیروی شود و موجبات سعادت دنیا و آخرت خود را فراهم سازند . ولذا فرمود ! قل ما سالتکم من اجر فهو لكم سبا - ۴۷ بگو ای پیغمبر آنچه اجر من است همه از آن شما و این مودت اقربای من برای انتفاع شماست ، بدانید که مزد رسالت من از طرف خدا عنایت میشود . كما قال الله تعالى ! فرقان - ۵۷ قل ما اسالکم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سیلاً بگو از شما اجری نمیخواهم مگر آنکه بوسیله مودت با اقربای من راهی به قرب پروردگار پیدا کنید و نیز در سوره ص خدوند می فرماید قل ما اسالکم عليه من اجر و ما انا من المتکلفین . بگو من از شما مزد و پاداشی نمیخواهم و بار خود بر دوش دیگران نمی نهم . در کتاب کفایة الخصام ص ۳۰ بیست و یک حدیث از علمای عامه نقل کرده که رسول اکرم صلی الله علیه و آله امر فرمود به متابعت علی بن ابی طالب و ائمه از آل محمد صلوات الله علیه و علیهم . از جمله ابراهیم بن محمد جوینی به سند خود از ابن عباس روایت نمود که رسول خدا فرمود ! هر که بخواهد به زندگی من زنده و به موت من بمیرد ، و با من در بهشت عدن که خدای تعالی به ید قدرت خود غرس کرده با من ساکن باشد باید به علی واولیای او تولی جوید و به امامان پس از من اقتدا کند که ایشان عترت متند واژ طینت من آفریده شده اند و خدای تعالی هم علم و فهم به ایشان کرامت فرموده ، وای بر آنهائی که فضل ایشان را تکذیب و از امت من دریغ کنند ، و وای بر کسانی که قرابت ایشان را نسبت به من معتبر ندانند ، و خدا شفاعت مرا نصیب ایشان نگرداند . البته روایات زیادی در این باب آمده است ، و ما به جهت اختصار به ذکر همین حدیث اکتفا کردیم .

فکانوا هم السبیل الیک و المسلک الی رضوانک

ترجمه ! پس اهل بیت رسول طریق و رهبری بسوی تواند ، و راه بهشت رضوان و راه رسیدن به رضا و خوشنودی تواند شرح ! مرحوم مجلسی در مجلد ۷ بحار الانوار بابی باز نموده است به اینکه مردم هدایت نمی شوند مگر به متابعت از ایشان . رجوع به آن باب نمائید . (۱۴۵) و در زیارت عاشورا می گوئی ! و اتقرب الى الله ثم اليکم بموالاتکم و موالء ولیکم و بالبراءة من اعدائکم اول به درگاه خداوند سپس به وسیله دوستی شما و دوستی اولیا و دوستان شما و بیزاری از دشمنان شما سوی خداوند یکتايم تقرب می جویم . محبه اولاد الرسول وسیله‌الی نیل رضوان و ملک موبد فواهاً لمن ابدی موده عترة بصدق و اخلاص و عزم موکد دوستی فرزندان رسول وسیله ایست برای رسید به رضوان و ملک همیشگی ، پس چقدر نیکو است کسی که مودت عترت پیغمبر را از روی صداقت و اخلاص و عزم موکدی ابراز و آشکار سازد . فلما انقضت ایامه اقام ولیه علی بن ابی طالب صلواتک علیهمما و آله‌ها هادیا پس چون عمرش سپرش گشت به وصیت و جانشینی خود علی بن ابی طالب را که صلوات تو برآن دو و آل دو باد - برای هدایت مردم گماشت . بدانکه بر حسب روایات وارد از عامه و خاصه در سال دهم هجرت و نزول سوره اذا جاء نصرالله و الفتح جبرئیل نازل شد و گفت که اجل تو نزدیک شده باید خلیفه و جانشین خود را که علی بن ابی طالب ست و شایستگی آن را دارد به مردم مسلمان معرفی نمائی ، تا مسلمانان پس از تو متحیر و سرگردان نشوند و گمراه نگرددند ، و آن حضرت به ملاحظه آنکه میدانست عده ای از اصحاب به امیر المؤمنین نظر مساعدی ندارند ابلاغ آن را به تاخیر انداخت ، تا به حجه الیاع در مسجد خیف در منی جبرئیل نازل شد و مجددا در انجام این امر تاکید نمود ، پیغمبر فرصت می جست تا در مراجعت از حج در بیابانی بین مکه و مدینه در موضوعی معروف به غدیر خم که محل افراق و جدا شدن بیشتر حجاج و همسفران حج که از آن موضع متفرق می شدند و به وطن خود می رفتند رسید ، جبرئیل نازل شد و این آیه را ابلاغ کرد یا ایها الرسول بلغ ما انزل اليک من ربک و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمک من الناس - توبه آهی ۶۷ - ای رسول ما ، آنچه از طرف پروردگارت به تو نازل شده به مردم ابلاغ کن واگر انجام ندهی پس رسالت او را نرساندی و خدا تو را از شر مردم حفظ می کند . آنگاه پیغمبر پس از نزول آیه

مبارکه در انجام آن سه روز مکث کرد تا رسید به جحده ، و در محل غدیر خم توقف کرد و پیاده شد ، و دستور داد که مردم برای نماز اجتماع کنند ، بانگ اذان بلند شد و مردم اجتماع کردند و با جمع کردن چند سنگ آنها را به صورت منبری تشکیل دادند ، و حضرت بالای آن رفت و خطبه ای بیان کرد ، بعد دست علی بن ابی طالب علیه السلام را گرفت و بلند کرد ، گویند تابه حدی که سفیدی زیر بغل پیغمبر و علی ظاهر شد و تمام مردم علی علیه السلام را دیدند ، و فرمود ! من کنت مولاہ فعلی مولاہ الخ . تنبیه - البته استدلال به واقعه غدیر خم برخلافت و جانشینی بلافصل امیر المؤمنین متوقف بر دو امر است یکی اثبات وقوع این واقعه است ، و به موجب کتابهای متعددی که در این باره تالیف شده و اخبار و روایات متعددی که نقل شده شخص منصف به وقوع آن یقین پیدا می کند . و دیگر اثبات دلالت این واقعه برخلافت آن حضرت می باشد . و در اینجا هر چند برای لفظ مولی معانی متعددهای در لغت ذکر شده ولی به موجب قرائن کثیره و موقعیت زمانی و مکانی و شان نزول آیه و لفظ مولی که در این جمله من کنت مولاہ فعلی مولاہ ذکر شده به معنی اولی باشد به همان معنی اولی که برای پیغمبر اکرم در سوره احزاب آیه ۶ ذکر شده ، که فرمود ! النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم . قرینه اول - قول پیغمبر صلی الله علیه و آله است که اکثر مفسرین عامه هم آن را نقل کرده اند که ابتدا پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود ! الست اولی بکم من انفسکم (و همه بلى گفتند) بعد از آن فرمود ! من کنت مولاہ فعلی مولاہ و حمل لفظ مولی در این جمله بر غیر معنی لفظ مولی در جمله قبلی بر حسب قواعد عربیه و استعمال اهل لسان لغو خواهد بود . قرینه دوم - آنکه بر هیچ عاقلی مخفی نیست که خصوصیات واقعه غدیر خم از نظر موقعیت زمانی و مکانی و اینکه گویند عده نفرات جمعیت بیش از هفتاد هزار نفر بوده که در سیر و حرکت متفرق بودند و پیغمبر دستور داد همه را جمع نمایند بخصوص وقت ظهر در شدت گرما و حرارت هوا بطوری که فرمود ! مردم ردای خود را بر سر افکنند و پارچه به پاهای خود بپیچند ، تا بتوانند تحمل توقف در آن مکان را از شدت گرما داشته باشند ، و محل مرتفعی همانند منبر از سنگ و یا جهاز شتر تهیه کنند ، و دیگر نزول آن قافله در مکانی که هیچ وقت معهود نبوده ، و بلند کردن رسول خدا دست آن حضرت کنند ، را به قسمی که زیر بغل مبارک آن هر دو نمایان شود و روی به جمعیت کند و بگوید الست اولی بکم من انفسکم و تصدیق نمودن آنان بلى یا رسول الله () ، بعد بگوید من کنت مولاہ فعلی مولاہ و دعا نمودن آن حضرت به قوله ! اللهم وال من والاه و عاد من عاده این قرینه قطعیه و دلیل واضحی است بر اینکه مقصود رسول خدا جز ثبت نمودن خلافت و امامت علی بن ابی طالب علیه السلام چیز دیگری نبوده . قرینه سوم - صریح آیه مبارکه یا ایها الرسول بلغ می باشد که بر حسب روایات واردہ از بسیاری از علمای عامه در واقع غدیر خم نازل شده و دستور موکدی با فشار و تهدید به پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله داده شده به اینکه پیغام تازه را به مردم ابلاغ نماید که اگر آن را تبلیغ نکنی ادای رسالت ننمودی ، و امر به قدری مهم است که ممکن است خطراتی در این ابلاغ متوجه او شود ، خدا هم وعده نگهداری و حفظ او را داده و با این وضع معقول نیست که مراد جمله من کنت مولاہ این باشد که هر کس را که من یار و دوست او هستم علی هم یار و دوست اوست و باید او را دوست بدارد . اکنون از خوانندگان انصاف می خواهیم که قطع نظر از روایات واتفاق آراء آیا غیر از بیان مام خلافت و ولایت امیر المؤمنین علیه السلام چه امر مهمی بوده است که خداوند متعال با تهدید امر به تبلیغ آن نماید . قرینه چهارم - قصائی که شاعران در آن روز گفته اند که جمعی از علمای عامه آن را نقل کرده اند (۱۴۶) و عمر در آن روز به عنوان خلافت به علی علیه السلام تبریک گفت در کتب اکفای الخصم ص ۱۴۷ روایت بیست و هشت نقل می کند از ابوالحسن فقیه ابن مغازلی شافعی به سند خود از هشرين حوشب از ابوهریره که گفت هر که روز هیجدهم ماه ذی الحجه را روزه بدارد در نامه عمل او ثواب شصت ماه روزه نوشته شده ، و آن روز غدیر خم است که در آن روز رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی را گرفت و به مردم فرمود ! الست اولی بالمؤمنین یعنی آیا من

اولی به تصرف نیستم در امور مؤمنان؟ عرض کردن بلی یا رسول الله آنگاه فرمود! من کنت مولاه فعلی مولاه یعنی هر کسی که من مولای اویم علی مولای اوست. آنگاه عمر بن خطاب گفت! بخ بخ لک یا ابن ابی طالب (۱۴۷) مبارک باد تو را ای پسر ابو طالب، امروز تو مولای من و مولای هر مومن و مومنه شدی، آنگاه آیه نازل شد! الیوم اکملت لكم دینکم و اتمت علیکم نعمتی و رضیت لكم الاسلام دینا - مائه آیه ۳ - یعنی امروز دین شما را برایتان کامل کردم و نعمتم را بر شما تمام نموده و از جهت دین، دین اسلام را برای شما پسندیدم.

اذ كان هو المنذر و لكل قوم هاد

ترجمه! چون او منذر است و برای هر قومی هادی و راهنمایی اشرح! شاعن پیغمبر صلی الله علیه و آله مانند دیگر پیغمبران تبیشر و انداز است چنانکه در سوره احزاب آیه ۴۵ فرماید! یا ایها النبی انا ارسلناک شاهداً و مبشرًا نذیراً وداعیاً الى الله باذنه و سراجاً منيراً. یعنی ای پیغمبر ما تو را شاهد بر تصدیق و تکذیب و طاعت و معصیت امت، و مژده دهنده به رحمت و نعمت های خداوند در دنیا و آخرت، و بیم دهنده از عذاب و عقوبت، و دعوت کننده بندگان بسوی خدا با اجازه و اذن او، و چراغی نوربخش قرار دادیم تا مردم را به نور ارشاد خود از ظلمت و تاریکی زندگی نجات دهی. بدانکه برای هر قومی راهنمایی است، هم چنانکه قرآن می فرماید! انما انت منذر و لكل قوم هاد - رعد آیه ۷- توبیم دهنده ای و برای هر گروهی راهنمایی است. در مجلد ۷ بحار صفحه ۲ (۱۴۸) از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود! منذر رسول خدا است، علی هادی است، و در هر زمانی امام و پیشوایی از ما، مردم را به آنچه که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله آورده است هدایت می کند مجلد ۹ بحار از ابن عباس نقل شده که گوید! موقعي که این آیه انما انت منذر نازل شد پیغمبر اکرم دست مبارکش را به سینه خود نهاد و گفت انا المنذر من منذرم، و با دستش بطرف علی بن ابی طالب اشاره کرد و گفت! انت الهادی، بک یهتدی المهدتون و تو هم هادی هستی که به وسیله تو طالیین هدایت، هدایت شوند) (۱۴۹). و از ابن عباس نقل شده که گوید قال رسول الله صلی الله علیه و آله! انا المنذر، و الهادی رجل من بنی هاشم (۱۵۰)، و فی الحساب انما انت منذر وزنه! خاتم الانبیاء الحجج! محمد المصطفی، عدد حروف کل واحد منهما الف و خمسمائه و ثلاط و ثلاثون. و باقی الاية و لكل قوم هاد وزنه علی و ولده بعده و عدد کل واحد منهما مائتان و اثنان و اربعون در کتاب کفایة الخصام ص ۳۳۳ هفت حدیث از علمای عامه در تفسیر این آیه مبارکه که رسول خدا منذر است و علی هادی است نقل می کنند، و ما در اینجا به ذکر یک حدیث آن اکتفا می کنیم. ابراهیم بن محمد جوینی از علمای عمامه در کتاب فرائد السمعین فی فضائل المرتضی و السبطین علیهم السلام. به سند خود از امام ابوالحسن احمد واحدی آورده است که گوید از جمله آیاتی که علی علیه السلام تالی رسول خدا صلی الله علیه و آله است آیه انما انت منذر است یعنی البته ای محمد تو بیم دهنده مردمی از عذاب الهی، و علی هدایت کننده است به ثواب لايتناهی. در تفسیر برهان ذیل این آیه مبارکه انما انت منذر و لكل قوم هاد از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود! رسول خدا صلی الله علیه و آله منذر است، و علی علیه السلام هادی است بخدا قسم که این صفت هدایت از میان ما نمی رود و پیوسته با ما است تا روز قیامت. فائده - البته وظیفه عمدہ پیغمبران تبلغ دستورات الهی به مردم زمان است چنانکه در چند موضع از قرآن آمده از جمله سوره نحل آیه ۳۵ فهل علی الرسل البلاغ المین آیا به عهده پیغمبران چیزی جز ابلاغ آشکار است. و در سوره رعد آیه ۴۰ فانما عليك البلاغ و علينا الحساب وظیفه تو فقط تبلیغ است، و رسیدگی به حساب به عهده ما میباشد. و پیغمبران اولوالعزم به وسیله وحی والهای راه رستگاری و رسیدن به مقام قرب الهی و سعادت دنیا و آخرت را بیان می کنند. و چون پیغمبر هم مانند سایر افراد بشر به مقاد آیه کل نفس ذادقه الموت (۱۵۱) شربت مرگ را خواهد چشید، پس باید بعد از او هدایت کننده ای باشد که مردم را به احکام و

دستورات پیغمبر راهنما ، و حافظ و نگهبان آن دین و آئین باشد ، که اگر پس از او حافظ و راهنمائی نباشد ، در اثر مرور زمان و تدليس دشمنان و تسلط طاغوتیان دستورات آن دین از میان می رود ، و ما سابقاً در شرح جمله مستحظاً بعد مستحظ ثابت کردیم که تمام انبیاء اوصیائی داشتند که راهنمای مردم بودند ، و چون دین پیغمبر اسلام که خاتم پیغمیران است تا روز قیامت باقی است لذا او را نیز هادیان و راهنمایانی است در هر دوره و زمان تا روز قیامت . در کتاب کفایه الخصم ص ۳۳۴ از ابن بابویه حدیثی از امام حسن علیه السلام نقل کرده که مشتمل است بر نام تمام اوصیاء و هادیان تا روز قیامت - و اخباری که دلیل بر تعیین هادیان و اوصیاء می باشد زیاد است و ما در اینجا به ذکر یک روایت اختصار می کنیم - و آن روایت از علمای عامه است که در کتاب کفایه الخصم ص ۸۶ حموینی از ابن عباس روایت کرده که یهودی بنام نعش از پیغمبر صلی الله علیه و آله سُوّالاتی کرد و جواب کافی شنید ، تا آنکه گفت خبر ده مرا از وصی خود که کیست ؟ زیرا هر پیغمبری را وصی هست و هیچ پیمبری بدون وصی نیست ، و پیغمبر ما موسی ، یوش بن نون را وصی خود گردانید . حضرت فرمود ! بلی ، وصی من و خلیفه من بعد از من علی بن ابی طالب است ، و پس از او دو فرزندم حسن و حسین و بعد از ایشان نه نفر دیگر از صلب حسین می باشند وهمه نیکو کردارند . نعش گفت نامهای ایشان را به من بربخوان ؟ حضرت فرمود ! بلی ، چون حسین از دنیا برود پسرش علی امام است ، و چون علی در گذرد پسرش محمد امام است ، و چون محمد از دنیا رود پسرش جعفر امام خواهد بود ، و چون جعفر رحلت کند پسرش موسی و چون موسی دنیا را وداع کند پسرش علی است ، و چون علی پیک حق را لبیک گوید پسرش محمد است ، و چون محمد بسوی عالم باقی شتابد پسرش علی است ، و چون علی از دنیا رحلت نماید پسرش حسن است ، و چون حسن را اجل محظوم دریابد فرزندش حجۃ بن الحسن امام عصر است ، و این دوازده نفر امامان بعد نقباء بنی اسرائیل می باشند (۱۵۲) - الی آخره - . و مناسب است که روایتی هم از خاصه نقل شود ، در مجلد ۷ بحار از جابر جعفی (۱۵۳) نقل شده که از امام محمد باقر علیه السلام سؤال کردم جهت چیست که مردم به پیغمبر و امام نیازمندند ؟ فرمود ! برای اینکه صلاح و بقای عالم بدان پایدار است و خداوند به برکت وجود پیغمبر و امام عذاب را از مرده بر می دارد هم چنانکه می فرماید ! و ما کان الله لیعذبہم و انت فیہم - انفال ! ۳۳ - و خدا آنها را عذاب نمی کن در حالی که تو در میان آنها هستی - و همانطوریکه ستارگان امانند برای اهل آسمان ، اهل بیت من هم امانند برای اهل زمین ، که اگر ستارگان نباشند آنچه را که اهل آسمان نمی پسندند واقع می شود و آنچه باید بشود صورت می گیرد . و اگر اهل باید بشود صورت می گیرد . و اگر اهل آسمان نمی پسندند واقع می شود و آنچه باید بشود صورت می گیرد . و اگر اهل بیت من هم در زمین نباشند آنچه را که اهل زمین نمی پسندند برسان خواهد آمد ، و مراد به اهل بیت پیغمبر امامانی هستند که خداوند اطاعت آنان را با اطاعت خود مقرون ساخته و فرموده یا ایها الذين امنوا اطیعو الله واطیعوا الرسول و اولی الامر منکم - نساء ! ۵۹ - ای کسانی که ایمان آوردید اطاعت کنید خدا را و اطاعت کنید رسول خدا و صاحبان امرتان را . که آنان معصوم و پاکیزه اند و کسانی هستند که گناه و نافرمانی خدرا نمی کنند ، و ایشان موید و موفق و محکم و استوارند ، و به واسطه وجود آنان خداوند بندگانش را روزی میدهد و به واسطه وجود آنان قطرات باران از آسمان نازل می شود ، و برکات زمین بیرون می آید ، و به وجود آنان به معصیت کاران مهلت داده می شود و در عذاب و عقوبت آنها تعجیل نمی گردد . نه روح القدس از آنان جدا می شود و نه آنان از روح القدس ، و آنان پیوسته با قرآنند و قرآن هم از آنان جدا نمی گردد .

فقال و الملا امامه من کنت مولاه فعلی مولاه

ترجمه ! و در حالیکه گروه مردم پیش روی او بودند ، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود ! هر که را منم مولای او پس علی هم مولای او خواه ب شرح ! این کلام پیغمبر را بسیاری از علمای عامه در اخبار غدیر خم از رسول خدا صلی الله علیه و

آل نقل کرده اند هم چنانکه در کتاب کفایه الخصم ص ۱۴۳ آمده است (۱۵۴). و در مجلد ۹ بحار ص ۱۰۸ روایتی از سلمان فارسی نقل می کند که گفت ! قال رسول الله صلی الله علیه و آیه ! یا علی من بری من ولایتک فقد بری من ولایتی - (۱۵۵) ای علی هر که از تو سلب ولایت نماید سلب ولایت مرا کرده .

اللهم وال من والا، و عاد من عاده، و انصر من نصره، و اخذك من خذله

ترجمه ! (بارالها دوست بدار هر که علی را دوست دارد ، و دشمن بدار هر که علی را دشمن دارد ، و یاری کن هر که علی را یاری می کند ، و خوار و تنها گذار هر که علی را خوار و تنها گذارد . شرح ! در مجلد ۹ بحار ص ۲۰۲ (۱۵۶) از حضرت رضا علیه السلام روایت شده که او از پدران بزرگوارش از رسول خدا نقل می کند که فرمود ! من کنت مولا فعلى مولا اللهم و ال من والا و عاد من عاده و انصر من نصره و اخذل من خذله . و طبق نقل کفایه الخصم این کلام را اخطب خوارزم موفق بن - احمد که از بزرگان علمای عامه است در کتاب فضائل امیر المؤمنین از ابوهریره نیز نقل کرده است . (۱۵۷) بدانکه محبت و دوستی میان دو تن وقتی محقق میشود که از طرف آن دیگری نفع و سودی به او رسدو یا ضرر و زیانی از او برداشته شود که آن بصورت احسان جلوه گر میشود خواه مادی و یا معنوی و آن وقت مصدقان الانسان عبید الاحسان تحقق می یابد . و چون انسان نیازمند و سعادت خواه است و وقتی که ادراک کند سعادت و آخرت او از طرف خالق و پروردگار جهان تاءمین میشود قهراً محبتی از او در دلش پیدا خواهد شد ، و لازمه این محبت فرمان بردن و پیروی کردن از اوست و این از آثار مطلوب آنست . (۱۵۸) و علامت این نوع محبت هم پیروی کردن و متابعت از دوستان مقرب و فرستادگان اوست هم چنانکه در سوره آل عمران آیه ۳۱ فرماید ! قل ان کنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله کسی که ادعای دوستی خدا را می کند باید از رسول خدا پیروی کند تا خداوند هم نسبت باو علاقمند گردد . لو کان حبک صادقا لا طعنه ان المحب لمن يحب مطيع (۱۵۹) و دوستی با رسول خدا صلی الله علیه و آله با دشمنی با دوست او صادق نیاید ، و این کلام پیغمبر خدا که فرمود ! اللهم وال من والا، و عادمن عاده دعا و نفرین اوست ، و اختصاص بمقدم زمان خود ندارد بلکه شامل همه مردم در هر دوره و عصری تا روز قیامت خواهد بود . (۱۶۰) در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۰۳ (۱۶۱) از حضرت رضا علیه السلام روایت شده که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله درباره علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود ! خدایا دوست بدار هر که او را دوست بدارد ، و دشمن بدار هر که او را دشمن دارد ، و یاری کن هر که او را یاری کند و خوار و پست گردان هر که او را تنها گذارد . البته دوستی و یاری کردن آن حضرت در این دوره و عصر پیروی از او و عمل کردن بدستورات و ابلاغ مقاصد اوست از اخلاق و رفتار حسن و عقاید حقه و صفات پسندیده آن بزرگوار است . در کتاب کافی حدیثی از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که فرمود؛ هر که بخواهد بداند که خدا او را دوست دارد باید اطاعت او رانماید و از ما پیروی کند مگر نشنیدی قول خدا را که می فرماید قل ان کنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله آل عمران آیه ۳۱ - بعد آن حضرت فرمود ! بخدا قسم کسی اطاعت خدا را نمی کند مگر آنکه بواسطه اطاعتی از خدا او را پیرو ما گرداند ، و بخدا قسم بنده ای پیرو ما نمیشود مگر آنکه او را دوست میدارد ، و بخدا سوگند بنده ای پیروی ما را رها نکند مگر آنکه با ما دشمنی داشته باشد ، و بخدا قسم کسی با ما دشمنی نمی کند مگر آنکه خدا را نافرمانی کند ، و کسی که با عصیان و نافرمنی خدا بمیرد خدا او را رسوا گرداند واو را برو در آتش افکند) . (۱۶۲) در کتاب بحار مجلد ۹ ص ۴۰۸ (۱۶۳) از ابن عمر نقل شده که پیغمبر اکرم فرمود ! هر که علی را دوست دارد مرا دوست داشته ، و هر که مرا دوست دارد خدا از او راضی است و هر که خدا از او راضی باشد پاداش او بهشت است - تا آنکه فرمود ! کسی که بدوسنی و علاقمندی آل محمد بمیرد من کفیل او به بهشت - و آنرا سه مرتبه گفت - البته این در صورتی است که این علاقه و محبت او را به پیروی از محبوب وا دارد . (۱۶۴) در کتاب

کفایه الخصم ص ۵۶۹ سی و پنج حدیث از عامه نقل کرده که در غزوه خیر پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود! لاعطین الرایه غدا رجلاً. یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله محققاً فردا پرچم جنگ را بمردی میدهم که او خدا و پیغمبرش را دوست دارد، و خدا و پیغمبرش هم او را دوست دارند. و قال من کنت انا نبیه فعلی امیره هر که را من پیغمبر او هستم پس علی امیر اوست. شرح (امیر بر وزن فعال بمعنی فرمانده و فرمانرو است، و این از القاب خاص علی بن ابی طالب (ع)، در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۴۷ (۱۶۵) از ابن عباس نقل شده که گوید شنیدم پیغمبر صلی الله علیه و آله بالای منبر موقعی که به او خبر دادند که این لقب امیر المؤمنین برای علی علیه السلام را بعضی از فریش منکرد و قبول ندارند - می فرمود مردم بدانید که خدای عز و جل مرا بر رسالت شما برانگیخته و بمن دستور داده که علی را جانشین خود و امیر شما گردانم، و هر که را که من پیغمبر او هستم بداند که علی هم امیر اوست که خدای عز و جل او را بر شما امیر گردانیده، و بمن دستور داده که من آنرا بشما ابلاغ و اعلام کنم، و اینک بشنوید و فرمان بريید و امر و نهى او را پذيريد، آگاه باشيد کسی از شما حق فرمانروائی بر او را ندارد چه در زمان حیات من و چه بعد از وفات من، زیرا خدا او را امیر قرار داده و بنام امیر المؤمنین ملقب ساخته، و قبل از او کسی باين نام ملقب نگشته، و من ماءموریت خود را نسبت باين دستور بشما ابلاغ کردم، و هر که در اين امر مرا اطاعت کند خدای را اطاعت کرده و هر که نافرمانی کند خدا را نافرمانی کرده، و پيش خدا عنز و حجتی ندارد و سرانجامش آتش است، چنان که خداوند عزو جل در کتاب خود فرموده! و من يعص الله و رسوله و يتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها و له عذاب مهین نساء آيه ۱۴ - و هر که فرمان نبرد از خدا و پیغمبرش واژ حد و مرز او تجاوز نماید خدا او را در آتش جاویدان سازد و آنان را عذابی است خوار کنند. مرحوم حاج میرزا ابوالفضل نوری ثقی در کتاب شرح زیارت عاشورا در حدیث از طرق عامه نقل کرده که این لقب (امیر المؤمنین اختصاص با آن جناب دارد حتی امام زمان عجل الله تعالی فرجه را هم در زمان ظهورش بلقب بقیه الله میخوانند. در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه! ان یدعون من دونه الا اناناً - نسا آیه ۱۱۷ - روایت شده که مردی خدمت امام ششم علیه السلام رسید و گفت! السلام عليك يا امیر المؤمنین حضرت با شنیدن این سخن از جا برخاست و گفت ساكت شو (و این سخن را مگو، این اسم برای احدی غیر از امیر المؤمنین - علی - علیه السلام صلاحیت ندارد، که خدا او را باين اسم اختصاص داده، و هر کس باين اسم نامیده شود و بدان راضی باشد منکوحه خواهد بود، و اگر هم نباشد بدان مبتلى گردد، و این سخن خداوند است که می فرماید! ان یدعون من دونه الا اناناً و ان یدعون الا شیطاناً مربیداً آیه ۱۱۷ - که بجای خدا نمیخوانند مگر بتها و موجودات بی اثری که اراده و اختیاری از خود ندارند و مگر شیطان بی خبر و یرانگر را آنگاه راوی سؤوال می کند پس قائم شما به چه اسمی خوانده مشود؟ فرمود! باو می گویند السلام عليك يا بقیه الله، السلام عليك يا ابن رسول الله. در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۵۶ (۱۶۶) در تفسیر ان یدعون من دونه الا اناناً از تفسیر عیاشی نقل شده! که هر کس خود را باين لقب ملقب و بدان راضی و خشنود باشد چنین کسی از نظر خباثت و دنائت روحی همانند مخت است و مفعول و یا بدان مرض مبتلى گردد. تنبیه! شاید علت اینکه هر کس غیر از علی علیه السلام خود را بلقب امیر المؤمنین معرفی کند... آنستکه چون شاعن امیر المؤمنین امارت و فرماندهی بر مؤمنان است و لازم است که ابتدآ خود در صفت ایمانی از هر حیث و هر جهت شایسته و جامع بوده باشد تا این صفت شایسته او گردد (و وضع الشیی فی موضعه باشد تا مؤمن از متابعت و پیروی و دستوراتش در جامعه رو بصلاروند و سعادت دنیا و آخرت آنان فراهم شود، و از این نظر کسانی که شایستگی این مقام را ندارند و باين لقب ملقب گردند در صورتی که نه قابلیت آن را دارند و نه شایستگی آن را و مردم اینها را باين نام خوانند، هر کدام همانند مردیست که منکوحه و مفعول دیگران واقع شود و این صفت زشت در او ظاهر گردد و یا بدان مبتلا شود. (۱۶۷) در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۴۶ (۱۶۸) رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! در شب معراج خداوند بمن فرمود! من برای تو علی را انتخاب کردم و تو او را برضایت و جانشینی خود پذیر، و من از علم و

حلم خود بروی عطا کردم ، و او حقاً امیر مؤمن است که احادیث از گذشتگان و آیندگان به این مقام نرسند . . . در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۴۷ (۱۶۹) از عبدالمؤمن نقل شده گوید ! از امام پنجم ابو جعفر علیه السلام ملقب شد ، فرمود ! لان میر المؤمنین منه و هو يميرهم العلم چون غذای (روحی و معنوی مؤمن از اوست ، که او آنان را بعلم خود اطعام می‌کند ، و ایضاً صادر همان مجلد و همان صفحه از جابر جعفی نقل شده که گوید ! به امام محمد باقر علیه السلام گفتم ! فدایت شوم برای چه حضرت علی علیه السلام به امیرالمؤمنین ملقب شده ؟ فرمود ! برای اینکه به آنان علم و دانش اطعام می‌کرد آیا نشنیدی نمونه گفته کتاب خداوند عز و جل را ونمیراء هلنا - یوسف آیه ۶۵ - راجع به پسران یعقوب پیغمبر است که گفتند برای کسان خویش آذوقه می‌آوریم . (۱۷۰) توضیح - بدانکه انسان را ظاهری و باطنی است و همانطوری که ظاهر انسان که همان بدن و اعضای ظاهری اوست و برای حفظ و بقا و نمو آن نیاز به تغذیه است همین طور باطن انسان همه که عبارت از روح و معنویت اوست در بقا و ارتقا بمراتب عالیه و کمالات نفسانی نیازمند غذای روحی و معنوی است . چنانکه در تفسیر این آیه مبارکه فلینظر الانسان الى طعامه عبس ! ۲۴ - در کتاب کافی از امام ابو جعفر محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! الى علمه الذى يأخذ عنن ياخذه پس طعام شامل طعام بدن و طعام روح هر دو میشود . و همانطوری که انسان به غذای جسمی و مادی خود باید بنگرد همچنین به غذای روحی و معنوی خود باید نظر افکند ، و بداند که این غذا نیز چگونه و از کجا تهیه شده زیرا انسان فقط حیوان نیست که طعام و غذایش همان غذا و طعام مادی باشد . پس لازم است که این غذای معنوی او از معدن علم و روحانیت تامین شود که همان اهل بیت رسول خدایند صلی الله علیه و علیهم ، و همانطوری که فرمود ! انا مدینه العلم و علی بابها تمام علوم از معارف و حکمت از پیغمبر اکرم به امیر المؤمنین افاضه شده و غذای معنوی و روحی مؤمنین هم بوسیله آن بزرگوار به آنان افاظه میشود .

و قال انا و على من شجرة واحدة و سائر اناس من شجر شتى

ترجمه ! (و گفت من و علی از یک درختیم و سایر مردم از درخت های مختلف و گوناگون میباشند . شرح ! در تفسیر برهان (۱۷۱) از جابر بن عبد الله انصاری روایت شده از رسول خدا که به علی علیه السلام فرمود ! مردم از درخت های مختلف و متفرقند و من و تو از یک درختیم ، سپس این آیه را قرائت کرد ! و جنات من اعناب وزرع و نخيل صنوان وغير صنوان یسقی بماء واحد - رعد آیه ۴ - ای بالنبی وبک یعنی - و باغهای از انگور ، و کشت و خرما از یک اصل و بن وغیر آن که بیک آب سیراب میشوند . یعنی بوسیله پیغمبر و تو . در تفسیر منهج الصادقین از ابوهارون نقل شده که گوید از ابوسعید خدری خواستم که تو از حال علی بن ابی طالب علیه السلام و آنچه از فضائلی که از او میدانی بمن خبر بده و آگاهم کن ؟ جواب داد ! ای ابا هارون بدان و آگاه باش که من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود ! مردم از درخت های مختلفند ، و من و علی از یک درختیم ، و من اصل آن درختم و علی بن ابی طالب فرع آن درخت ، خوشابحال کسی که به اصل آن تمسک جوید و از میوه های آن بهره مند گردد . در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه ۲۴ سوره ابراهیم الہ ترکیف ضرب الله مثلاً کلمه طيبة کشجرة طيبة می فرماید ! (مگر ندیدی خدا چگونه مثلی زد که سخن نیک چون درخت پاکیزه است) که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودن ! من اصل آنم و علی امیر المؤمنین فرع آن ، و امامان از نسل او شاخه های آن ، و علم ائمه میوه آن ، و شیعیانشان برگهایش هستند . (۱۷۲) و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود آیه کشجرة طيبة مثلی است که خدا برای اهل بیت پیغمبرش زده است ، و برای دشمنانشان آیه و مثل کلمه خبیثه کشجرة خبیثه را ، راوی گوید گفتم آیه ! تویی اکلها کل حین بازن ربها را چه می فرمائید ؟ گفت ! مقصود آن است که ائمه شیعیانشان را که در ایام حج و عمره به زیارت مشرف میشوند حکم شعی حلال و حرام را برای آنان توضیح

میدهند . (۱۷۳) فائده ! تمثیل آن حضرت و جود خود و علی را به شجره واحده برای آنست که میوه و برگ که درخت از حیث طعم و رائجه و رنگ اختلافی ندارند همگی یک نوع میباشند ، ولی میوه و برگ درختان مختلف از هر جهت اختلاف دارند هم از حیث طعم که بعضی شیرین و بعضی ترش و بعضی تلخند ، و هم از جهت رنگ و بو ، و هم از حیث شکل و مقدار ، و از این نظر گویا میخواهد به مردم اعلام کند که من و علی از جهت ارشاد خلائق متعددیم و اختلافی نداریم . فائده دیگر ! تمثیل به شجره برای آنست که از تمام اجزای درخت بهره مندی حاصلی میشود ، هم از میوه و هم از برگ هم از شاخه ، بعلاوه ممکن است از سایه آن هم متفع شوند . و مردم در هر دوره و زمان از پیغمبر و اهل بیت او علیهم السلام از نظر عقائد و اخلاق و رفتار و گفتارشان حتی از مجاورت با ایشان متفع میشوند در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۸۹ (۱۷۴) از جابر بن عبد الله انصاری نقل شده که گفت ! سئوال کردم از پیغمبر صلی الله علیه و آله از میلاد علی بن ابی طالب آن حضرت آهی کشید بعد فرمود از جابر تو از من سئوال کردی از بهترین مولود در شباهت به عیسی مسیح (ع) خداوند علی را خلق کرد از نور من و آفرید مرا از نور خود و من و علی هر دو از یک نور میباشیم .

واحده محل هارون من موسی فقال له أنت من ينزله هارون من موسى الا انه لا نبی بعدي

ترجمه ! (و پیغمبر علی را نسبت به خود در مقامی همانند مقام هارون به موسی نشانید و به او گفت تو از منی بمنزله هارون نسبت به موسی جز آنکه بعد از من پیغمبری نیست) . (۱۷۵) شرح ! در کتاب کفایه الخصام ترجمه کتاب غایة المرام - بحرانی - صفحه ۱۸۳ یکصد روایت از طرق عامه نقل کرده که پیغمبر به علی فرمود ! انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدي و ما در اینجا بذکر یک روایت آن اکتفا می کنیم صاحب کتاب اربعین بسنده خود از ابراهیم بن سعید جوهري وصی مامون خالیفه عباسی از ماءمون و او از مهدی و او از منصور و او از پدرش و جدش از ابن عباس نقل می کند که او گفت ! شنیدم از عمر بن خطاب وقتی که جمعی نزد او بودند و سخن از منافقان اسلام بود ، گفت ! اما درباره علی بن ابی طالب من خود از رسول خدا شنیدم که گفت ! سه خصلت در اوست ، و عمر گفت ! من دوست داشتم که یکی از آنها در من باشد و آن مرا بهتر بود از تمام دنیا و نعمت های دنیا ، آنگاه گفت ! من و ابوبکر و ابو عبیده و جمع کثیری در خدمت آن حضرت بودیم و او دست مبارکش را بر پشت یا شانه علی گذاشت و فرمود یا علی انت اول المؤمنین ایمانا و اول المسلمين اسلاما و انت منی بمنزله هارون من موسی . خلاصه آنکه اخباری که در این باب چه از طرق عامه و چه از طرق خاصه وارد شده زیاد است ، و این حدیث ، چهل مین روایت از احادیث عامه است ، و اقتصار به آن از باب الفضل ما شهدت به الاعداء است .
بدانکه مقام هارون نسبت به حضرت موسی مقام خلافت و شرکت در انجام امور نبوت بوده چنانکه خداوند در قرآن کریم - سوره طه آیه ۲۹ - از قول موسی (ع) فرماید ! و اجعل لی وزیرا من اهلی ، هرون اخی ، اشدد به ازری و اشرکه فی امری و برای من وزیری از کسانم قرار ده ، و آن هارون برادرم را ، و پشت مرا بوسیله او محظ کن ، و او را در کارم شریک گردان آنگاه از طرف خدا خطاب آمد ! قد او تیت سولک یا موسی ای موسی مسالت تو قبول شد (و تو مطلوب خود را یافته) . در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه قال رب اشرح لی صدری - طه آیه ۲۵ - از جمله روایات عامه ، روایت حافظ ابو نعیم را نقل می کند که ما ترجمه آنرا در اینجا می آوریم . ابو نعیم حافظ به سند خود از این عباس روایت کرده که وی گفت ! رسول خد صلی الله علیه و آله دست علی بن ابی طالب و دست مرا گرفت - موقعی که ما در مکه بودیم - چهار رکعت نماز گزارد و آنگاه دست های خود را بسمت آسمان بلند کرد و گفت خدایا موسی بن عمران از تو خواست که پروردگارا سینه ام را بگشای و کارم را آسان گردان و گره را از زبانم باز کن تا گفتارم را بفهمند و از کسانم برای من وزیری قرار داده ، برادرم هارون را . خدایا من هم محمد پیغمبر تو هستم از تو میخواهم که سینه اما را باز کنی و کارم را برایم آسان گردانی و گره از زبانم

بگشائی که سخن مرا بفهمند و برای من وزیری از کسانم قرار ده علی برادرم را او را در کارم شریک گردان . ابن عباس گفت شنیدم منادی ندا در داد که مسالت تو اجابت شد . تنبیه - بموجب آیات قرآن کریم حضرت موسی از خدواند متعال درباره برادرش هارون سه چیز استدعا کرد ۱- مقام وزارت که عرض کرد و اجعل لی وزیرا من اهلی هرون اخی . ۲- اشتراک در امور نبوت که گفت و اشر که فی امری . ۳- اعطای مقام تصدیق چنانکه در سوره قصص آیه ۳۴ گوید و اخی هرون هو افصح منی لسانا فارسله معی رد ایصدق فی انى اخاف ان یکذبون و برادرم هارون زبان آورتر است پس او را بکمک من بفرست که مرا تصدیق کند و من می ترسم از اینکه مرا تکذیب کنند . البته این سئوال هم مورد قبول حق واع شد که فرمود ! سنشد عضد ک باخیک یعنی بزودی بازیست را بوسیله برادرت قوی می کنیم . و حضرت موسی هم او را خلیفه و جانشین خود قرار داد . و قال موسی لاخیه هارون اخلفنی - اعراف آیه ۱۴۲ - و گفت موسی به برادرش هارون تو بجای من میان قوم من جانشین باش . حضرت هارون برادر نسبی حضرت موسی بوده و روایات منزلت که رسول خدا درباره علی بن ابی طالب فرموده دلالت دارد براینکه رسول خدا علی را نسبت بخود همانند مقام هارون نسبت به موسی قرار داده است فقط در دو امر استشنا دارد یکی اینکه علی برادر نسبی پیغمبر صلی الله علیه و آله نبوده و دیگر مقام نبوت است که خود پیغمبر استثناء کرده و فرمود ! در الا انه لا نبی بعدی . و انهما فی کل فضل تساویا و مافاته فضل سوی اسم النبؤة غیر از این دو مقام در تمام مقامات دیگر که افضل اهل زمان و خلیفه بودن است با پیغمبر صلی الله علیه و آله مشارکت دارد ، و دلیل بر عموم این منزلت وقوع استشنا است که فرمود الا انه لا نبی بعدی پس جمیع مراتب هارون برای علی بن ابی طالب ثابت است مگر نبوت که بوجود مبارک سید النبیاء ختم شده که بعد از او پیغمبری نخواهد بود . و از جمله مقامات هارون نسبت به حضرت موسی خلافت بود و آن نیز برای امیر المؤمنین ثابت است . بموجب آیه کریمه اخلفنی فی قومی هارون در زمان حیات موسی خلیفه او بود و اگر حضرت هارون زنده بود بعد از حضرت موسی همه خلیفه بود ، و از جمله مقام حضرت هارون واجب الاطاعه بودن او بود که بر جمیع بنی اسرائیل واجب بود از او اطاعت نمایند . و این مقام هم بموجب حدیث منزلت برای علی بن ابی طالب نیز ثابت است ، و بر تمام امت اسلام واجب است او را اطاعت نمایند . و از جمله مقام حضرت هارون همان مقام حضرت موسی بر بنی اسرائیل است و آن اولی بتصرف بودن اوست مانند حضرت موسی ، و این مقام هم برای علی بن ابی طالب ثابت است مانند رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم - احزاب آیه ۶ - و قال النبی صلی الله علیه و آله ! من کنت مولاه فعلی مولا و بالجمله استثناء مذکور در این حدیث شریف منزلت ، خود بهترین دلیل است بر عموم منزلت ، و در این روایات واردہ قرائی است براینکه تمام مراتب و مقام هارون برای علی بن ابی طالب هم ثابت است .

و زوجه ابنته سیده نساء العالمین

ترجمه ! و دختر گرامیش را که سیده زنان عالم است به علی علیه السلام تزویج ک شرح ! در ینابیع الموده تالیف شیخ سلیمان بلخی قندوزی در تزویج فاطمه به علی - علیمها السلام - روایات زیادی نقل شده ، از آن جمله روایتی در صفحه ۱۷۵ از انس بن مالک نقل کرده ، که گوید ! من در خدمت پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله بودم که حالت وحی بر آن حضرت عارض شد ، پس از فراغت از حال وحی فرمدم ای انس دانستی که جبرئیل چه آورد ؟ فرمود جبرئیل بمن گفت خدا امر کرده است که فاطمه را بعلی تزویج نمایم اکنون برو ابوبکر و عمر و عثمان و طلحه و زبیر و عده ای از انصار را دعوت کن ، انس گفت من آنها را دعوت کردم و چون آنها آمدند و حاضر شدند رسول خدا خطبه تزویج فاطمه به علی را ایراد و در آخر خطبه فرمود ! فجمع الله شمله‌ها و اطاب نسله‌ها ، و جعل نسله‌ها مفاتیح الرحمة و معادن الحکمة و امن الامم خداوند اجتماع آنانرا به اتحاد و یگانگی در آورد ، و نسلشان را پاکیزه گرداند ، و گشايش رحمت و معدن حکمت و امنیت

امت قرار داد آنگاه علی حاضر شد و (۱۷۶) پیغمبر با تبسم گفت ! یا علی خداوند امر نموده مرا که فاطمه را بعقد تو در آورم ، و من هم تو را به او بصدق چهار صد مثقال نقره تزویج نمودم . علی گفت قبول دارم و بدان راضیم یا رسول الله آنگاه بخاطر شکر این نعمت به سجده افتاد ، و چون سر از سجده برداشت رسول خدا به او فرمود ! خداوند این تزویج را بر شما مبارک گرداند ، و بهره شما را نیکو واز شمانسل پاکیزه زیادی بوجود آورد . انس گوید خداوند هم از آن دو نسل پاکیزه و نیکو بوجود آورد . و در روایات زیادی ذکر شده که حضرت فاطمه سید و سرور زنان عالمیان ، از جمله در کتاب زیارت عاشورا روایات متعددی از عame نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بفاطمه علیهم السلام فرمود ! تو سید زنان عالمیان . واز عائشه هم نقل شده که رسول خدا بفاطمه فرمود ! الا ترضین ان تكون سیده نساء العالمین آیا خوشنود نمیشوی که تو سیده زنان عالمیان باشی . ور سنن ترمذی و صحیح مسلم و خصائص نسائی و سایر کتب دیگر عامه اطلاق سیده نساء العالمین بر حضرت زهرا سلام الله علیها شده است . پسا با این وصف هر مسلمانی با اندک تاملی یقین می کند که فاطه علها السلام سرور زنان عالمیان است ، همانند مریم بنت عمران که فرمود واصطفاک علی نساء العالمین)) - ال عمران آیه ۴۲ - و تو را بزر زنان عالمیان برگزید . و حضرت فاطمه زهرا اولاً بمحاجه آیه تطهیر ائمه یزید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البيت و یطهر کم تطهیرا - احزاب آیه ۳۳ - که باتفاق تمام امت حضرت زهرا هم داخل این اهل بیت است که رجس و پلیدی از آنان برد و خداوند آنانرا پاک و پاکیزه ساخته . و ثانیاً چون مریم را پدری مانند پیغمبر اسلام و مادری چون خدیجه کبری و شوهری مانند علی مرتضی و فرزندانی چون حسن مجتبی و حسین سید الشهداء (علیهم السلام نبود پس از این نظر مقام و برکات حضرت زهرا علیها السلام بالاتر و بیشتر از مریم علیها السلام خواهد بود .

و احل له من مسجده ما حل له ، و سد الابواب الا بابه

ترجمه ! (و حلال کرد برای علی از دخول در مسجدش آنچه را که برای خودش حلال بود و درهای منازل اصحاب که به مسجد باز بود بحکم خدا بست جز در خانه علی را . شرح ! کفاية الخصام باب ۴۱۳ صفحه ۶۱۱ در موضوع سد ابوباب (بستن در منازل اصحاب را به مسجد مگر در خانه علی را حدود بیست و نه حدیث از عame نقل می کند ، و ما در اینجا بذکر یک حدیث آن می پردازیم . حدیث ۱۱ ابن مغازلی بسند خود از نافع غلام عمر نقل می کند که گفت ! از پسر عمر پرسیدم بهترین مردم پس از رسول خدا کیست ؟ گفت تو را چکار که این سئوالات می کنی ؟ گفتم مگر ابویکر بهترین مردم پس از رسول خدا نیست ؟ گفت ! استغفار الله ، بهترین مردم پس از رسول خدا کسی است که حلال باشد او را آنچه بر رسول خدا حلال بود . گفتم آن کیست ؟ گفت علی بن ابی طالب است که رسول خدا ابوباب را بمسجد سد کرد مگر باب علی را ، و به و فرمود از برای تو است در این مسجد آنچه از برای من است ، و بر تو است در این مسجد آنچه بر من است ، و تو وارث و وصی منی ، اعدا میکنی دین مرا ، و وفا مینمایی بوعدهایی که من کرده ام ، وقتاً میکنی بر طریقه من ، و دروغو است آنکه گمان کند که دوست و محب من است در حالیکه دشمن تو باشد . <بدانکه بموجب آیه مبارکه ! یا ایها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة و انتم سکاری حتى تعلموا مانتقولن ولا جنباً الا عابري سبیل حتى تغسلوا - نساء آیه ۴۳ - (ای کسانی که ایمان آوردید با حال مستی و بی شعوری بنماز نزدیک نشوید تا بدانید که چه می گوئید ، و نه در حال جنابت و ناپاکی (داخل مسجد نشویدمگر آنکه رهگذر باشید (غیر از مسجد الحرام و مسجد الرسول که عبورش هم جایز نیست تا آنکه غسل کنید) این آیه مطلق است ، ولی بموجب روایات فریقین (خاصه و عامه این حکم شامل پیغمبر و اهل بیت نمیشود . در تفسیر برهان ذیل این آیه مبارکه واوینا الى موسى و اخيه ان تبوءا لقومکما بمصر بیوتا و اجعلو بیوتکم قبله - یونس آیه ۸۷ - و به موسی و برادرش وحی کردیم که برای قوم خود در مصر خانه هایی آماده کنید و خانه هایتان را روپروری

هم قرار دهید . روایتی از اورافع از طرق عامه نقل می کند که رسول خدا خطبه خواند و فرمود ! ای مردم خداوند امر کرد بموسى و هارون کجه برای قوم خود در مصر خانه هائی بنا کنند وامر کرد که در مسجد آنان شخص جنب بیتوه نکند ، و حق نزدیکی هم ندارد غیر از هارون و ذریه او ، و البته علی هم نسبت به من بمنزله هارون است نسبت به موسی ، پس در کلیه مساجد شخص جنب نباید توقف کند و در مسجد مدینه هم نباید گذر نماید که حق عبور هم ندارد جز علی علیه السلام و دریه معصومینش علیهم السلام . و در بحار مجلد ۹ صفحه ۲۳۸ (۱۷۷) روایتی نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! یا علی حلال است برای تو در مسجد آنچه را که برای من حلال است ، آیا خشنود نمیشوی از اینکه تو نسبت به من همانند هارون نسبت به موسی باشی مگر در امر نبوت . در کتب اکفای الخصم صفحه ۶۱۳ در این خصوص روایاتی نقل کرده تا آنکه میرسد به حدیث بیستم که گوید ! موفق بن احمد بسند خود از زید بن ارقم روایت کرده که گفت ! درب خانه های گروهی از اصحاب رسول خدا به سمت مسجد آنحضرت باز بود و از آن درب تردد می کردند ، روزی رسول خدا فرمود ! سدوا هذه الابواب لباب علی . این درب ها جز در خانه علی را بگیرید . مردم در این باره سخنانی می گفتند ، رسول خدا صلی الله علیه و آله سخنرانی نمود و پس از حمد و ثنای می گفتند ، رسول خدا صلی الله علیه و آله سخنرانی نمود و پس از حمد و ثنای الهی فرمود ! اما بعد بداینید که بمن امر شده به بستن این درها مگر درب خانه علی ، بخدا سوگند که من از طرف خود دری را مسدود نکردم و دری را مفتوح نگذاشتم و لکن خدای تعالی مرا باء مری ماء مور نموده و من پیروی امر خدا را نمودم .

ثم اودعه علمه و حکمه فقال أنا مدینه العلم وعلى بابها فمن أراد المدینه والحكمة فليأتها من بابها

ترجمه ! (آنگه رسول اکرم اسرار علم و حکمت را بدو سپرد و گفت من شهر علم و علی در آن شهر است ، پس هر که بخواهد حکمت (ودانش) را بیابد باید از درگاهش وارد شود) . شرح ! در کفاية الخصم صفحه ۶۲۸ در سخن حضرت رسول که فرمود انا مدینه العلم و علی بابها شائزده حدیث از روایات عامه را نقل کرده است از آنجمله از ابن مغازلی شافعی که بسند خود از ابن عباس روایت کرده رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! من شهر علم و علی در آن شهر است و کسی که طالب علم باشد باید از درب آن در آید . انما المصطفی مدینه علم و هو الباب من اتاباها (۱۷۸) در مجلد ۹ بحار صفحه ۴۷۲ (۱۷۹) از ابن عباس نقل کرده که رسول الله صلی الله علیه و آله به علی بن ابی طالب علیه السلام گفت یا علی انا مدینه الحکمة و انت بابها و لن توتی المدینه الا من قبل الباب فردوسی گوید ! بگفتار پیغمبرت راه جوی دل از تیرگیها بدین آب شوی چه گفت آن خداوند تنزیل و وحی خداوند امر و خداوند نهی که من شهر علم علیم در است درست این سخن قول بر آواز اوست گواهی دهم کاین سخن راز اوست تو گوئی دو گوشم بر آواز اوست و نیز در مجلد ۹ بحار صفحه ۴۵۷ (۱۸۰) از اصیغ بن نباته از امیر المؤمنین (ص) روایت شده که گفت شنیدم از آنحضرت که می فرمود ! پیغمبر اکرم هزار باب از حلال و حرام از گذشته و از آنچه واقع میشود تا روز قیامت مرا تعليم داد ، که از هر بابی از آن هزار باب گشوده می شود و این هزار ، هزار باب است بطوری که مرگ و میر و مقدرات و گرفتاریها و قدرت تجزیه و تحلیل و تمیز حق از باطل را دانستم . فائدہ ! وجود خلیفه بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله برای بقای دین و شریعت پیغمبر اسلام است و جانشین او هم باید عالم بجمعیت ماجاء به النبی باشد ، چه از عقاید و معارف ، و چه از مسائل حلال و حرام ، و چه از عبادات و معاملات و حدود و قضا و ... و بایستی بجمعیت حوادث و وقایع و لغت و لسان مختلف آشنا باشد تا بتواند بر مردمان اتمام حجت نماید . در مجلد هفتم بحار الانوار (۱۸۱) روایات متعددی نقل شده که دلایل می کند براینکه ائمه معصومین علیهم السلام عالم بما کان و مایکون تا روز قیامت میباشند از جمله این روایت است که حضرت صادق علیه

السلام فرمود! آنچه در آسمانا و زمین و بهشت و جهنم است و آنچه از وقایع گذشته و حوادث آینده تا روز قیامت واقع شود میدانم، سپس فرمود! من آن را از کتاب خدا دریافتم، آنگاه دو کف دست خود را باز کرد و گفت این طور بدان می‌نگرم، سپس فرمود خدا می‌فرماید! و نزلنا علیک الكتاب تبیانا لکل شی - نحل آیه ۸۹ - (۱۸۲) یعنی این کتاب که بتون نازل کردیم در آن توضیح همه چیز است. در مجلد ۷ بحار صفحه ۳۱۷ (۱۸۳) از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود! هر آنچه را که خداوند به پیغمبرش تعلیم داده، رسول خدا هم آن را به علی آموخته تا بما رسیده و اکنون آن علوم در دست ما می‌باشد و با دست خود به سینه اشاره نمود/ از امام پنجم علیه السالم روایت شده که فرمود! عالمی از ما اهل بیت از دنیا نمی‌رود تا بیند کسی که جای او را می‌گیرد، علمش همانند علم او، یا بیشتر باشد، راوی سؤال می‌کند که این علم چگونه است؟ می‌فرماید! موروژی است که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام رسیده، که از این نظر او از مردم بی نیاز می‌شود. ولی مردم از او بی نیاز نمی‌شوند و به وجود او نیازمندند. (۱۸۴) در مجلد ۷ بحار صفحه ۳۰۲ (۱۸۵) از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود! کار خدا اجل و اعظم است از اینکه بنده ای از بندگان خود را حجت قرار دهد و از اخبار آسمان و زمین چیزی از او مخفی بدارد. حاصل آنکه خلیفه خدا باید عالمتر از جمیع امت در امور باشد. قال الله تعالی! اعفمن یهودی الى الحق احق اعن يتبع اعن من لا يهودي الا اعن یهودی - یونس آیه ۳۵ - یعنی! آیا کسی که راهنمائی می‌کند بحق، سزووارتر است از او پیوری کنند یا کسی که راه نیابد مگر آنکه راهنمائیش کنند. در مجلد ۷ بحار صفحه ۳۰۳ (۱۸۶) از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود! خداوند برتر و بزرگتر از آنست که بنده ای از بندگان خود را حجت بر مردم نماید و آنگاه خبرهای آسمان و زمین را از او مخفی و پنهان بدار. حاصل آنکه خلیفه حق که امام امت است باید عالم تراز جمیع آنان باشد. در مجلد ۹ بحار صفحه ۴۷۳ (۱۸۷) در تفسیر کلام خدای تعالی و اتوالبیوت من ابوابها - بقره آیه ۱۸۸ - و آیه و اذ قلنا ادخلوا هذه القرية و ادخلوا الباب سجدا - بقره آیه ۵۸ - و هنگامی که گفتیم داخل این سرزمین آباد شوید - و با حال خضوع داخل شوید از امام پنجم روایت شده که در تاءویل آن فرمود! مائیم خانه هائی که خداوند امر فرموده که از درهایش باید وارد شد، مائیم درها و خانه های خدا که باید از آنجا وارد شد، پس کسی که بولایت ما اقرار نماید (و پیروی ما را نماید) البته از درهایش وارد خانه شده، و کسی که مخالفت ما را نماید و دیگران را بر ما برتری دهد از بیراه پس و پشت وارد می‌شود، و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! انا مدینه العلم و علی بابها و من اراد العلم فلیات الباب من شهر علم و علی در آنست، پس هر که طالب علم است باید از آن در وارد شود و این آیه مبارکه و اتوالبیوت من ابوابها بحساب ابعد ۲۱۸ است که مساویست با جمله! علی بن اعبی طالب باب مدینه الحکمة. (۱۸۸)

نمقال! افت اخی

ترجمه! سپس باو فرمود تو برادر منی شرح! در مجلد ۹ بحار صفحه ۳۴۱ (۱۸۹) نقل شده که چون پیغمبر صلی الله علیه و آله از مکه بمدینه هجرت کرد بین مهاجر و انصار برادری برقرار ساخت و بین ابوبکر و عمر و عثمان و عبدالرحمان بن عوف و زبیر، و سلمان وابودر، و مقداد و عمار برادری برقرار ساخت و امیر المؤمنین را تنها گذاشت و آنحضرت محزون شد و اظهار دلتنگی نمود، و گفت یا رسول الله پدر و مادرم قربانت میان من و احدی برادری قرار ندادی؟ فرمود! یا علی تو رابرای خودم نگاهداشتم آیا خشنود نمی‌شوی که تو برادر من و من برادر تو باشم و تو صی و وزیر و جانشین من در میان امت من باشی، و دین مرا اعدعا کنی، و بوعده های من وفا کنی و مباشر باشی غسل مرا، که غیر تو آن را انجام ندهد، و تو نسبت من بمنزله هارون نسبت بموسى هستی جزاینکه بعد از من پیغمبری نیست. ومن بین کل الخلق وفاه احمد راه له اهلا لتلك الاحباء و انهما في كل فضل تساوياً و مافاته فضل سوى اسم النبوة در كتاب كفایة الخصام صفحه ۵۸۳ در برادری رسول

خدا صلی الله علیه و آله بالامیر المؤمنین بیست و سه حدیث از طریق عامه نقل کرده و ما در اینجا بذکر یک حدیث آن اکتفا می‌کنیم. حدیث بیست و یکم ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه آورده است که علی علیه السلام به اهل شوری فرمود! شما را بخدا سوگند آیا میان شما شاهدی هست، وقتی که پیغمبر اسلام بین مسلمانان برادری برقرار نمود بین خود و دیگران جز من کسی را برادر خود ساخت؟ گفتند! نه. در مجلد ۹ بحار صفحه ۹۱ در فسیر قول خدای تعالی! و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله قال الله عز و جل لجبرئیل و میکائیل! انی قد اخیت بینکما و جعلت عمر احمد کما اطول من عمر الآخر و ایکما یوثر اخاه؟ فاختار کل منهما الحیاء، فاء و حی الله الیهم الا کنتما مثل علی بن ابی طالب اخیت بینه و بین محمد، فبات علی فراشه یفادیه بنفسه. (۱۹۰) و مواتا و برادری بین رسول خدا و علی صلوات الله علیمہ - در اخبار و روایات فریقین عامه و خاصه نقل شده است، و وجه اطلاق این برادری میان آندو از نظر روحی و فکری و اخلاقی است که کاملاً با یکدیگر سنتیت دارند و در حقیقت از یک نور منشعب شده اند. در مجلد ۹ بحار صفحه ۳۳۹ (۱۹۱) قال رسول الله صلی الله علیه و آله! یا علی کذب من رغم انه یخبني و یبغضك لان الله خلقنی و ایاک من نور واحد رسول خدا فرمود! یا علی دروغ گوید کسی که پندارد، مرا دوست میدار، در حالیکه تو را دشمن میدارد، برای اینکه خداوند من و تو را از یک نور آفریده است. باز در مجلد ۹ بحار صفحه ۸ (۱۹۲) از انس بن مالک از رسول خدا - تا آنکه انس گوید - گفتم یا رسول الله علی برادر تو است؟ فرمود! آری علی برادر من است. - بعد مطالبی بیان کرد تا آنکه فرمود - خدا آن آب را در صلب آدم قرار داد، سپس از آن در صلب شیث پیغمبر، و از پشتی به پشتی منتقل کرد، تا در صلب عبدالملک قرار داد، آنگاه آنرا دو نصف کرد، نیمی در صلب عبدالله بن عبدالملک قرار داد، و من از آن نیم و آن نصف دیگر در ابی طالب و علی از آن، پس علی برادر من است در دنیا و آخرت و علی از من است و من از علی، آنگاه حضرت این آیه را تلاوت کرد! و هو الذی خلق من الماء بشرًا فجعله نسباً و صهراً - فرقان آیه ۵۴ - و او کسی است که از آب بشر را آفرید و آنرا صاحب نسب و پیوند خویشاوندی قرار داد. در کتاب کفاية الموحدین ص ۲۶۲ از سلمان فارسی روایتشده که گفت! شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! من و علی به هزاران سال پیش از خلقت خاکی آدم ابو البشر از نوری در جانب راست عرش آفریده شدیم و خدا را تسبیح و او را بعظمت و بزرگی یاد می‌کردیم، پس خدا آدم را آفرید، و ما باه صلاب طاهره و ارحام مطهره (۱۹۳) منتقل شدیم تا رسیدیم به صلب عبدالملک و در آنجا نور دو نیمه شد، نیمی به پشت پدرم عبدالله، و نیم دیگر آن به پشت عمومیم ابوطالب قرار گرفت و من از آن نیمه خلق شدم و علی از این نیمه دیگر. و خدای تعالی چند نام از نامهای خود را برای ما برگزید، او محمود است و من محمد، و او اعلی است و برادرم علی، و او فاطر است و دخترم فاطمه، و او محسن است و این دو پسرم حسن و حسین و نام من در دیوان رسالت و نام علی در خلافت است. و این فضیلت مواتا علی با پیغمبر صلی الله علیهم و آلهما یک نوع فضیلی است که فقط اختصاص به علی علیه السلام دارد، و بموجب روایاتی آن بزرگوار به این مقام افتخار مینمود و می‌گفت! انا عبدالله و اخو رسول الله لا یقولها بعدی الا کذاب (۱۹۴). و البته این مواتا دلالت بر مقام خلافت او هم دارد، و می‌رساند که آن بزرگوار در تمام مراتب و فضائل غیر از امر نبوت با پیغمبر اسلام شرکت داشته ولذا شایستگی خلافت و وصایت هم دارد همچنانکه فرمود!

وصی و وارثی

ترجمه! و تو وصی و وارث منی شرح! البته منظور از این وراثت همانطوری که در اخبار و روایات آمده همان وراثت ولايت

است . در مجلد ۹ بحار ص ۲۶۹ (۱۹۵) قال النبی صلی الله علیه و آله ! لکل نبی وصی و وارث و ان علیاً وصی و وارثی فرمود ! برای هر پیغمبری وصی و وارثی است و البته علی هم وصی و وارث من است . و نیز در همان مجلد ص ۳۴۲ روایت دیگری است که پیغمبر خدا فرمود ! یا علی مقام و مرتبه تو نسبت بمن همانند هارون نسبت به حضرت موسی است جز مقام نبوت که پس از من پیغمبری نخواهد بود و تو برادر و وزیر و وارث من هستی . علی علیه السلام گفت ! یا رسول الله من از تو چه چیز ارث می برم ؟ فرمود ! آنچه را که پیغمبران قبل از من ارث می برند . پرسید ! پیغمبران قبل از شما چه ارث می برند ؟ فرمود ! کتاب خدا و سنت پیغمبران پیشین را . زراره اعین از ابو جعفر امام پنجم علیه السلام روایت کرده که آن بزرگوار فرمود ! ورث علی علم رسول الله و ورثت فاطمه ترکته ! یعنی علی علیه السلام علم رسول را ارث برد و فاطمه (علیها السلام ماترک او را . در مجلد ۶ بحار باب وصیته صلی الله علیه و آله ص ۷۸۳ (۱۹۶) آمده است آنگاه پیغمبر مرا فرمود ! یا علی وصیت مرا قبول میکنی و ضامن و متعهد دین من می باشی و وعده های مرا هم بعهده می گیری ؟ گفتم ! آری یا رسول الله . باز هم در همین مجلد (۱۹۷) روایات متعددی نقل شده که پیغمبر به علی فرمود ! ای برادر محمد آیا تو وعده های محمد را انجام میدهی ، و دین او را ادا می کنی ، وارث او را می گیری ؟ علی گفت آری پدر و مادرم فدایت . بعد پیغمبر روی به بلال کرد و گفت ای بلال آن اموال مخصوص از زره و پرچم و مرکب مرا بیاور ، و بلال آورد ، و پیغمبر آنها را به علی تسليم کرد .

لحmk من لحمی، و دmk من دمی، ...

لحmk من لحمی ، و دmk من دمی ، و سلمk سلمی ، و حربk حربی ، و الیمان مخالط لحمk ودمk کما حالت لحمی و دمی ترجمه ! گوشت (بدن) تو گوشت بدن من و خون تو خون من است ، و صلح با تو صلح با من ، و جنگ با تو جنگ با من است و ایمان چنان با گوشت و خون تو آمیخته شده آنسان که با گوشت و خون من در آمیخ شرح ! در کتاب ینابیع الموده ص ۵۵ از ابن عباس نقل شده که گوید ! رسول خدا صلی الله علیه و آله به ام سلمه فرمود ! ای ام سلمه علی از من است و من از علی و گوشت او از گوشت من و خون او از خون من است ، و او نسبت بمن بمزله هارون نسبت بموسی است . و باز در همان صفحه است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود ! یا علی جنگ با تو جنگ با من ، و صلح با تو صلح با من است ، فرمود ! و علی نسبت به من مثل خود من است ، طاعت او طاعت من ، و نافرمانی از او نافرمانی من ، و جنگ با علی جنگ با خدادست ، و سازش با او سازش با خدادست ، و دوست علی دوست خدا است و دشمن علی دشمن خدا است . و نیز در ص ۵۳ ینابیع نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! هر کس تو را بکشد مرا کشته ، و هر کس با تو دشمنی کند و کینه ورزد با من دشمنی کرده و کینه ورزید ، و هر کس تو را دشنام دهد مرا دشنام داده ، چون تو نسبت بمن همچون خود منی ، روح تو از روح من ، و طینت تو از طینت من است ، و خداوند تبارک و تعالی من و تو را از نور خویش آفرینده ، و من و تو را برگزیده ، مرا برای نبوت انتخاب کرده و تو را برای امامت ، پس کسی که امامت تو را انکار کند نبوت مرا انکار کرده . یا علی تو وصی و وارث و پدر فرزندان منی . در کتاب کفایة الخصام ص ۵۵۷ حدود سیزده حدیث از طریق عامه نقل کرده ! که علی علیه السلام مثل نفس رسول خدا صلی الله علیه و آله است و در کتاب ینابیع الموده ص ۵۲ روایتی از امام جعفر صادق علیه السلام آورده که از پدرش از جدش علی بن الحسین علیهم السلام نقل می کند که امام حسن علیه السلام در خطبه اش فرمود ! خداوند تبارک و تعالی به جدم پیغمبر خدا موقعي که نصارای بحران او را منکر و نسبت به او کافر بودند و در مقام محاجه با او برآمدند این آیه را نازل کرد فقل تعالو ندع ابناءنا و ابناءکم و نساءنا و نساءکم و انفسنا و انفسکم - آل عمران آیه ۶۱ - نصارا را بگو که حاضر آئیع ما و شما با فرزندان و زنان و خودمان ، تا مباھله و در حق یکدیگر نفرین کنیم . و جدم از

میان اشخاص پدرم را ، و از فرزندان من و برادرم حسین را ، واز میان زنان مادرم فاطمه را (برای مباھله حاضر و) بیرون برد ، پس ما اهل او هستیم و گوشت و خون و جان او میباشیم ، و ما از او و او از ما میباشد . تنبیه ! این گونه تعبیرات از نفس و لحم و دم که رسول خدا فرموده برای اتحاد و یگانگی آن است ، و معلوم است که اتحاد دو شخص در یک ذات و هویت غیر معقول است پس باید معنی دیگری مقصود باشد ، و بطور تحقیق ثابت شده و معلوم گشته که هر گاه بموجب قرائن عقلی و لفظی معنی حقیقی و اصلی لفظی مراد نباشد پس باید آن لفظ را بر اقرب معانی حمل نمود ، و چون در این مقام معنی حقیقی لفظ مراد نیست پس بر معنی که اقرب بمعنی حقیقی آن لفظ است حمل میشود ، و در اینجا اقرب معانی همان تساوی و اتحاد در جمیع صفات و شرکت در جمیع کمالات است الا مخرج بالدلیل که آن مقام نبوت است و اختصاص بخود رسول خدا دارد . و از این نظر باید دانست که علی علیه السلام مماثل و مشابه رسول خدا صلی الله علیہما و آله‌ها - در علم و عصمت و طهارت و کرم و شجاعت و زهد و عبادت و پیشوای بودن و واجب الاطاعة بودن ، که میتوان آنرا از آیه مباھله و انفسنا استفاده کرد ، و همچنانکه پیغمبر اسلام افضل انبیا است پس کسی که بمنزله نفس اوست باید افضل باش . شاعر فارسی گوید ! من کیم ، لیلی و لیلی کیست من ما یکی روحیم اندر دو بدن نبی و علی عضو یک پیکرند که در آفرینش زیک گوهرند چو عضوی بدرد آورد روزگار دگر عضوها را نماند قرار قوله والایمان مخالط لحمک و دمک سر این مطلب ! آمیخته شدن ایمان بخدا و حقایق الهی بگوشت و خون علی علیه السلام همانند آمیخته شدن ایمان بگوشت و خون پیغمبر صلی الله علیه و آله این است که چون گوشت و خون بدن انسان جزء لاینفک علیه السلام نیز همانند ایمان رسول خدا صلی الله علیه و آله که با گوشت و خون او در آمیخته و لازم ذاتی اوست ، و سرشت او را تشکیل داده و برطرف شدنی نیست ، می باشد . در کتاب کفایة الخصم ص ۶۱۳ چهارده حدیث از عامه نقل کرده در باره رسوخ ایمان امیرالمؤمنین علیه السلام و قوت و شدت یقین آنحضرت از جمله در حدیث ششم از قول عمر نقل کرده که گفت از رسول خدا شنیدم که می فرموداگر همه آسمانها و زمین را در یک کفه ترازو گذارند و ایمان علی را در کفه دیگر ایمان علی بر آنها برتری دارد . و در روایات خاصه حدیثی است مشهور که علی فرمود ! لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا یعنی اگر حجاب پرده برداشته شود چیزی بر یقین من افروده نخواهد شد .

و انت غدا الحوض خلیفتی

ترجمه ! و تو فردا (قیامت) جانشین من بر حوض (کوثر) خواهی بود) شرح ! کتاب کفایة الخصم ص ۶۶۱ از عبدالله بن عباس روایت کرده که رسول خدا به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود ! یا علی تو صاحب حوض من و صاحب لواء و پرچم من هستی ، و تو وفا کنند هو عده های من و وارث علم منی ، و میراث همه انبیاء علیهم السلام پیش تو است و حدیث چهاردم ابن بابویه بسند خود از جابر بن عبدالله انصاری روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود تو فردای قیامت خلیفه و جانشین من بر حوض هستی . در معاد بحار الانوار جلد ۳ ص ۲۹۴ (۱۹۸) در وصف حوض و ساقی آن روایات زیادی نقل شده از جمله ! از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! نهری است در بهشت که خداوند آن را به پیغمبر خود بجای پرسش به او عطا فرموده است .

و انت تقضی دینی و تنجز عداتی

ترجمه ! و تو دین مرا ادا می کنی ، و وعده های مرا روا میسازی شرح ! در کتاب کفایة الخصم باب ۴۴۲ ص ۶۴۰ سه حدیث نقل کرده درباره ادا کردن علی علیه السلام دین و وعده های رسول خدا را ، و عجز ابو بکر از اداء و وفای به آن . و در حدیث اول آمده که علی علیه السلام پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله به منادی دستور داد که در

مسجد رسول خدا ندا کند واعلام نماید مردم توجه کنید ! هر کس از رسول خدا طلبی دارد ، و یا وعده ای رسول خدا به او داده است و انجام نشده) به نزد علی آید تا آنرا به پردازد و وعده پیغمبر را انجام دهد ، مردم بخدمت علی می آمدند و آنچه ادعا می کردند وی بدون شاهد و قسم ادا می کرد و بوعده های آنحضرت وفا می نمود - تا آخر روایت که ذکر تمام آن مناسبت با وضع این تاءلیف ندارد . (۱۹۹)

و شیعتک علی منابر من نور مبیضه وجوههم حولی فی الجنۃ و هم جیرانی

ترجمه ! و شیعیان تو بر منبرهای از نورند در حالی که چهرهایشان سفید و درخشان است اطراف من در بهشتند و آنان همسایگان منند شرح ! در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۳۸ (۲۰۰) روایت از جابر بن عبد الله انصاری نقل شده تا آنکه گوید ! رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! و شیعیان تو بر منبرهای از نورند و چهرهایشان سفید و نورانی در اطراف من میباشند ، شفاعت آنرا می کنم و فردای قیامت در بهشت همسایگان من هستند . در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۰۴ (۲۰۱) از ابن عباس روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! یا علی شیعتک هم الفائزون یوم القیامه یا علی پیروان تو روز قیامت رستگارانند . برای پیروان (و شیعیان) علامت و نشانه هائی در اخبار و روایات ذکر شده . از جمله در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۴۱ (۲۰۲) از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود ! پیروان ما را موقع نماز آزمایش کنید که چگونه آنرا مراقب و محافظند ، و چگونه اسرار ما را پیش دشمنانمان حفظ می کنند ، و چگونه نسبت به امواشان با برادران دینی خود مواسات دارند . باز هم در همان مجلد (۲۰۳) ص ۱۴۶ - از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود ! شایسته است کسی که ادعا می کند که من شیعه هستم دلیل و برهان گویا بر صدق ادعای درونی خود بیاورد (تا صدق گفتارش معلوم گردد) راوی گفت مقصود از این برهان ظاهر و آشکار چیست ؟ حضرت فرمود ! مقصود و منظور آنست که حلال خدا را حلال و حرام خدا را حرام داند (و بدان عمل کند) و اعمال ظاهر او مصدق باطنش باشد . تنبیه ! محبت و دوستی غیر از شیعه بودن است . در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۴۳ (۲۰۴) روایتی نقل شده و ما خلاصه آنرا در اینجا می آوریم تا معلوم شود فرق است بین محبت و دوستی اهل بیت علیهم السلام با شیعه بودن یعنی پیرو آنان بودن ! در زمان ولایتهای ظاهری حضرت رضا علیه السلام چند نفر آمدنند شریفاب حضور آن بزرگوار شوند ! بحاجب و دربان منزل گفتند بحضور عرض کنید که ما گروهی از شیعیان هستیم و میخواهیم خدمت شما برسیم ، حضرت اجازه نداد تا چند روزی ، تا آنکه با اظهار تصرع و زاری اجازه گرفتند ، و چون خدمت حضرت رسیدند سبب منع ورودشان را پرسیدند ؟ حضرت فرمود ! برای آنکه شما ردر گفتارستان صادق نبودید و ادعای شیعه بودن مینمودید ، در صورتی که شما از محبان و دوستان ما هستید نه از شیعیان ما . باید دانست که محبت نسبت به اهل بیت رسول خدا (ص) باعث نجات و رستگاری خواهد شد ، ولی پس از برطرف شدن آثار معصیت و پاک شدن شخص از پلیدی ها بوسیله توبه ، و با گرفتاری و غذاب که گاه صورت می گیرد . در مجلد ۱۵ بحار صفحه ۱۴۳ (۲۰۵) روایتی از حضرت فاطمه زهراء سلام الله علیها نقل شده که در آخر آن می فرماید ! کسانی که مخالفت او امر و نواهی ما را کنند از شیعیان ما نبیستند ، ولی با این حال عاقبت و سرانجام به دخول بهشت موفق میشوند ، اما پس از پاک شدن از گناهانشان به وسیله مصائب و گرفتاری در عالم دنیا ، و یا مبتلا شدن به انواع شدائید و سختی در عرصات قیامت ، و یا معدب بودن در طبقه بالای جهنم به عذاب آن تا آنکه بواسطه محبتیشان نسبت بما آنان را از جهنم نجاتشان داده و بحضور خودمان انتقالشان دهیم . و نیز در مجلد ۱۵ بحار صفحه ۱۳۵ (۲۰۶) از ابن عمر نقل شده که گوید ! من درباره علی بن ابی طالب از پیغمبر سؤال کردم ؟ حضرت به خشم آمد و بیاناتی فرمود ! تا آنکه گفت آگاه باش کسی که با محبت و علاقمندی آل محمد از دنیا برود من عهده دار بهشت اویم ، و سه مرتبه آنرا تکرار کرد . و ایضا در مجلد ۱۵ بحار

باب الصفح عن الشیعه (۲۰۷) از امام سجاد علیه السلام روایت شده که فرمود! ما به پیغمبرمان پناهنده هستیم و شیعیان ما هم بما.

ولولا افت یا علی لم یعرف المؤمنون بعدی

ترجمه! یا علی اگر تو میان امتم نبودی اهل ایمان بعد از من شناخته نمیشدند، یعنی! تو شاخصی برای اهل ایمان، و ایمان اشخاص بوسیله شاخصیت تو شناخته میشود شرح! در مجلد ۹ بحار ص ۵۳۷ (۲۰۸) پیغمبر اکرم به علی فرمود! ای علی مژده دهم تو را که تو را منافق دوست نمیدارد! و مؤمن هم تو را دشمن نمیدار، و اگر تو نبودی حزب خدا و پیغمبرش شناخته نمیشدند. و ایضاً در ص ۱۵۰ (۲۰۹) از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل شده که درباره علی علیه السلام بیاناتی فرمود از جمله آنکه ((اگر نبود علی، مؤمن پاک بعد از من شناخته نمیشد. و البته فرق است بین اسلام و ایمان، و هر مؤمنی مسلمان است ولی هر مسلمانی مؤمن نیست، زیرا اسلام طبق موازین شرعی اقرار بشهادتین است، و همین اقرار برای مسلمانان بودن شخص کافی است، ولی ایمان گذشته از اقرار، عمل به ارکان هم لازم است که شخص مسلمان علاوه بر اقرار بشهادتین باید پاییند بعمل بدنستورات دینی و اطاعت و پیروی از آن باشد، و این همان معنی حقیقی اسلام و تسليم است که فرمود! ان الذين عند الله الاسلام -آل عمران آیه ۱۹- و طبق آیه شریفه ومن يطع الرسول فقد اطاع الله -نساء آیه ۸۰- که اطاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله همان اطاعت خدا است، و آیه مبارکه اطیعو الله و اطیعو الرسول و اولی الامر منکم -نساء آیه ۵۹- اطاعت اولیای معصومین علیهم السلام هم عین اطاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله است. پس دین مورد پسند حق اقرار به یگانگی خدا و نبوت خاتم انبیا و اعتقاد بولایت اوصیاء و پیروی از فرمان و دستورات آنان است، چنانچه مفاد این حدیث شریف است! در مجلد ۱۵ بحار ص ۲۱۵ (۲۱۰) روایت شده که شخصی خدمت امام ششم علیه السلام رسید و گفت میخواهم دینی که بدان معتقدم بشما عرضه بدارم؟ حضرت فرمود بگو، او ابتدا شهادت به توحید و یگانگی خداوند عز و جل داد، حضرت تصدیق کرد، بعد شهادت برسالت پیغمبر صلی الله علیه و آله داد، سپس شهادت بولایت علی علیه السلام و یکایک فرزندان و امامان پس از او داد و اینکه اطاعت و پیروی از آنان همانند پیروی از پیغمبر واجب و لازم است، حضرت همه آنها را تصدیق کرد آنگاه او گفت! اکنون خدا تو را وارث آنان کرده که اطاعت و پیروی از تو هم واجب و لازم است، حضرت فرمود بس است خاموس باش و خود بیاناتی کرد که در آخرش فرمود! و نحن علی منهاج نیبا، لنا مثل ماله من الطاعُ الواجبة یعنی و ما بر همان راه و روش پیغمبرمان هستیم، و آنچه برای اوست برای ما هم هست از اطاعت کردن و پیروی نمودن. در کتاب کفاية الخصم باب ۳۸۲ روایاتی از عame و خاصه نقل می کند که پس از رحلت و وفات پیغمبر صلی الله علیه و آله مردم به قهقرا برگشتند و عقب نشینی کردن مگر عده کمی که با امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام بودند. (۲۱۱) مجلد ۸ بحار ص ۱۸ (۲۱۲) از ابن عباس نقل شده که از رسول خدا صلی الله علیه و آله، پرسیدم آیا کسی او را (علی علیه السلام) دشمن میدارد (ونسبت به او کینه می ورزد؟ فرمود! آری گروهی که خود را از امت من میدانند و حال آنکه بهره ای از اسلام ندارند، ای ابن عباس علامت بغض و کینه شان آنست که دیگران را بر او ترجیح و مقدم میدارند، بعد فرمود! قسم به آنکس که مرا بحق، پیغمبر نمود بدان که (خداوند) پیغمبری افضل از من نیافریده، و وصیی هم افضل از وصیی من خلق نکرده. خلاصه، آنچه از بیانات گذشته و روایاتی که در این زمینه نقل شده و عقل سليم و فقط پاک قضاؤت می کند معلوم و محقق است که یکی از صفات مؤمن ایمان بولایت و جانشینی شخص شایسته همچون علی علیه السلام پس از رسول خدا است که امت اسلامی را بصلاح و سعادت رهبری بکند و آنان را در جهان سرفراز سازد.

فَكَانَ بِسْعَدٍ هَدِي مِنَ الظَّلَالِ، وَنَوْرًا مِنَ الْعُمَىٰ، وَجَلَ اللَّهُ الْمُتَّبِّنُ، وَصَرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمُ

ترجمه ! او بود که بعد از پیغمبر امت را از ضلالت و گمراهی بهداشت واژ کوری به نور بصیرت راهنمای بود ، و او رشته محکم الهی و راه مستقیم حق بود شرح ! در بیان جمله اذ کان هوا لمنذر و لکل قوم هاد در سابق گذشت ، و او صداق کامل هداشت و راهنمائی پس از پیغمبر اکرم میباشد . کلمه نور چنانچه در آیه ۸ سوره تغابن آمده است که می فرماید فَأَنْوَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْنُّورُ الَّذِي أَنْزَلَنَا بَعْدًا وَرَسُولُهُ وَنُورُهُ كه ما نازل کردیم ایمان بیاورید . صورت ظاهر لفظ ، همان قرآن و کتاب الهی است ولی چون لازمه هداشت و راهنمائی است که راه خیر و سعادت زندگی را روشن میسازد پس هر چه را که بوسیله آن راه سعادت زندگی روشن گردد میشود آن را نور خواند ، و از این نظر اگر بعضی از روایات می گوید مراد از نور امام است صحیح است و مربوط به باطن آیه و تاءویل آنست چنانکه در تفسیر قمی و کتاب کافی از اولیای خدا نقل شده است . و در کتاب کفاية الخصم ص ۲۸۹ در تفسیر آیه فوق حدود هفت حدیث از روایات عامه و خاصه نقل کرده استکه آن نور امامان آل محمد تاروز قیامت هستند . و همانطوری که انتظام امور انسانی و نیل بسعادت زندگی به دارا بودن روشنائی چشم است که اگر افرادی از انسان فاقد این نعمت باشد قدرت انجام امور را آنطور که لازم است ندارند ، و لذا آنانکه بینائی دارند به آنان کمک کرده و آنرا نجات میدهند ، و این امری است محسوس و محتاج به اقامه برهان نیست . و برای فور و رستگاری و سعادت آخرت هم افراد انسان محتاج کسی هستند که خود واجد نور و روشنائی باشد تا بتواند افراد بشر را از تحریر و بدبختی و هلاکت نجات دهد . اگر جه مردم چشم ظاهری دارند و با نور آن می نگرند و دفع شر از خود می کنند ولی چشم باطن ندارند و جاهمل به امور آخرتی هستند و لهم اعين لا يبصرون بها - اعراف آیه ۱۷۹ - . ولذا خداوند متعال از نظر رحمت و رافت در هر دوره و هر عصری نورهای برای هدایتشر قرار داده است . در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه واتبعوا النور الذي انزل معه - اعراف آیه ۱۵۷ - از ابو بصیر از امام محمد باقر علیه السلام نقل کرده که مراد از نور علی علیه السلام است . و در تفسیر صافی از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که نورد رانی آیه علی موادمه معصومین هستند

وَ حَبَّ اللَّهِ الْمُتَّبِّنُ

ترجمه ! و ریسمان محکم خداوند شرح ! علی علیه السلام را تشبيه به حبل کرده چون وسیله خلق است که افراد انسان و جامعه بشر بوسیله او و ولایت و پیروی از او به قرب خداوند عز و جل و دوستی و کرامت و بهشت او میرسند . و همانطوری که نجات از چاه و گودال و حفره عمیقی در این جهان بوسیله ریسمان محکم خواهد بود . که اگر کسی در چاه و گودال سقوط کند باید متثبت برشه محکمی گردد و بدان چنگ زند تا بتواند خود را نجات دهد همینطور نجات از چاه و گودال ضلالت و گمراهی باید بوسیله رشته محکم الهی باشد چنانکه فرمود ! و اعتضموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا - آل عمران آیه ۱۰۳ - و همگی برشه الهی چنگ زنید و متفرق نشوید . در مجلد ۹ بحار ص ۸۶ (۲۱۳) درباره قول خداوند که فرماید ! و اعتضموا بحبل الله آورده است که فقال النبى صلی الله علیه و آله ! انا نبى الله و علی بن ابی طالب جبله . در کتب اکفای الخصم باب ۳۶ چهار روایت از عame نقل کرده هک حبلی که خدا در قرآن فرموده اهل بیت پیغمبر است . از جمله حدیث سوم که صاحب کتاب مناقب الفاخرة فی العترة الظاهره از عبدالله بن عباس نقل کرده گوید ! ما در خدمت رسول خدا بودیم که مردی اعرابی وارد شد عرض کرد یا رسول الله شنیدم که درباره و اعتضموا بحبل الله سفارش می کردی ،

این حبل خدا کداماست که به او تمسک جودیم؟ رسول خدا دست بر دست علی نهاد و فرمود! به این تمسک جوئید که این حبل الله متین است. در مجلد ۹ بحار صفحه ۸۶ (۲۱۴) از ابوسید خدری روایت شده گوید! پیغمبر اکرم فرمود! ای مردم من در میان شما دو ریسمان گذاشتم اگر متمسک به آن دو شوید هرگز گمراه نمیشوید بعد از من، یکی از آندو بزرگتر از دیگری است! کتاب خدا که رشته ایست از آسمان بزمی کشیده شده، و عترت و اهل بیت من و این دو هرگز از هم جدا نشوند تا در حوض قیامت بر من وارد شوند. و ایضا در همان صفحه (۲۱۵) از اما پنجم علیه السلام چنین روایت شده ولایه علی بن ابی طالب، الحبل الذى قال الله تعالى! و اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. فمن تمسک به كان مؤمنا، ومن تركه خرج من الایمان امام پنجم فرمود! ولايت علی بن ابی طالب همان رشته و ریسمانی است که خدا فرموده همگی بریسمان خدا متمسک شوید و متفرق نشوید هر کس متمسک به آن شود مؤمن است و هر کس آن را رها کند از ایمان خارج است، البته مراد از تمسک بحبل نسبت بكتاب خدا عمل کردن به آنست، و مراد از تمسک بولایت اطاعت و پیروی کردن از آنست.

وصراطه المستقیم

شرح! کفایة الخصام - باب ۲۷۶ ص ۵۳۱ - روایاتی از عامه و خاصه نقل کرده که صراط مستقیم علی و اولاد اوست علیهم السلام، از آن جمله ابوبکر شیرازی که از بزرگان علمای عامه است بسند خود از قتاده از حسن بصری در تفسیر آیه ۱۵۳ سوره انعام - و ان هذا صراطی مستقیما نقل کرده گوید! که خدای متعال می فرماید طریق علی بن ابی طالب و ذریه اش طریقی است مستقیم، و دینی است استوار، پیروی آن کنید و آن چنگ زنید که راهیاست واضح و روشن و در آن هیچ کجی نیست (۲۱۶). و ایضا در همان کتاب از محمد بن حسن صفار قمی نقل کرده که در آیه ۵۲۱ شوری - انک لتهدی الى صراط مستقیم فرمود! یعنی امر میکنی مردم را بولیاتعلی و میخوانی آنانرا بسوی آن، و صراط مستقیم علی است. فائدہ! در علم هندسه ثابت شده که اقصر خطوط دائره از مرکز به محیط دائره یا بین دو نقطه، خط مستقیم است. که دارای زوایا نیست و سایر خطوط دارای زوایای حاده و منفرجه اند. و انسان باید در راه رسیدن بمقصد خود و فوز، خط مستقیم را در نظر بگیرد. و نیز در رستن از وادی ضلالت هم باید خود را وادر بسلوک راه راست و طریق مستقیم نماید و این راه بمحبوب تفاسیر و اخبار وارد متابعت امیرالمؤمنین واولاد معصومین او است.

لا یسبق بقربه فی رحم

ترجمه! هیچ کس بقرابت با رسول خدا بر او (یعنی علی) سبقت نگرفته شرح! مجلد ۹ بحار صفحه ۶۹ (۲۱۷) در تفسیر این آیه مبارکه و هو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا - فرقان آیه ۵۴ - (۲۱۸) از ابن عباس نقل کرد گوید! هنگامی که پیغمبر اکرم دخترش را به پسر عمومیش علی علیه السلام تزویج کرد این آیه نازل شده پس برای او دو قربات است نسبی و سببی. و امیر المؤمنین علی علیه السلام از دو جهت با پیغمبر قربات داشت یکی از جهت قابت نسبی، چون عبدالله پدر پیغمبر با ابوطالب پدر علی از فرزندان عبداللطّاب و برادر بودند که پیغمبر صلی الله علیه با امیر المؤمنین علیه السلام پسر عمومیشوند، و دیگر قربات سببی است که داماد پیغمبر است، و هیچ یک از صحابه این دو جهت را با هم دارا نبودند. البته این نوع قربات و خویشاوندی و انتسابات نسبی و سببی موجب قرب و مقامی نمی گردد، وما هم آن را سبب فضیلت و برتری نمی دانیم، و ذکر این قربات نسبی و سببی حضرت علی علیه السلام با پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آلہ فقط برای جمله نسبا و صهرا در آیه مبارکه و شاءن نزول آن بوده. بلکه آنچه سبب فضیلت و برتری شخص می گردد همان فضای و

صفات نفسانی انسان است که اثرات آن در خارج نمایان می‌گردد چنانچه خدا می‌فریماید یا ایها الناس انا خلقنا کم من ذکر و انشی و جعلنا کم سعوبا و قبائل لتعارفو ان اکرمکم عندالله اتقا کم - حجرات آیه ۱۳ - ای مردم ما شما را از مرد و زن آفریدیم و شما را تیره های بزرگ و کوچک قرار دادیم تا یکدیگر را بشناسید البته گرامی ترین شمانزد خدا با تقوی ترین شماست . و روز قیامت هم این گونه انتساب ها اثربن دارد و بحساب هم نمی‌آید چنانچه فرماید فاذا نفح فی الصور فلا انساب بینهم يومئذ ولا يتسائلون - مومنون آیه ۱۰۱ - پس آنگاه که نفحه صور دمیده شود دیگر در آن روز نسبت خویشاوندی در میانشان نیست و نپرسند . و همانطوریکه قرآن می‌فرماید یوم یفر امرء من اخیه و امه و ایه و صاحبته و بنیه - عبس آیه ۳۴ - روز و انفسا است و اقارب و نزدیکان از برادر و پدر و مادر و همسر و اولاد از یکدیگر فرار می‌کنند و هر یک گرفتار عمل خود هستند ، و قدرت بر رفع و دفع عقاب و رساندن ثواب را ندارند . پس این گونه انتسابات بحال کسی فاده ندارد ، اگر چه حدیثی به پیغمبر اکرم نسبت داده شده که فرمود ! کل سبب و نسب منقطع یوم القيمة الا- سببی و نسبی زیرا طبق روایات متعدده آن روایات و احادیثی را میتوان قبول کرد که مخالف قرآن نباشد و گرنه مورد پذیرش قرار نخواهد گرفت (۲۱۹) و ممکن است گفته شود که منظور از روایت منتبه به پیغمبر آن است که گناهکارانشان هم پیش از مردن موفق به توبه خواهند شد و با حال توبه از دنیا میروند .

و لا بسابقة في دين

ترجمه ! و کسی در دین اسلام (و ایمان) بر او پیشی نگرفته شرح ! در کتاب کفاية الخصم باب ۳۳۶ حدود چهل و هفت حدیث از طریق عامه و خاصه نقل شده ، که اول کسی که از مردان اسلام اختیار کرد و به پیغمبر اسلام ایمان آورد علی بن ابی طالب علیه السلام بود ، از جمله این مغازلی شافعی در کتاب مناقب در آیه السابون السابقون - واقعه آیه ۱۰ - از مجاهد از ابن عباس آورده که (در ایمان بموسى عليه السلام یوشع بن نون ، و در ایمان به عیسیٰ علیه السلام صاحب یس (یعنی مونمن آل یس) و در ایمان به محمد صلی الله علیه و آله علی علیه السلام از دیگران سبقت گرفتند . (۲۲۰) و حدیث ۱۷ موفق بن احمد (اخطب خوارزم) بسنده خود از محمد بن اسحق روایت کرده اول کسی که از مردان برسول خدا صلی الله علیه و آله ایمان آورد و تصدیق نمود او را و بحث بودن آنچه از جانب خدا آورده است پذیرفت علی بن ابی طالب علیه السلام بود که در آن هنگام ده سال داشته . و در بحار الانوار مجلد ۹ باب انه السابق فی القرآن (۲۲۱) اخبار زیادی است باینکه اول کسی که ایمان آورد علی علیه السلام بوده ، و میتوان گفت که این امر بعد تواتر رسیده و اجتماعی است و کشی در آن نیست ، و با این بسیاری اخبار و اقوال فریقین اگر کسی در مقام انکار برآید ، حقاً باید گفت یا از نظر بیاطلاعی است و یا تعصب جاهی است . (۲۲۲) در مجلد ۹ بحار ص ۲۶۶ (۲۲۳) روایتی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که می‌فرماید من وعلی هر کدام با هم در سه خصلت ممتاز مشترکیم ۱- من صاحب پرچم هستم وعلی نگهدارنده آن . ۲- من صاحب کوثرم و علی ساقی آن . ۳- بهشت و دوزخ بدست من است و علی قیم آنست . و سه خصلیت دیگری که علی داراست و من با او شرکت ندارم ! ۱- داشتن پسرعموئی مثل من (که دارای مقام نبوت است) ۲- داشتن همسری چون فاطمه ۳- داشتن فرزندانی مانند حسن و حسین . و کسی را سزا نیست بگوید ! ایمان علی به پیغمبر چون در زمان طفولیت (و بسن ده سالگی) و غیر بالغی بوده ارزشی نداشته ، برای اینکه شخص علی علیه السلام در آن سن و سال ممیز بوده و اعمال خیر و نیک طفل ممیز مورد پذیرش است و دارای اجر و ثواب میباشد ، ولذا پیغمبر اکرم ایمان او را پذیرفت و به این سبقت او در اسلام فضل او را علام نمود ، و خود آن بزرگوار هم باین مقام افتخار و در مجتمع صحابه وتابعین که در میانشان مخالفین و معاندین زیاد بودند احتجاج می نمودند کسی او را انکار نمی کرد . و در واقع عاشورا ارباب مقاتل می نویسند که حضرت

سیدالشہدا علیہ السلام هنگامی که خود شخصاً آهنگ قتال نمود رجزی میخواند از جمله می گفت! فاطم الزهرا امی، و ابی قاصم الکفر بیدر و حنین یعبد الله غلاماً یافعاً و قریش یعبدون الوثنین یعبدون اللات و الغزی معاً و علی کان صلی القلبین (۲۲۴) و بمقام پدر بزرگوارش که در حال غیر بالغ بودن اسلام آورده و خدای یگانه را پرستش می کرده فخر مینمود.

و لا يلحق في منقبة من مناقبه

ترجمه! و کسی در مناقب و اوصاف کمال به او نخواهد رسید شرح! بدانکه آنحضرت دارای مناقب و امتیازات و فضائل بسیاری است که اختصاص بخود او دارد! ۱- اول کسی است از مردان که اسلام اختیار کرد و به پیغمبر اکرم ایمان آورد، و شرح آن گذشت. ۲- قربت و خویشاوندی نسبی و سبی با پیغمبر اسلام داشت که هم پسر عم او بود و هم دامادش و سابقاً بیان کردیم. ۳- تولد او در خانه کعبه اتفاق افتاد. ۴- از دوره صباوت و کودکی در خانه پیغمبر و در مهد پرورش او بود چنانکه در اواخر خطبه قاصعه نهج البلاغه آمده، و مورخین اسلامی و سیره نویسان هم آنرا ذکر کرده اند. ۵- لقت امیر المؤمنین که اختصاص به او دارد و قبله- آن راییان کردیم. ۶- رسول خدا او را برادر و بمنزله نفس خود دانسته و بیان این مطلب هم سابقاً گفته شد. ۷- فداکاری او در آن شیوه کفار قریش تصمیم گرفته بودند که پیغمبر اسلام را به قتل برسانند، او برای حفظ جان پیغمبر صلی الله علیه و آله بجای پیغمبر در بستر او شب را گذرانید. و برای رضا و خوشنودی حق جان خود را در معرض هلاک و خطر مرگ قرار داد و آیه ومن الناس من یشری نفسه ابتلاء مرضات الله - بقره آیه ۲۰۷- در شان او نازل شد. در کفایه الخصم در باب ۱۱۲ یازده حدیث از طریق عامه نقل کرده از جمله حدیث سوم آنست که ثعلبی در تفسیر خود از سدی از ابن عباس روایت کرده که آیه مبارکه ومن الناس من یشری نفسه ابتلاء مرضات الله در شان علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده، وقتی که پیغمبر اسلام از خوف مشرکین بغار ثور رفت و در آنجا پناهنده شد علی علیه السلام آن شب را در خوابگاه پیغمبر گذرانید. ۸- رد شمس است که در این باره احادیث زیادی از عامه و خاصه نقل شده، و در کتاب کفایه الخصم حدود شش حدیث از طریق عامه، و هفده حدیث از طریق خاصه آورده. ۹- صعود علی علیه السلام بر شانه پیغمبر صلی الله علیه و آله و رفتن به بام خانه کعبه در فتح مکه برای شکستن بتهائی که در آنجا قرار داشت و فرو رختن آنها را بزمین که داستان آن در فتح مکه است و سیره نویسان آن را در کتابهای خود ذر کرده اند. (۲۲۵) ۱۰- وصیت پیغمبر به او در ارجام امر وصایتش که سابقاً بیان شد. ۱۱- حامل لوای حمد و ولی و ساقی حوض کوثر بودن است که شرح آن در جمله وساقی اولیائه من نهر الكوثر خواهد آمد. و در این باره یازده حدیث از طریق عامه و نوزده حدیث از طریق خاصه در کفایه الخصم آمده، و ما در اینجا به ذکر یکی از این احادیث اکتفا می کنیم! حدیث ششم موفق بن احمد به سند خود از علی بن ابی طالب روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود! یا علی پنج چیز از خدا سئوال کردم که به من عطا فرمود اول آنکه سئوال کردم که چون من سرازخاک بردارم تو با من باشی، به من عطلا فرمود. دوم آنکه چون مرا نزد میزان بازدارن تو با من باشی، به من عطا فرمود. سوم آنکه درخواست کردم که تو را حامل لوای من گرداند و آن لوای بزرگ خدواند عز و جل است که همه رستگاران و پیروزمندان در زیر آن لوای سمت بهشت روند به من عطلا فرمود. چهارم از پروردگار خود خواستم که تو امت مرا از حوض کوثر سیراب گردانی، به من عطلا نمود. پنجم از پروردگار خود خواستم که تو را قائد امت من به سوی بهشت گرداند به من عطا کرد. پس حمد می کنم خدا را که به این عطا یا بر من منت نهاد. در مجلد ۹ بحار (۴۲۳) ۲۲۶ از حضرت امیر مومنان علیه السلام روایت شده که فرمود! ده خصلت از طرف رسول خدا به من ابلاغ شده و به کسی پیش از منه ابلاغ نشده و بعد از این هم به کسی داده نمی شود؛ پیغمبر خدا به من فرمود! یا علی تو برادر منی در دنیا و آخرت، و جایگاه تو در قیامت از سایرین به من نزدیک تر است، و منزل من و تو در بهشت همانند دو برادر مجاور هم قرار دارد، و تو وصی و ولی و وزیر

منی ، و دشمن تو دشمن من ، و دشمن من دشمن خدا است ، و دوست تو دوست من ، و دوست من دوست خدا است .

یحذو حذو الرسول صلی الله علیہما و آلهما

ترجمه ! گام به گام و قدم به قدم از پی رسول اکرم و به تبع او راه می پیمود او دنبال رو او بود درود خدا بر آن دو و آل آن دو باد شرح ! معلوم است که هم روش و طریقه علی علیه السلام همان روش و طریقه رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده ، و هر راه و روشی که پیغمبر گرامی داشت او هم همان راه و روش را انجام می داد ، ولذا فرمود ! انا من رسول الله کالضوء (۲۲۷) اتصال و همبستگی من با رسول خدا همانند اتصال و پرتو نور از شمس است . ور در بعضی نسخ کالصنو من الصنو است (۲۲۸) همانند شاخه ایست از شاخه (که هر دو از یک ریشه روئیه ه اند .) رسول خدا صلی الله علیه و آله بعد از بعثت تا وقتی که در مکه بود چون عده اصحاب و پیروانش کم بودند مامور به جهاد نشد و در مقام دفاع برپیامد تا پس از مهاجرت به مدینه و زیاد شدن یاران آنگاه مامور به جهاد شد و در مقام دفاع برآمد . علی علیه السلام پس از رحلت پیغمبر چون یارانش کم و معدد بودند قیام نکرد تا پس از استقرار خلافت ظاهری و بدون یار و یاور آنگاه برای پیشرفت حق و بقای آن مامور به جهاد شد . و پیغمبر اسلام وقتیکه درم که بود مدتی در شعب ابی طالب محصور بوده و بحسب ظاهر سکوت اختیار نمود . علی علیه السلام نیز مدتی خانه نشین بود و قدرت بر تبلیغ و اداره امور مسلمین و خلافت نداشت . پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله با آنکه در مکه مورد اذیت و آزار مشرکان بود ولی لب به نفرین نگشود بلکه می گفت رب اهد قومی فانهم لا یعلمنون . علی علیه السلام با آن شدت محن و گرفتاریکه برای او اتفاق افتد که در خطبه شقسقیه می فرماید ! فصبرت و فی العین قدی و فی الحلق شجی (با اینکه گودی در چشم خار و خاشاک و در گلویم استخوان گرفته بود صبر نمود) و هر گز نفرینی نکرده است . و همانطوریکه پیغمبر با مشرکان جنگ کرد و دستور آمد ! قاتلو فی سبیل الله الذين یقاتلونکم - بقره آیه ۱۸۵ - (در راه خدا با کسانیکه به جنگ با شما اقدام کرده اند بجنگید) و اقتلوا المشرکین حيث وجد تمومهم - توبه آیه ۵- علی علیه السلام هم با منافقان جنگ کرد . و پیغمبر اکرم پس از آنکه مکه را فتح کرد مشرکان مکه را مورد عفو قرار داد ، علی علیه السلام در وقوعه جمل پس از فتح بصره منافقان را عفو و اسیران را آزاد نمود . و در زیارت مخصوصه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در روز عید غدیر چنین آمده است !) و اشهد انک لم تزل للهوى مخالف و للتقى مخالف ، و علی کظم الغیظ قادر ، و عن الناس عافیا غافرا (و گواهی می دهم که تو ای امیر المؤمنین پیوسته با هوای نفس مخالف ، و با تقوی ملازم و متعهد بودی ، و بر حلم و فرو نشاندن خشم و غضب توانا می نمودی ! و از بدیهای مردم نیز راه غفران و عفو می پیمودی) . در مجلد ۹ بحار ص ۵۰۱ (۲۲۹) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود شبیه تربین مردم در غذا و خوراک به رسول خدا صلی الله علیه و آله امیر المؤمنین علیه السلام بود که خودش نان و سرکه و زیتون می خورد و به مردم نان و گوشت می داد و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاگه همین روایت را نقل کرده . کتاب کفایة الخصم باب ۳۴۴ از ابن ابی الحدید به سند خود از نظر بن منصور از عقبه بن علقمه روایات کرده که به خدمت علی علیه السلام رفتم دیدم دوغ ترش شتر و ... در پیش رو دارد و با خودره نان خشک می خورد ، گفتم یا امیر المؤمنین چرا این غذا را می خوری ؟ فرمود ! یا ابا الحبوب رسول خدا صلی الله علیه و آله از این خشک تر می خورد . و از این خشن تر می پوشید و اشاره به پیراهن خود کرد و گفت می ترسم اگر پیروی او را در این امور نکنم به او نرسم و از او دور مانم . در مجلد ۹ بحار ص ۵۳۸ (۲۳۰) از امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده که فرمود ! کسی از این امت طاقت و قدرت پیروی عمل رسول خدا صلی الله علیه و آله را پس از او نداشت جز علی علیه السلام .

ترجمه ! و بر اساس تاویل و حقایق و مقاصد اصلی قرآن جنگ می کرد شرح ! قرآن کریم دارای تنزیل و تاویل است یعنی دارای ظاهر و باطنی است . در تفسیر صافی (۲۳۱) از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! ظاهر قرآن کسانی هستند که قرآن درباره آنان نازل شده ، و باطنش کسانی هستن که اعمال آنها اعمال همان مردمان اولی است (که آیه قرآن در شان آنان نازل شده و آیه شامل حال این گروه هم می شود) . و در روایت دیگر فرمود ! ظاهر آن تنزیل و باطنش تاویل است . قال رسول الله صلی الله علیه و آیه ! ان منکم من یقاتل علی تاویل القرآن کما قاتلت علی التنزیل فسل من هو ؟ قال ! خاصف النعل (۲۳۲) رسول خدا فرمود از میان شما کسی است که بر تاویل قرآن جنگ می کند همچنانکه من بر اساس تنزیل آن جنگ می کنم . سوال شدک ه او کیست ؟ فرمود همان کس که مشغول انجام پنه کفش است . چون نظر کردن دیدند علی علی السلام است . در مجلد ۸ طبع کمپانی ص ۴۵۵ (۲۳۳) از ابوذر غفاری نقل شده که گوید ! من با پیغمبر در بقیع غرقد (۲۳۴) بودیم که به من فرمود ! اباذر قسم به آنکه جانم به دست اوست در میان شما کسی است که برای تاویل قرآن می جنگد همچنانکه من برای تنزیل آن می جنگم ، در صورتی که آن گروه (مخالف) کلمه توحید را بر زبان جاری می کنند و بدان هم شهادت می دهند ولی با این حال بیشترشان ایمان ندارند و مشرکند ، و کشتن این گروه بر مردم گران آید تا آنجا که به ولی خدا افترا زنند و از عملش ناراضی و رنجیده خاطر باشند . در کتب کافی در تفسیر این آیه مبارکه و ان طائفتان من المؤمنین افتلووا فاصلحو بینهما فان بعثت احادیهمان علی الاخری فقاتلوا التي تبغى حتى تفهى الى امر الله - حجرات آیه ۹ - (و اگر دو طایفه از مومنان به جان هم افتادند و با یکدیگر به جنگ پرداختند ، پس بین آندو گروه را اصلاح کنید پس اگر یکی از آن دو بر دیگری ستم می کند با آن گروهی که ستم می کند به جنگ پردازید (تا به حکم اجبار تسلیم) و به فرمان خدا گردن نهاد از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! میان شما کسی است که بر تاویل قرآن می چنگد همانطوری که من درباره تنزیل آن می جنگم . در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه و ان طائفتان از کتاب کافی از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که تاویل این آیه در جنگ بصره ظاهر شد . و آنان کسانی می بودند که نسبت به امیر مؤمنان علیه السلام ظلم نمودند . و از این نظر جنگ با آنها لازم و واجب بود تا آنکه برگردند و فرمان خدا را گردن نهند . و اگر برگشته باز این ظلم و ستم دست برنداشتن به موجب آیه شریفه بر امیر مومنان لازم و واجب بود که دست از جنگ با آنها برندارد تا آنها از تصمیم خود منصرف شوند وامر خدا را گردن نهند . چون آنها در مدینه به اختیرا خود بیعت نمودند ، و از روی میل و اختیار پیروی او را پذیرفتند و به فرمان او گردن نهادند ، پس آنها گروه ظالم (وفیء باعیه) هستند همچنانکه خداوند متعال در این آیه بدان اشاره می کند . پس بر امیر مومنان علیه السلام لازم بود که چون بر آنها ظفر یافت در میانشان به عدالت و انصاف رفتار کند همچنانکه پیغمبر خدا نسبت به اهل مکه رفتار نمود و برآنها منت نهاد و از تقصیرشان در گذشت . عیناً عمل رسول خدا صلی الله علیه و آله را تکرار کرد . آری رفتار امیر و معا علیه السلام با اصحاب جمل در بصره همانند رفتار رسول خدا با مردم و مشرکین قریش در فتح مکه بود که پیغمبر فرمود هر کس سلاح جنگ را از خود دور نماید یعنی سلحه را زمین گذارد (وخلع سلاح شود) ، و نیز هر کس به خانه خدا پناهند شود و در مسجد الحرام باشد در امان است . و امیر مومنان پس از فتح بصره دستور داد هر کس خلع سلاح شود و یا به خانه رود و بیرون نیاید در امان است و فرمود هر کس فرار کند به دنبالش نروید و معروحی از آنرا هم نکشید ، وزن و فرزندانشان را هم اسیر نکنید .

ترجمه! و در راه رضای خدا از ملامت و سرزنش بدگویان باکی نداشت شرح! در زیارت آن بزرگوار علیه السلام در روز مبعث پیغمبر اکرم است که می‌خوانی! السلام عليك يا امير المؤمنین -الى- لم يكن لاحد فيك مهمز ولا- لقاتل فيك مهمز ولا لخلق فيك مطعم ، ولا لاحد عندك هوادة . يوجد الضعيف الذليل عندك قو يا عزيزا حتى تاخذه بحقه ، والقوى العزيز عندك صغيفا حتى تاخذ منه الحق ، القريب والبعيد عندك في ذلك سواء . سلام بر تو اي امير مومنان نسبت به شخص تو بر احدى جای نکته گیری و عیب جوئی وجود ندارد و نه برای گوینده ای جای عیب گودی ، و نه برای شخص طماع نسبت به تو طمع و چشم داشتی و نه به ناحق و نابجا کسی به تو امیدی تواند داشت . و خوار و ناتوان نزد تو عزیز و نیرومند است تا حق او را از سرکش و ستمکار بگیری ، و توانای عزیز نزد تو خوار و ذلیل است تا اینکه حق مظلوم را از او بستانی ، و نزد تو خویش و بیگانه و نزدیک و دور یکسانند) . در تفسیر صافی ذیل آیه شریفه یجاهدون فی سبیل الله و لا يخافون لومه لادم - مائده آیه ۵۴ - که در مقام بیان اوصاف مومنان می‌فرماید آن کسانی هستند که جنگ می‌کنند برای اعلای کلمه حق و دین خدا و در عمل نمودن به وظائف دینی از ملامت سرزنش کنندگان خوف و ترسی مانع ایشان نمی‌شود . روایت از حضرت امام محمد باقر و امام جعفر صادق - عليهما السلام - نقل شده که مراد از مومنان در این آیه امیرمومنان و اصحاب او می‌باشد که بمناقفان از ناکثین و فاسطین و مارقین جنگ کردند . لقمان حکیم در وصایای خود به پسرش گوید! فرزندم دلت را به مدح و دم مردم خوشنود مکن و بدان دل مبنی و مانع از کار و عمل تو نشود ، زیرا که تحصیل و به دست آوردن رضایت مردم ممکن نگردد اگر چه شخص با تمام قدرت در تحصیل آن سعی و کوشش نماید . (۲۳۵) در مجلد ۱۵ بحار باب اخلاق ص ۲۰۳ (۲۳۶) از ابوذر غفاری روایت شده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود! ای اباذر (در عمل کردن به احکام و دستورات الهی و پیروی از حق) از ملامت و سرزنش کننده خائف مباش . اگر کسی در اخبار و روایات و سیره امیر مومنان علیه السلام بنگرد برایش یقین حاصل می‌شود که این بزرگوار این صفت را به مرتبه عالیه واجد بوده چنانکه در مجلد ۹ بحار ص ۵۳۵ (۲۳۷) از ابوسعید خدری نقل شده که مردم پیش پیغمبر اکرم از علی علیه السلام شکایت کردن آن حضرت پیا خاست وایستاد و گفت! ایها الناس لا تشکوا عليا فوالله انه لخشن فی ذات الله ای مردم از علی شکایت نکنید به خدا سخت پاییند است یعنی او در ارای اوامر واحکام الهی از کسی ملاحظه نمی‌کند و در وادار کردن به آن خشنونت دارد ، و از کسی که نافرمانی خدا را نماید به آسانی نمی‌گذرد و به مهربانی رفتار نمی‌کند . و پس از نزول این آیه مبارکه یا ایها النبی جاحد الکفار و المتفقین و اغلظ عليهم (۲۳۸) (ای پیغمبر با کافران و منافقان پیکار کن و برآنان سخت گیر) . پیغمبر اکرم در زمان حیاتش با کافران پیکار می‌کرد و به علی دستور داد که با منافقان (پس از وی) پیکار کند .

قد و ترفیه صنادید العرب و قتل ابطالهم و ناوش ذوبانهم

ترجمه! و در راه خونهای دلاوران عرب را ریخت و پهلوانانشان را کشت و گرگانشان را گرفت و به زمین کویید شرح! در غزوات رسول خدا صلی الله علیه و آله و جنگ مسلمانان با کفار علی علیه السلام جان فشانی ها نمود و بزرگان کفار و گردنکشان مشرکین عرب را بکشت . در جنگ بدر افرادی از روسای مشرکین حدود ۳۷ نفر بدست او کشته شدند از جمله ولید بن عتبه برادر هند زن ابوسیان مادر معاویه و او مردی شجاع و بی باک بود ، و عتبة بن ربیعه پدر هند ، و طعیمة بن عدی ، و عاص بن سعید و نوفل بن خویلد ، و نصر بن حارث ، و عاص بن منبه بن حجاج و که از سران و دلاوران قریش بودند . در غزوه احزاب - آن را غزوه خندق هم گویند شجاع ترین سپاه مشرکین مردی به نام عمرو بن عبدود بود که گویند در شجاعت و دلیری در برابر هزار سوار مقاومت می‌کرد و به دست آن حضرت کشته شد . در مجلد ۶ بحار باب غزوه خندق (۲۳۹)

(نقل شده که پس از کشته شدن عمر و ، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! ابشر یا علی فلو وزن الیوم ملک بعمل امة محمد لرجح عملک بعملهم ، و ذلك انه لم يبق بيت من بيوت المشركين الا و قد دخله و هن بقتل عمرو بن عبدود ، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين الا و قد دخله عز بقتله بشارت باد تو را اى على که اگر عمل تو در امروز به عمل امت من سنجیده شود البته عمل تو برتری دارد ، و این رجحان و برتری برای آنست که کشته شدن عمرو بن عبدود سبب ترس و سستی تمام مشرکین شده و موجب عزت و سرفرازی مسلمانان گشته . و در غزوه خیبر که آن هفت قلعه و دژ محکم یهود در خارج مدینه بود ، و در این جنگ مرحب که مردی شجاع و دلیر بود و در میدان جنگ کسی او را حریف نبود و برادرش حارث و عده دیگری از روسا و بزرگان یهود خیبر مانند ریبع بن ابی الحقيق به دست آن حضرت کشته شدند .

فادعه قلوبهم احقادا بدریة و خیریة و حنینیة و غیرهن

ترجمه ! پس دلهای (بازماندگان) آنها را بجنگ بدر و خیر و حنین و غیره پر از حقد و کینه ساخت شرح ! جهت عمدۀ خانه نشینی آن حضرت و ترك جهادش همان کینه و عدواتی بود که مردم از کشته شدن پدران و برادران و نزدیکانشان به دست آن حضرت به دل داشتند . اینک مناسب است که در اینجا گفتار ابن ابی الحدید را که در بیان علت قعود آن بزرگوار آورده از کتاب کفاية الخصم ذکر کنیم . (۲۴۰) ابن ابی الحدید که از بزرگان و افضل علمای عامه و معتزلی مذهب است گوید ! بدانکه تقاعد علی علیه السلام از جهاد برای آنست که تو میدانی که چگونه مردم در آن هنگام با او بیعت نمودند و سپس بیعت خود را نقض کردند و حال آنکه از وفات رسول خدا بیست و پنج سال گذشته بود و معلوم است در این مدت کینه ها فراموش شده بود ، و آنانی که پدران و عشیره ایشان به دست آن حضرت کشته شده بودند مرده بودند و قرنی از میان رفته بود و قرن تازه به جای آن آمده بود واز آنها که با آن حضرت عدوات داشتند و یا کینه او را در دل داشت بودند به جز از اندکی کسی باقی نمانده بود . و حالت او بعد از انقضای این مدت دراز با حماعت قریش و اظهار کینه و عدوات آنان با وی مثل این بود که گویا در روز وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم به مسند خلافت نشسته است حتی آنکه بازماندگان قریش و جوانان و نوباوگان آنها که در جنگ ها او را ندیده بودند و ضربت ها و شمشیرهایی که بگذشتگان آنها زده و آنها را به جهنم فرستاده بود مشاهده ننموده بودند کاری با آن حضرت کردن و عدواتی با او نمودند که اگر گذشتگان ایشان بودند نمی توانستند کرد .

فاضبت علی عداوتہ و اکبت علی منابذتہ حتی قتل الناکثین و القاسطین و المارقین

ترجمه ! پس بر دشمنی او قیام کردند و به مبارزه و جنگ با او به بهانه ای هجوم آوردند تا آنکه او هم ناگریز با پیمان شکنان - چون طلحه و زبیر - و ظالمان و ستمکاران - چون معاویه و اعوانش - و با مرتدین و منحرفین - چون خوارج نهروان - به قتال برخا بسیاری از آنانرا هم کشت . شرح ! در مجلد ۸ بحار ص ۴۵۶ (۲۴۱) روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به ام سلمه فرمود ! ای ام سلمه بشنو و شاهد باش ، این علی بن ابی طالب سرور مسلمانان ، و امام پرهیزگاران ، و رهبر سفید رویان رخشندۀ ، و جنگ کننده با ناکثین و قاطین و مارقین است . ام سلمه گوید ! عرضه داشته یا رسول الله ناکثین کیانند ؟ فرمود ! آنانکه در مدینه با او بیعت می کنند و در بصره هم اجتماع و بیعت را نقض می کنند . و پرسیدم قاستان چه کسانی هستند ؟ فرمود ! معاویه و اهل شام گوید ! پرسیدم مارقین کدامند ؟ فرمود ! اصحاب نهروان . در مجلد ۹ بحار ص ۵۲۱ (۲۴۲) در بیان آیه مبارکه یا ایها النبی جاحد الکفار و المناقین (۲۴۳) آمده است که پیغمبر اکرم با کفار جهاد کرد و علی بن ابی طالب را به به جهاد با منافقین ناکثین و قاسطین و مارقین) امر کرد ! و حدیث خاصف النعل (۲۴۴) و حدیث کلاب

الحواب ، و حدیث ذوالثدیة . و غیر ذلک .

و لِمَا قَضَى نَجْهَ وَ قَتْلَهُ أَشْقِيَاءَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ

ترجمه ! (و چون مدت اجلش فرا رسید شقی ترین اولین و آخرین او را کشت (و به شهادت رسانید) . و بروایت دیگر و قتله اشقی الاخرين يتبع اشقي الاولين) شرح ! در شب نوزدهم ماه مبارک رمضان سال چهل هجری به وسیله عبدالرحمن بن ملجم مرادی با شمشیر زهر آلودی که بر فرق مبارکش وارد ساخت او را در محراب عبادت متروک و در شب ۲۱ همان ماه بعد از و شب و دو روز از دار دنیا رحلت و روح مقدسش به عالم اعلی و علیین پرواز نمود . در مجلد ۹ بحار ص ۴۶ از حضرت رضا عليه السلام از پدران بزرگوارش از امیر مومنان نقل شده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در خطبه ایکه در فضیلت ماه رمضان می فرمود من برخاستم و گفتم ! یا رسول الله بهترین عمل در این ماه چیست ؟ فرمود ! ای ابوالحسن بهترین عمل در این ماه ورع و پرهیزکاری از محرمات الهی است ، آنگاه آن بزرگوار به گریه افتاد و گریه کرد ، گفتم ! یا رسول الله چه چیز شما را می گریاند (و سبب گریه شما چیست) ؟ فرمود ! یا علی گیه من برای آن مصیبتي است که در این ماه به تو می رسد مثل اینکه می بینم تو را که در پیشگاه پروردگارت در محراب عبادت نماز می خوانی و بدبخت ترین بدبخنانولين و آخرین هم ردیف پی کننده و کشنده (۲۴۵) ناقه قوم ثمود برای کشتن تو ، ضربت شمشیری بر سر تو بزنده و محاسنت رابه خون سرت رنگین سازد . حضرت علی گوید ، گفتم ! یا رسول الله آیا این عمل با سلامت دین من صورت می گیرد ؟ فرمود آری با سلامت دینت می باشد . سپس فرمود ! یا علی هر که تو را بکشد مرآکشته ، و هر که تو را دشمن دارد مرا دشمن داشته ، و هر که تو را دشnam دهد مرادشnam داده ، چون تو نسبت به من همچون جان منی ، و هر که تو را دشnam دهد مرادشnam داده ، چون تو نسبت به من همچون جان منی ، و روح تو از روح من است ، و سرشت تو از سرشت من است ، خداوند مرا و تو را آفرید ومن و تو را برگزید ، مرا به نبوت مفتخر ساخت و تو را به امامت ، پس کسی که امامت تو را انکار نماید مرا انکار نموده . یا علی تو وصی من و پدر فرزندان من و همسر دختر من هستی و خلیفه و جانشین من بر امتم در دوره حیات من و پس از مرگم می باشی ، و امر تو امر من و نهی تو نهی من . قسم به آن کس که مرا به نبوت مبعوث فرمود و مرا بهترین خلق خود قرار داد . البته تو حجت خدا بر خلق و امین سر او و خلیفه او بر بندگانش باشی . راوی گوید ! عبدالرحمن بن ملجم مرادی - لعنه الله - با نمایندگانی که محمد بن ابی بکر والی مصر- با نامه ای خدمت امیر مومنان فرستاده بود بر آن حضرت وارد شد ، و چون حضرت نامه را گشود و به اسم عبدالرحمن بن ملجم برخورد . روی به او کرده گفت تو عبدالرحمن هستی ؟ گفت آری ؛ منم یا امیرالمؤمنین ، بدان که به خدا سوگند تو را دوست می دارم . حضرت فرمود دروغ می گوئی ، او و همراهانش با حضرت علیه السلام بیعت کردند (۲۴۶) و چون عبدالرحمن خواست باز گردد حضرت او را طلبید و بیعت او را استوار و مورد اطمینان ساخت و بر او تاکید کرد که مکر نکند و نقض بیعت ننماید . (۲۴۷) البته ابن ملجم در ابدا از سپاهیان آن حضرت بود و مشمول مراحم و عطایای آن بزرگوار قرار می گرفت تا آنکه پس از جنگ صفين مرام خوارج را برگزید و آخر الامر در شب نوزدهم شهر رمضان سال چهل هجری در مسجد کوفه شمشیر آلوده به زهر بر فرق مبارک آن حضرت در حالی که به نماز مشغول بود - وارد آورد و در اثر شدت آن جراحت و تاثیر زهر در بدن آن حضرت در شب بیست و یکم ماه رمضان به سن ۶۵ سالگی به درجه رفیعه شهادت نائل شد .

لِمْ يَمْتَلِلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْهَادِيْنَ بَعْدَ الْهَادِيْنَ

ترجمه ! آری امثال نشد فرمان رسول خدا - که رحمت خدا بر او و آلس باد- درباره هادیان خلق یکی پس از دیگری ! که

علی و اولاد گرامی او علیهم السلام می باشند . شرح ! به موجب اخبار و احادیث واردہ از فریقین عامه و خاصه در تفسیر آیه مبارکه قل لا اسالکم علیه اجر الا المودة فی القریب - شوری آیه ۲۳ - پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم توصیه فرمود که مراعات و متابعت از نزدیکان آن حضرت بنمایند ، حتی در روزهای آخر عمر شریفیش که در بستر افتاده بود با همان شدت کسالت در حالی که تکیه به امیر مومنان و فضل بن عباس کرده بود و آن دو نفر سمت راست و چپ بازویان او را گرفته بودند به مسجد رفت و پس از خطبه فرمود ! انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي (۲۴۸) . در کتاب کفاية الخصام در باب ۲۸ ، سی و نه حدیث در این بارهای طریق عامه نقل کرده است واز روایات خاصه هشتاد و دو حدیث و با این همه توصیه و سفارش رسول خدا صلی الله علیه و آله به قسمی درم قام ایداء و آزار اهل بیت و نزدیکان او و مخالفت با فرمایش او برآمدند که حضرت سجاد علیه السلام پس از مراجعت از سفر و برگشت از شام قبل از ورود به شهر مدینه هنگامی که اهالی شهر به استقبال اسیران اهل بیت به بیرون شتافتند خطبه خواند و در آن فرمود ! .. والله لو ان النبی تقدم اليهم فی قتالنا كما تقدم اليهم فی الوصایة بنا لما ازدادوا علی ما فعلوا بنا (۲۴۹) و به خدا قسم اگر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به جای آن سفارشها امر به کشتن ما می داد بیش از اینکه با ما کردند نمی کردند .

و الامه مصراة على مقتنه

ترجمه ! و امت تصمیم گرفتند بر کناره گیری و دوری از او و دشمنی و آزار اشرح ! به قدری اهتمام در عدوان پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و پیروان او داشتند که طبق آیه مبارکه لعن رجعنا الى المدينة ليخرجن الغر منها الذل منافقون آیه ۸ - آنان را به بیرون کردن از شهر مدینه تهدید کردن ، و حتی در کی از سفرها هنگام مراجعت در مقام قتل پیغمبر برآمدند . از جمله پس از واقعه غیرد خم و تعیین علی بن ابی طالب علیه السلام به عنوان خلافت ، گروهی از آنان - که بعد از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نسبت به فرمایش آن حضرت مرتد شدند و از راه حق منحرف گشتد - با هم گفتند که محمد در مسجد خیف در سرزمین منی چنین و چنان گفت ، و امروز هم در اینجا این چنین گفت واگر به مدینه رسد برای علی از همه مردم بیعت خواهد گرفت ، حدود چهارده نفر ، نه نفر از مهاجرین و پنج نفر از انصار مدینه در عقبه هر شی (۲۵۰) (در شکم کوه) بین جحفه و ابواء کمین کردند هفت نفر سمت راست و هفت نفر هم سمت چپ در شب تاریک خود را در آنجا پنهان کردند تا چون شتریکه پیغمبر برآن سوار است از آنجا بگذرد عملی انجام دهنند که شتر او را ترسانده و رم کند و پیغمبر را به زمین افکند تا در سرازیری و شیب آن عقبه به هلاکت رسد . و چون شتر پیغمبر به نزدیک آن عقیه رسید ، جبرئیل امین اجتماع آن عده و توطئه قتل واسمای یکایک آنها را به پیغمبر خبر داد و آنگاه آن حضرت به پشت سرش نظر افکند و پرسید ! کیست پشت سر من ؟ حذیفة بن یمان گفت ! منم ، حذیفه ، حضرت فرمود ! آیا شنیدی تو آنچه را که من شنیدم ؟ حذیفه گوید ! گفتم آری ، فرمود ! کتمان کن و نامشان را آشکار مکن ، آنگاه حضرت به آنان نزدیک شدو آنها را با نمام صدا کرد ، و چون آنها صدای پیغمبر را شنیدند فرار کردند و به جمعیت پیوستند و خود را میان آنان پنهان نمودند . و چون به منزل رسیدند پیغمبر فرمود ! چه شده که عده ای در کعبه قسم یاد می کنند که اگر محمد کشته شود و یا فوت نماید نگذارند خلافت به اهل بیت او برسد و در میان آنان استقرار پیدا کند و به دست آنان اداره شود . آن گروه قسم به دروغ یاد کردند که چنین امری صورت نگرفته ، پس این آیه نازل شد یحلفوں بالله ما قالو و لقد قالوا کلمة الكفر و كفروا بعد اسلامهم و هموا بما لم ينالو - توبه آیه ۷۴ - بخدا سوگند یاد می کنند که (چیزی) نگفته اند در صورتی که آنها کلمه کفر را بر زبان جاری کردن و بعد از اسلامشان کافر شدند و به امری همت گماردند که بدان نائل نشدند .

ترجمه! و آن امت (از روی جهل و شقاوت) بر قطع رحم او یعنی پیغمبر خدا اتفاق کردند شرح! یک دختر از رسول خدا باقی مانده بود که از مافرقت پدر و اوضاع آشفته اجتماعی چنان آشفته و دلگیر شده بود که مریض شد و چندی نگذشت و با حزن واندوه فراوان از دار دنیا برفت. از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! فاطمه زهراء (سلام الله) بعد از پدر بزرگوارش ۷۵ روز زنده بود، و در این مدت خندان و متسم دیده نشد و هفته دو روز، روزهای دوشنبه و ۵ شنبه به قبرستان شهدای احمد می رفت و در آنجا نماز می خواند و دعا می کرد و در آنجا محل و جایگاه سپاهیان مسلمانان و مشرکان را نشان می داد. (۲۵۱) و طبق وصیتش او را شبانه و مخفیانه دفت کردن و آثار قبرش را محو نمودند که شناخته نشود و جز عده معدودی از فرزندان و نزدیکان کسی در آن موقع شب و هنگام دفن حاضر نبود. و حضرت علی علیه السلام او را غسل داد، کفن کرد و دفن نمود و از شدت تاثیر و حزن واندوه روی به قبر پیغمبر کرد و بیاناتی که حکایت از ماجراو سرگذشت حال اوضاع دارد نمود. (۲۵۲) ان الذين يوذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة و اعد لهم عذاباً مهيناً - احزاب آیه ۵۷ - البته آنانکه خدا و پیغمبرش را اذیت می کنند خدا آنانرا در دنیا و آخرت لعنت کرده و عذابی خوار کننده برایشان مهیا نموده است، در تفسیر فمی نقل کرده که نزول این آیه در شان کسانی که حق امیر المؤمنین و فاطمه (علیهم السلام) را غصب کردن و اذیت و آزار رساندند تحقق یافته در صورتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود! هر کس فاطمه را اذیت کند در زنده بودن من همانند آنکس است که او را بعد از مردنم اذیت کند، و آکه اذیت کند او را بعد از مردنم مثل آن کس است که در زنده بودنم او را اذیت کرده است، و هر که به او آزار رساند مرا آزار رسانده و هر کس به من آزار رساند به خدا آزار رسانده و این است قول خداوند عزوجل که می فرماید! ان الذين يوذون الله و رسوله - الاية . و مناسب است در اینجا اشعاری که به زینب دختر عقیل نسبت داده شده وقتی خبر شهادت حضرت سید الشهداء به مدینه رسید گفته است، آورده شود. ماذا تقولون از قال النبي لكم ماذا فعلتم و انتم آخر الامم بعترتی و لا هلی بعد مفتقدی منهن اساری و منهن ضر جوا بدم ماکان هدا جزائی اذ نصحت لكم ان تخلفو نی بسوء فی ذوى رحمى

واقصاء ولده الا القليل ممن وفي لرعاية الحق فيه

ترجمه! و دور نمودن اولاد طاهرینش را جز عده کمی که به رعایت حق آنان وفا کردند شرح! در جمله واقصاء ولده دو احتمال داده می شود و هر دو منظور نظر است یکی آنکه مراد دور کردنشان از شهر و دیارشان باشد که کاری کردند که آنان از وطن خود آواره و در بدر شدند، و هر کدام به نقطه ای دوراز وطن افتادند. دیگر آنکه مراد از آن دور نمودن آنها از حقوق حقه و مسند خلافت رسول اکرم باشد.

قتل من قتل و سبی من سبی و اقصی من اقصی

ترجمه! و بظلم و ستم گروهی کشته شدند و عدهای هم اسیر، و جمعی آواره و دور از وطن و یا از حق خود محروم شدند شرح! حضرت سجاد در هنگام ورود به مدینه پس از مراجعت از شما فرمود! ایها الناس ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جلیله و ثلمه في السلام عظيمه ، قتل ابو عبدالله الحسين ، وسبی نساوه و صبیته ، و دار و ابراسه في البلدان من فوق عال السنان و هذه الرزیءة التي لا مثلها رزیءة (۲۵۳) (ای مردم خداوند تبارک وتعالی که ستایش او را سزا است ما را بمصائب بزرگی بیازمود ، و رخنه بزرگ در اسلام پدید آمد ، ابو عبدالله الحسين و نزدیکانش شهید شدند ، و زنان و فرزندانش اسیر گشتد و سر او را بر نیزه در شهرها بگردانندند ، و این مصیبی است که مانند آن مصیبی نیست . و شایسته استکه در اینجا پاره ای از اشعار تائیه قصیده

معروف از دعب خزاعی را هم ذکر نمائیم . افاطم قومی یا ابنةُ الخیر فاندبي نجوم سماوات بارض فرات بور بکوفان و اخري بطیئه و اخري بفح نالها صلوات و قبر بارض الجوز جان محلها و قبر بيا خمرى لدى القربات و قبر بيغداد لنفس زکیه تضمنها الرحمن في الغرفات و قبر بطورس يالها من مصیة الحت على الاحساء باز فرات على بن موسی ارشد الله امره موصلی عليه افضل الصلوات قبور ببطن النهر من جنب کربلا مع سهم فيها بشرط فرات الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الغم والکربات فاما المهمات التي لست بالغاً مبالغها مني بكته صفات تو فوا عطاشا بالفرات فليتنى تو فيت فيهم قبل حبن وفاتى اى فاطمه اي دختر بهترین خلق خدا برخیز و نوحه سرای بر ستارگان رخشنده آسمانها به سرزمین فرات و قبوری در کوفه و دیگر در مدینه طیه (که قبور چهار نفر از اولادهایت) است ، و آن دگر که در فبح است - نام موضعی است در نزدیکی مکه (۲۵۴) - که در ود و تحیات من نشار ننان باد . و قبری دیگر در سرزمین جوزجان . و قبری هم در باخرمی - در شش فرسخی کوفه - که از دوی القربی هستند ، و قبری هم در بغداد است که مدفن نقی مطهر و پاک است (يعني امام موسی کاظم عليه السلام) که خداوند رحمان او را در غرفه های بهشتی جا داده است . (۲۵۵) (سپس) على بن موسی الرضا عليهما السلام که خداوند کارش را رونق دهد و بهترین صلوات را بر او نشار فرماید ، دیگر حوادث مهمی که مرا توان ذکر آن نیست واز حقیقت آن آگاه نیستم تا قدرت بیان آنرا داشته باشم ، و قبرهائی است در کنار نهر فرات که در سرزمین کربلا واقع است که خوابگاه ابدی آنان است و در کنار شط فرات واقع است ، و آل رسول تشنہ کام در کنار نهر فرات جان دادند ای کاش منهم بودم میان آنان و قبل از فرا رسید اجلم می مردم . خلاصه آن سفارشهایی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره عترت و اهل بیت کرده بود که آنان راهنما و همچون ستارگانی هستند در زمین برای هدایت مردم متاسفانه بدان عمل نشد بلکه برخلاف آن هم رفتار کردن چنانکه حضرت سجاد عليه السلام در آن سخنرانی خود که پس از اسیری و مراجعت از شما در بیرون مدینه برای آن مردم بیان نمود بدان اشاره کرد . و ما آن را سابقاً آوردیم . نقل است که حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها در مسجد پیغمبر این اشعار را سر قبر پیغمبر خطاب به پدر بزرگوارش سروده ! قد کان بعدک انباء و هنبه لو کنت شاهد هالم یکثر الخطب انا فقدنا ک فقد الارض و ابلها و اختل قومک فاشهد هم ولا تغب (۲۵۶)

وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثلوبة

ترجمه ! و قضای الهی بر آنان جاری شد به چیزی که حسن ثواب (و پاداش نیکو) از آن امید می رود) شرح ! بدانکه هیچ یک از افراد انسان در این عالم دنیا سالم از ابتلا و گرفتاری نخواهد بود کما قال الله تعالى ! لقد خلقنا الانسان فی کبد - بلد آیه ۴ - يعني فی تعب و مشقة (محققاً ما انسان را در رنج و سختی آفریدیم ، و رنج و مشقت از هر سو در تمام شئون زندگی بر انسان احاطه دارد . در تفسیر مجمع البیان ذیل این آیه مبارکه از ابن عباس و جماعتی نقل کرده که انسان با مطائب دنیا و شدائد آخرت دست و پنجه نرم می کند و پیوسته در زد و خورد است) . و گوید فرزند آدم همیشه در اقدام به هر کاری رنج می برد تا از دار دنیا برود . نابرده رنج گنج میسر نمی شود مزد آن گرفت جان برادر که کار کرد پس بنابراین تفسیر مفهوم آیه چنین است که انسان را در تعب و مشقت آفریدیم ، و او پیوسته متحمل مشقت و سختی است تا از دار دنیا مفارقتنماید . ابتدای مشقت انسان از رحم مادر شروع می شود هنگامی که روح در او دمیه شود ، و موقع ولادت ، و ایام شیرخوارگی ، و باز گرفتن از شیر ، و گرفتاریهای دیگر زندگی که رفته رفهت شدیدتر می شود تا هنگام سختی مردن و جان دادنش . و هر کس اندک تاملی به دوران زندگی خود نماید به انواع مشقت و سختی که در دوره زندگی خود دیده به حقیقت این گفتار را تصدیق خواهد نمود . در نهج البلاغه خطبه ۲۲۴ فرماید ! دنیا سرائی است که گرفتاری و اندوه آنرا فرا گرفته ، و به مکر و بی وفای شهرت یافته ، و همواره به یک حال نیست و اهل دنیا سالم نمی مانند ، حالات مختلف و نوبت های دگرگون ، خوشی در

آن نکوهیده ، و امنیت و آسایش از آن رخت بربسته ، و اهل دنیا در آن هدف تیرهای بلایند ، و دنیا آنها را هدف تیرهای خود قرار می دهد ، و آنها را به مرگ خود نابودشان می کند . البته این رنج و محن و گرفتاری و سختی برای همه افراد نوع بشر کم و بیش هست ، ولی به موجب اخبار و روایات برای اولیای خدا از پیغمبران واوصیاء و اولیاء علیهم السلام سبب ارتفاع مقام و ارتقاء درجه آنان در قیامت است . در مجلد دهم بحار ص ۱۶۳ (۲۵۷) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! خداوند اولیای خود را با مصابیتی رویرو می سازد تا بدان وسیله به آنها اجر و پاداش رساند بدون آنکه گناهی از آنان سرزده باشد که آن گرفتاری و مصیبت به موجب آن گناه باشد . و در همان صفحه (۲۵۸) روایت دیگری از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده ، که ما برای اثبات این مطلب ترجمه قسمتی از آن را در اینجا می آوریم ! پاره ای مصابیت و گرفتاری ها که از طرف ستمکاران و طغیانگران بر آنان (یعنی شیعیان) وارد شده از قبیل شهادت و شکنجه و سختی های دیگر ، و پیروزی ظاهری ستمکاران بر آنان نه به خاطر آن است که گناهی مرتکب شده باشند ، و نه به خاطر معصیتی است که از آنان سرزده باشد ، و یا مخالفت فرمان خدا را کرده باشند بلکه به عکس این نوع مصابیت و گرفتاری سبب درجات رفیعه آنان در بهشت و رسیدن به عزت و شرفی است که خدا برای آنان مقرر فرموده است . در تایید این مطلب گفتگوی یزدی بن معاویه با حضرت سجاد علیه السلام و جواب آن بزرگوار به اوست که در تواریخ و مقاتل آمده (۲۵۹) و نیز در مجلد چهارم تفسیر برهان صفحه ۱۲۸ که از تفسیر قمی نقل می کند ! چون علی بن الحسن علیهم السلام را با اسیران وارد شام کردند ، و در مجلس یزید آوردند ، یزید این آیه را خواند و ما اصابات من مصیبہ فبما کسبت ایدیکم - سوری آیه ۳۰ - آن مصیبی که به شما می رسد به خاطر اعمالی است که به دست خود انجام داده اید آن حضرت در جوابش فرمود این آیه درباره ما نیست و شامل ما نمی شود (۲۶۰) بلکه درباره ما این آیه شریفه است که می فرماید ! ما اصابات من مصیبہ فی الارض ولا فی انفسکم الا فی کتاب من قبل ان نبراها ان ذلک علی الله یسیر - حدید آیه ۳۲ - هیچ مصیبی نه در زمین (از آفات زمینی و آسمانی و قحطی و گرانی و امثال آن) و نه در نفس های خود شما (از بیماریو مجروحی و مردن و ناراحتی های دیگر) به شمانمی رسد مگر آکه قبل از آنرا حتمی و عملی گردانیم در کتابی نوشته شده و این امر برای خدا آسان است و ما در مجلد اول کتاب آثار الاعمال این مطلب را با دلیل و برهان بیان کردیم که ابتلای انبیاء و اولیای خدا سبب رسیدن به درجات عالیه و فوز به مقامات رفیعه است . (۲۶۱)

اذ كات الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعقاب للمتقين

ترجمه ! چون زمین ملک خدادست و هر کس از بندگان (خاص) خود را که مورد مشیت او قرار گیرد وارث آن می گرداند و عاقبت (و پایان) برای متقین و پرهیز کاران است) شرح ! البته انبیاء و اولیاء خدا می دانستند که تسلط جابرین و ظالمین در این عالم موقت است و پایدار نیست چنانکه امام باقر علیه السلام هنگامی که او را به دستور رهشام بن عبدالملک خلیفه اموی به دمشق آورده بودند در مجلس هشام برای حاضرین بیان فرمود . (۲۶۲) راوی گوید ! موقعی که حضرت باقر علیه السلام را به شام آوردند و او را در مجلس هشام حاضر گردانیدند هشام ساکت شد ، و حاضرین مجلس - طبق دستور قبلی - هر یک سخنان بیهوده ای نسبت به آن بزرگوار گفتند و او را سرزنش می کردند ، پس از شنیدن سخنان آنها حضرت از جای برخاست وایستاد و گفت ! ای مردم قصد و نظر شما چیست ؟ و چه می خواهید در صورتی که ببرکت وجود ما خاندان در ابتدا خدا شما را هدایت کرد ، پایانتان را هم به وسیله وجود ما ختم می کند ، پس اگر این سلطنت و قدرت برای شما بی دوام و موقت است ، برای ما مدت دار و بادوام و بعد از حکومت ما حکومتی نیست ، چون ما هستیم اهل آن عاقبتی که خدا می فرماید ! والعاقبة للمتقین . (۲۶۳) پس انسان عاقل نباید از قدرت و سلطنت چند روزه کافران و منافقان فریب خورد ، که خدای

تعالی می فرماید ! لا- یغرنک تقلب الذين کفروا فی البلاد متاع قلیل ثم ماویهم جهنم و بئس المهداد - آل عمرآیه ۱۹۷ - راوی گوید نامهای خدمت حضرت عسکری علیه السلام نوشتم و سؤوال کردم که برای ما نقل شده که رسول خدا بهره ای از دنیا جز خمس نداشت ؟ جواب آمد دنیا و آنچه در آن است مال رسول خدا است . و از امام باقر علیه السلام روایت شده است که ! رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! خدا آدم را آفرید و تمام دنیا رتیول و خالصه به او بخشد ، پس آنچه را که برای آدم بود به رسول خدا عطا شده و آنچه را که برای رسول خدا است پس از او برای امامان از آل محمد است . (۲۶۴) در تفسیر برهان مجلد اول ص ۳۶۲ در ذیل این آیه مبارکه ان الارض الله یورثها من یشاء من عباده و العاقبة للمتقین - اعراف آیه ۱۲۸ - از ابو جعفر روایت شده که فرمود ! در کتابی که به خط علی علیه السلام بود ، در تفسیر این آیه یافته شد که فرمود ! من واهل بیتم آنهائی هستیم که زمین را وارثیم و ما هستیم پرهز کاران . (۲۶۵) روایت دیگری نیز در ذیل این آیه مبارکه آمده است که ابن عباس گفت ! پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! زمین برای من جمع شد (پستی و بلندی آن از میان رفت) آنگاه من همه شرق و غرب آن را دیدم ، و به زودی آنچه را که از زمین برای من جمع شد و به من ارائه داده و برایم نمایان گردید و من آنرا دیدم ، امت من بدان سلطنت یابند . (۲۶۶) و مoid این گونه روایات حدیثی است که فریقین - عامه و خاصه - آنرا نقل کرده اند و به حد تواتر رسیده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! لو لم يبق من الدنيا الا- يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجالا- من اهل بيته يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملت ظلما و جورا (۲۶۷) اگر باقی نماند از دنیا مگر یک روز البته خداوند آن روز را طولانی کند تا برانگیزاند مردی را از اهل بیت من که قسط و عدالت را در تمام زمین بگستر همچنانکه ظلم و جور آنرا فرا گرفته باشد .

و سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لم يفyla

ترجمه ! و پروردگار ما از هر نقص و آلایشی منزه و پاک است و وعده های او قطعی و محقق الواقع است شرح ! البته همچنانکه در آیه ۵ سوره فاطر می فرماید ! یا ایها الناس ان وعد الله حق و عده خداوند حق است و قطعی و تخلف پذیر نیست ، و از جمله وعده هایش این است که می فرماید وعد الله الذين آمنوا منکم و عملا الصالحات ليستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذين من قبلهم و ليمکن لهم دینهم الذى ارتضى لهم و ليبد لهم من بعد خوفهم امنا - نور آیه ۵۵ - (خداوند به کسانی که از شما ایمان آورده اند و کارهای شایسته انجام داده اند وعده داد که آنها را در زمین جانشین دیگران کند همچنانکه اسلاف آنها را جانشین کرد و آن دینی را که برایشان پسندیده استفرار دهد و ترسشان رابه امنیت مبدل سازد . و خداوند در قرآن بعضی از آنرا که صلاحیت خلافت را داشت و به این مقام فائز شدند بیان می فرماید از جمله ! ۱- فقد آتينا آل ابراهیم الكتاب والحكمة و آتيناه ملکا عظیما - نساء آیه ۵۴ - پس به راستی به آل ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملک و سلطنت بزرگی عطا کردیم . ۲- یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض ص آیه ۲۶ - (ای داود ما تو را در زمین خلیفه قرار دادیم) . ۳- آیه ۵۵ سوره نور که بطور کلی و عمومی بیان می کند و می فرماید ! وعد الله الذين آمنوا منکم و عملا الصالحات ليستخلفنهم فی الارض (خداوند به آنانکه ایمان آوردنده و کارهای شایسته انجام دادن از شما وعده داده که آنرا در زمین جانشین دیگران گرداند) . البته این آیه به صورت عام است و مصدق کامل آن در روایات آمده از جمله در تفسیر صافی نقل از کتاب کافی در توضیح این آیه مبارکه راوی از امام صادق علیه السلام می پرسد ؟ حضرت می فرماید اینان همان امامان و اوصیاء پیغمبرند البته در این باب روایات زیادی وارد شده که مراد از وعد الله الذين آمنوا پیغمبر و اهل بیت اویند که آیه متضمن بشارت به استخلاف ایشان است و از مصاديق کامل آن است . و این روایات بر مصدق کامل این آیه تطبيق

شده و بشارتشان به استخلاف و تمکن و قدرتشان در روی زمین و برطرف شدن خوف از آنان نیز . و تحقیق کامل آن هنگام قیام حضرت ولی عصر عجل الله تعالیٰ فرجه الشریف می باشد . و ایضاً تفسیر صافی از تفسیر عیاشی روایاتی از امام سجاد علیه السلام نقل می کند که چون این آیه را قرائت کرد فرمود ! ((به خدا سوگند که این کار به وسیله شیعیان ما اهل بیت به دست مردی از ما انجام می گیرد که او مهدی این امت است ، و همان کسی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! اگر از عمر دنیا باقی نماند مگر یک روز البته خدا آنروز را طولانی می گرداند تا شخصی از اهل بیت من که همنام من است آنرا به دست گیرد و زمین را از قسط و دل پر نماید همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد . البته هر کس که به دیده انصاف در این آیه بنگرد برایش یقین حاصل می شود که چون تاکنون مصدق آیه به طور کامل تحقق نیافته ، و از طرفی هم خدا وعده فرموده و وعده خدا هم حق است پس مسلمان در آینده محقق خواهد شد . و کل انسان دوّله یربونها و دولتها فی آخر الدّهـر يظہـر و هر گروهی در انتظار دولتی هستند و دولت ما در آخر زمان ظاهـر می شود) .

ولن يخلف الله وعده و هو العزيز الحكيم

ترجمه ! خدا هرگز خلف وعده نمی کند و اوست قادر و توانا و درستکار و در هر کاری او را کمال اقتدار و علم و حکمت است) شرح ! خداوند در آیه ۴۷ سوره ابراهیم می فرماید ! فلا تحسین الله مخلف وعده رسله ان الله عزیز ذو انتقام مپندارید که خدا از وعده خویش به پیغمبرانش تخلف کند البته خدا نیرومند وانتقام گیراست) . و در سوره حج آیه ۴۷ می فرماید ! و یستحجونک بالعذاب ولن يخلف الله وعده (و نزول عذاب را از تو بشارت می خواهند در صورتی که خدا هرگز از وعده خود تخلف نمی کند . و به دلائل عقليه و نقليه قطعيه ثابت شده که خداوند متعال دارای صفات جلالیه و کمالیه است و از نقصان و رذائل پاک و منزه است ، و خلف وعده هم که جهت آن یا جهل و نادانی است و یا عجز و ناتوانی ، و یا پستی فطرت و بیهودگی و از رذائل و صفات ذمیمه است خداوند متعال از همه این نقصان منزه است و هو العزيز الحکم و اوست غالب و قادر ، حکیم و درستکار ، پس محال است خلف وعده کند .

فعلى الاطائب من اهل بيت محمد و على صلـى الله علـيـهـما و آلهـما فـلـيـكـ الـبـاكـون

ترجمه ! پس - شایسته است - و باید بر پاکان اهل بیت محمد و علی - که رحمت خدا برایشان و آل ایشان باد - گریه کنندگان گریه کنند) شرح ! به موجب روایات عدیده از طریق خاصه و عامه که بسیاری از آنها در کفاية الخصم نقل شده که خلقت اشیا به برکت وجود آنان علیهم السلام بود ، و ایشان علت غائی خلقت مخلوقات حقند و اگر مقصود حق تعالی وجود آنان نبود مخلوقی را خلق نمی کرد . و با آنکه خداوند به طهارت آنان علیهم السلام خبر داد اینما یرید الله لیذهب عنک الرجس اهل البيت و یطهر کم تطهیرا - احزاب آیه ۳۳ - و به مودت و محبت آنان هم توصیه شده که فرمود ! قل لا اسالکم علیه اجرا الا المودة فی القربی - شوری آیه ۲۳ - و با آن همه سفارشاتی که نبی اکرم درباره آنان فرمود ، بنگرید ، سرانجام منافقان امت با آنان چه کردن که حضرت علی بن الحسن علیهم السلام در خطبه خود قبل از ورود به شهر مدینه برای مردم مدینه که در آنجا ازدحام کرده بودند می فرماید ! ابو عبدالله الحسین کشته شد ، و زن و فرزندانش هم اسیر شدند و سر او را بر نیزه در بلاد بگردانند ، این مصیتی است که مانند آن هیچ مصیتی نیست . آی مردم کدام یک از شما است که پس از شهادت او شادی نماید ، و کدام دلی است که برای او نسوزد و اندوهگین نشود ، و کدام چشمی است که سرشگ اشگ خود را در مصیت او نگهدارد و از ریزش اشک چشم خود جلوگیری کند . تا آنکه فرمود ! ای مردم کدام قلبی است که از شهادت او شکسته نشود ، و کدام دلی است که برای او دلسوزی نکند و ناله سر ندهد ، و کدام گوشی است که داستان این

شکاف و ویرانی و رخنه ای که در عالم اسلام پدید آمده بشنود و کر نشود . ای مردم ما رانده شدگان و پراکندگان و آوارگان دور از خانه و وطنیم و با ما مانند مردم ترک و دیلم رفتار شد ، در صورتیکه نه گناهی مرتکب شده بودیم ، و نه عمل ناپسند و خلافی از ما سرزده بود ، و نه بدعت ناروائی در اسلام پدید آورده بودیم ، ما اینگونه مصیبت و حادثه را در گذشتگان نشیدیم ، و این جنایتی است که تاکنون سابقه نداشته . (۲۶۸) با توجه به فضائل و مناقب آن بزرگواران ، و مصائب واردہ بر ایشان شایسه و سزاوار است کسانی که به آنان ایمان دارند و علاقمندند در مصائبشان بگریند . در مجلد دهم بحار ص ۱۶۳ از حضرت رضا علیه السلام روایت شده که فرمود ! هر کس که مصائب ما را ید آورد و خود بگردید و بگریاند چشم او گریان نشد در آن روز که چشمها گریان است ، و در درجات بهشتی با ما باشد . (۲۶۹) در روایت دیگر حضرت رضا علیه السلام به زیان بن شبیب فرمود ! اگر خواستی برای مصیبته گریه کنی پس گریه کن برای حسین بن علی علیهم السلام که او راهمند گوسفند سر بر دیدند و هیجده نفر از اهل بیت او را که همانند ایشان در روی زمین نبودند با او شهید کردند و در آخر فرمود ! اگر بخواهی که در درجات بهشت با ما باشی به حزن و اندوه ما محزون شو و به فرح و شادمانی ما شادمان باش ، و پیوسته به ولایت و علاقمندی نسبت به ما ملازم باش - که بر فرض محال - اگر کسی سنگ (جمادی) را دوست بدار و بدان علاقمند باشد خدا او را روز قیامت با همان سنگ محشور گرداند . (۲۷۰)

فليندب النابون

ترجمه ! پس ندبه کنندگان ندبه کنند شرح ! ندبه که همان نوحه سرایی است که عبارت از ذکر و یادآوری اعمال و اخلاق و صفات پسندیده کسی است که از دست رفته ، و ماتم گرفتن برای او و دوری از اوست و در اصطلاح فارسی همان زبان گرفتن است ، چنانکه حضرت زینب سلام الله علیها پس از شهادت برادر عزیزش هنگامیکه چشمش به بدن پاره پاره او و دیگر شهیدان افتاد ندبه سرداد ، و از حمید بن مسلم ازدی وقایع نگار حادثه کربلا در سپاه کوفیان - نقل شده که گفت ! از چیزهایی که فراموش نمی کنم گفتار زینب دختر فاطمه سلام الله علیها است وقتی که از کنار جسد برادرش گذشت و او را با آن حال بروی خاک افتاده دید ناله اش بلند شد و گفت یا محمداء یا محمداء صلی علیک ملائکه السماء این حسین است که به خون آغشه و اعضایش قطعه قطعه شده است یا محمداء - ای وای محمد - و خترانت اسیر و فرزندان شهید شدند ، و باد صبا خاکهای بیابان را بر آن بدنها می پراکند راوی - حمید بن مسلم - گوید ! به خدا قسم - چنان ندبه کرد - که دشمن و دوست را به گریه آورد . (۲۷۱)

ولمثلهم فلتذرف الدموع

ترجمه ! و برای مانند ایشان شایسته و سزاوار است که سرشک اشک از دیدگان جاری شود شرح ! کلمه ذرف بمعنای جاری شدن اشک چشم است

وليصرخ الصارخون ويضج الضاجون ويتعج العاجون

ترجمه ! و باید ناله کننده گان ناله کننده گان شیون کننده گان فریا زنند) شرح ! هر چند در معانی این الفاظ و کلمات در زبان عربی خصوصیاتی ملحوظ باشد ، ولی در ترجمه فارسی آن مترادف و به یک معنا در می آیند ، و منظور آنست که شایسته آنان ناله و زاری و ضجه و شیون از دل برکشیدن است .

این الحسن و این الحسین

ترجمه ! حسن و حسین - فرزندان علی - علیهم السلام - کجایند و چه شدند) شرح ! اما الحسن فشهید فوق الجنائزه قد شکت اکفانه بالسهام و حسن آن شهیدیکه که بالای جنازه (تابوت) کفنش از تیرهای دشمن سوراخ گشت . ولادت این بزرگوار در شب پانزدهم ماه مبارک رمضان و بنا به قول مشهور سال سوم هجری در مدینه منوره واقع شد و به سال پنجم اهله هجری به سن چهل و هفت سالگی مسموم و از این عالم رحلت فرمود . و اما الحسن وقتیل بالعراء قد رفع فوق القناة راسه . اما حسین آن شهیدی که کشته او در بیابان کربلا که پس از شهادت سرش بالای نیزه رفت . الجسم منه بکربلاه مضرج والراس منه علی القناة یدار بدن شریفش در سرزمین کربلا آغشته به خون رها شده ، و سرش بر نیزه نصب (و در بلاد) گردانده شد) . (۲۷۲) تولد این بزرگوار هم بنا به قول مشهور سوم ماه شعبان به سال چهارم هجری در مدینه منوره واقع شد ، و شهادتش هم روز دهم ماه محرم سال شصت و یک هجری به سن پنجاه و شش سالگی بعد از زوال ظهر وقت عصر اتفاق افتاد . شیخ طوسی در مصباح المهدج ، و سید بن طاووس در اقبال (۲۷۳) روایت کرده اند که فرمانی از ناحیه مقدسه به قاسم بن علاء همدانی و کیل حضرت امام حسن عسکری علیه السلام بیرون آمد که مولای ما امام حسین علیه السلام روز پنج شنبه سوم ماه شعبان متولد شده و در آن روزی چیزی نخور و روزه بدار و این دعا را بخوان ! اللهم انی اسالک بحق المولود فی هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله و ولادته بار الها از تو می خواهم بحق کسی که در این روز متولد شده که پیش از استهلال (۲۷۴) و ولادتش و عده شهادتش داده شده . . . درباره فضائل و مناقب این دو بزرگوار روایات زیادی از خاصه و عامه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده که در حد تواتر و اجماع فریقین است ، و مرحوم مجلسی در مجلد دهم بحار الانوار (۲۷۵) بابی را به فضائل و مناقب آن دو بزرگوار اختصاص داده است واز جمله این فضائل که اجماع فریقین است ! ۱- دوستی و محبت نسبت به آنان است که فرمود ! من احب الحسن و الحسین فقد احبني ، و من ابغضهما فقد ابغضني البته این مضمون به عبارات مختلفه در موارد متعدده است . ۲- اظهار علاقمندی رسول خدا و بوسیدنشان و چه بسا آندو را می طلبید و در آغوش می کشید و به زانوی خود می نشانید و می بوئید و می بوسید . ۳- خطاب ابوالريحانین به پدرشان علی علیه السلام می کرد و او را بدین لقب که پدر دو ریحانه است ملقب ساخته بود و می فرمود ! الولد الصالح ریحانه ، و ریحاناتی الحسن و الحسین . ۴- جمله معروف و مشهوری است که می فرمود ! الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة . ۵- جمله الحسن و الحسین امامان قاما او قعدا . (۲۷۶) و در مجلد دهم بحار ص ۷۵ (۲۷۷) از ابی ذرغفاری نقل شده که گوید ! رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم و درحالی که حسین علیه السلام را می بوسید می گفت ! کسی که حسن و حسین و ذریه آنان را (روی خلوص نیست و خالی از غل و غش) دوست بدارد آتش (جهنم) صورت او را نسوزاند اگر چه بر فرض محال گناهانش بقدر تل ریگی باشد مگر اینکه گناهی باشد که آن گناه او را از ایمان خارج کند . و در خصوص فرزندش حضرت حسن علیه السلام فرمود ! این فرزند سروری است که امید است خداوند عز و جل بوسیله او میان دو گروه از مسلمانان صلح ایجاد کند . (۲۷۸) و در خصوص فرزند دیگر حضرت حسین علیه السلام فرمود ! حسین منی و انا من حسین . (۲۷۹)

و این ابناء الحسین

ترجمه ! و کجایند فرزندان حسین ؟ و چه شدند ؟ شرح ! منظور از جمله ابناء الحسین همان نه نفر امامان برقند که از اولاد و نسل اویند (۲۸۰) ، و همه آنان از اوصیاء و حجج الهی هستند که هشت نفر از ایشان بوسیله زهر و شکنجه شهید شدند ، و نهیمی آنان حضرت ولی عصر - عجل الله تعالی فرجه الشریف - است که فعلا از نظر مردم غائب است .

صالح بعد صالح و صادق بعد صادق

ترجمه! که هر یک صالحی پس از صالح دیگر و صادقی بعد از صادق دیگر هستند شرح! صالح یعنی شایسته ولایق، و به کسی گفت که می‌شود که در اثر مجاہدت و کوشش در راه حق و پیروی فرمانهای الهی صلاح و شایستگی مقام انسانیت و کمال آنرا پیدا کند. و در تفسیر این آیه مبارکه و صالح المؤمنین التحریم آیه ۴-۲۸۱ که چون این آیه نازل شد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دست علی علیه السلام را گرفت و فرمود! این است صالح مؤمنین. و اولیای خدا و ائمه اطهار از مصادیق کامل آیه و صفاتشان همانند جدشان علی بن ابی طالب علیهم السلام است لانهم نور واحد. و البته باید زمامداران و پیشوایان مومنین بدین صفت متصف باشند. کلمه صادق از صدق به معنی راستی است. و شایسته کسی است که در اعمال و گفتارش صادق باشد نه فقط در گفتار تنها، گرچه کسی که در گفته هایش صادق وارستگو باشد در اعمالش نیز چنین است زیرا صداقت در عمل و سخن از اثرات درونی انسان و پاکی ضمیر اوست. در تفسیر مجمع البیان ذیل آیه مبارکه کونوا مع الصادقین توبه آیه ۱۱۹ - از ابن عباس نقل شده گوید کونوا مع علی و اصحابه، و از حضرت باقر علیه السلام روایت شده که فرمود! یعنی کونوا مع آل محمد و تفسیر صافی از کتاب کافی از حضرت رضا علیه السلام روایتکرده فرمود! الصادقون! الائمه یعنی مصداق اتم و اکمل صادقون امامانند.

این السبیل بعد السبیل

ترجمه! کجا است آن راه حق هر یک پس از دیگری شرح! چون برای هر مقصدی از مقاصد، وسائل و مقدماتی لازم است که آدمی بدون تهیه آن وسائل و انجام آن مقدمات بدان مقصد نرسد، که از آنها به طریق و وسیله تعبیر می‌شوند. مثلاً- طریق نائل شدن به مقامات علمی تحصیل است، و یا طریق به دست آوردن ثروت، کسب و کار و فعالیت است، و یا راه مداوا و معالجه و رسیدن به صحت و سلامتی، نوشیدن دارو و پرهیز ارز چیزهای مضر است که بدون انجام آن کسی به مقصد و هدف خود نمی‌رسد. پسر برای فوز و نیل به سعادت دنیا و آخرت نیز راهی برای آن انتخاب شده که آن اطاعت و پیروی از پیغمبر و اوصیای اوست علیهم السلام چنانکه قبل از هم السبیل الیک المسلک الى رضوانک و ایشاند راه تقرب به حق و طریق اعظم نیل به سعادت. در تفسیر صافی ذیل آیه مبارکه قل هذه سیلی ادعوا الى الله على بصیرة انا ومن اتبعني - یوسف آیه ۱۰۸ - بگو این است راه من که از روی بصیرت به سوی خدا می‌خوانم من و هر که مرا پیروی کرده است از کتاب کافی نقل کرده که امام محمد باقر علیه السلام فرمود! این آیه در شان رسول خدا و امیر المؤمنین و اوصیای بعد از آنان است صلوات الله علیهم اجمعین. در تفسیر برهان است که فرمود! مقصود از سبیل علی علیه السلام است، و کسی جز به ولایت او به آنچه پیش خدا است نائل نمی‌شود. در مجلد هفتم بحار الانوار (۲۸۲) از جابر بن یزید جعفری روایت شده که تفسیر این آیه مبارکه و لئن قتلتم فی سبیل الله او متم - آل عمران آیه ۱۵۷ - اگر در راه خدا کشته شوید یا بمیرید را از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم؟ فرمود! آیا می‌دانی سبیل الله علی و ذریه اوست و کسی که به خاطر ولایت و مودت او کشته شود، در راه خدا کشته شده، و کسی که با حال ولایت و مودت او بمیرد، در راه خدا مرده است.

این الخیره بعد الخیره

ترجمه! کجا است آن برگزیده بعد از برگزیده دیگر شرح! خیره بروزن عنبه به معنای مختار و برگزیده است. در دعای افتتاح

است که و محمد خیرتک من خلقک . و در زیارت می گوئیم ! السلام علیک یا خیزه الله و ابن خیرته سلام بر تو ای برگزیده خدا و پسر برگزیده خدا . اگر کسی در آیاتی که در شان این بزرگواران آمده است - از آیه مباھله ۶۱ سوره آل عمران ، و آیه تطهیر ۳۳ سوره احزاب ، و آیه مودت ۲۳ سوره شوری کمی دقت نماید خواهد دانستکه آن بزرگواران از اخلاق و صفات رذیله و ناپسند پاک و منزه بودند و از این نظر برگزیده از خلقند . در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۸۲ (۲۸۳) نقل شده که امام مجتبی عليه السلام فرمود ! هر آن آیه که در کتاب خدای عز و جل الابرار دارد به خدا قسم مصدق کامل آن محقق نشده مگر به وجود علی بن ابی طالب و فاطمه و من و حسین برای اینکه ما هستیم که از طرف پدرانمان و مادرانمان از ابرار و نیکو کارانیم (۲۸۴) ، و به واسطه طاعت و فرمانبری از حضرت احادیث و دوری از دنیا و علاقه و دوستی او دلهمان پاک و برتری یافته و خدا را در تمام تکالیف و فرائضش اطاعت کرده ایم ، و به یگانگی او ایمان داریم ، و رسالت رسولش را تصدیق نمودیم . و این است معنی برگزیده شده .

این الشموس الطالعة ، این الاقمار المنيرة ، این الانجم الزاهرة

ترجمه ! کجا رفتند خورشیدهای تابان و ماههای فروزان ، و ستارگان درخشان شرح ! برای روشن شدن این حقیقت و معلوم بودن این اوصاف در ائمه معصومین و رهبران حقیقت ، محتاج به ذکر یک مقدمه و ناگزیر از بیان آن هستیم . بدانکه یکی از بزرگترین نعمت‌های الهی در این عالم دنیا برای موجودات به خصوص موجودات ذی حیات نور خورشید و ماه و ستارگان است که فرمود هو الذى جعل الشمس ضياء و القمر نورا . (۲۸۵) وبالحس والوجдан معلوم و محقق است که اگر این نور و روشنایی نبود و این زمین در ظلمت و تارکی بود هیچ فردی از افراد ذی حیات وجود نداشت و قادر بر انجام امور زندگانی و حیات خود نبود . و همچنین اگر انوار مضیئه الهی نبود ظلمت ضلالت و تاریکی جهل و نانی عالم را فرا گرفته بود ، و احدی قدرت بر تامین سعادت زندگی خود در دنیا و آخرت نداشت . و همانطوری که راه نمای راه بیابان جهل و ضلالت به وسیله انوار طیبه الهی است که در تفسیر آیه ۱۶ سوره نحل می فرماید ! و علامات و بالنجم هم یهتدون و علامتهای و به وسیله ستارگان درخشندۀ هدایت می شوند ، در تفسیر برهان راوی از حضرت رضا علیه السلام از بیان این آیه مبارکه سؤوال کرد ؟ حضرت فرمود ! (مائیم علامت‌ها و نشانه‌ها ، و ستاره درخشندۀ رسول خدا است . در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۱۰۷ (۲۸۶) از جابر انصاری روایت شده که روزی پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم پس از نماز صبح کمه ما با او خواندیم ، روی به ما کرد و شروع به صحبت نمود و گفت ! ای مردم کسی که خورشید را از دست داد و خورشید غروب کرد) باید متمسک به ماه شود (و از نور ماه استفاده کند) ، و کسی ماه را هم از دست داد و ماه ناپدید شد (باید از دو ستاره فرقدان (دو ستاره روشن قطبی) استفاده کند . جابر گوید من و ابو ایوب انصاری از جا برخاستیم و انس بن مالک هم با ما بود گفتیم ! یا رسول الله شمس کیست ؟ گفت من هستم ، و در توضیح آن فرمود خداوند متعال ما را که آفرید ، همچون ستاره درخشندۀ آسمان قرار داد که چون ستاره ای غروب کد ستاره دیگر طلوع نماید . پس چون من به منزله خورشیدم وقتی که از میان شما بروم . بایستی شما از ماه بهره مند شوید . گفتیم پس ماه کیست ؟ فرمود ! برادرم و وصی و یاور و ادا کننده دینم ، و پدر اولادم ، و جانشین من از میان اهل بیت علی است . گفتیم پس فرقدان کیانند ، فرمود ! حسن و حسین ، سپس گفت اینها و فاطمه که ستاره درخشندۀ زهراء است عترت واهل بیت منند ، اینها با قرآنند و از هم جدا نشوند تا در کنار حوض کوثر بر من وارد گردند .

ترجمه! کجایند نشانه‌ها و راهنمایان) دین و اساس و ارکانهای علم و دانش شرح! اعلام جمع علم و علامات جمع علامه به معنای نشانه راه است همانند کوه که راه بیابان به وسیله آن ظاهر و نمایان شود، از این نظر هم سالار هر قوم، و رهبر و پیشوای را علم خوانند. و منظور از اعلام الدین همان ائمه معصومین علیهم السلام هستند که به برکت وجودشان راههای هدایت از بیابانهای ضلالت معلوم و هویدا می‌شود و به متابعت و پیروی از افعال و اقوال آنان راه نجات و سعادت پیموده می‌شود. در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۲۱ (۲۸۷) اما حسن عسکری علیه السلام به اسحاق بن علی نیشابوری نوشت! و بر شما حج و عمره و بر پاداشتن نماز، و دادن زکات، و روزه، و ولایت را واجب کرد، و برای شما دری قرارداد تا شما به وسیله آن، درهای واجبات و وظایف را بروی خود بگشائید. و اگر محمد (خاتم انبیاء) صلی الله علیه و آله و سلم و اوصیای نسل او نبودند شما همانند چهار پایان حیران و سرگردان بودید و تکلیفی از تکالیف خود را نمی‌دانستید. و البته به برکت وجود ایشان ما را ذلت و خواری بیرون آورد، و مشقت و گرفتاری را از ما برطرف ساخت، و از لبه پرتگاه مهلكه نجات داد. همچنانکه در قرآن کریم آمده است و کنتم علی شفا حفرة من النار فانقذ کم منها -آل عمران آیه ۱۰۳- (و شما در کنار گودال آتش بودید که شما را از آن نجات داد). کلمه قواعد جمع قاعده به معنای پایه و اساس است، و در اصطلاح اهل علم عبارت از یک امر کلی است که شامل تمام افراد و مصاديق آن گردد، مثل کل انسان حیوان یا کل ناطق انسان که شامل حال همه افراد انسان می‌شود. و جمله قواعد العلم اشاره به این نکته است که اولیای خدا و ائمه اطهار علیهم السلام پایه‌های علم و دانشند، و در زیارت و روایات تعبیر از آن به خزنه و خزان شده است یعنی گنجینه داران علم. در زیارت جامعه درباره اوصیاء و ائمه اطهار می‌گوئی... و عیبه علمه و خزنة علمه (۲۸۸) آمده (سلام بر آنان که صندوق و گنجینه دار علم الهی هستند. سدیر گوید! به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم! فدایت شوم شما چه مقامی دارید؟ فرمود! ((ما گنجینه داران علم الهی و بیان کننده وحی رسای خدا هستیم با آنچه زیر آسمان و روی زمین است. (۲۸۹) در مجلد ۷ بحار ص ۳۱۶ (۲۹۰) از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود! علی عالم این امت است و چون علم هم قابل نقل و انتقال است پس هر کدامشان قبل از اینکه از دنیا برود از علم خود به دیگری تعلم می‌دهد. عما سباباطی گوید! من از امام صادق علیه السلام پرسیدم! آیا امام علم غیب هم می‌داند؟ فرمود! خیر، ولی اگر بخواهد چیزی را بداند باید از طرف خدا به او اعلام شود. (۲۹۱) ثمالی گوید! از امام صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرمود! زمین پا بر جا نمی‌ماند مگر آنکه باید در روی زمین عالمی باشد که حق را از باطل بداند و آنرا تمیز دهد. (۲۹۲) و اگر کسی بخواهد از مراتب و چگونگی علم اوصیاء اطلاع بیشتری پیدا کند باید به کتب حدیث و روایت و به مجلد هفتم بحار الانوار ص ۲۷۹ مراجعه کند. (۲۹۳)

اين بقية الله التي لا تخلو من العترة الطاهرة

ترجمه! کجا است حضرت بقیه الله که عالم خالی از عترت طاهره (که هادی امت است) نخواهد بود شرح! بدانکه برای حضرت حجت - عجل الله تعالیٰ فرجه الشریف - القابی است که در کتاب نجم الثاقب - حاج میرزا حسین نوری اعلیٰ الله مقامه - ذکر شده، که از جمله القاب آن‌جناب بقیه الله است. در کتاب غیبت فضل بن شاذان از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! موقعی که حضرت قیام کند تکیه به دیوار کعبه نماید، و حدود سیصد و سیزده نفر در ابتدا گرد او جمع شوند. و اول سخنی که گوید و بدان تکلم کند این آیه مبارکه است بقیه الله خیر لكم ان کنتم مؤمنین - هود آیه ۸۵ - چیزی که خدا برای شما باقی می‌گذارد بهتر است اگر مؤمن باشید. بعد می‌فرماید! منم بقیه الله و حجت خدا و خلیفه او بر شما. ولذا هر کس که خواهد به او سلام کند می‌گوید! السلام علیک یا بقیه الله فی ارضیه. در کتاب نجم الثاقب از تفسیر فرات بن ابراهیم روایت

کرده که مردم خدمت حضرت صادق علیه السلام رسید و گفت! آیا به حضرت قائم علیه السلام با مردم مومنین سلام کنیم و به او بگوئیم السلام علیک یا امیر المومنین؟ جواب داد خیر، این نامی است که خدا امیر المومنین را به آن نامیده و کسی نه پیش از او و نه پس از او به این نام نامیده نمی شود مگر آنکه (به حقیقت) کافر باشد. راوی پرسید! پس چگونه سلام کنیم؟ امام جواب داد بگوئید! السلام علیک یا بقیه الله آنگاه حضرت آن آیه را تلاوت کرد. فائه - هر یک از حجاج الهی لقب خاصی داشتند، چون آدم صفوه الله و نوح نجی الله و ابراهیم خلیل الله و موسی کلیم الله و عیسی روح الله و محمد حبیب الله. و ما در شرح زیارت وارث وجه مناسبت هر یک از این القاب را به انبیاء بیان نموده ایم. و همچنین هر یک از امامان ما ملقب به لقب خاصی می باشد، ولی لقب امیر المومنین اختصاص به حضرت علی بن ابی طالب دارد. چنانکه سابقاً گذشت. (۲۹۴) و لقب بقیه الله هم اختصاص به حضرت ولی عصر دارد. البته اطلاق کلمه بقیه بر باقیمانده هر چیزی است مثلاً اگر کسی دارای اولاد باشد و از آنان جز یکی باقی نمانده باشد، او را باقیمانده اولاد او گویند. چون خداوند را حجت‌های بسیاری بوده که وسیله و رابطه بین او و مخلوق بودند که اگر حجت دیگری باشد اطلاق کلمه بقیه بر حجت قبلی نمی شود و از این نظر است که لقب بقیه الله اختصاص به حضرت ولی عصر علیه السلام دارد. و به موجب روایات بسیاری از فرقین عامه و خاصه حضرت ولی عصر از ذریه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و اولاد اوست، و کتاب الهدی تالیف مرحوم حاج سید صدرالدین عاملی - رحمة الله عليه - که اواخر عمرشان در قم بودند روایاتی از طریق علمای عامه نقل کرده که المهدی من العشرة الطاهرة از جمله این روایت ابن حجر در صواعق المحرقة صفحه ۹۸ است گوید ابونعمیم این حدیث را تخریج کرده (۲۹۵) که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود! لیبعشن الله رجلان من عترتی - یملا الارض عدلا خدا مردی از اهل بیت مرا برمی انگیزد - و زمین را از عدل پر می کند. و در کتاب ینابیع الموده از ام سلمه نقل شده که گفت شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که می فرمود! المهدی من عترتی من اولاد فاطمه مهدی از عترت من از فرزندان فاطمه است. در کتاب کفاية الخصم باب ۴۵۶ حدود یکصد و شصت و پنج حدیث از طریق عمامه در امامت اثنی عشر نقل می کند که حضرت امیر المومنین و یازده نفر از فرزندانش می باشند و آخر ایشان قائم منتظر مهدی است، و از روزی که پدر بزرگوارش وفات یافته تا آنگاه که خدای تعالی او را ظاهر گرداند صاحب این عصر و زمان است که پس از مدت‌ها غیبت ظاهر شود و در زمین عدل و داد بگسترد همچنانکه از ظلم و جور لبریز شده باشد. و ما در اینجا به ذکر یک حدیث آن اکتفا می کنیم! موفق بن احمد خوارزمی معرف به اخطب خوارزم که یکی از بزرگان و دانشمندان علمای جمهور است در کتاب مناقب خود از سلیمان بن قیس هلالی از سلمان فارسی روایت کرده که روزی بر رسول خدا وارد شدم، و حسین علیه السلام بر ران حضرتش نشسته بود و آن حضرت میان دو چشم او را بوسه میداد و لبها خود را بر لبهای او می نهاد و می فرمود تو سید و پسر سید و پدر ساداتی، و تو امام و پسر امام و برادر امام، و پدر امامانی، و تو حجت و برادر حجت و پدر نه تن حجتی که از صلب تو می باشند، و نهمین از آنان قائم ایشان است. صاحب کفاية الخصم پس از ذکر روایت گوید! روایات از طریق عمامه در این باب زیاد است، و ما به همین قدر اکتفا کردیم زیرا که زیاده ار این باعث طول کتاب می شود. تنبیه - جای بسی تعجب است که علمای عامه چگونه این اخبار را که از اخبار صحاح خود می دانند در اثبات امامت ائمه اثنی عشریه علی و یازده فرزندش علیهم السلام روایت می کنند ولی به آنها عمل نمی کنند یعنی عرفون نعمت الله ثم ینکرونها - نحل آیه ۸۳ - (نعمت خدا را می شناسند باز آن را منکر می شوند). در تفسیر صافی از تفسیر قمی از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! به خدا سوگند مائیم آن نعمتی که خداوند به بندگانش انعام فرموده، و به وسیله ما پیروز و کامیاب است کسی که پیروزی خواهد. درباره عامه میتوان گفت جهت انکار و عمل نکردن به این احادیشان چند امر است! ۱- حب و شدت علاقه آنان به دنیا و حفظ مال و مقام و ریاست است. که آنان را به این زندگی مغروف ساخته همچنانکه خداوند در آیات

متعدد قرآن مجید می فرماید و عزتهم الحیة الدنیا که زندگانی دنیا آنان را مغور نموده و پیرو خواسته های نفسانی خود هستند و از ارشاد و هدایت دیگران که برخلاف میل نفسانی آنان باشد اعراض می کنند و به دشمنی و سیزگی بر می خیزند کلمای جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا و فريقا يقتلون - مائده آیه ۷۰ - هر وقت رسولی حکمی و دستوری که مخالف با هوای نفسشان بود آورد عده ای را تکذیب کردند و عده ای را به قتل رساندند . و این محبت و شدت علاقه به زندگی دنیا سرآمد انحرافات و گناهان است که گفته اند پیغمبر اکرم فرمود ! حب الدنيا راس كل خطيبة (۲۹۶) ولذا طلحه و زبیر پس از بیعت با امیر المؤمنین علیه السلام چون میل نفسانی آنان تامین نشد و به آمال و آرزوی نفسانی خود نائل نشدند نقض بیعت کردند و در مقام تکذیب برآمدند و آن جنگ خونین جمل را برابر کردند . و با دیگران برای مال و مقام و ریاست خود مردان حق و خیرخواه را کشتند و حجت های الهی را از میان برداشتند . ۲- علت دیگر از عمل نکردن به آن روایات خودبینی و تکبر و حسادت نسبت به دیگران است که از اطاعت و پیروی از آنان سر باز می زند چنانکه فرمود ! ام یحسدون الناس علی ما آتا هم الله من فضله - نساء آیه ۵۴- آیا حسد می ورزند بر مردم ، که چون خدا آنان را از فضل خود برخوردار نموده . تفسیر صافی از کتاب کافی و عیاشی و غیر آندو از ائمه معصومین علیهم السلام روایت کرده که فرمودند ! مائیم که به واسطه نعمت امامتی که خداوند بما عنایت فرمود مورد حسد واقع شده ایم . ۳- جهت دیگر تقلید کورکورانه از پدران و اجداد ، به نام سنت نیاکان و پیروی کردن از گذشتگان است که عمدۀ همین است و در آیات قرآن کریم از این نوع تقلید سخت مذمت و نکوهش شده از جمله سوره بقره آیه ۱۷۰ می فرماید ! و اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا او لو كان آباوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون (و هنگامی که به آنان گفته شود از آنچه خدا نازل فرموده پیروی کنید گویند ما از آنچه پدران خود را برابر آن یافیم پیروی می کنیم ، آیا اگر چه پدرانشان چیزی نفهمند و هدایت نشوند (باز هم از آنان پیروی می کنند) . و آیه دیگر سوره مائده ۱۰۴ می فرماید ! و اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله و الى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ، او لو كان آباوهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون و چون به آنان گفته شود بیائید به آنچه را که خدا به پیغمبر نازل کرده (بگویید و متابعت کنید) گویند آنچه را که پدرانمان را برابر آن یافیم ما را کافی است ، آیا اگر چه پدرانشان چیزی ندانند و هدایت (هم) نشوند . و آیات دیگر . (۲۹۷) حاصل آنکه انسان باید متابعت عقل و برهان نماید ، و حسن ظن به اعمال پدران و نیاکان گذشته باعث تقلید کورکورانه او نگردد و سبب بدختی وی را فراهم نسازد . و در این مقام لازم است که به این نکته توجه شود . باید دانست که اثبات وجود امام زمان حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف - و ظهورش برای اصلاح امور جامعه بشر و تاسیس موجبات سعادت دنیا و آخرت آنان پس از اثبات وحدانیت خدا و صفات جلالیه و جمالیه اوست و انسان باید یقین پیدا کند و معتقد باشد که خداوند متعال عالم و قادر و رؤوف است و هر چه را که اراده کند واقع می شود ، و برخلاف عدل و لطف خود امری را انجام نمی دهد . و همچنین بعد از اثبات نبوت و خاتمتیت رسول اکرم است و اینکه آنچه گوید از طرف خداوند است و ما ینطق عن الهوی ان هو الا-وحی یوحی - نجم آیه ۴- از پیش خود چیزی نمی گوید و آنچه می گوید جز وحی که به وی می شود نمی باشد . و همچنین بعد از اثبات معاد و عقیده بآن است که معتقد باشد ! انسان به مردن فانی نمی شود و سرانجام به نتیجه اعمال خود می رسد و خود مسئول اعمال دنیا ای خود است ، آن وقت در امامت بحث می شود که خدای عالم و قادر و مهربان محال است بشر را به حال خود حیران و سرگردان و اگذار و مرجع و پیشوایی از طرف خود برای آنان معین نکند و لطف خدا منقطع گردد و اگر کسی در طول عمر حضرت ولی عصر تردید داشته باشد باید با او از قدرت و لطف الهی صحبت کرد و چون بدان معتقد باشد و اعتراف کند لازمه لطف خداوند جل و عز موجب است که عمر آن بزرگوار را هم طولانی نماید .

این المعد لقطع دابر الظلمة

ترجمه! کجا است آنکسی که برای برکنند ریشه ظالمان و ستمگران مهیا و آماده گردیده شرح! بدانکه آن جناب را وظائفی است که پس از بعثت و ظهورش انجام می دهد اول آنکه به موجب اخبار واردہ از طرق عامه و خاصه، به برکت ظهور او عدل و داد در جهان گستردہ خواهد شد و کسی نتواند به جان و مال و عرض دیگران تعدی و تجاوز نماید، و این گونه عدالت میان جامعه بشر محقق نشود مگر آنکه عالم از لوث وجود ظالم و ستمکار پاک گردد به خصوص آن قدر تمدنان جهان که از سطوت و قدرت خود سوء استفاده می کنند. در کتاب ینابیع الموده ص ۴۳۵ روایتی نقل شده که قسمتی از آن روایت چنین است و به برکت وجود او خداوند مشارق و مغارب زمین را در اختیار اصحاب و یاران او قرار می دهد و دین حق را ظاهر و آشکار می سازد تا آنکه اثری از ظلم و بدعت دیده نشود. و گسترش این عدالت تا بدرجه ای رسد که شخص از دشمن خود در امان باشد. در کتاب ینابیع الموده ص ۴۲۳ به وسیله ابن عباس نقل شده که گوید! صاحب آئین و ملتی باقی نمی ماند مگر اینکه به اسلام روی آورد و مسلمان شود و در آرامش بسر برد) بطوري که گوسفند از گرگ، و گاور از شیر درنده، و انسان از مار گزنه در امان باشد حتی موش هم چرمی را نجود، و این امنیت در زمان قیام حضرت قائم - عجل الله تعالى فرجه الشريف - صورت خواهد گرفت. و در ص ۴۴۸ همان کتاب آمده است که گوید! و میزان عدالت را میان مردم رواج دهد بطوري که کسی به کسی ظلم و ستم نکند. در تفسیر برهان ذیل این آیه مبارکه فلما نسوا ما ذکروا به فتحنا عليهم ابواب کل شیحتی اذا فرحا بما اتوا اخذنا هم بعثة فاذهم مبلسون - انعام آیه ۴۴ - (پس وقتی آنچه را که به آنها تذکر داده شده بود از عذاب الهی، از یاد بردن، درهای همه چیز از لذائذ مادی دنیا بی را) برویشان گشودیم و چون بدان سرگرم و شادمان شدند بناگاه آنان را به چنگ قدرت اندر گرفتیم، آنگاه بود که سخت در حزن و اندوه درافتادند) از ابو حمزه نقل کرده که گفت! تفسیر این آیه را از امام محمد باقر عليه السلام پرسیدم فرمود! اما قول خدای تعالی که می فرماید! فلما نسوا ما ذکروا به یعنی وقتی که ولايت علی علیه السلام را از یاد بردن و فراموش کردند در صورتی که مامور بدان بودند فتحنا عليهم یعنی دولت و سلطنت به ایشان داده شد و دستشان در امور دنیا باز گردید. اما قوله! حتی اذا فرحا بما اتوا اخذنا هم بعثة... یعنی در زمان قیام قائم چنان مقهور و مغلوب شوند مثل اینکه هرگز برای آنها در دنیا قدرت و سلطنتی نبوده و این است قول خداوند که فرمود! بعثة و هم مبلسون. آنگاه در دنباله آن این آیه آمده است فقط دابر القوم الذين طلموا پس بریده شد دنباله گروهی که ظلم کردند. (۲۹۸)

این المتظر لاقامة الامم والوع

ترجمه! کجا است آنکس که منتظریم اختلاف و عیب و کجی اهل عالم را اصلاح و به راستی و درستی باز گرداند شرح! کلمه منتظر - بفتح ظاء - اسم مفعول از باب افعال بمعنای انتظار کشیده شده است که دیگران در انتظار او به سر می برند. در کتاب نجم الثاقب صفحه ۴۷ از کمال الدین (۲۹۹) از حضرت امام محمد تقی علیه السلام نقل شده که فرمود! بعد از حضرت امام حسن عسکری علیه السلام پسر او قائم به حق است که منتظر است، راوی سؤال می کند چرا او را منتظر نامیدند؟ فرمود! برای آنکه او را غیبی است طولانی و مدت زمان آن به طول خواهد کشید و مردم اصلاح طلب خروج و ظهور او را در انتظارند. شرح! البته در بیان و توضیح این نوع انتظار که عموم بشر و به خصوص مردم اصلاح طلب بدان دل بسته اند ابتدا باید به این نکته توجه داشت که اختلاف بین افراد جامعه از حیث غنی و ثروت و فقر و تنگدستی تا حدی از لوازم زندگی اجتماعی بشر است و باید هم باشد، زیرا اگر همه افراد جامعه بشر غنی و بی نیاز باشند هرگز آنان به کارهای مهم

اجتماعی و اقتصادی و سیاسی جامعه مختلف خواهد شد . پس از این نظر لازم است که در امور معالش زندگی تفاوتی میان افراد بشر باشد تا چرخ زندگانی اجتماعی بشر به گردش درآید همچنانکه در نوع فکر و استعداد هم مختلفند . خداوند متعال در سوره زخرف آیه ۳۲ می فرماید ! اهم یقsmون رحمة ربک نحن قسمنا بینهم معيشتهم فی الحیة الدنیا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات لیتخد بعضهم بعضا سخیریا و رحمة ربک خیر ما یجمعون (مگر اینان مقسم رحمت پروردگار تواند این مانیم که معيشت آنها را در زندگی دنیا تقسیم می کنیم و بعضی را درجاتی بالاتر از بعض دیگر قرار می دهیم تا بعضی بعض دیگر را رام و مسخر خود کنند و رحمت پروردگارت از آنچه جمع می کنند بهتر است) . و بر ثروتمندان است که رعایت حال زیرستان و فقرا و درماندگان را بنمایند که خدا می فرماید ! والذین فی اموالهم حق معلوم . للسائل و المحروم - معارج آیه ۲۴ و ۲۵ - آنانکه در اموالشان سهمی را برای فقرا معین کنند) و بدان که دراموال اغینا و توانگران حقی برای فقرا و بیچارگان مفروض است . اما این تفاوت بین ثروتمندان و فقرا و بیچارگان که دسته ای ساکن قصرهای عالی و بناهای متتنوع و مجلل و گروهی در گوش زاغه ها و گودال ها متزل کنند ، آن عده متنعم به انواع نعمت ها از خوراک و پوشاش و و و ، و این جماعت با هزاران زحمت و مشقت تناقرصه نانی آنهم آغشته به خون ، و آن دسته بروی فرشهای ابریشمی و تخت های زرین آرمیده ، و این جمعیت بروی زمین نمناک و بستری ژولیده ، و آن ثروتمندان برای تفریح و مسافرت از هواپیما و ماشین های لوکس آخرین سیستم بهره مند ، و اما این بیچارگان پیاده و پای بر هنر با هزاران رنج و مشقت مسافت را طی می کنند ، آنان آنطور و اینان اینطور روزگار بگذارند . آیا این حد از اختلاف در طبقات جامعه رواست . آیا این اختلاف بین اغینا و فقرا به عدوات و دشمنی مبدل نخواهد شد آیا اغینا و ثروتمندان میتوانند مقداری از ثروت و اندوخته خود صرف نظر کنند و آنرا به فقرا بدهنند و آنرا از فقر و تنگدستی نجات دهند ، و اغینا قوانین و دستورات الهی را در حق تهی دستان اجرا نمایند . البته رفع این حد از اختلاف به برکت ظهور حضرت ولی عصر علیه السلام و اجرای قوانین و دستورات اسلامی خواهد شد . و این یکی از سنت های سنیه اوست . در کتاب المهدی از مسند احمد بن حنبل از فقهای اربعه اهل سنت) از ابوسعید خدری نقل شده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! من شما را بوجود مهدی بشارت می دهم - تا آنکه فرمود - ساکنان آسمان و زمین از وجود او خشنود و راضی می شوند ، و مال را به صورت صحیح قسمت می کند ، مردی پرسید معنی صحیح چیست ؟ - فرمود ! به اندازه نیاز میان مردم تقسیم می کند و دل امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را بی نیاز می سازد و عدلش را میان آنان توسعه میدهد . و ایضا در مسند احمد از نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده که فرمود ! ساعت موعود محقق نمی شود تا اینکه زمینی از ظلم و جور پر شود ، آنگاه از ذریه و عترت من کسی خروج می کند و بیرون می آید و زمین را از عدل و داد پر می کند . در فتوحات مکیه در وصف مهدی آل محمد صلوات الله علیهم) چنین آمده است ! یقسم المال بالسویه ، و یعدل فی الرعیة و یفصل فی القضية . . . الخ که مال را بی تفاوت و باندازه تقسیم می کند و میان ملت و رعیت به عدالت رفتار می کند ، و در دعوی و مرافعه ، به حق داوری می نماید - الخ .

این المرتجی لازمه الجور و العدوان

ترجمه ! کجا است آن یگانه کسی که برای برانداختن اساس ظلم و عدوان مورد امید و نظر (خلائق) است شرح ! بدانکه از وظائف مهم آن حضرت برانداختن ظلم و تعدی و تجاوز بشر به حقوق یکدیگر است . کتاب ینابیع الموده از ابوسعید خدری روایت کرده که گوید ! پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم تذکر داد که بلا و مصیبی به این امت خواهد رسید به طوری که کسی پناهگاهی نمی یابد که از ظلم و ستم بدان پناه آورد ، آنگاه خداوند مردی از عترت واهل بیت من برانگیزد و به برکت او زمین را از عدل و داد پر می کند همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد . البته سبب و جهت عمدۀ رفع

ظلم نسبت بیکدیگر عقیده به قیامت و محاسبه روز جزا است ، که اگر چنین اعتقادی در قلوب مردم ایجاد شود و شخص با آن ایمان پیدا کند نیت ظلم نمی کند و ظلم از چنین کسی سر نمی زند . در کتاب بحار الانوار جزء چهارم از مجلد ۱۵ ص ۲۰۶ (۳۰۰) آمده است که امام ششم علیه السلام فرمود ! ((کسی که صبح کند و قصد ظلم به کسی را نداشته باشد خدواند گناه آن روز او را مورد مغفرت قرار می دهد در صورتی که خونی را (بناحق) نریزد یا مال یتیمی را نخوردالیته ذکر این دو معصیت که یکی بدنی و دیگری مالی است از باب مثال است و مراد تمام گناهان و حقوق الناس می باشد خواه بدنی باشد یا مالی . و چون آن حضرت ظهور فرماید و بیرق حکومتش برپا شود بسیار عدل و داد را گسترش اده و ظلم و تعدی را از میان می برد ، و کسی را نیازی به ظلم نیست قادر مقام رفع ظلم از خود ، متولی به ظلم شود و احياناً تشفی قلب خود را از حدود شرعی تجاوز دهد ، بلکه عفو نماید همچنانکه خدای تعالی می فرماید ! و ان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به و لئن صبرتم لهو خیر للصابرين - سوره نحل ! ۱۲۶ - و اگر بخواهید عقوبت کنید نظیر همان آسیبی که دیده اید عملی انجام دهید ، و اگر صبر پیشه گیرید همین عمل برای صابران بهتر است .

این المدخل التجدد الفرائض والسنن

ترجمه ! کجا است آن کسی که برای تجدید و احیاء زنده کردن (فرائض و سنن آئین اسلام که محو و فراموش شده) ذخیره شده است) شرح ! در اثر استیلای روسای جور و فراهم آوردن شهوت و هواهای نفسانی واجبات الهی و سنن دینی در جامعه مسلمین از یاد رفته و دستورات و روش های اسلامی متوقف و از میان رفته . و چه بسا به واسطه مرور زمان و پیروی هوای نفس متدرجاً آنانکه بوجود امام زمان هم معتقد بودند آنرا از یاد برده باشند . مجلد ۱۳ بحار ص ۱۳۴ (۳۰۱) از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیهم السلام روایت کرده گوید ! هنگامی که پنجمین امام از نسل هفتمنی امام غایب شود . برای حفظ دینتان به خدا پناه برید ، مبادا کسی شما را از دینتان بازگرداند . ای فرزندم صاحب این امر ناگزیر است از غایب شدن تا آنجا که آنهاییکه به او ایمان داشتند از طولانی شدن زمان غیبت) از عقیدشان برگردند . و این غیبت او امتحانی است از طرف خدا که خواسته بندگانش را بوسیله آن امتحان کند . و از میان مسلمانان آنانانی را که ایمانشان ثابت است و به دستورات خدا و پیغمبر او عمل می کنند میتوان چنین تشییه کرد کشوره بیضاء فی بقرء سوداء همانند موی سفیدی که در بدن گاو سیاهی باشد .

این المتأخر لعادة الملة والشريعة

ترجمه ! کجا است آن کسی که برای برگرداندن (حقایق) ملت و شریعت دین مقدس اسلام) انتخاب و برگزیده شده است شرح ! مراد از این ملت و شریعتی که باید به وسیله او احیا شود و بدست با کفايت او انجام گیرد همان ملت و طریقه حضرت ابراهیم علیه السلام است که خداوند در قرآن کریم به پیغمبرش دستور فرموده که از آن پیروی نما ثم او حیناً اليك ان اتبع ملة ابراهیم حنیفـ نحل ! ۱۲۳ - آنگاه ما به تو وحی کردیم که طریقه و روش معتدل ابراهیم را که از مشرکان نبود پیروی کن ، یعنی در دعوت به توحید و نفی شرک و بت پرستی به تمام اقسام آن ، و عمل به سنت و آداب از او پیروی نما . در تفسیر صافی این روایت را از تفسیر عیاشی نقل می کند که امام حسین علیه السلام فرمود ! ما احد علی ملة ابراهیم الا نحن و شیعتنا و سائر الناس منها برءاء امام سوم فرمود ! کسی جز ما و شیعیان ما بر ملت و روش ابراهیم نیست و سایر مردم از این روش و طریقه دورند) . و در آیه دیگر - بقره ! ۱۳۵ - می فرماید ! قل بل ملة ابراهیم حنیفـ بگو بلکه آئین پاک ابراهیم را می پذیرم که میانه رو بود) . و آیات دیگر . (۳۰۲) در مجلد ۱۶ بحار باب السنن الحنفیه (۳۰۳) روایاتی از آداب و دستورات طهارت و نظافت اسلامی که نمونه ای از سنن دین حنیف ابراهیم علیه السلام است نقل شده از جمله در

تفسیر قمی آمده است که خداوند حنیفیت را بر ابراهیم نازل کرد و آن ده چیز است عبارت از پاکیزگی پنج چیز در سر و پنج چیز در بدن ، اما در سر عبارت است از گرفتن شارب ، و گذاشتن ریش به حد معین) ، و اصلاح کردن مو ، و مساوک کردن ، و خلال نمودن . و اما آن پنج که در بدن است عبارت است از گرفتن و ازاله موی بدن ، و ختنه کردن ، و ناخن گرفتن ، و غسل جنابت ، و تطهیر کردن با آب . اینها حنیفیت و پاکیزه گی است که ابراهیم آورده و تاکنون نسخ نشده و تاقیامت هم نسخ نمی شود . و در سوره دیگر می فرماید ! ان اولی الناس بابر ابراهیم للذین اتبعوه و هذا النبی و الذین آمنوا و الله ولی المؤمنین آل عمران ! ۶۸- نزدیک ترین مردم بابر ابراهیم کسانی هستند که از او پیروی کنند ، و این پیغمبر و آنانکه ایمان آورند ، و خدا دوستدار مومنان است ، خلاصه آنکه ابراهیم را به حقانیت یاری کنند . و قال الله تعالی ! ومن يرحب عن ملة ابراهیم الا- ن سفة نفسه و لقد اصطفیناه فی الدینی و انه فی الآخرة لمن الصالحین - بقره ! ۱۳۰- از آئین و طریقه ابراهیم کناره گیری نمی کند مگر کسی که سفیه باشد ، و البته ما او را در دنیا برگزیدیم و او در آخرت از صالحان و شایستگان است . و کسی را که خداوند او را برگزیه باشد ، از اخلاق رذیله و صفات ذمیمه منزه است ، پس شایسته و سزاوار است که برای رستگاری و فوز به سعادت دنیا و آخرت از او متابعت شود زیرا که اراضی از روش و طریقه او باعث شقاوت و هلاکت خواهد بود . و از جمله طریقه او توصیه و سفارش به اولاد و فرزندان خود بود که مراقب و مواطن دین خود باشند تا در وقت مردن بی دین از دنیا نرونده و با حال تسلیم و سلامت نفس جان دهنده چنانچه خدا در قرآن فرماید ! و وصی بهار ابراهیم بنیه و یعقوب یا بنی ایل الله اصطفی لکم الدین فلا- تموتن الا- و انت مسلمون - بقره ! ۱۳۲- و ابراهیم و یعقوب فرزندانشان را به همین موضوع سفارش کردند که ای فرزندان ، خدا برای شما این دین را برگزید و جز با عقیده به اسلام و تسلیم نمیرید . فائدۀ - از آیه ومن يرحب عن ملة ابراهیم الا- من سفة نفسه که ذکر آن سابقًا گذشت میتوان اسفتداد نمود که ملت پیغمبر ما هم همان ملت ابراهیم است با زیادتی از آداب و سنت تکاملی ، و کسی که در این عصر و زمان از طریقه و ملت پیغمبر اسلام صلوات الله علیه که خاتم پیغمبران است اعراض نماید ، او از طریقه ابراهیم اعراض نموده و این خود یک نوع سفاهت و بی خردی است که خدا می فرماید الا انهم هم السفهاء و لکن لا یعلمون - بقره ! ۱۳- بداینید که اینها خودشان ابلهند و لکن نمی دانند . و موید آن آیه و ما جعل عليکم فی الدین من حرج ملة ایکم ابراهیم هو سمکم المسلمين من قبل و فی هذا - حج ! ۷۸- و در این دین برای شما دشواری قرار نداده ، آئین پدرتان ابراهیم است و او شما را از پیش و نیز در این قرآن مسلمان نام داد . و الشريعة شريعت به حسب لغت راه روشن و آشکاری است که آدمی را به لب آب می رساند . و آئین دین را هم که شریعت گویند با آن تشییه شده ، چون همان قسم که آب سبب حیات دنیائی و زندگی موجود زنده است و بدان بستگی دارد که فرمود ! و جعلنا من الماء کل شی حی - آنیاء ! ۳۰- و هر چیز زنده را از آب قرار دادیم) . (۳۰۴) و این هم سبب حیات ابدی و سعادت دنیا و آخرت است ، و این راه روشن را شریعت گویند قال الله تعالی ! ثم جعلناک علی شريعة من الامر فاتبعها - جایه ! ۱۸- سپس ما تو را هم بر شریعتی از امر دین قرار دادیم پس همان را پیروی کن . و شریعتی که خداوند برای پیغمبر اسلام صلوات الله علیه مقرر ساخته همان اموری است که در قرآن فرموده ! شرع لكم من الدين ما وصی به نوح و الذى اوحينا اليك و ما وصينا به ابراهیم و موسی و عیسی ان اقیموا الدين - شوری ! ۱۳- برای شما تشریع کرد از دین ، همان را که نوح را بدان توصیه نمود ، و آنچه را که ما به تو وحی کردیم و به ابراهیم و موسی و عیسی سفارش نمودیم این بود که دین را پیا دارید . و انبیاء علیهم السلام در اصول عقاید و پرستش خدا و احکام و دستورات الهی اختلافی ندارند ، اما در چگونگی افعال و اعمال عبادی و بعضی از فروع و سنت به حسب زمان و مصالح اختلاف دارند لکل جعلنا منکم شرعاً و منها جاً - مائدۀ ! ۴۸- برای هر یک آئین و روشی مقرر کردیم .

ترجمه ! کجاست آنکه برای احیا و زنده کردن کتاب آسمانی قرآن و حدودش مورد امید و آرزوست شرح ! در مجلد ۱۳ بحار صفحه ۸ (۳۰۵) از امام ابو محمد عسکری علیه السلام روایت شده موقعي که حضرت حجت علیه السلام متولد شد فرمود ! ستمگران و جباران خیال کردند که آنان مرا می کشند تا این نسل را قطع کنند ، پس چگونه دیدند قدرت خدا را و اینک او را مومن نمایند یعنی مورد آرزوی خلائق که جامعه بشر آرزوی قیام او را دارند . همچنانکه در دعای افتتاح شب های ماه مبارک رمضان است که می گوئی اللهم و صل على و لی امرک ، القائم المومن و العدل المنتشر بار الها تو درود فرست بر ولی امرت امام قائم که مورد آرزوی مردم) و عدل منتظر است . بدانکه ظلمت و تاریکی مانع از دیدن آیات حق و باعث اشتباه حق از شباهات باطله و عقاید فاسده و نادانیها و هوای پرستی ها می شود . و از بعد از رحلت رسول خدا در هر آن و زمان این امر در تزايد بوده و خواهد بود و خداوند متعال به مقتضای صفت رافت و رحمت وسائل هدایت و روشنائی و نجات ز ظلمت ضلالت را برای بندگان خود فراهم نموده چنانچه می فرماید ! ان هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم اسرى ! ۹ - (البته این قرآن خلق را به راست ترین و استوارترین طریقه هدایت می کند) . و در آیه ۸۲ همان سوره می فرماید و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الطالمين الا خسارا و ما آنچه از قرآن فرومی فرسنیم شفا (ی دل) و رحمت الهی برای مومنان است و لکن ستمکاران را به جز زیان چیزی نخواهند افزود) . باران که در لطافت طبعش خلافت نیست در باغ لاله روید و در شوره زار خس در مجلد ۷ بحار ص ۲۸ (۳۰۶) علی بن ابراهیم در تفسیر خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که آن حضرت در ضمن سخنی فرمود ! که من از شما از ثقلین سئوال خواهم نمود ؟ حاضرین گفتند یا رسول الله ثقلین چیست ؟ فرمود ! کتاب خدا که ثقل اکبر است ، پس بدان چنگ زنید و عموم کنید که هرگز گمراه نخواهید شد و لغزش هم پیدا نخواهید کرد . و ثقل اصغر عترت من و اهل بیت منند (۳۰۷) که خداوند مهربان و آگاه مرا آگاه ساخت که این دو هرگز از هم جدا نشوند تا بر سر حوض (کوثر) بر من وارد شوند ، همانند این دو انگشت - و دو انگشت سبابه خود را پهلوی هم قرار داد که یکی بر دیگری فضیلت و برتری داشته باشد . افسوس که تسلط روسای دنیاپرست ، و شهوت ران در دوره های بعد موجبات اعراض از قرآن را فراهم نمود ، و به مرور زمان عمل به احکام و حدود آن از میان بیشتر امت اسلامی رخت بربست و قال الرسول یا رب ان قومی اتخاذوا هذا القرآن مهجوراً - فرقان ! ۳۰ - پیغمبر خدا گوید پروردگارا قوم من این قرآن را متروک و کنار گذارند و به احکام و دستورات آن عمل نکردند . رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! ان القرآن ما حل مصدق (۳۰۸) . (قرآن شکایت کننده ای است که شکایتش تصویق می شود) . لذا اهل قرآن و مصدقین آن همگی در انتظار و امید قیام یگانه نگهبان قرآن هستند . در کتاب المهدی ص ۲۳۰ از قول معصوم علیه السلام نقل می کند که فرمود ! لا تكون بدعة الا از الها ، ولا سنة الا احیاها هر بدعتی را از میان می برد و هر سنتی را احیا می کند تا آنکه هیچ بدعتی باقی نماند و هیچ سنتی هم متروک نباشد .

این محیی معلم الدین و اهله

ترجمه ! کجا است زنده کننده نشانه های دین و اهل آن شرح ! معلم ! جمع معلم - بفتح میم - بمعنى علامت و نشانه ای است که بوسیله آن راه رسیدن به هدف و مقصد معلوم و هویدا شود ، و معلم دین همان احکام دین از او امر و نواهی و هر چیزی است که علامت و نشانه دین باشد ، همچنانکه مشاعر هم جمع مشعر هم بمعنى علامت و نشانه است اما علامت محسوس به شعور و حواس ، نه از راه علم و معلوم کما قال الله تعالى ! و البدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خیر و قربانیها را برای شما از مراسم حج قراردادیم که در آن هم برای شما خیری است . و در آیه ۳۲ همان سوره می فرماید ! و من يعظم شعائر

الله فانها من تقوی القلوب و هر کسی که شعائر (قربانی‌های) خدا را بزرگ دارد البته این از پرهیزکاری دلهاست. حاصل معنی آنکه تعظیم و بزرگداشت شعائر الهی به سبب تقوی درونی دل است. و معنای دین در ذیل عنوان و کلا شرعاً له شریعه بیان شد. و چون دین و احکام و دستوراتش بواسطه سلطه مردم هوایپرست و دنیا خواه به مرور زمان در میان جامعه بشر و ملت مسلمان از میان رفته و میرود و فقط نامی از آن باقی می‌ماند و تنها اسمی از آن برده می‌شود. از اینو گفت! محیی معلم الدین. در مجلد ۷ بحار ص ۲۱۵ (۳۰۹) روایت از پیغمبر اکرم است که فرمود! بدا الاسلام غریباً و سیعود غریباً فطوبی للغرباء قیل! یا رسول الله ثم یکون ماذا؟ قال! ثم یرجع الحق الى اهله (اسلام در اول امر) بواسطه قلت مسلمانان و شیع کفر و سنن جاهلیت) غریب و تنها بود و به زودی به همان غربت اویله خود برمی‌گردد، پس خوشابه حال چنین اقلیتی که پیرو حقند چه در اول ظهور اسلام، و چه بعد از آن، و در آخر الزمان. آنگاه از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم سؤال شد پس عاقبت چه خواهد شد؟ فرمود! سرانجام به اهلش باز می‌گردد. بعضی گفته اند مراد از طوبی بهشت است و تخصیص دادن طوبی را به جماعت غرباء به سبب صبر و تحمل آنان در برابر ظلم ستمکاران و اذیت و آزار کافران و منافقان خواهد بود. (۳۱۰) در کتاب کمال الدین صفحه ۳۷۶ روایتی از امام پنجم عليه السلام در تفسیر این آیه مبارکه! اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها - حديث! ۱۷ - است که در تاویل آن فرمود! خداوند عز و جل زمین را به وسیله قائم (آل محمد زنده می‌گرداند پس از موت زمین. و مراد از موت زمین کفر و جور اهل آن است، و شخص کافر همان مرده است. زنده دلا-مرده ندانی که کیست آنکه ندارد به خدا اشتغال در تفسیر این آیه مبارکه وقاتل هم حتی لا تكون فتنه و يكون الدين كله الله (۳۱۱) (و آنها را بکشید تا فتنه ای نباشد و همه دین از آن خدا شود) در کتاب تفسیر عیاشی روایتی از زراره نقل کرده که امام صادق عليه السلام فرمود! راجع به این آیه از پدرم سؤال کردند، پدرم فرمود! هنوز تاویل این آیه محقق نشده است، اگر قائم ما قیام کند هر آنکس که او را بیند تاویل آن را به خوبی خواهد دید. چون با ظهور و قیام آن حضرت دین اسلام چنان بالا گیرد که شعاع آن در تمام روی زمین پرتو افکنده و گسترش خواهد یافت.

این قاصم شوکه المعتدین

ترجمه! کجا است درهم شکننده شوکت و قدرت ستمکاران و متعدیان شرح! بدانکه به موجب اخبار وارد، حجج الهیه مظہر اسماء و صفات حق می باشند، در دعای افتتاح شب های ماه مبارک رمضان برای ذات مقدس خداوندی صفاتی ذکر شده از جمله! و الحمد لله قاصم الجبارین مبیر الظالمین، مدرک الهاربین، نکال الظالمین و ستایش خداوندی را که در هم شکننده سرکشان است و هلاکت کننده ستمکاران، دریابنده گریزندگان، به کیفر رساننده ظالمان. حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف از جمله مظہر این صفات جلالیه الهی است که چون قیام کند شوکت و قدرت ظاهری روسای سلطه گر جهان را که با دارا بودن هر گونه سلاح های جنگی از توب و تانک و موشک و هوایپما و اتم، با داشتن افراد نظامی جنگ آزموده و سایر مهمات جنگی دیگر که در اختیار دارند و می کوشند که ملل دیگر را به زیر یوغ بندگی و سلطه خود درآوردند، از میان می برد و نابود می کند، در حالی که جهان را به خاک و خون کشیده اند و عده زیادی را از میان برده اند. مجلد ۱۳ بحار صفحه ۱۵۰ روایتی از بزنطی (۳۱۲) از امام هشتم عليه السلام نقل کرده که فرمود! پیش از وقوع این امر قیام قائم کشتاری است بیوح، پرسیدم بیوح چیست؟ فرمود کشتار دائم و پیوسته ای است که فتور و فاصله پذیر نیست (۳۱۳). و ایضا در مجلد ۱۳ بحار صفحه ۱۶۳ (۳۱۴) روایتی از امام محمد باقر عليه السلام نقل می کند که فرمود! قیام قائم محقق نمی گردد مگر پس از وقوع خوف شدید، و انواع گرفتاری و بلا و آشوب که دامنگیر مردم می شود، و پیش از آن وقوع

بیماری طاعون (مرض مسری) ، و دشمنی و ستیزگی اعراب با یکدیگر ، و اختلاف شدید میان مردم ، و تفرقه و جدایی در دینشان ، و اختلاف در اوضاع و احوالشان بطوری که از شدت رنج و اذیت و آزار اشرار صبح و شب آرزوی مرگ می کنند ، و از ظلم و جور نسبت به یکدیگر بعضی بعضی دیگر را می خورند و نابود و از هستی ساقط می کنند ، و خروج قائم هنگامی صورت می گیرد که مردم فرج و گشایشی نمی بینند و ماءیوس و نامیدند .

این هادم اینیه الشرک و النفاق

ترجمه ! (کجا است ویران کننده بنا و سازمانهای شرک و نفاق) . شرح ! کلیه بنا و سازمانهایی که بر اساس و پایه شرک و نفاق بنا و تاءسیس شده باشد به دست و دستور آن حضرت خراب و ویران می شود از جمله معابد یهود و نصاری و بتکده ها حتی بعضی از مساجد و بناهایی که بنام دین و مذهب ایجاد شده و جنبه شرک و نفاق به خود گرفته باشد خراب می گردد . شیخ مفید در ارشاد به توسط ابو بصیر از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده ... تا آنکه فرمود ! هنگامی که قائم قیام کند به کوفه می رود و در آن دیار چهار مسجد را خراب می کند (۳۱۵) بعضی از اهل نظر گفته اند بعد نیست که این چهار مسجد همان مساجدی است که بعضی از خوارج و سران لشکر کوفه پس از واقعه کربلا و شهادت جانسوز حضرت سید الشهداء و کشته شدن آن بزرگوار آن مساجد را نوسازی و معروف است به مساجد ملعونه . البته این مساجد فعلاً وجود ندارد ولی امکان دارد که قومی روی کار آیند و چنین مساجدی را تجدید بنا کنند و بسازند (۳۱۶) ، و ممکن است اکنون هم نمونه چنین مساجدی باشد . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۹۳ (۳۱۷) . روای گوید در سیره و روش کار حضرت مهدی علیه السلام از امام صادق علیه السلام پرسیدم که چگونه است ؟ فرمود ! همان کاری که رسول خدا صلی الله علیه و آله کرد او هم می کند ، آنچه از آثار بدعت و شرک و گمراهی پیش از ظهور وی پدید آمده از میان می برد همچنانکه رسول خدا اساس جاهلیت را منهدم کرد ، و اسلام دوباره تجدید می شود (۳۱۸) . در خصوص ویران کردن بعضی از مساجد و مستحدثات آن به فرمان حضرت ولی عصر عجل الله تعالیٰ فرجه الشریف ، نمونه ای از آن در زمان پیغمبر اسلام و به دستور آن بزرگوار انجام گرفت ، و آن مسجدی بود که قرآن آن را بنام مسجد ضرار معرفی کرده و الذين اتخذوا مسجداً ضراراً و کفراً و تفریقاً بین المؤمنین و ارصاداً لمن حارب الله و رسوله من قبل - الآية - توبه ! ۱۰۷ - (آنکه مسجدی را برای ضرر زدن و تقویت کفر و تفرقه انداختن میان مؤمنان و بانتظار (قدوم) کسی که از پیش با خدا و رسولش ستیزه کرده ساخته اند و قسم می خورند که جز نیکی منظوری نداشتیم و حال آنکه خدا گواهی می دهد که آنان دروغ گویانند) . و در آیه بعد می فرماید ! هرگز در آن نایست و اقامه نماز مکن - تا آخر آیه ۱۱۰ . در شاعن نزول این آیات در تفاسیر آمده شخصی بنام ابو عامر صیفی از اشراف خرچ که در ایام جاهلیت به رهبانیت در آمده و لباس خشن به تن می کرد و به ابو عامر راهب معروف بود ، در اسلام به ابو عامر منافق و فاسق شناخته شد ، چون در مدینه خدمت رسول خدا رسید نسبت به وضع آن حضرت حسد برد و علیه او تحریکات می کرد و در جنگ احد با مشرکین همدست بود و به مکه فرار کرد و پس از فتح مکه به طائف گریخت و بعد از آنکه اهل طائف هم مسلمان شدند به شام گریخت ، و از آنجا به روم رفت و نصرانی شد ، و او از شام به منافقین مدینه پیغام فرستاد که خود را آماده سازید ، و مسجدی بنا کنید ، و من هم به نزد قیصر روم می روم و از او استمداد و کمک می گیرم و به سوی شما می آیم و پیغمبر را از مدینه بیرون خواهم کرد ولی او عمرش وفا نکرد و قبل از رفتن نزد قیصر بمرد . باری منافقین هم مسجدی ساخته و خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و گفتند ! یا رسول الله ما برای افراد مریض و کسانی که کارشان زیاد است و نمی توانند راه دوری را طی کنند و به مسجد شما بیایند مسجدی ساختیم و میل داریم بدانجا تشریف آورده و آنرا افتتاح و در آنجا نماز بگذاری ، پیغمبر چون آماده سفر تبوک بود انجام آن را به بعد موکول کرد

که این آیات نزول شد و وضع آن مسجد را روشن کرد و دستور آتش زدن ویران کردن آن صادر شد.

این مبید اهل الفسوق و العصیان و الطغيان

ترجمه! (کجا است آن که نابود کننده اهل فسق و عصیان و ظلم و طغيان است) . شرح ! مجلد ۱۳ بحار ص ۱۶۱ (۳۱۹) از حذيفه بن یمان روایت می کند که گفت از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود! خدا دوستان و برگزیدگان خود را از دیگران جدا سازد تا آنکه زمین را از لوث منافقان و گمراه کنندگان و فرزندان ایشان پاک گرداند تا به آنجا که پنجاه زن به مردی برمی خورند، یکی گوید ای بنده خد مرا بخر (ونجاتم بد) و دیگری گوید مرا بیر و پناهم ده . در کتاب المهدی ص ۹۰ چنین نقل کرده ! که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود! از طرف آسمان منادی ندا می کند ای مردم بدانید که خدا دست ظالمان را کوتاه و حیله و مکر منافقان و پیروان آنها را تباہ کرد و از سر شما برداشت و اکنون بهترین افراد امت را والی شما کرده و به او ملحق شوید که اوست مهدی . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۸ (۳۲۰) از ابن بکر روایت شده گوید از ابوالحسن (موسى الكاظم) عليه السلام از تفسیر این آیه مبارکه سوال کردم که می فرماید! وله اسلام من فی السموات والارض طوعا و کرها - آل عمران ! ۸۳ - (آیا غیر دین خدا را می طلبید) در صورتی که آنچه در آسمان زمین است خواه ناخواه تسليم اویند و به سوی او باز می گردند) حضرت فرمود! (تاءویل) این آیه درباره قائم نزول یافته هنگامی که آن حضرت بر یهود و نصاری و صابئین (بشرکان) و طبیعی مذهبان و مرتدین و کافران در شرق و غرب زمین است خروج کند ، و دین اسلام را به آنها پیشنهاد می کند ، پس هر که آنرا از روی میل و رغبت پذیرفت او را به نماز و دادن زکات و آنچه را که شخص مسلمان مأمور به انجام آن و بر او واجب است امر می کند ، و کسی که مسلمان نشود کشته می شود تا جائی که در شرق و غرب عالم کسی غیر از موحد باقی نماند . به او گفتم قربانت شوم مردم روی زمین بیش از اینها هستند (چگونه قائم می تواند همه آنها را مسلمان کند و یا بکشد)؟ فرمود! وقتی که خداوند چیزی را اراده کند اندک را زیاد و زیاد را کم می گرداند (۳۲۱)

این حاصل فروع الغی و الاشقاق

ترجمه! (کجا است آنکه نهال و شاخه های گمراهی و نفاق و جدائی را از میان بردارد) شرح ! از جمله وظائف آن حضرت از میان بردن موجبات گمراهی و اختلاف و تشتبه در دین است هر چند در اصل و اساس آن یکی باشند . و از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده که فرمود! همان تفرقه و اختلافی که پس از حضرت موسی میان بنی اسرائیل اتفاق افتاد بزودی در امت من نیز پیدا می شود و به حدود هفتاد و سه گروه می شوند (۳۲۲) . همه آنها معذب در آتشند جز یک فرقه ، و چون از حضرتش سوال شد آن یک فرقه کدامند؟ فرمود آن طریقه ای است که امروز ما بر آن هستیم که من و اهل بیت منند (۳۲۳) . و چون از وظائف مهم حضرت ولی عصر اصلاح جامعه بشر و رفع ظلم و ستم است لذا این نوع اختلافات و انحرافات را هم از میان برمی دارد ، و به موجب حدیث شریف من رضی شیئا کان کمن اتهام (۳۲۴) (هر کس عملی را بپسند و بدان راضی باشد همانند کسی است که آنرا انجام دهد) . پس اولاد و تابعین گذشتگان که به روش و طریقه آنان راضی و دلخوشند . اگر از اعتقادات خود برنگرددند و دست برندارند بواسطه انحرافات و اخلاقی که دارند آنها را هم می کشد و از میان می برد .

این طامس آثار الزیغ و الاهواء

ترجمه! (کجاست نابود کننده آثار اندیشه های باطل و هوای نفسانی) . شرح ! هر امری که موجب شک و

تردید در دین شود ، و یا سبب تشویق مردم به شهوت و هوای پرستی انجامد از قبیل فیلمها و تئاترهای ابلیسی و مبتذل و مجالس رقص و شب نشینی زنان و مردان ، و شنا کردن دختران و پسران باهم ، و تعلیم آوازهای غنا و تصنیف و هر چه از این گونه مؤسسات غافل کننده انسان از وظیفه خود باشد از میان می برد ، و مجلات خسار تبار و روزنامه های باطل و دروغ پرداز و جو ساز و مقالات عشقی ، و کتاب های گمراه کننده همه را محو و نابود می کند . در مجلد ۱۳ بحار الانوار ص ۲۳ (۳۲۵) از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل شده است که گوید ! به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفتم ! یا رسول الله آیا مهدی موعود از ما اهل بیت است یا از غیر ما ؟ فرمود ! خیر ؛ بلکه از ما می باشد ، به برکت قیام او خدا دین را پایان می دهد (یعنی آخرین حجت خدا است) چنانکه بواسیله ما دین را گشود ، و بواسیله ما خدا دلهایشان را پس از دشمنی ها و فتنه انگیزیها به هم الفت داده و مهربان نماید ، همچنانکه بعد از عداوت شرک و بت پرستی دلهایشان نسبت به هم الفت داده شد ، و همانطوری که بعد از عداوت شرک ، به وسیله ما ایشان را برادر دینی کرد ، پس از دشمنی و فتنه انگیزیها با هم برادر می شوند .

این قاطع حبائل الكذب والافراء

ترجمه ! (کجاست آن قطع کننده دامها و دسیسه های دروغ و افتراء) . شرح ! افتراء اء خص از کذب است زیرا کذب و دروغ خبری است که مطابق واقع نباشد ولی افتراء دروغ گفتن در حق غیر است به چیزی که آنرا نگفته و انجام نداده و بدان راضی نباشد که همان تهمت و بهتان است به خلاف کذب که چه بسا انسان درباره خودش هم دروغ گوید . بدانکه مردم دنیا پرست برای رسیدن به مقاصد و اهداف شوم خود مطالبی دروغ بیان می کنند و وعده هائی برای اصلاح جامعه می دهند ولی قصد عمل بر طبق آن وعده های دروغ را ندارند ، و بسا نسبت های دروغ هم به اشخاص و مقامات عالیه میدهند ، و از این راه برای اغفال مردم و مغور ساختن آنان می کوشند ، و حتی نسبت به اولیای خدا و حجج الهیه هم چیزی فروگذار نمی کنند و بدین وسیله می خواهند نور خدا را هم خاموش کنند یریدون لیطفوا نور الله باعفواههم - صف ! ۸ - یعنی می خواهند نور خدا را بگفتارهای باطل خود خاموش کنند و خدا نور خود را تمام و محفوظ خواهد داشت . در کتاب کمال الدین ص ۱۲۸ (۳۲۶) از عمار ساباطی روایت شده که گوید شنیدم از حضرت صادق علیه السلام می فرمود ! زمین از ابتدا خالی از حجت دانائی نبوده که که در آن آنچه را که دیگران از حق (پایمال می کنند و آن را) می میرانند او زنده می کند (و بر پا می دارد) سپس این آیه را تلاوت فرمود ! یریدون لیطفوا نور الله باعفواههم - صف ! ۸ (۳۲۷) - در تفسیر علی بن ابراهیم قمی در توضیح جمله و الله مت نوره ذکر شده که خدا کامل می گرداند نور (حق) را به وسیله قائم آل محمد که چون قیام کند ، خدا او را بر تمام اعدیان غلبه دهد (و ادیان دیگر از میان می رود) تا آنکه جز خدا پرستش نشود و جز فرمان خدا فرمانی نباشد .

این المبید العتاۃ والمردہ

ترجمه ! (کجا است آنکه متکبران و سرکشان عالم را هلاک و نابود کننده است) . شرح ! رؤسا از اهل کفر و نفاق بر حسب قدرت ظاهری خود از پذیرفتن حق اعراض می کنند و به میل نفسانی خود با مردم رفتار می نمایند ، و خود را مالک الرقاب می دانند ، و هر چه از اقامه دلیل و برهان و استدلال چگونگی رفاهیت افراد ملت و جامعه را به آنان بفهمانند و اعلام کنند گوششان بدھکار چنین سخنانی نیست (لقد استکبروا فی انفسهم و عتو عتوا کبیرا - فرقان ! ۲۱) که (محققان خود را بزرگ شمرده و گستاخی کردن گستاخی بزرگی) . و از این نظر با دین حق و امور حقه آن که بر خلاف نظریه آنان است مخالفت می کنند و مصدق آیه شریفه مردوا علی النفاق - توبه ! ۱۰۱ - می شوند که در نفاق و دورانی فرو رفته اند . و آن حضرت علیه السلام

بعد از ظهور و قیامش تمام سرکشان و گردنکشان را از میان می برد ، و شر و ایدزی آنها را از سر توده مستضعف مردم رفع می کند و مصدق کریمه فقاتلوا ائمۃ الکفر انهم لا ایمان لهم لعلهم ینتهون - توبه ! ۱۲ - (پیشوایان کفر را بکشید چون پاییند به عهد و پیمان خود نیستند شاید دست بردارند) را در خارج محقق می سازد . و سرزنش کسی او را از تعقیب هدفش باز نمی دارد .

این مسأله اهل الغناد و التضليل والالحاد

ترجمه ! (کجا است ریشه کن کننده معاندین حق و فریب دهنده گان خلق و ملحدان) . شرح ! عنود و عنید از عند به معنی پیش و نزد است از اینرو به کسی که به آنچه پیش خود دارد به شکفت آید و به خود گیرد و بدان بیالد و افتخار کند عنید گویند و کسی هم که بعد از شناختن حق بودن چیزی با آن مخالفت نماید معاند خوانند که لازمه معنی اصلی آنست . پس اهل عناد به آن کسانی گفته می شود که اعراض از حق می کنند با اینکه می دانند آن حق است . یعرفون نعمه الله ثم ینکرونها - محل ! ۸۳ - (یعنی نعمت خدا را می شناسند سپس آن را انکار می کنند) . در تفسیر صافی از تفسیر عیاشی نقل می کند که درباره این آیه مبارکه از امام کاظم علیه السلام سؤال شد فقال ! عرفوه ثم انکروه (یعنی (حقانیت) او را شناختند سپس انکار کردند) . همچنانکه خدای تعالی در سوره نمل آیه ۱۴ می فرماید ! و جحدوا بها و استیقتها انفسهم ظلما و علوا فانظر کیف کان عاقبۃ المفسدین (فرعون و اتباعش منکر آیات خداوند شدند در حالی که یقین داشتند که این آیات از جانب خدا است و از روی ستم و علو و برتری منکر آنها شدند بنگر که چگونه شد عاقبت تبهکاران) . و در سوره مدثر آیه ۱۶ فرماید کلا انه کان لآیاتنا عنیدا یعنی ولی نه (بیشتر که نمی دهم) چون او به آیات ما عناد می ورزد . گویند کفار قریش وقتی آیات قرآن را شنیدند از استماع آن به به خود می لرزیدند و چه بسا به حالت بهت زده از جای خود حرکت نمی کردند ، تا اینکه روزی از روزها پس از شنیدن آیات وحی به نزد ولید بن مغیره که از بزرگان و رؤسای قریش بود رفتند ، برای حل این مشکل خود نظر او را درباره آیات قرآن خواستند . ولید از آنان مهلت خواست تا نظر خود را پس از استماع اظهار نماید . و پیغمبر اکرم آغاز سوره فصلت را تلاوت می کرد تا به این آیه که آیه ۱۳ است رسید فان اعراضوا فقل انذرتم صاعقه مثل صاعقه عاد و ثمود - (پس اگر با این حال باز هم اعراض کردند تو بگو من شما را از صاعقه ای مثل قوم عاد و ثمود انذار کنم) . ولید سخت به خود لرزید و موهای بدنش راست شد و برخاست و با حالت بهت زده به طرف خانه خود رفت ، و به نزدیکان خود از بنی مخزوم در وصف سخنان وحی پیغمبر و آیات قرآن چنین گفت و ان له لحلوۃ و ان علیه لطلاوة و ان اعلاه لمثمر و ان اسفله لمعدق ، و انه یعلو و ما یعلی عليه (و البته آن شیرینی خاصی دارد و زیبائی مخصوصی ، شاخسار آن پرمیوه و ریشه اش پر برکت است ، سخنی است بر جسته و سخنی از آن بر جسته تر نیست) و چون قریش جواب سؤال خود را از او جویا شدند پس از چندی گفت شما بگوئید کلام او سحر است که دل انسان را مسحور می کند لذا آیاتی از سوره مدثر در مذمت او نازل شد . و اماء کلمه تضليل مصدر از باب تفعیل است و متعددی است به معنی گمراه کردن دیگران که همان فریب و گول زدن باشد که شخص مقاصد باطله خود را با خدعا و نیرنگ به صورت حق جلوه دهد و بسا آیات قرآن را هم برای تاءیید مقاصد شوم خود تاءویل نماید و حق را هم بصورت باطل و انمود سازد و از جهل و نادانی و یا ساده لوحی مردم سوء استفاده کند و عوام فربی نماید . ت در تفسیر صافی در ذیل آیه مبارکه ! الذين ان مکناهم فی الارض اقاموا الصلاة و اتوا الزکاة و امرروا بالمعروف و نهوا عن المنکر و لله عاقبۃ الامور - حج ! ۴۱ - از تفسیر قمی از امام محمد باقر علیه السلام نقل می کند فرمود ! این آیه راجع به آل محمد و شخص مهدی و یاران اوست که خداوند آنان را بر مشارق و مغارب زمین مسلط می کند و دین حق را آشکار می سازد و بوسیله او و یارانش هر بدعت و باطلی را از میان می برد ، همانطوری که تیره روزان حق را از میان بردن آنچنان که ظلم و ستمی دیده نشود ،

و امر به معروف و نهی از منکر نمایند . گمراه کنندگان و کسانی که به خدعا و نیرنگ مردم را فریب می دهند و آنانرا منحرف و گمراه می کنند بدانند که خداوندیکه دین خود را بوسیله بعثت پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله روشن و آشکار ساخت همینطور جهان تیره و تار از ظلم و جور را به ظهور حضرت ولی عصر علیه السلام منور و روشن خواهد ساخت . و پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! لو لم يبق من الدنيا الا - يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجالاً مني (۳۲۸) اگر از عمر دنیا جز یک روز نماند خداوند آن روز را طولانی گرداند تا شخصی از منسوبین مرا برانگیزد و روانه کند . و ائمما الحاد اصل کلمه الحاد به معنی میل و عدول کردن است و اگر به کلمه (الى) متعددی شود به معنی توجه آید . و ملجد کسی را گویند که از طریق حق بکلی منحرف باشد و بسا مطالب باطله ای را هم به حق نسبت دهد . قال الله تعالى ! والله الاسماء الحسنی فادعوه بها و ذروا الذين يلجدون في اسمائهم سیجزون ما كانوا يعملون - اعراف ! ۱۸۰ - و برای خدا نامهای نیکوتر است (که دلالت بر صفات جمالیه از صفات ثبوته ، و صفات جلایه از صفات سلیمه می کند) وی را بدان بخوانید و کسانی که در نامهای وی کجری می کنند و اگذارید (و متابعت نکنید) که بزودی سزای اعمالشان را خواهند دید . و قال الله ! ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا - فصلت ! ۴۰ - البته کسانی که در آیات ما الحاد می ورزند (و در اثر جهالت و گمراهی نسبت های ناروائی به خدا می دهند) امرشان بر ما پوشیده نمی ماند . در کتاب ینابیع المودة ص ۴۳۷ در صفت و افعال حضرت مهدی (قائم ال محمد) صلوات الله علیهم از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود ! بر می گرداند هوی و میل نفسانی را به هدایت و رستگاری موقعی که مردم هدایت را به هوای نفس تبدیل کرده باشند ، و راءی را به قرآن بر می گرداند وقتی که مردم قرآن را تابع راءی و میل خود قرار داده باشند (۳۲۹) . پس مهدی علیه السلام می نمایاند کیفیت عمل به عدالت را و زنده می گرداند آیات و احکام مهجور شده کتاب خدا عزوجل و سنت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم را .

این معز الاولیاء و مذل الاعداء

ترجمه ! (کجا است عزیز کننده دوستان خدا و ذلیل کننده دشمنان خدا) . شرح ! همان عزتی که خداوند در قرآن کریم فرموده ! والله العزة و لرسوله و للمؤمنين - منافقون ! ۸ (در صورتی که عزت مخصوص خدا و رسول و مؤمنین است) . و ذلت و خواری نصیب دیگران است که می فرماید ! ان الذين يجادلون الله و رسوله اولئك في الاذلين - مجادله ! ۲۰ - بطور قطع آن کسانی که به خدا و رسولش مخالفت و ستیزگی می کنند اینان در زمرة خوارترين مردمند) . و در زیارت جامعه است ! سعد من والاكم و هلك من عاداكم (به سعادت رسد هر که شما را دوست دارد و بولایت شما گرود ، و هلاک و بدیخت شود آنکه شما را دشمن دارد) . و در چند سطر قبل از آن خطاب به ائمه طاهرين می گوئی ! فالراغب عنکم مارق ، و اللازم لكم لا حق ، و المقصر في حقکم زاهق (هر کس از طریق شما بر گشت از دین حق خارج شده ، و هر کس ملازم امر شما شد به شما ملحق گشته ، و هر کس در حق شما کوتاهی کرد و مقصر شناخته شود (و هر کس شما را حجت خدا نداند) محو و نابود شود . در مجلد ۱۳ بحار الانوار ص ۱۸۲ (۳۳۰) از امام چهارم علیه السلام روایت کرده که فرمود ! وقتی که قائم آل محمد صلوات الله علیهم قیام کند خداوند عزوجل هر گونه نقاهت و بی حالی را از شیعیان ما بر طرف می کند ، و دلهایشان را همچون قطعات آهن سخت و محکم می گرداند که نیروی هر یک از آنان نیروی چهل مرد باشد ، و آنان فرمانداران و بزرگان روی زمینند . امام پنجم علیه السلام فرمود ! وقتی که امر ما انجام گیرد و مهدی ما آید هر یک از شیعیان ما از شیر دلیرتر و از نیزه چاپکتر و مؤثرترند ، و دشمنان ما را بزیر دو پای خود می آورند و پاییمال می کنند و با دو دست خود می زنند و تنیه می کنند (۳۳۱) . مجلد ۱۳ بحار ص ۱۹۴ (۳۳۲) از امام ششم علیه السلام از پدر بزرگوارش روایت شده که فرمود ! وقتی که قائم قیام کند به هر ناحی از نواحی زمین کسی را می فرستد و می گوید تعهد و پیمانت به کف دست تو است و

چون امر مهمی به تو آن را نفهمی و ندانی و در انجام آن سرگردان شوی به کف دستت بنگر و تصمیم خود را بگیر و بدان عمل کن . (البته این امر کنایه از حقیقتی است که بدینوسیله بدان اشاره می کند مانند روایت بعدی که آن هم اشاره به حقیقت و نکته ای است) . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۵ (۳۳۳) عن ابی جعفر علیه السلام قال ! اذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم ، و كملت بها احلامهم از ابو جعفر امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود ! هنگامی که قائم ما قیام کند دست خود را بر سر بندگان خدا می گذارد و بدین وسیله عقلهاشان متمرکر و ادراک ایشان کامل می گردد . و در روایت دیگری (۳۳۴) بجای جمله و کملت بها احلامهم جمله و اکمل بها اخلاقهم است . و ایضا در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۳ (۳۳۵) از امام پنجم علیه السلام روایت کرده که فرمود ! مثل اینکه من می بینم اصحاب و یاران قائم را که شرق و غرب را احاطه کردنده و همه چیز حتی درندگان زمین و آسمان (یعنی پرندگان درنده) مطیع ایشان می شوند (۳۳۶) و در هر امری رضایت آنان را خواهاند بطوری که زمین فخر کند و گوید امروز یکی از اصحاب قائم از اینجا عبور کرد .

این جامع الكلمة على التقوى

ترجمه ! (کجا است آنکه (بساط اختلاف را برچیند و مردم را) بر وحدت کلمه تقوی (و ایمان) مجتمع سازد) . شرح ! در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۹۳ (۳۳۷) روایتی از امام هشتم علیه السلام نقل کرده که از جمله آن فرمود ائمما و الله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوطهم كما يدخل الحر والقر (بدانید که بخدا قسم عدالت او چنان وارد خانه هایشان شود همانند گرما و سرما که وارد میشود) . و چون اعتقاد به اصول دین حق در دل آنها رسوخ پیدا کند ، البته آراء و ادیان مختلفه و مذاهب باطله از میان خواهد رفت و همگی پیرو دین حق که اسلام است میشوند ان الذين عند الله الاسلام ... - ال عمران / ۱۹ - و در آیه ۸۳ می فرماید اغیر دین الله یبعون و له اسلم من فی السموات والارض ... و بعد در آیه ۸۵ می فرماید ! و من یبتغ غير الاسلام دینا فلن یقبل منه . و البته مؤمنان آن دوره و آن عصر از جمله مصاديق کامل این آیه شریفه هستند که می فرماید ! و الزهم کلمة التقوی و کانوا حق بها و اهلها - فتح ! ۲۶ - کلمه تقوی (و ایمان) را ملزم آنها کرد بطوریکه از آنها جدا نشد و ایشان سزاوارترین کس با آن هستند واهلیت و شایستگی آنرا هم دارند . و بعضی در عبارت این دعا جامع الكلمة جمله جامع الكلم ذکر کرده اند ، و کلم که جمع کلام است در بیان آن گفته اند ، چون از هر عضوی از اعضای بدن انسان معمولا یک نوع معصیت صادر میشود ، ولی زبان همچنانکه در علم اخلاق آمده است معاصیش متعدد و زیاد است - حدود شائزده معصیت - ممکن است از زبان انسان سر بزند (دروغ ، لعن ، دشنام ، بهتان ، غیبت ، غامی ، استهزاء ، غنا ، شوخی بیجا ، قسم دروغ ، سخن بیهوده ، مراء ، جدال ، مدح و ثنای بیجا ، وعده دروغ ، تملق و چاپلوسی) . و هنگامی که حضرت قیام کند چون موجبات ارتکاب این معاصی که نداشتند اعتقاد بخدا و قیامت و یا سستی در آنست برطرف سازد ، و عدل و داد و عمل بدستورات اسلام در میان افراد جامعه بشر اجرا گردد . قهرا زبان و سخن هم کنترل شود . و عدالت بر آن حکمفرما شود . (۳۳۸)

این باب الله الذي منه يوقى

ترجمه ! (کجاست آن باب خدائی که از طریق آن (بشهر علم و ایمان) وارد میشوند) . شرح ! بدانکه برای هر مقصد اسباب و مقدماتی است که از آن به باب تعبیر میشود ، مثلا-باب تحصیل ثروت کسب و تجارت است و باب رسیدن بمقامات علمی تحصیل علم است و و . و باب رستگاری و سعادت دنیا و آخرت هم متابعت پیغمبر و اوصیای او علیهم السلام است و در شرح فرمایش پیغمبر که فرمود ! انا مدینه العلم و علی باهها سابقا فی الجمله توضیح داده شد . و در تفسیر این آیه مبارکه و لیس البر باءن تاءتوا البيوت من ظهورها و لكن البر من اتقى و اتوا البيوت من ابوابها - بقره ! ۱۸۹ - نیکی آن

نیست که از پشت بخانه‌ها در آئید و تقوی پیشه کنید . در این زمینه روایاتی در تفسیر برهان نقل شده و ما در اینجا به ذکر چند حدیث از آن می‌پردازیم ! ۱ - از امام محمد باقر علیه السلام در تفسیر آیه مبارکه و اتوا البویت من ابوابها روایت شده که فرمود ! آل محمد - یعنی اوصیای پیغمبر علیهم السلام - ابواب خدایند (که از راه (عمل بدستورات) آنان باید بقرب خدا رسید ، و هر رونده از این طریق بسعادت دنیا و آخرت میرسد) که دعوت کنندگان به بهشت و رهبران راه حقیقت و راهنمایان بآنند تا روز قیامت . ۲ - خبر دیگر نقل از احتجاج طبرسی از اصیغ بن نباته است که گوید در خدمت امیرالمؤمنین علیه السلام نشسته بودم که عبدالله بن کوا وارد شد و گفت ! یا امیرالمؤمنین معنی (باطن و تاءویل) قول خدای عزوجل که می‌فرماید ! و اواالبیوت چیست ؟ حضرت فرمود ! مائیم آنخانه‌هائی که خداوند دستور داده وارد آن شوید ، و مائیم باب (قرب) خداوند و خانه‌هائی که امر شده است بدان در آئید ، پس هر کس با ما بیعت کند و مقر بولایت ما باشد از درب آن وارد شده و کسی که مخالفت ما را نماید و (مكتب) دیگران را بر (مكتب) ما ترجیح دهد از پشت و غیر راه آن وارد شده است . ۳ - و در حدیث دیگر از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! اوصیای پیغمبر صلوات الله علیهم اءبوب قرب خدایند و اگر ایشان نبودند خداوند عزوجل (آنطور که باید) شناخته نمی‌شد و خداوند عزوجل بوسیله آنان بر بندگانش احتجاج می‌کند . ۴) و در زیارت جامعه (خطاب به ایشان) میخوانی ! و الباب المبتلى به الناس من اتاکم نجی و من لم یأتكم هلك و شما در گناه امتحان خلق می‌باشید که بوسیله آن مردم آزمایش می‌شوند ، هر کس رو بسوی شما آمد نجات یافت و هر کس که نیامد و از این درگاه دور شد بهلاکت رسید .

این وجه الله الذي إليه يتوجه الاوصياء

ترجمه ! (کجاست آن وجه الالهی که دوستان خدا به جانب او روی می‌آورند) . شرح ! در کتاب مجتمع البحرين در لغت وجه روایتی از صدوق علیه الرحمه نقل کرده که ابوالصلت هروی گوید ! قلت للرضا علیه السلام ! یا بن رسول الله ما معنی الخبر الذي رروه ان ثواب لا اله الا الله ثواب النظر الى وجه الله ؟ فقال عليه السلام ! من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ، و لكن وجه الله انبیاؤه و رسليه و حججه الذين بهم يتوجه الى الله تعالى (۴۱) (به حضرت رضا علیه السلام عرضه داشتم یا ابن رسول الله معنی خبریکه روایت کرده اند که ثواب کلمه لا اله الا الله همانند ثواب نظر کردن بوجه خدا است ، چیست ؟ فرمود ! کسیکه خدا را به وجهی همانند سایر وجوه وصف کند کافر است پس مراد پیامبران هستند و حجتها که توسط آنان به خدا رو کنند . و در تفسیر برهان ذیل آیه شریفه کل شی هالک الا وجهه - قصص ! ۸۸ - گوید ! راوی گفت ! خدمت امام ششم علیه السلام بودم شخصی از آن حضرت از معنی این آیه پرسید ، امام علیه السلام فرمود ! دیگران چه می‌گویند ، عرض کردم می‌گویند هر چیزی هلاک می‌شود جز صورت خدا ، فرمود ! خداوند متزه است ، اینان سخن سختی گفته اند ! بلکه مقصود از آیه آن است که هر چیزی در معرض فنا و نیستی است مگر آن وجه و طریقی که باید از آنطريق بسعادت فائز شوند و مائیم آنوجهی که امر شده که باید بدان توجه نمایند . و در زیارت جامعه است ! من اراد الله بدم بکم ، و من وحده قبل عنکم و من قصدکه توجه بکم هر کس که اراده خداشناسی و اشتیاق بخدا در دل یافت به پیروی شما یافت ، و هر کس خدا را بیگانگی شناخت به تعلیم شما پذیرفت و هر کس قصد قرب بخدا کرد بوسیله توجه بشما نازل گردید .

این السبب المتصل بين الأرض والسماء

ترجمه ! (کجا است آن وسیله حق که بین زمین و آسمان پیوسته است - و حقایق و پیغام وحی آسمانی را بزمین میرساند) شرح ! در مجلد ۷ بحار ص ۲۱ (۴۲) عن ابی عبدالله علیه السلام قال نحن السبب بینکم و بین الله عزوجل . امام ششم علیه

السلام فرمود ! مائیم سبب و طریق تقرب بین شما و خداوند عزوجل . و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! لا یعرف الله الا بسبیل معرفتکم (۳۴۳) فرمود خدا شناخته نمیشود مگر به وسیله معرفت شما . و قال ابو جعفر علیه السلام ! بنا عبدالله ، و بنا عرف الله ، و بنا وجد الله (۳۴۴) بوسیله ما خدا عبادت شده ، و بوسیله ما خدا شناخته شده ، و بوسیله ما اقرار بتوحید و یگانگی خدا برقرار شده ، سابقا در عنوان هم السبیل الیک توضیحاتی داده شده بدانجا مراجعت شود . و در زیارت جامعه کبیره است انتم السبیل الاعظم و الصراط الاقوم و شمائید (ای آل محمد) راه بزرگ و جاده مستقیم و پایدار . فائده ! البته حجت های خدا واسطه فیض و رحمت الهی هستند که بجهنمه روحانیت کسب فیض می کنند و در مقام بشریت افاضه به مخلوق مینمایند . چنانکه در زیارت جامعخ اتس ! بکم فتح الله و بکم یختم ، و بکم ینزل الغیث و بکم یمسک السماء ان تقع علی الارض الا باذنه و بکم ینفس الهم و یکشف الضر (بواسطه وجود شما خدا باب فیوضات و خیرات را گشود ، و بوسیله شما هم (کتاب افرینش را) ختم می کند . - چنانکه فرمودند ! الحجۃ قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق (۳۴۵) - ، و بواسطه وجود شما خدا باران رحمت نازل می کند ، و بواسطه شما آسمان را پا داشت و جز بامر او بر زمین فرو نیاید ، و بواسطه (معنویت و روح و مقام بزرگ شما) هم و غم دل را می گشاید ، و به برکت شما رنج و زیان را برطرف می کند . کما قال الله تعالی فی کتابه الکریم و ما کان الله لیعذبهم و انت فیهم - انفال ! ۳۳ - تا تو در میان آنان هستی خدا ایشان را عذاب نخواهد کرد .

این صاحب یوم الفتح و ناشر رایه الهدی

ترجمه ! (کجا است صاحب روز فتح و ظفر (اهل ایمان و روز پیروزی آنان) و برافرازنده علم هدایت) . شرح ! کلمه رایه از رؤیت و دیدن است و آن علم و علامتی است که در میان سیاه بر پا میدارند تا فرمانده سپاه شناخته شود و جایگاه او معلوم گردد ، و بزرگتر از پرچم و بیرق است . مجلد سیزدهم بحار ص ۱۹۳ (۳۴۶) از عبدالله بن سنان از امام ششم علیه السلام روایت کرده که فرمود ! خداوند بر خلاف وقتی که تعیین کنندگان معین کنند عمل می کند پرچم قائم همان پرچم قائم همان پرچم رسول خدا است که جبرئیل آنرا در جنگ بدر آورده و در جنگ بحرکت در آورده شد . آنگاه حضرت فرمود ! بخدا قسم این پرچم از این پنه و کتان و ابریشم و حریر نیست ، گفتم پس چیست ؟ فرمود از برگ بهشت است ، که پیغمبر صلی الله علیه و آله آن را در روز بدر برافراشت ، سپس آنرا پیچید و به علی علیه السلام داد ، و آن پرچم نزد او بود تا در جنگ بصره حضرت آن را برافراشت و خداوند او را در آن روز پیروزی داد سپس آن را پیچید ، و آن در اینجا پیش ما میاشد و دیگر کسی آن را باز نمی کند تا آنکه قائم قیام کند ، و چون قائم قیام نمود آنرا باز می کند . و در ص ۱۹۴ همان مجلد ابو بصیر از امام ششم علیه السلام روایت کرده گوید ! آنحضرت فرمود ! موقعی که امیرالمؤمنین علیه السلام و اهل بصره (در جنگ جمل) بهم برخوردند ، آنحضرت پرچم رسول خدا را برافراشت ، و دشمنان شکست خوردند و هنوز آفتاب غروب نکرده بود که گفتند ای پس ابوطالب ما را امان ده ، آنوقت حضرت دستور داد که اسیران را نکشید و مجروح را نیازارید و فراری را دنبال نکیند و هر کس خود را خلع سلاح نماید و سلاح جنگ را بزمین نهد این است و هر کس بخانه رود و در به روی خود بندد این است . و اما روز جنگ صفين از آنحضرت خواستند که آن علم را باز کند نپذیرفت و سپاهیان ، امام حسن و حسین و عمار یاسر را واسطه کردند و پیش او فرستادند ولی او قبول نکرد و بفرزندش امام حسن علیه السلام فرمود ای فرزندم برای این مردم مدت و زمانی معین شده و باید آن مدت و زمان منقضی شود ، و این علم را بعد از من کسی باز نمی کند مگر قائم (صلووات الله علیه) .

این مؤلف شامل الصلاح و الرضا

ترجمه ! (کجاست آنکه پریشانی های خلق را اصلاح و دلها را خشنود میسازد) . شرح ! بدانکه یگانه علت اختلا مرمدم در مقاصد ، امور دنیائی است که از هواهای نفس برخاسته میشود ، و هوای نفس مردم یک قسم نیست بلکه بیک حالت هم ثابت نمیماند و باختلاف احوال مختلف میشود . پس کسانی که مقصد خود را امور دنیائی و روی هواهای نفسانی قرار دهند اختلاف و دو دستگی در میانشان ایجاد میشود کل حزب بمالدیهم فرخون (۳۴۷) هر جمعیتی بافکار و اعمال خود دل خوشند و از دیگران کناره می جویند ، و چه بسا آنان را دشمن و مورد لعن و استهزاء قرا می دهند . در کتاب بحار مجلد ۱۳ در باب التمحیص و النهی عن التوقیت (۳۴۸) از امام دوم علیه السلام روایت شده که راوی گفت شنیدم آن حضرت می فرمود ! آن واقعه که مردم انتظار آن را دارند ظاهر نمیشود مگر بعد از آنکه بعضی از شما از بعض دیگر روی گردان شود و بیزاری جوید و آب دهان بروی دیگری اندازد ، و حتی بعضی از شما بعض دیگر را لعن کند (و فحش و ناسزا دهد) و بعضی از شما بعضی را دروغگو نامند . و رفع اختلاف و تنازع به این است که هدف و مقصد بشر در زندگی یکی گردد تا اختلاف از میان برود ، اخوت و برادری میانشان برقرار شود ، و مودت و محبت ایجاد گردد و آن هدف و مقصد الله است که از راه ایمان و اعتقاد بتوحید و معاد و پیروی از پیغمبر و اوصیای او صلوات الله علیهم اجمعین فراهم آید . و در زیارت جامعه میخوانی و بولایتکم تمت الكلمة و عظمت النعمة و ائتلاف الفرقه و بوسیله ولایت و پیشوائی شما کلمه (توحید و معارف الهیه) بکمال رسید و نعمت بزرگ دین بخلق عطا گردید ، و پراکنده گی به اهل فتوح و اتحاد مبدل گشت . و بقیام آنحضرت علیه السلام و ترویج سنن و آداب دینی این گونه اختلافات برطرف میشود و مصدق این ایه شریفه قرار می گیرد و نزعنما فی صدورهم من غل اخوانا - حجر ! ۴۷ - و از سینه هایشان کینه ها بر طرف کنیم . برادران گردند . و به برکت ظهور و قیام آنحضرت مصدق بزرگی از این آیه محقق شود و اذکروا نعمة الله علیکم اذ کنتم اعداء فالله بین قلوبکم فاصبحتم بنعمته اخوانا - آل عمران ! ۱۰۳ - و نعمت خدا را بر خودتان یاد آورید موقعی که شما دشمن بودید و خدا دلها یتان را پیوند داد و بموهبت او با هم برادر شدید .

این الطالب بذھول الانبیاء و ابناء الانبیاء

ترجمه ! (کجاست آن منقemi که خون پیغمبران و اولاد پیغمبران را مطالبه نماید) . شرح ! جمع ذھول بمعنى خون پایمال شده است . و از جمله وظائف آن حضرت بعد از قیامش خون خواهی نمودن خون پیغمبران و اولیای خدا که بجهت تبلیغ دین الهی و امر بمعرفه و نهی از منکر آنان را شهید کردند ، خداوند در قرآن کریم می فرماید ! کلما جاءهم رسول بما لا تھوی انفسهم فریقا کذبوا و فریقا یقتلون - مائدہ ۷۰ (۳۴۹) - هر وقت پیغمبری حکمی که مخالف با هوای نفسشان بود آورد عده ای را تکذیب کرده و عده ای را می کشتند ، گروهی مانند نوح و صالح و لوط و شعیب و موسی و و علیهم السلام را تکذیب کردند ، و دسته دیگر را امثال حضرت یحیی علیه السلام امثال او را بقتل رساندند . و از جمله انتقام و خونخواهی از پیغمبر زادگان و فرزندان آنان که در راه حق بدرجه رفیعه شهادت رسیدند ، میباشد چون ائمه اطهار علیهم السلام فرمودند ما منا الا مسموم او مقتول (۳۵۰) و اولادشان از بنی الحسن و بنی الحسین و زیدبن علی بن الحسین و یحیی بن زید و و و که بوسیله خلفای جور بنی امیه و بنی العباس بقتل رسیدند و قبورشان در گوشه و کنار بلاد اسلامی پراکنده است .

این المطالب بدم المقتول بکربلا

ترجمه ! (کجا است آنکه خون (جد بزرگوارش) شهید کربلا را انتقام کشد) . شرح ! بدانکه از جمله القاب آنحضرت المنتقم است در کتاب کمال الدین صدوق (۳۵۱) رحمة الله روایت شده که آنحضرت ردم سن طفولیت به احمد بن اسحاق اعشاری فرمود ! انا بقیة الله فی اءرضه و المتنقم من اءعدائه و در کتاب نجم الشاقب نوری ص ۳۹ در اءسماء و اءلقاب آنحضرت بشماره ۱۳۸ چنین نقل می کند و در خطبه غدیریه رسول خدا است در اوصاف آنجناب الا-انه المتنقم من الظالمین . حاصل آنکه از بعضی اخبار و روایات استفاده میشود که از جمله مقاصد و فوائد ظهور و قیام آنحضرت علیه السلام خونخواهی و انتقام است از کسانی که از نظر افکار و اخلاق و اعمال از قاتلین جد بزرگوارش ابو عبدالله الحسین علیه السلام بشمار می آیند ، و نیز شفا دادن قلوب مؤمنان است . در تفسیر عیاشی (۳۵۲) از امام پنجم علیه السلام نقل شده که در تاءویل این آیه مبارکه ! و من قتل مظلوما - الآیه - اسراء ! ۳۳ - و کسی که بی گناهی را بکشد ما برای او قدرت و سلطنت قانونی قرار دادیم پس در خونریزی از حد تجاوز نشود که البته او مورد نصرت و یاری است . فرمود (مصدق) ! او حسین علیه السلام است و مائیم ولی خون او ، و چون قائم ما قیام کند خونهای او را طلب می نماید ، و می کشد تا آنکه گفته میشود که او در قتل اسراف می کند . و آنگاه فرمود ! مقتول حسین علیه السلام است و ولی دم او قائم است ، و اسراف در قتل آنست که غیر قاتل کشته شود انه کان منصورا و دنیا بسر نیاید تا اینکه شخصی از آل رسول خدا علیهم السلام قیام کند و بر دشمنان - پیروز شود و زمین را از قسط و عدل پر کند ، همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد . و از ابوالصلت هروی نقل شده که گفته است ! (۳۵۳) از امام هشتم علیه السلام سئوالی کردم چه می گوئی درباره حدیثی که از امام صادق علیه السلام روایت شده و فرموده ! وقتی که قائم خروج کند از دودمان قاتلان حسین علیه السلام بواسطه اعمال پدرانشان از آنها می کشد ؟ حضرت فرمود ! این چنین است گفتم خداوند می فرماید ! و لا تزر وارزه و زراخری و هیچ حامل باری بار (گناه) دیگری را بر نمیدارد معنی آن چیست ؟ فرمود ! خداوند در تمام سخنان و گفتارش صادق است ، ولیکن نسل و ذریه قاتلین حسین علیه السلام به کارها و افعال پدرانشان راضی و خشنودند و بدان افتخار می کنند ، و هر کس راضی بکاری باشد ، همچون کسی است که آن را انجام داده باشد ، و اگر کسی در مشرق کشته شود و کس دیگر در مغرب بدان قتل راضی باشد ، شخص راضی هم پیش خدا شریک قاتل است . و البته قائم هم وقتی که خروج کرد آنانرا بوسیله رضایت بفعل پدرانشان می کشد . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۷۹ (۳۵۴) از فضیل بن یسار از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود ! له کنز بالطالقان ما و هو بذهب ولا فضة (۳۵۵) ، و رایه لم تنشر منذ طویت ، و رجال کان قلوبهم زبر الحديد - الى ان قال - يدعون بالشهادة و يتمنون ان يقتلوا فى سبيل الله شعارهم يا لثارات الحسين برای آن حضرت در طالقان گنجی است که نه طلا-است و نه نقره ، و دیگر پرچمی است از آنموقعی که پیچیده شده تاکنون باز نشده ، و دیگر مردانی هستند که دلهایشان همچون پاره آهن سخت محکم و استوار است - تا آنکه فرمود - رو بشهادت میروند و آرزو می کنند که در راه خدا کشته شوند ، و شعار آنان یا لثارات الحسين است . و در کتاب غیبت از فضل بن شاذان مروی است که شعار اصحاب آنحضرت یا لثارات الحسين است . در یکی از زیارات جامعه منقوله در مجلد ۲۲ بحار ص ۲۷۴ که ظاهرا از سید بن طاووس است درباره آنحضرت گفته است ! السلام على الامام العالم ، الغائب عن الابصار ، والحاضر في الامصار ، والغائب عن العيون ، والحاضر في الافكار ، بقية الاخيار ، الوارث ذى الفقار ، الذى يظهر فى بيت الله الحرام ذى الاستار ، وينادى بشعار يا ثارات الحسين ،انا الطالب بالاوطار ،انا قاسم كل جبار (۳۵۶) .

این المنصور علی من اعتدى عليه و افترى

ترجمه ! (کجا است آنکه خداوند او را بر متعدیان و ستمکاران و مفتریان مظفر و منصور گرداند) . شرح ! برای روشن شدن

این مطلب که چگونه بر آن بزرگوار ظلم و تعدی و بسا نسبت دروغ بآنحضرت داده میشود ، ابتدا باید معنی امامت را دانست و امام چه کسی است . بدانکه تعریف امامت که مورد اتفاق فریقین - علمای عامه و خاصه - است آنست که الامامه هی الریاسه الالهیه خلافه عن رسول الله فی امور الدین و الدینیا بحیث یجب اتباعه علی جمیع الامّة (امامت عبارت است از ریاست الهیه بر خلق به نیابت و خلافت از جانب رسول خدا در امور دین و دنیا که پیروی آن بر تمام امت لازم و واجب است) . همچنانکه خدای تعالی فرماید ! یا ایها الرسول بلغ ما انزل اليک من ربک فان لم تفعل فما بلغت رسالته - الآیه مائده ! (۳۵۷) - که بموجب اخبار وارده از طریق عامه و خاصه پیغمبر صلی الله علیه و آله در بیابان غدیر خم علی بن ابی طالب (علیه السلام) را بعنوان خلیفه و وصی خود معرفی نمود . و بمفاد آیه کریمه یا ایها الذین امنوا اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم - نساء ! (۳۵۸) - و بموجب تفاسیر و اخبار وارده مراد از اولو الامر ائمه معصومین میباشدند زیرا واجب اطاعت اولو الامر همانند و جوب اطاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله بیک فعل امر آورده شد و معلوم میدارد که مصاديق اولو الامر ، کسانی هستند که از نظر ملکات نفسانی و صفات روحانی همانند پیغمبر اکرم باشند تا بدین وسیله پیروی و اطاعت از آنان هم همان اطاعت و پیروی پیغمبر صلوات الله علیه بحساب آید و یک فعل امر بهر دو منطبق شود . پس از این نظر امامت مقام شامخ و رتبه عالیه ایست که اشخاص واجد شرایط آن اند کند ، و ادعا مردم هوایپست که در هر عصر و زمان ادعای چنین مقامی را می کنند بزرگترین ظلم و تعدی است که بآن اولیاء میشود ، چنانکه بعد از غیبت آنحضرت شیادانی مدعی این مقام شده و میشوند ، و این خود یک قسم ظلم و تعدی است که بآنحضرت شده است . و چه بسا عده ای هم به دروغ و افترا ادعای سفارت و نیابت خاصه از طرف آن بزرگوار را مینمایند مانند شلمغانی و حلاج (۳۵۹) و دیگران که ادعای بایت آنها در آن دوره و عصر بود ، و بوسیله حسین بن روح نوبختی نایب خاص آنحضرت (در غیبت صغیر از ناحیه مقدسه توقیعی در لعن آنان صادر گشت . و در این ازمه اخیر هم ادعای سفارت و بابیت شده است و حتی خود را به ادعا بمقام نبوت و الوهیت هم رسانده اند ، و در میان جامعه شیعه مفترض شده اند .

این المضطه الذى يجاب اذا دعا

ترجمه ! (کجا است آن مضطه که وقتی خدا را بخواند (دعایش) اجابت شود) . شرح ! کسی که دارای مقام و مرتبه باشد البته وظائف و ماءموریتی بعهده او محول میشود ، و او وقتی میتواند ماءموریت محوله را انجام دهد که مانع و رادعی در میان نباشد که اگر دیگران مقام او را غصب نموده باشند و او را از انجام وظایف محوله اش باز دارند و قدرت بر اخذ حق خود و انجام ماءموریت را نداشته باشد و از بسیاری دشمن و جهات دیگری نتواند خود را و ماءموریتی که بدو محول شده معرفی کند البته چنین کسی مضطه خواهد بود . کدام اضطرار سخت تر و مهمتر از این است کسی که حجت خدا و مبلغ قرآن و احکام الهی باشد ، و ببیند رؤسا و حکام جور و مردم منافق هوایپست چگونه میخواهند احکام قرآن را تغییر دهند و سنن و آداب پیغمبر را از میان بردارند و دین اسلام رامسخ کنند ، و یاران و علاقمندان او را هم مورد اذیت و آزار قرار دهند و شکنجه و اعدام نمایند . در صحیفه سجادیه در دعای روز عید اضحی و جمعه شماره (۴۸) میخوانی ! اللهم ان هذا المقام لخلفائك و اصفيائك و مواضع امنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصتهم بها قد ابتوها - الى - حتى عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبين ، مقهورين مبترین یرون حکمک مبدلا و کتابک منبذا و فرائضک محرفة عن جهات اشراعک و سنن نیک متروکه . (بار خدایا این مقام (خواندن خطبه و گذاردن نماز) مخصوص خلفای تو و برگزیدگان تو و مقام امنای تو است در مرتبه بلندی که آنان را بدان اختصاص داده ای که (متاءسفانه غاصبین) آنرا ربوده اند - تا آنکه گوید ! (و در اثر ربودن آن حقوق) برگزیدگان و خلفا و امنای تو مغلوب و مقهور و حقشان از دست رفته ، و حکم تو را تبدیل کردند و کتاب تو را کنار نهادند و

واجبات را از راههای روشن تو تحریف نمودند و آداب و سنت پیغمبرت را متروک ساختند). در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۲ در تفسیر آیه مبارکه امن یجبیب المضطر - نمل ! - ۶۲ - از حضرت صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود! این آیه درباره قائم آل محمد (صلوات الله عليهم) نازل است (یعنی مصدق کامل پیدا کرده) بخدا قسم مضطر اوست هنگامی که دو رکعت نماز در مکه در مقام (ابراهیم) انجام دهد و خدا را بخواند و دعا کند و خدا دعایش را اجابت نماید و محنت و گرفتاری او را برطرف سازد، او را خلیفه خود در زمین گرداند. و در صفحه ۱۵ (۳۶۰) از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود! چون قائم خروج کند وارد مسجد الحرام میشود و دو رکعت نماز در مقام (ابراهیم) بجا می آورد، پس از نماز دستهای خود را بسمت آسمان بالا می برد و خدا را میخواند و زاری می کند و برو می افتاد، (سجده میرود)، و همان سخن خدا عزوجل است که می فرماید! امن یجبیب المضطر اذا دعا و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض - نمل ! ۶۲ - یا آنکه دعای بیچارگان مضطر را به اجابت میرساند و رنج و غم را برطرف میسازد و شما را جانشینان زمین قرار میدهد آیا با وجود خدای یکتا خدائی هست فقط اندگی متذکر میشوند). و بهمین مضمون در همان صفحه - ذیل همان روایت فوق - از امام پنجم علیه السلام نقل شده.

این صدر الخالق ذو البر و التقوى

ترجمه! (کجا است آنکه پیشوا و صدرنشین آفریدگان و اهل نیکوکاری و تقوی است). شرح! البته حجت خدا از نظر اخلاق و رفتار باید شایسته و برجسته باشد یعنی جامع کمالات نفسانی و منزه از اخلاق رذیله و صفات ذمیمه باشد، افعال و رفتارش نیکو و پسندیده باشد، زیرا ریاست عامه الهیه و ولایت را کسی دارا میشود که در هر صفت خوبی سرآمد خلائق باشد، اگر فاقد یکی از آن صفات و اخلاق باشد شایستگی و قابلیت امر هدایت را ندارد همچنانکه خدای متعال می فرماید! امن یهدی الى الحق احق ان يتبع امن لا- یهدی الا- ان یهدی فما لكم كيف تحکمون - یونس ! ۳۵ - آیا کسیکه راهنمائی بحق می کند پیروی از او سزاوارتر است یا کسی که هدایت نمی کند مگر آنکه خود هدایت شود، و راهنماییش کنند پس شما را چه میشود چگونه محکم می کنید. خلاصه آنکه این مقام ریاست الهیه بر خلق را کسی باید متصدی گردد که جامع بر و نیکوئی و مصدق کامل این آیه باشد و لکن البر من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبیین و اتی المال على حبه ذوى القربي و اليتامي و المساکین و ابن السبيل و السائلين و فی الرقاب و اقام الصلوة و اتی الزکوة و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرين فی البلاء و الضراء و حين الباس اولئک الذین صدقوا و اولئک هم المتقوون (۳۶۱) بقرة ! ۱۷۷ - اوصافی که خداوند در این آیه بیان فرموده از ایمان بخدا و روز آخرت و ایمان بكتب آسمانی و پیغمبران و دادن مالی از جنبه محبت بخدا به ذوى القربي و یتیمان و مسکینان و برآ درماندگان ، و سائلین و آزاد نمودن بندگان و برپا داشتن نماز ، و دادن زکات و وفا نمودن به عهد ، و صبر کردن در شدائد و گرفتاری و در موقع جهاد با دشمن . و البته اجتماع این اوصاف بنحو اتم و اکمل اختصاص بکسانی پیدا می کند که معصوم باشند . و این اشخاص بموجب آیات و اخبار وارد، امیرالمؤمنین و یازده نفر از اوصیایش علیهم السلام میباشند . و خداوند در آخر آیه می فرماید! اولئک الذین صدقوا و اولئک هم المتقوون یعنی این جماعت که دارای این اوصافند همانند که راستی پیشه کرده اند و همینان خود پرهیز کارانند . و این اوصاف در این عصر و زمان منحصر به ولی عصر - ارواحنا له الفداء - میباشد که جامع آنست و اوست صاحب برو تقوی و مصدق کامل این آیه مبارکه اتقوا الله حق تقاته - آل عمران ! ۱۰۲ - از خدا بترسیم آنچنانکه شایسته خدا ترس بودن است، و این آیه درباره آنحضرت محقق است . در تفسیر برهان در ذیل آیه شریفه اتقوا الله حق تقاته روایتی آورده که راوی گوید از امیر مومنان علی علیه السلام از معنی این آیه پرسیدم، فرمود! بخدا قسم که به این آیه عمل نکرده و

صدق آن را محقق نساخته اند مگر اهل بیت رسول خدا، آری مائیم که بیاد خدا هستیم و فراموش نمی‌کنیم، و او را شکر گزاریم و هرگز روگردان نیستیم و کفران نمی‌کنیم، و خدا را اطاعت کرده و نافرمانی او نمی‌کنیم.

این ابن النبی المصطفی

ترجمه! (کجا است پسر پیغمبر برگزیده). شرح! بموجب بعضی آیات قرآن کریم فرزندان و اولاد فاطمه زهرا سلام الله علیها فرزندان پیغمبرند چنانکه فرماید قل تعالوا ندع ابناءنا و ابنائكم - آل عمران ۶۱ - و دو فرزند علی علیه السلام را، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرزندان خود خوانده، و باتفاق تمام مفسران از خاصه و عامه برسول خدا رد مباھله با نصارای بحران غیر از این دو فرزند فاطمه حسن و حسین علیهم السلام اولادی بهمراه نیاورده بود. پس با این بیان معلوم میشود که اولادهای آنان هم از فرزندان پیغمبرند و حضرت ولی عصر (عجل الله تعالى فرجه الشریف) به یقین پسر پیغمبر محسوب میشود. **و المصطفی!** اصطفاء بمعنى انتخاب کردن خالص چیزی است و اصل صفا بمعنى خالص و پاک از حشو و زوائد، و مصطفی بمعنى برگزیده و انتخاب شده که یکی از القاب پیغمبر اکرم است، و مشمول آیه کریمه ان الله اصطفی آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران علی العالمین - آل عمران ! ۳۴ - میباشد، یعنی (البته خدا آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را برجهانیان برگزید).

و ابن علی المرتضی

ترجمه! (و کجا است پسر علی مرتضی). شرح! در نام گذاری علی بن ابی طالب علیه السلام باین نام المرتضی وجوهی نقل شده که هر کدام از آنها بمناسبتی ذکر شده (۳۶۲) از جمله آنکه این نام از نام خداوند متعال و هو العلی العظیم اشتقاد یافته، (۳۶۳) و در روایت است (۳۶۴) صبح آن شبی را که علی علیه السلام متولد شد، ابوطالب پدرش خوشحال و شادان وارد خانه کعبه شد هاتفی را شنید که ندامی کند. خصوصتاً بالولد الزکی و الطاهر المطهر الرضی ان اسمه من شامخ علی اشتق من العلی المرتضی - در نام گذاری آن بزرگوار باین نام هم مناسباتی ذکر شده از جمله آنکه ابن عباس گوید! کان علیا علیه السلام یتبع فی جمیع امره مرصأة الله و رسوله، فلذلک سمی المرتضی (۳۶۵) چون علی علیه السلام در تمام کارهایش پیرو رضای خدا و پیغمبر صلی الله علیه و آله بود و از آن متابعت می‌کرد از این جهت به مرتضی نامیده شده. و وجه دیگری هم ذکر شده (۳۶۶).

و ابن خدیجه الغراء

ترجمه! (کجا است آن فرزند خدیجه بلند مقام و بزرگوار). شرح! و این صفت غراء کنایه از عظمت و جلال است. خدیجه بنت خویلبد بن اسد بن عبد الغری اول زنی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله با او ازدواج کرد و طبق نوشته های مورخین خاصه و عامه، رسول خدا شوهر سوم او بوده، و شوهران سابق او عتیق بن عائذ بن عبدالله مخزومی، و ابوهاله زراره بن نباش تمیمی بوه اند، و گویند از هر دو آنان صاحب فرزند بوده، و حدود پانزده سال از پیغمبر اسلام بزرگتر میبوده است (۳۶۷) با اینحال سخت مورد علاقه پیغمبر قرار داشت، و او اولین کس است از زنان که اسلام اختیار کرد (۳۶۸) و در زمان جاهلیت بطاهره ملقب بوده و در جلالت شائن و بزرگی او همینقدر بس که در اخبار و روایات فریقین - شیعه و سنی - او یکی از چهار زن است که بهترین زنان عالم اند چنانکه فرمودند! بهترین زنان اهل بهشت چهار زن باشند! آسیه بنت مزاحم زن فرعون، مریم بنت عمران مادر حضرت عیسی علیه السلام، خدیجه بنت خویلد همسر پیغمبر اسلام،

فاطمه بنت رسول الله همسر علی بن ابی طالب علیهم السلام است . (۳۶۹) و کانت خدیجه وزیره صدق علی الاسلام و کان رسول الله یسكن الیها . (۳۷۰) و کافی است در بزرگی و جلالت او اینکه پشتیبان پیغمبر اسلام و دین او بوده ، و در این راه صدمات و زحماتی را متحمل شده اموالش را هم در این راه خرج کرده . و در همان سال (دهم بعثت سه سال قبل از هجرت) که ابوطالب عمودی پیغمبر فوت کرد ، خدیجه هم پس از چندی از دار دنیا رفت و در قبرستان الحجون دفن شد . و بواسطه تاءثر پیغمبر اکرم صلوات الله علیه از این پیش امد ، و از دست دادن این دو حامی و یار و مدد کار آن سال را عام الحزن گویند . و پس از فوت خدیجه ، پیغمبر اکرم از او تعریف و تمجید می کرد و هر وقت نام او بیان می آمد برایش طلب مغفرت می کرد . عایشه گوید ! روزی در حضور ما او را یاد کرد و گریان شد و من اعتراض کردم در جواب من فرمود ! وقتی که مردم کافر بودند و دعوت مرا قبول نکردند او بمن ایمان آورد ، و چون مردم مرا از خود راندند او مرا در پناه گرفت ، و چون مردم مرا تکذیب کردند او مرا تصدیق کرد . (۳۷۱)

و ابن فاطمه الزهراء الکبری

ترجمه ! (ای پسر فاطمه زهراء بزرگترین زنان عالم) . شرح ! در وجه تسمیه دختر پیغمبر اکرم بفاطمه صلوات الله علیهما روایاتی نقل شده از جمله در مجلد دهم بحار ص ۶ (۳۷۲) از حضرت رضا از پدران بزرگوارش از رسول خدا (صلوات الله علیهم) نقل شده که فرمود ! من دخترم را فاطمه نامیدم تا خداوند عزوجل او و دوستان او را از آتش جهنم جدا گرداند . و در روایت دیگر است که ماءمون - خلیفه عباسی - از پدرانش از جدش ابن عباس نقل کرد که بمعاویه گفت ! آیا میدانی که چرا فاطمه ، فاطمه نامیده شده ؟ گفت ! نه ، ابن عباس گفت ! برای آنکه او و شیعیانش از آتش جهنم نجات می یابند ، شنیدم که رسول خدا این جهت را می فرمود . (۳۷۳) زهراء - یکی از نام های دیگر این بزرگوار زهراء است بمعنى تابان و رخشنده است . و در وجه تسمیه آنحضرت باین نام هم وجوهی نقل شده از جمله در مجلد دهم بحار صفحه ۶ (۳۷۴) از عمار ساباطی نقل شده که گوید ! از امام ششم علیه السلام پرسیدم چرا فاطمه زهراء نامیده شده ؟ فرمود ! چون هنگامی که در محراب خود بعبادت خداوند متعال بپا خیزد نورش برای اهل آسمان می درخشید بمثل درخشیدن نور ستارگان برای اهل زمین . و وجوده و علل دیگری هم ذکر شده است . (۳۷۵) الکبری - جهت معروفیت او به کبری که مؤنث اکبر و صفت تفضیل است ، آن است که گویند چون که آن مخدره صفات حمیده و اخلاق پسندیده را بنحو اتم و اکمل دارا میبود و آیه مبارکه انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهر کم تطهیرا (۳۷۶) - احزاب ! ۳۳ - باتفاق مفسرین از خاصه و عامه حضرت فاطمه زهراء سلام الله علیها یکی از مصادیق این اهل بیت و شک و شبھ در آن نیست . در مجلد ۷ بحار ص ۱۶۱ (۳۷۷) در قول خدای تعالی که می فرماید ! آنها لاحدى الکبر * نذیرا للبشر - مدثر ! ۳۵ و ۳۶ - که البته این یکی از بزرگترین آیت خدا است که پند و اندرز است برای بشر ، از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! یعنی فاطمه که از جمله مصادیق و افراد آنست .

باءبی انت و امی و نفسی لک الوقاء و الحمى

ترجمه ! (پدر و مادر و جانم فدا و نگهدار و حامی تو باد) . شرح ! این جمله باءبی و امی در اصل بمعنى فدا کردن است و معنی آن چنین است که اگر آفت و بلائی بشما روی آورد ، خداوند متعال جان پدر و مادر و خودم را فدای تو کنید و تو را زنده و پاینده بدارد . و این کلام دلالت دارد که شخص مخاطب در نظر گوینده عزیزتر از پدر و مادر و جان خودش میباشد . البته صحبت این کلام و معنای حقیقی آن موقوف است بر زنده بودن مخاطب و زنده بودن پدر و مادر گوینده ، زیرا که مرده

فداي زنده نميشود ، ولی در اثر کثـرت استعمال وضع تخصـصـى پـيدـاـكـرـده و در مطلق تعـظـيم و تـجلـيل اـزـ مـخـاطـب گـفـتهـ مـىـ شـوـدـ کـهـ مـقـصـودـ وـ مـنـظـورـ فقطـ جـلـالـتـ وـ بـزـرـگـىـ مـخـاطـبـ استـ ،ـ وـ اـظـهـارـ اـرادـتـ نـمـودـنـ بـاـينـكـهـ منـ خـودـ رـاـ مـهـياـ کـرـدـ کـهـ درـ مـوـاقـعـ خـطـرـ خـودـ رـاـ فـدـايـ توـ نـمـايـمـ .ـ

يا ابن السادة المقربين

ترجمه ! (ای فرزند بزرگان مقربان در گاه الهی) . شرح ! سید بر حسب معنی لغوی کسی را گویند که شریف و بزرگ قومی باشد و در اخبار و ادعیه ، انبیاء و اوصیا را سید گویند چنانکه گفته شده ساده النبیین خمسه ! نوح ابراهیم و موسی و عیسی و محمد صلوات الله علیهم (۳۷۸) و در حدیث آمده که فرمود ! انا سید ولد آدم (۳۷۹) و همچنین فرمود ! انا سید النبیین و علی سید الوصیین (۳۸۰) ، از طرق خاصه و عامه بتواتر نقل شده که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمد ! الحسن و الحسین سیدا شباب اهل الجنة . المقربین - یعنی نزدیکان ، و آنان کسانی هستند که بواسطه اعمال حسنة و رفتار پسندیده ، اشعه ای از نور خدا در وجودشان پرتو افکنده و متصف به کمالات و صفات عالیه شده اند ، و بدین وسیله بخداؤند متعال تقرب پیدا کرده و از زمرة مقربین شده اند اما نه قرب مکانی بلکه قرب روحانی و معنوی . در مجلد ۷ بحار ص ۸۲ (۳۸۱) در تفسیر آیه فاما ان کان من المقربین * فروح و ریحان و جنة نعیم - واقعه ! ۸۸ و ۸۹ - و اما اگر (آنکه جانش بحلقوم رسیده) از مقربین باشد - پس راحتی و رزق و جنت نعیم دارد . راوی گوید من از امام محمد باقر علیه السلام از این آیه سئوال کردم ؟ فرمود ! مصدق (کامل) آن امیر مؤمنان و امامان پس از اوست . و همچنین در تفسیر آیه عیناً یشرب بها المقربون - مطففين ! ۲۸ که وصف رحیق مختوم است و آن چشمہ ای است که مقربین از آن چشمہ می نوشند . و امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است ! مقربون آل محمدند . (۳۸۲)

يا ابن النجباء الاكرمين

ترجمه ! (ای فرزند اصیل (و شریف) بزرگوارترین اهل عالم) . شرح ! نجباء جمع نجیب بر وزن فعال و آن کسی را گویند که دارای اخلاق فاضله و صفات پسندیده باشد . و کریم بکسی گویند که دارای همه قسم خیر و شرف و فضیلت باشد . بدانکه پدران و بلکه مادران حجتهاي خدا و ائمه معصومین و انبیای گرامی باید موحد و خداپرست باشند ، و نسبشان پست و مورد شبهه و شرك و بت پرستی نباشد خدا فرماید ! و تقلیلک فی الساجدين - شعراء ! ۲۱۹ - (و همچنین گشتنت میان سجده کنندگان) . که طبق روایات فریقین یعنی انتقال او را از صلب این موحد خداپرست به صلب آن خداپرست می دید . انس بن مالک از معاذبن جبل روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در ضمن بیاناتی فرمود ! چون خداوند اراده کرد ما را خلق کند ، منشا خلقت ما را از نوری قرار داد و در صلب آدم مستقر ساخت و ما را از صلب پدران پاک و رحم مادران پاکیزه بیرون آورد و ما آلوه به نجاست شرك و کفر نشدیم . (۳۸۳)

يا ابن الهداء المهدیین

ترجمه ! (ای فرزند هادیان هدایت یافته) . شرح ! همانطوری که قرآن ، هادی و راهنمای همه مردم است و فرمود ! هدی للناس - بقره ! ۱۸۵ - ولی موفقیت هدایت شامل حال کسانی میشود که نفس آنان آلدگی نداشته باشد و پاک و پاکیزه باشند تا پرتو نور هدایت آن دلها را منور سازد چنانچه می فرماید ! ذلک الكتاب لا ریب فیه هدی للمنتقین - بقره ! ۲ - این کتاب که شکی در آن نیست که مایه هدایت پرهیزگاران است هم چنین حجت های خدا و ائمه معصومین هادی تمام مردم میباشند ، چنانکه

در ص ۱۰۸ گذشت فرموده ! انما انت منذر و لکل قوم هاد - رعد ! ۷ - (که هر قومی را راهنمائی لازم است) و هدایت آنان نصیب کسانی میشود که دلهایشان بی آلایش و پاک باشد . و در این باره روایات بسیاری وارد شده و هر که بخواهد میتواند به مجلد هفتم (۳۸۴) بحار باب ان الناس لا يهتدون الا بهدايتهم و انهم الوسائل بين الخلق وبين الله و انه لا يدخل الجنۃ الا من عرفهم مراجعه کند .

یا ابن الخیرۃ المهدیین

ترجمه ! (ای فرزند بهترین اشخاص پاکیزه سرشت) . شرح ! کلمه مهذب اسم مفعول از باب تهذیب است بمعنای پیراسته و تربیت و پاکیزه شده . و بموجب روایات و زیارات وارده پدران و مادران ائمه معصومین و حجج الهی منزه از اخلاق رذیله و افعال قبیحه و واحد اخلاق حسنہ و کمالات نفسانیه بوده اند . در تفسیر برہان ذیل آیه شریفه و تقلیک فی الساجدین شعراء ! ۲۱۹ - روایتی نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در جواب جابرین عبدالله انصاری که از او سؤال کرده موقعی که آدم در بهشت بود شما کجا بودید بیاناتی دارد تا اینکه گوید ! پدران و مادران من هر گز نابکار نبودند و خداوند پیوسته مرا از صلب های پاک به رحم های پاکیزه منتقل می کرد . در زیارت وارث میخوانیم اشهد انک کنت نورا فی الاصلاح الشامخة و الارحام المطهرة لم تنحسک الجاهلية بانجاسها ولم تلیسک من مدلهمات ثیابها يعني ! گواهی میدهم که تو نوری بودی در صلب های عالی پاک پدران و رحمهای پاکیزه مادران و شرک و ناپاکی های عصر جاهلیت تو را آلوده نساخته و غباری از تاریکیهای آن عصر و زمان بر دامت نه نشست . و مراد از جاهلیت آن حالت و طریقه اغلب اعراب قبل از اسلام است چه از نظر شرک در عبادت و پرستش و چه از نظر اخلاق و رفتار که کفر و شرک و غارت اموال و خونریزی بر آنان حکمفرما بود و بحدی اخلاق رذیله و صفات ناپسند و سخت دلی در آنها جلوه گر شده بود که دختران خود را زنده بگور می کردن و باکی نداشتند بلکه افتخار هم می کردند چنانکه در قرآن کریم آمده ! و اذا الموهہ سئلت بای ذنب قتلت - تکویر ! ۸ و ۹ - (روزی که پدران مورد سؤال قرار می گیرند که به چه جرم و گناهی اطفالتان را کشید) . و چه بسا زنان خود را هم مبادله می کردند چنانکه در مجلد ۲۳ بحار ص ۸۶ نقل شده (۳۸۵) که مبادله در زمان جاهلیت چنین بود مردی به مرد دیگر می گفت زن خود را با زن من عوض کن . و بعد در اثر شعاع نور اسلام این گونه خرافات و صفات رذیله و افعال ناپسند از میان آنان برداشته شد . و در این جمله تو می گوئی ای پسر رسول خدا اخلاق زشت و ناپسند جاهلیت شامل حال شما و اجداد طاهرینت نگشت و آن صفات رذیله و ناپسند جاهلیت شامل حال شما و اجداد طاهرینت نگشت و آن صفات رذیله و ناپسند بقامت شما پوشانده نشده . و هر چند در این زیارت خطاب بحضرت سید الشهداء علیه السلام است ولی شامل تمام حجت های خدا میباشد . تنبیه - بدانکه حجت و خلیفه خدا را شرایطی لازم است که بایستی واحد آن باشد . شرط اول - آنست که نسبت شریفش پاک باشد و از عهر و هرزگی زنای آباء و امهات دور و از شبھه هم خالی باشد ، چه آنکه زنازاده و اعولاد شبھه وجودشان از اخلاق رذیله منزه نخواهد بود ، و بسا مؤ من بخدا و متدين بدین حق ، هم نشوند چه رسد به اینکه حجت و خلیفه گرددن . و کسی که دارای چنین نسبت پستی باشد در معرض لطمہ زدن به اعراض و نوامیس مردم و خون ریزی خواهد بود ، البته چنین کسی لایق و شایستگی مقام خلافت و حجت را نخواهد داشت . شرط دوم - آنکه در پدران و مادرانشان مشرک و بت پرست نباشد بلکه موحد و خدا پرست و پیرو پیغمبران زمان خود باشند . شرط سوم - آنکه در اصل خلقت تمام اعضاء و جوارح باشند و در خلقت طبیعی نقصی نداشته باشند مثلا کور مادرزاد و یا کر و شل نباشند ، و یا دارای امراضی که باعث نفرت مردم از آنان میشود مانند مرض خوره و پیسی و امثال آن نباشند . شرط چهارم - که عمدہ و اساسی است آنکه از اخلاق و صفات زشت و ناپسند روحی و اخلاق هم منزه باشند مانند صفت بخل و حسد و

سفاهت و امثال آن ، و دلیل و برهان این نوع شرائط آنستکه کسی که دارای این عیوب ظاهری و باطنی باشد مردم رغبت بد و پیدا نمی کنند و حاضر به اطاعت او نیستند و از او متفرقند ، و چنین کسی شایستگی امامت و هدایت مردم را ندارد ، و بحکم عقل سليم ، قبیح است بکسانی که از این گونه صفات منزه باشد امر شود که اطاعت کنند از کسی که دارای این نواقص و عیوب باشد . و تو هم نشود که این شرایط و اوصاف راجع و مربوط به پیغمبر است نه امام زیرا که امامت الهی نیز تالی مرتبه نبوت و رسالت الهی است ، و بحکم عقل ثابت است که نایب باید دارای صفات منوب عنه باشد . بلکه میتوان گفت مقام امامت بالاتر از مقام نبوت بی امامت است .

یا ابن الغطارفة الانجیین

ترجمه ! (ای فرزند مهتران و بزرگواران شرافمند) . شرح ! غطارفة جمع غطريف و غطراف بمعنى سید و بزرگوار ، و سخنی و شریف . انجین جمع انجب صفت تفصیلی از نججه بمعنى در خور ستایش است و شایان تمجید . در کتاب المهدی ص ۷۶ از (صواعق ابن حجر ص ۹۸) از احمد و مسلم از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود ! در آخر الزمان خلیفه ای خواهد بود که مال را بخشش می نماید یک نوع بخششی که بدون شماره باشد . در مجلد ۷ بحار ص ۲۱۸ (۳۸۶) از امام ششم علیه السلام ، صفات امام را در خطبه ای بیان می کند تا آنکه گوید ! امام باید از کارهای نفرت انگیز کناره جو باشد ، و از مرض و بیماری که موجب دوری مردم شود سالم باشد ، و از آفات و کلیه کارهای پلید و قبیح مصون و محفوظ بوده ، و بردار و نکوکار و متصف به عفت و علم و فضیلت باشد . و ایضا در ص ۲۱۶ (۳۸۷) در صفات امام از هشام بن حکم نقل است - تا آنکه گوید ! اما آن چهار صفتی که باید امام دara باشد اینکه عالمترین و سخنی ترین و شجاع و نیرومندترین و عفیف ترین مردم و منزه ترین آنان باشد ، زیرا اگر صفت سخاوت نداشته باشد شایستگی امامت را ندارد ، چون مردم به عطا و بخشش بی تفاوت او نیازمندند و حق بحددار برسد ، برای اینکه وقتی که این صفت سخاوت در او باشد حاضر نمیشود چیزی از حقوق مردم را بنفع خود برداشت کند ، و در تقسیم سهم خود را بر دیگران برتری دهد ، و نیز ما گفتیم که باید معصوم باشد ، پس اگر چنین کسی شجاع و نیرومندترین و داناترین و سخنی ترین و عفیف ترین مردم نباشد شایستگی امامت را ندارد و نباید امام باشد .

یا ابن الخضارمه المنتجبین

ترجمه ! (ای فرزند شاخص سروران از برگزیدگان) . شرح ! خضارمه و خضارم ! جمع خضرم بمعنى سرور و زیاد بخشنده . و منتخب ! اسم مفعول از باب افعال بمعنى انتخاب و برگزیده شده . در مجلد هفتم بحار ص ۲۱۲ (۳۸۸) روایت مفصلی از امام هشتم علیه السلام نقل شده که قسمتی از آن چنین است ! امام از لوث گناهان پاکیزه و از عیوب بدنی منزه ، و بعلم و دانش مشخص ، و بحلم و برداری آراسته ، و باعث نظام دین و عزت مسلمین ، و بخشش آورنده منافقان ، و تباہ و هلاک کننده کافران است .

یا ابن القمامه الاکرمین

ترجمه ! (ای فرزند مهترین و گرامی ترین خلق) . شرح ! قمامه ! جمع قمام بمعنى سید و سرور ، و به امر بزرگ و عدد زیاد هم گفته شده . در مجلد هفتم بحار ص ۲۱۲ (۳۸۹) در دنباله آن روایت که گذشت حضرت رضا علیه السلام می فرماید ! امام یگانه فرد روزگار است ، و کسی بمرتبه کمالات او نمیرسد ، و نه عالمی به پایه درجات علمی او ، و در صفات و اخلاقی و روحیات مثل و نظیری برای او نیست ، و به فضیلت و برتری اختصاص دارد ، کسب فضیلت از کسی نمی کند بلکه جمله

فضائل او از طرف خداوند فضیلت بخش است.

یا ابن الاطائب (المعظمن) المطهرين

ترجمه! (ای فرزند نیکوترین پاکان عالم). شرح! اطائب! جمع اطیب صفت تفضیلی طائب و طیب است. در همان روایت سابق (۳۹۰) حضرت رضا علیه السلام می‌فرماید! پس کیست بتواند امام را بشناسد و بتواند اختیار کند او را هیهات ای کاش میشد. اما چقدر دور است!! عقلها گمراه، فکرها پریشان، و خردها سرگردان، و چشم‌ها کم سو، و بزرگان کوچک، و حکماء حیران، و خردمندان کوتاه دید، و خطیبان محصور و از سخن پراکنی باز مانند، و خردمندان نادان گرددند، و شاعران خسته و فرومانده، و ادبیان عاجز و ناتوان، و سخن پردازان خسته و ملوانند از این که بتوانند شاعری از شئون امام و یا فضیلی از فضائل او را صفت کنند، بلکه اظهار عجز و ناتوانی می‌نمایند.

یا ابن البدور المنیرة

ترجمه! (ای فرزند ماههای تابان فروزنده). شرح! بدبور! جمع بدر بمعنى ماه کامل و ماه شب چهارده است. خداوند متعال بمقتضای صفت رحمانیت موجبات سعادت بشر را از هر حیث و هر جهت در این عالم دنیا فراهم ساخته است، از آن جمله آفرینش خورشید و ماه و ستارگان درخششند، که اگر این حرارت و انوار روشنی دهنده نبود افراد بشر و حیوانات توانای زندگی نداشتند، و در ظلمت و تاریکی محض قدرت حرکت و جنبش نداشتند و چیزی را نمی‌دیدند و آن را تشخیص نمیدادند، زیرا رؤیت بوسیله نور است. و همچنین خداوند برای تاءمین سعادت زندگی اجتماعی و فوز بسعادت دارین یعنی دنیا و آخرت، در هر دوره و هر عصر حجت و امامی قرار داده که وجود هر یک همانند نور خورشید و ماه است، تا بشر بنور هدایت آن بزرگواران قدرت بر تحصیل موجبات سعادت دنیا و آخرت خود را بتواند فراهم آورد. وجود اولیای حق مانند آفتاب است که هر چند در زیر ابر باشد ولی با اینحال موجودات دیگر از آن بهره مند می‌شود. و حضرت ولی عصر - اروح العالمین له الفداء - توقيع و نامه ای که به محمد بن عثمان (یکی از نواب چهارگانه خود) صادر فرمودند و بوسیله محمد بن عثمان به علاقمندان ابلاغ گردیده فرمود! و اعما وجه انتفاع مردم از من در دوره غالی بودن همانند انتفاع مردم است از آفتاب وقتی که ابر آنرا بپوشاند و از دید مردم مخفی کند، و من ایمنی بخش اهل زمینم، چنانکه ستارگان فروزان برای اهل آسمان. ۱۲۹ بحار ص ۳۹۱. البته آفتاب در اثر دارا بودن نور و شعاع که به تمام منظومه و سیارات خود می‌رساند و بشر و جنبندگان روی زمین از آن بخواهتم و احسن بهره مند می‌شوند و در تبریت و پرورش عناصر و ترکیب مرکبات تاءثیر بسزائی دارد، و نور سایر کرات منظومه هم بوسیله او ایجاد می‌شود، دارای خصایص حیات بخش است. وجود مبارک ولی عصر نیز برای تربیت و پرورش عقول و اعراض و نفوس بشر و حیات و سعادت انسانی تاءثیر بسزائی دارد، و میتوان گفت وجود او و پیروی دستوراتش موجب حیات جاودانی و رسیدن به مقام شایسته انسانیت و نیل بسعادت است. مرحوم مجلسی در مجلد ۱۳ بحار باب علة الغيبة و كيفية انتفاع الناس به فی غیبۃ صلوات الله عليه ص ۱۲۹ در وجه تشبیه آنجناب باآفتاب توضیحی دارد که خالی از فائدہ نیست و طالبان بدانجا رجوع کنند. بحار الانوار مجلد ۵۲ جدید ص ۹۳.

یا ابن السرج المضيئه، یا ابن الشهب الثاقبه، یا ابن الانجم الزاهرة

ترجمه! (ای فرزند چراغهای فروزان، ای فرزند اختیان تابناک، ای فرزند ستارگان نور افسان خوش رنگ). شرح! منشاء اختلاف این تعبیرات در دعا ممکن است بمالحظه اوضاع زمانی باشد، گاهی دارای قدرت ظاهری هم بودند و مردم کاملاً بنور

هدايت آنان بهره مند ميشدند همچون روشنائي ماه در شب چهاردهم در آسمان صاف ، و دیگر زمانی بوده که اين چنین نبوده ولی ممنوع از هدايت هم نبودند ، و گاهی هم گرفتار خلفا و سلاطین جور بودند و استفاده از وجودشان و هدايتشان کم بوده . و شاید علت اختلاف اين تعبيرات از جهت انتساب به آباء و اجدادشان چون پيغمبر اكرم و على بن ابي طالب و ائمه دیگر صلوات الله عليهم اجمعين بوده باشد . چنانکه در تاءویل آيات سوره والشمس و تطبيق بر مصاديق آن در بعضی روایات آمده است . در مجلد ۷ بحار صفحه ۱۰۵ (۳۹۲) در باب انهم النجوم . ابو بصير گويد از امام ششم (ع) از قول خدای تعالی و الشمس و ضحيها (قسم بخورشيد و نور و روشنی آن) سؤال کردم ؟ فرمود ! شمس رسول الله است که خدا بوسيله او دينش را برای مردم واضح و آشکار ساخت . سپس از القمر اذا تلها از آن امام سؤال کردم ؟ فرمود ! مراد از ماه امير المؤمنان است ، (که از نور پيغمبر اقتباس مينمود) بعد سؤال کردم از آيه و النهار اذا جلها (سوگند بروز که آنرا روش نموده) ؟ فرمود ! مراد امام از ذريه فاطمه (سلام الله عليها) است که چون از او از دين رسول خدا سؤالي شود آن را برای سائل بيان می کند ، آنگاه پرسيدم از آيه و الليل اذا يغشاها ؟ فرمود ! پيشويان جور آنانکه مستبد براءی خود هستند (و به فرمان پيغمبر عليه السلام توجه ندارند) و جاي آل پيغمبر که شايسته ترند می نشينند ، و دين رسول را آغشته می کنند به ظلم و جور ، و اين است قول خدا که می فرماید ! و الليل اذا يغشاها که ظلمت شب و روشنائي روز را می پوشاند . در مجلد ۷ بحار ص ۱۱۲ (۳۹۳) بياناتی از امام هشتم عليه السلام نقل شده تا آنکه گويد ! امام ماه تمام درخشان ، و چراغ روشنی بخش ، و نور تابnde ، و ستاره راهنمای در ظلمت های تیرگون ، و سرزمین بی علامت و نشان ، و امواج کوه پیکر دریاها - الخ .

يا ابن السبل الواضحة

ترجمه ! (ای فرزند راههای روشن و آشکار) . شرح ! در جملات سابق این دعا هم السبيل اليك و و این السبيل بعد السبيل توضیحاتی داده شده و در این مقام فقط اكتفا بدو حدیث می کنیم ! مجلد ۷ بحار ص ۸۵ (۳۹۴) که خدا فرموده ! و اتبع سبیل من اناب الی - لقمان ۱۵ / - (و پیروی کن طریقه کسی که سوی من باز گشته است و در توحید و اخلاص و طاعت متوجه من بوده) . امام صادق عليه السلام فرمود ! و اتبع سبیل محمد و علی یعنی پیروی کن راه محمد و علی را . در ص ۸۴ همان مجلد (۳۹۵) فرمود بخدا قسم مائیم آن راهی که خداوند شما را امر کرده از آن راه پیروی کنید . و در زیارت جامعه آمده است ! انت سبیل الاعظم ای آل پیغمبر شماشدیج جاده و راه راست مهم و بزرگ خدائی .

يا ابن الاعلام اللاحقة

ترجمه ! (ای فرزند علامت های ظاهر و آشکار حق) . شرح ! اعلام جمع علم و آن اثر و نشانه ایست که بوسيله آن چیزی شناخته و دانسته شود . لائق بمعنای مظہر یعنی صورت ظاهر و نما و نمود است . و علم ها ائمه عليهم السلام میباشند که در هر عصر و زمان مردم بنور هدايت آنان راه معرفت و خداشناسی ، و راه حیات و سعادت را تعلیم می گیرند و خداوند متعال قدر مرتبه آنان را بالا برد و ایشانرا سرآمد خلق خود قرار داده ، و بر عالمیان برتری داده ، و به بندگانش اعلام کرده که بوسيله آنان در تاریکی های خشکی و دریا هدايت شوند یعنی در ظلمات احکام که ناشی از ظلمت های طبیعت حیوانی که تعییر به ظلمت بر شده ، و از ظلمات و هواهای نفسانی که از آن به ظلمات بحر تعییر شده از آنان پیروی گردد . حاصل آنکه تمام بندگان در معتقدات و احوال و اعمال هر چیزی بوسيله آنان هدايت میشوند . سابقان بیان کردیم که آیه مبارکه ! و علامات و بالجمله هم یهتدون - نحل ۱۶ - یعنی و علامت هایی است ، و بوسيله ستارگان آنان هدايت میشوند . که

تاءویلا حجت‌های خدا میباشند، و این معانی یکی از بطون قرآن و مصاديق آن است.

یا ابن‌العلوم‌الکاملة

ترجمه! (ای فرزند علوم و دانش های کامل) . شرح! ائمه معصومین صلوات الله عليهم و اجد تمام مراتب علوم ظاهره و باطنه بودند لذا از آن بزرگواران تعبیر به علوم کامله شده است . و از جمله شرایط امامت و خلافت از طرف خداوند اعلم بودن آن امام از سایر افراد ملت بازچه مردم بدان ولو در یک زمان از ازمنه نیازمندند از علم به احکام از حلال و حرام و عبادات و معاملات و حدود و مواريث و حکومت عدالت بین مردم بلکه دارا بودن دانش احکام انبیای سابق و حتی علوم باطنه . دلیل بر اثبات اعلمیت از براهین عقلیه و آیات قرآنیه و اخبار واردہ بسیار است و صاحب کتاب *کفایه الموحدین* حدود چهارده دلیل عقلی و شرعی ذکر کرده است برای اثبات اعلمیت امام و ما در اینجا بذکر چند خبر اکتفا می کنیم . مجلد ۷ بحار ص ۳۰۲ (۳۹۶) راویان حدیث گویند از امام ششم علیه السلام شنیدیم که فرمود بخداوند سوگند من میدانم آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است ، و میدانم آنچه در بهشت است ، و میدانم آنچه در آتش است ، و میدانم آنچه تاکنون بوده ، و آنچه را که بعد از این واقع میشود ، پس از لحظه ای سکوت و احساس اینکه این سخن بر شنوندگان دشوار آمده فرمود ! این ها را من از کتاب خداوند آموختم که فرمود ! ما این کتاب را بتونازل کردیم که در آن بیان هر چیزی است . و نزلنا الیک الكتاب تبیانا لکل شیء - نحل ! ۸۹ - . مجلد ۷ بحار صفحه ۳۲۲ (۳۹۷) از امام ششم روایت شده که فرمود خداوند انبیای اولوالعزم را آفرید و آنان را بوسیله علم فضیلت و برتری داد ، و علم آنان به ارث بما منتقل شد و ما از جهت علم و دانش برتری یافتیم . چون رسول خدا صلی الله علیه و آله عالم بود بازچه را که آنان عالم نبودند و ما وارث علم رسول خدا و علم آن پیغمبران علیه و علیهم السلام میباشیم . مجلد ۷ بحار ص ۲۷۹ (۳۹۸) از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود ! علم ما ؟ غابر ، و مزبور ، و القاء در قلوب ، و رسیدن صدا بگوش است ، و در نزد ما جفرسرخ ، و جفرسفید ، و مصحف فاطمه (علیها السلام) ، و در نزد ما جامعه است که آنچه مورد نیاز مردم است در آن میباشد . و چون از تفسیر و توضیح آن سوال کردند ؟ فرمود ! اما غابر علم به اموری است که بعدها واقع میشود . (۳۹۹) و اما مزبور علم به وقایعی است که در گذشته واقع شده است ، و اما القاء در قلوب الهام است ، و اما نقر و صدای در گوش ها حدیث ملائکه است که سخنان آنان را میشنوم ولی خود آنها را نمی‌بینیم ، و اما جفر احمر ، و سرخ ظرف و جعبه ایست که در آن اسلحه پیغمبر صلی الله علیه و آله است که مخفی است و بیرون آورده نمیشود تا زمانی که قائم ما اهل بیت قیام کند ، و اما جفر سفید آن جعبه و ظرفی است که در آن تورات حضرت موسی و انجیل حضرت عیسی و زبور حضرت داود (علیها السلام) و کتابهای انبیای سابق در آن قرار گرفته است ، و اما مصحف فاطمه (علیها السلام) که در آن کلیه حوادث که واقع میشود و نام کسانی که بحکومت میرسند تا روز قیامت را در بر دارد ، و اما جامعه و آن کتابی است بطول ۷۰ ذراع به املاء و دیکته رسول خدا صلی الله علیه و آله که از خود اوست ، و بخط علی بن ابی طالب علیه السلام هر حکمی که مردم بدان محتاج شوند در آن ثبت است حتی باندازه دیه خراشی و حد تازیانه و نصف تازیانه ای برای ارتکاب عمل خلاف و جنایتی که واقع میشود . و طبق بعضی اخبار و روایات امام عالم به زبانهای دیگر هم میباشد و در مجلد ۷ بحار بابی است بنام باب انهم یعلمون جمیع الالسن و اللغات و یتكلمون بها (۴۰۰) از جمله این روایت استکه ابوالصلت گوید ! حضرت رضا علیه السلام با مردم بزبان خودشان صحبت می کرد بخدا قسم که فصیح ترین و داناترین مردم به زبان آنان بود و من روزی باو گفتم یا ابن رسول الله من از اینکه شما زبانهای مختلف را میدانید در شکفتم ؟ فرمود ! ای ابا صلت من حجت خدا بر مردم ، و خداوند کسی را حجت بر مردم قرار نمی دهد که زبان آنها را نداند ، آیا سخن امیرمؤمنان بتونرسیده که فرمود ! بما فصل خطاب یعنی فصل خصوصت داده شده ، پس آیا

فصل خطاب (حکم و حجت) جز بمعرفت و شناخت لغات و زبانها ممکن است (۴۰۱).

یا ابن السنن المشهورة

ترجمه! (ای فرزند سنن و روش های معروف) . شرح! سنّة بمعنى طريقه و روش است ، و جمع آن سنن ، و در اصطلاح همان سیره و روش و دستورات رسول خدا صلی الله علیه و آله است ، خواه عمل باشد یا گفتار و دیگر سخنان آن بزرگوار که در کسب اخلاق حسن و بر طرف کردن صفات رذیله تاءثیر بسزائی دارد ، و مؤید این گفتار حضرت سجاد علیه السلام است که در کتاب کافی از آن بزرگوار نقل شده فرمودند ! افضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنة و ان قل يعني با فضیلت ترین اعمال آنست که به روش و طريقه سنت باشد اگر چه آن عمل کم باشد . و زیادتی عمل موجب قبول و فضیلت نیست . چون شرط اتصاف عمل به فضیلت باین است که موجب قرب خدا گردد که خداوند نظر به کیفیت عمل دارد نه کیمی آن . و از جمله شرایط اساسی قرب بخدا گذشته از قصد و قربت آنست که آن عمل با سنت مطابقت داشته باشد . و شاید مراد کسانی که سنن را همان احکام خمسه (واجب ، مستحب ، مباح ، مکروه ، حرام) دانسته اند همین امر باشد . بحار مجلد ۱۷ ص ۱۷۷ (۴۰۲) امام ششم علیه السلام در نامه ایکه برای اصحاب و یارانش نوشته است از جمله گوید! ای آنگروهی که خدا حافظ کارشان است بر شما لازم است پیروی کردن آثار رسول خدا و طريقه او و همچنین آثار و طريقه ائمه راهنمای اهل بیت رسول خدا بعد از او ، پس هر کس که این طريقه و روش را انتخاب و بدان رفتار کند هدایت شود ، و هر کس که آن را ترک کند و از آن اعراض نماید گمراه گردد ، چرا که آنان کسانی هستند که خداوند امر بطاعت و ولایت آنان نموده که پدر ما رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! مداومت هر عملی که در آن پیروی آثار و سنت حقه اسلامی باشد اگر چه اندک باشد خدا را بهتر خشنود گرداند و سرانجام و عاقبتی نزد خداوند پرسودتر خواهد بود ، از سعی و کوشش در انجام اعمال نوظهور و بدعتها و پیروی از هواهای نفسانی . آگاه باشید که پیروی از هواهای نفس و اعمال نوظهور از خود ساخته و من در آورده که بدون هدایت راهنمای الهی باشد گمراهی است و هر ضلال و گمراهی بدعت است و هر عملی بدعتی جایگاهش آتش است . خلاصه کلام آنکه رستگاری دنیا و آخرت در پیروی از طريقه و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله است . (۴۰۳) و چون ائمه معصومین علیهم السلام در اعمال و رفتارشان مراقب بودند و همان روش و طريقه جدشان رسول خدا را بکار می بستند ، پس پیروی از آداب و رفتار آنان هم پیروی از سنن رسول خدا است که در آن روایت که گذشت بدان اشاره شد و در واقع و حقیقت ، آنان همان سنن و طريقه میباشند و لذا از وجود مبارک آن بزرگواران علیهم السلام تعبیر به سنن مشهوره شده است .

یا ابن المعلم المأثوره

ترجمه! (ای فرزند معلم و آثار ایمانی که در کتب و آثار گذشتگان آمده است) . شرح! معلم ! جمع معلم ، اسم مکان از علم است بمعنای جایگاه و علامت و نشانه که شخص عابر و سالک ، راه و طریق مقصد خود را بوسیله آن پیدا می کند مانند بنا و یا آب و یا نشانه دیگر که در بیان و یا گذرگاهی نصب میشود . چنانکه سابقاً گفته شد بموجب بعضی از روایات در تفسیر آیه شریفه و علامات و بالنجم هم یهتدون فرمودند مائیم علامات ، و نجم هم رسول خدا است . و در زیارت جامعه است و اعلام التقی ، و اعلاماً لعبدالله . در کتاب غیبت نعمانی از امام جعفر صادق علیه السلام از رسول اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود! مثل اهل بیت من مثل ستارگان آسمان است که چون ستاره ای غروب کند ستاره دیگری طلوع نماید . (۴۰۴) صدق در کتاب کمال الدین (۴۰۵) با سند از جابرین یزید جعفی از جابرین عبدالله انصاری

روایت می کند که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود ! مهدی از فرزندان من است ، نامش نام من ، و کنیه اش کینه من میباشد ، شبیه ترین مردمست بمن از نظر صورت و سیرت ، برای او غیبی است که حیرت آور است (و مردم متاخر میشوند) و بسیار از مردم گمراه شوند ، آنگاه مانند ستاره تابانی از پس پرده غیب بدرآید و زمین را پر از عدل و داد کند همانطوری که پر از ظلم و جور شده باشد . چون در این روایت سخن از حدیث متواتر رسول خدا که فرمود ! به يملا الله الارض قسطا و عدلا بعد ما ملیت ظلما و جورا است و سابقا مکرر باین حدیث اشاره شده اکنون لازم است که به فرق بین قسط و عدل هم اشاره شود . البته در این حدیث لفظ قسط و عدل هر دو با هم ذکر شده و در مقابل آن کلمه جور و ظلم آمده ، و شاید جور در برابر قسط و ظلم در برابر عدل باشد بهر حال بمعنى جامع و کلی قسط و عدل عبارت است از رعایت حقوق و دادن به هر ذی حق او را ، و در مقابل آن جور و ظلم همان پایمال کردن و از میان بردن حقوق و تجاوز بحقوق و یا تصرف در حقوق دیگران است . پاره ای از علما قسط و عدل را در مقابل جور و ظلم یک معنی دانسته اند ولی راغب اصفهانی در مفردات قسط را بمعنى نصف و انصاف یعنی بهره عادلانه دانسته ، و عدل اعم از آنست ، جمعی دیگر قسط را در مقام وفای بحق دانسته مانند اداء شهادت و داوری ، وکیل و وزن در معاملات ، و عدل را اعم و آن موافق با حق است چه راجع بخود شخص باشد یا راجع بغير و هم چنین کلمه جور ضد قسط و آن تجاوز به حق غير است و ظلم تجاوز از مطلق حق . و روایات واردہ در این باب دلالت دارد بر اینکه رؤسا و قضات (داوران) و حکام در آخر الزمان در حکومت میان مردم جور می کنند و بر طبق وجدان و قانون شرعی عمل نمی کنند بلکه مطابق میل نفسانی و فرمانهای جابرانه و مقررات غیر اسلامی حکم و داوری می نمایند . و چون قائم آل محمد صلوات الله علیه ظهور فرماید رفع جور مینماید و بعدالالت میان مردم حکومت کند بحیث یشمل عدله علی جمیع العالم فلا یظلم احد احدا بقسمیکه عدلش بر همه جا کشیده شود و هیچکس بر دیگری تعذی ننماید .

با این المعجزات الموجودة

ترجمه ! (ای فرزند معجزات موجوده و محقق - از قرآن و احکام کامل و علوم و حقایق -) شرح ! البته انبیاء و حجت های خداوند برای اثبات حقانیت خود و اثبات آن برای منکرین دارای معجزه میباشد یعنی کار خارق العاده که دیگران قادر بانجام آن نمیباشد . همچون ازدها شدن عصا بدست حضرت موسی (ع) و امثال آن و چون نبوت پیغمبر اسلام علیه الصلاة و السلام محدود بزمان نیست و تا قیامت باقی است معجزات و خوارق عادات زیادی از آن بزرگوار بظهور رسیده که در بحار الانوار جلد ششم ص ۲۴۹ باب جوامع معجزانه و نوادرها (۴۰۶) نقل شده است . ولی یگانه معجزه حضرت رسول اکرم که از او باقیمانده است و دلالت بر خاتمیت او دارد ، و مردم هر عصر و زمان تا روز قیامت بمشاهده آن معجزه یقین به نبوت و خاتمین او پیدا می کنند قرآن است و آن افضل و بالاترین تمام معجزات دیگر آنحضرت است که فرمود ! قل لئن احتمعت الانس و الجن على ان یاتوا بمثل هذا القرآن لا یاءتون بمثله و لو کان بعضهم لبعض ظهیرا - اسرا ، ۸۸ - بگو ای پیغمبر اگر جن و انس اجتماع کنند که بمثل این قرآن کتابی بیاورند نمیتوانند مثل آن بیاورند اگر چه دست بدست هم داده و پشتیبان یکدیگر شوند . و در ص ۲۴۶ روایت شده که ابن ابی العوجا با سه تن از دهri مذهبان زمان خود در مکه اجتماع کرده و قرار بستند که هر کدام درباره معارضه با قرآن و رد آن یک چهارم آن را بعهده بگیرند و رد بنویسند و سال بعد بمکه آیند و در مراسم حج و اجتماع مسلمانان بمعارضه با قرآن برخیزند ، و سال دیگر آنها بمکه آمدند و کنار مقام ابراهیم اجتماع کردند یکی از آنها گفت چون من این آیه و قیل یا ارض ابلعی ماء ک - هود / ۴۴ - را دیدم از معارضه باز ماندم ، و دیگری گفت من هم چون به آیه فلما استیا سوا منه - یوسف / ۸۰ - برخوردم از معارضه با قرآن ماء یوس و نامید شدم ، و این سخنان را آهسته می

گفتهند که حضرت صادق (ع) متوجه آنان شد و این آیه قل لئن اجتمع الانس و الجن را تلاوت کرد و آنها مبهوت و متحیر شدند، هم از اطلاع آن حضرت بر امر نهانی آنان و هم مفاد آیه شریفه . (۴۰۷) در اینجا بد نیست که این مطلب هم که بعضی اشاره کرده اند گفته شود که از جمله معجزات باقیه را میتوان بقای آثار اولیای خدا دانست که با شدت اهتمام خلفای جور از بنی امیه و بنی عباس و دشمنان در محو و بر طرف کردن آثار قبور آن بزرگواران از زمان شهادت و پس از قوتشان هنوز قبورشان همچون ماه و ستار گان تابان در بلدان و اطراف زمین درخشان است. از حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از امیر مؤمنان صلوات الله علیهم نقل می کند گفته است! مثل اینکه ساختمانهای با شکوهی را می بینیم که اطراف و پیرامون قبر حسین بنا شده و کاروانهای را می بینیم که از کوفه خارج میشوند و بطرف قبر او میروند و چند صباحی نمی گذرد که از آفاق و اکناف هم بدانجا حرکت می کنند و این امر پس از پایان دولت آل مروانی است. بحار الانوار مجلد ۹ ص ۵۷۸ (۴۰۸). در مجلد دهم بحار صفحه ۲۳۸ (۴۰۹) از علی بن الحسین علیهم السلام نقل شده که فرمود چون در روز طف آنمصائب بما وارد شد، و پدرم با همراهانش از فرزندان و برادران و سایر کسانش کشته شدند، و زنان و حرم او را بر جهاز شتر سوار کردند و بجانب کوفه روانه ساختند، و من کشته گان را بر زمین دیدم که بخاک نسپرده بودند و این امر بر من گران آمد و از آنچه دیدم سخت آشفته و مضطرب شدم و نزدیک بود جان از تنم بیرون رود، عمه ام زینب دختر بزرگ علی علیه السلام این آثار حزن را در من بدید، بمن گفت ای بازمانده جد و پدر و برادرم چه شده که تو را می بینم که میخواهی جان از قالب تهی کنی؟ گفتم چگونه بی تابی نکنم و ناشکیبا نشوم که می بینم سرورم و برادران و عموها و عموزادگان و کسان خود را آغشته بخون بزمین افتداده و در این دشت بیابان جامه ها ربوده (وبرهن و عریان) کسی آنان را نمی پوشاند و بخاک نمی سپارد، و هیچ کس بر آنان گذر نمی کند و آنان نزدیک نمیشود، و گوئی این ها کافران اهل دیلم و خوزنند. و عمه ام گفت اینها تو را بجزع نیاورد، بخدا قسم این واقعه عهديست از رسول خدا با جد و پدر و عمت علیهم السلام، که خداوند جماعتی از این امت را پیمان گرفته است، که فراعنه زمین (ورؤسای جور) آنها را نمی شناسند، ولی فرشتگان آسمانها آنان را می شناسند، و ایشان این اعضای پراکنده را جمع آوری می کنند و این پیکرهای خون آلود را بخاک می سپارند، و در این سرزمین طف نشانه و علامتی برای قبر پدرت سید الشهداء بر پا میدارند، که اثرش کهنه نمیشود و (با گردش روزگار و) گذشتن شب ها و روزها رسم آن ناپدید نمی گردد، و پیشوایان کفر و پیروان آنها در محو و نابودی آثار آن میکوشند، ولی با اینحال اثرش ظاهرتر و کارش بهتر و عالی تر می گردد. (۴۱۰) در مجلد دهم بحار (۴۱۱) از عمر بن فرج رحتجی راوی خبر نقلی شده گوید! متوکل خلیفه عباسی مرا برای خراب کردن قبر حسین علیه السلام فرستاد و من با آن ناحیه رفتم و دستور دادم که گاوهای و رزو را بر قبرها برانند (و آنجا را هموار سازند) و آنها هم امر مرا اجرا کردند و گاوهای برهمه قبرها بگذشتن و چون بقبر مطهر آنحضرت رسیدند گام برنداشتند، عمر بن فرج گوید! من چوب بر گرفتم و آنها را میزدم تا چوب در دست من شکست، بخدا قسم که گامی هم بر قبر نگذاشتند. و ایضا در همان مجلد (۴۱۲) نقل شده گویند وقتی که متوکل خلیفه عباسی دستور داد که قبر حسین علیه السلام را شیار کنند و از نهر علقمی بر آن آب بندند، زید مجnoon و بهلول مجnoon قصد کربلا- کردند و بزیارت آن بزرگوار مشرف شدند و چون بقبر نظر افکندند دیدند که (آب اطراف آنرا فرا گرفته ولی) قبر پابر جا و آویخته است زید مجnoon این آیه را تلاوت کرد! یریدون لیطفوا نور الله بافواههم و یابی الله الا ان يتم نوره و لو کرده الكافرون - صف / ۸ - یعنی میخواهند نور خدا را با دهانه ایشان خاموش کنند ولی خدا نمی پذیرد و امتناع می کند جز اینکه میخواهد نور خود را تمام گرداند هر چند کافران کراحت داشته باشند و چون بزرگر ۱۷ مرتبه زمین را شخم زد و قبر بحال اولش باز گشت و آن بزرگر این حال را بدید دست برداشت و ایمان آورد و گاو را رها کرد و چون خبر به متوکل رسید دستور قتل او را داد. عدو بمرقد او آب بست پیش نرفت هنوز آب، مگر شوم از آن گلو دارد و

هم چنین قبر مطهر امیر المؤمنین علیه السلام که بر حسب وصیت آن حضرت شبانه در بیابان غریبین اطراف کوفه دفن کردند و آثاری برای قبر باقی نگذاشتند تا شناخته شود و از شر دشمنان محفوظ بماند ، و آن قبر مخفی بود تا آنکه امام جعفر صادق (ع) در ابتدای زمان خلفای عباسی به شهر حله آمد و بزيارت قبر مطهر رفت و بعضی از شیعیان هم بزيارت آن مشرف میشدند تا زمان هارون الرشید که رسماً ظاهر و آشکار شد و مانند آفتاب از پس ابرهای تیره بیرون آمد و پیرامون آن بناهائی ایجاد شد و بصورت شهری در آمد و امروز یکی از شهرهای معروف عراق بنام نجف اشرف میباشد . موسی بن جعفر علیهم السلام هم در زندان بغداد بود و با مر هارون شهید شد جنازه مطهرش را با توهینی از زندان حرکت دادند تا آنکه سلیمان بن ابی جعفر منصور خود شخصاً دخالت کرد و آنرا محترمانه در یک فرسخی بغداد در مقادیر قریش دفن کردند و سپس بدن مبارک حضرت جواد علیه السلام را در همانجا پشت سر قبر جدش دفن کردند و بمرور زمان برای قبر و مدفن آندو بزرگوار دو قبه مانند دو ستاره پیوسته بهم تابان و درخشنان ایجاد شد و اکنون آنجا شهری شده بنام کاظمین . و نیز جنازه حضرت رضا علیه السلام را هم در باغ حمید بن قحطبه در قریه سناباد دفن نمودند و از آن زمان پیوسته اثر آن روز بروز درخشنان و نورانی تر نمایان شده و اکنون در آنجا شهری است بنام مشهد مقدس که از شهرهای مهم خراسان بلکه ایران شده است . (۴۱۳) و مدفن دو امام دهم و یازدهم علیهم السلام هم که در خانه خود در سامراء (سر من راءی) قرار داشت از آن تاریخ تاکنون باقی است و دارای قبه عالیه و نورانی است که درخشندگی دارد و معروف به قبه عسکریین است . گویند مستنصر خلیفه عباسی سالی بسامره رفت و پس از زیارت عسکریین بزيارت قبور بعضی از خلفای عباسی که در آنجا بود رفت قبه ای رو بخرابی ویرانی نهاده و به زباله ها و فضله های طیور و پرنده گان آغشته شده بود ، همراهان خلیفه علت و جهت را از او پرسیدند و اینکه چه شده قبور پدران شما باین حال افتاده و قبور علویین مزاری کار وادراریم و امر و فرمان ما فایده ندارد . (۴۱۴) ولی متاءسفانه در اثر اسیتلای آل سعود (پیرو مذهب وهابیت) بقعه و بارگاه مدفن پاک چهار نفر از ائمه معصومین (حسن بن علی ، و علی بن الحسین ، و محمد بن علی ، و جعفر بن محمد - علیهم السلام -) در قبرستان بقیع در مدینه طیه خراب و ویران شد و چیزی جز خود قبر باقی نمانده . در مجلد ۶ بحار صفحه ۲۵۸ (۴۱۵) در باب جوامع معجزات رسول خدا علیه السلام روایتی نقل شده از جمله می فرماید ! برای رسول خدا نوری بوده در طرف راست و چپ در موقع حرکت و ایستادن و یا نشستن آن حضرت و این نور تا قیامت از قبرش ساطع است (۴۱۶) و هم چنین این نور برای وصی و اولاد معصومین او بوده در زمان حیاتشان ، و اکنون هم آن نور از قبورشان تابان است و حضرت مهدی - صاحب الزمان - بهر بقعه ای از بقاع اجداد و پدرش می گذرد آن نور درخشندۀ را مشاهده می کند

یا ابن الدلائل المشهودة

ترجمه ! (ای فرزند راهنمایان حق و مشهود خلق) . شرح ! در زیارت جامعه میخوانی ! السلام علی الدعاۃ الى الله و الالاء علی مرضات الله - الى - و ادلة علی صراطه سلام بر داعیان بسوی خدا و راهنمایان طریق رضا و خشنودی خدا و راهنمایان برآه او . انوه معصومین علیهم السلام بوسیله اخلاق و رفتار و گفتار صدقشان دلیل و راهنمای مردمن باععمالی که موجب رضا و خشنودی خدا و سعادت دنیا و آخرت آنان می گردد ، و آن بزرگواران خلائق را بمعرفت حق و صفات جلال و جمال حق و به احکام و سنن و آدابی که موجب رستگاری دنیا و آخرتشان میباشد دلالت می کنند .

یا ابن الصراط المستقیم

ای فرزند صراط مستقیم راه راست . بدانکه مصدق کامل خارجی صراط مستقیم علی بن ابی طالب و ائمه معصومینند . و در کتاب بحار الانوار مجلد ۷ صفحه ۸۳ (۴۱۷) بابی است بعنوان انهم السیل و الصراط و هم و شیعهم المستقیمون علیها . و در آنجا این روایت است که مفصل بن عمر گوید ! از امام صادق علیه السلام از معنی و مفهوم صراط سوال کردم ؟ فرمود ! صراط همان راه معرفت بخداؤند عزوچل است ، و آن دو نوع است صراط دنیا و صراط آخرت . اما صراط دنیا همان امامی است که اطاعت او واجب است و هر کس بشناسد آن امام را و از او پیروی کند در روز قیامت از صراطی همانند پلی که بر روی جهنم کشیده شده عبور خواهد کرد ، و هر کس که او را بشناسد پایش در صراط آخرت بلغد و در آتش جهنم در افتاد . (۴۱۸) در کتاب کفاية الخصم باب ۵۴ ده حدیث از طرق عامه نقل کرده است بدین مضمون که هیچ بنده ای در روز قیامت از صراط نگذرد و به بهشت وارد نشود مگر جواز بولایت امیرالمؤمنین و اهل بیت علیهم السلام داشته باشد ، و ما در اینجا یک روایت اکتفا می کنیم ، این المغازلی شافعی بطرق مختلفه و امسانید متعدده روایت کرده و حاصل آن این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند ! چون روز قیامت شود و میزان را بر لب جهنم نصب نمایند ، احدی از آن نگذرد مگر کسی که او را جواز ولایت باشد . و در صفحه ۳۶۳ ، همین کتاب (کفاية) در آیه و ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون - مومنون / ۷۴ - یعنی ! و کسانی که با آخرت ایمان ندارند از راه منحرفند . سه روایت از عامه نقل کرده که مراد از صراط مستقیم اهل بیت رسول خدا است . و روایات از عامه نقل کرده که مراد از صراط مستقیم اهل بیت رسول خدا است . و روایات متعددی هم از خاصه نقل کرده و چون بنای این تأییف بر اختصار است از ذکر آنها صرف نظر میشود .

یا ابن النبا العظیم

ترجمه ! (ای فرزند نباء عظیم - که مقصود از آن امیرالمؤمنین علیه السلام است -) شرح ! در کتاب کفاية الخصم در باب ۱۱۰ و ۱۱۱ روایاتی از خاصه و عامه نقل کرده که مراد از نباء عظیم علی بن ابی طالب است . البته تاءویل و مصدق از مصاديق نباء عظیم است . و ایضا تفسیر صافی از عيون الاخبار از حضرت رضا از پدرش از پدرانشان از حسین بن علی علیهم السلام نقل می کند که گفت ! رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیهم السلام فرمود ! یا علی توئی حجت خدا ، و توئی باب خدا ، و توئی راه ببوی خدا ، و توئی نباء عظیم ، و توئی صراط مستقیم ، و توئی مثل اعلی (۴۱۹)

یا ابن من هو فی ام الكتاب لدی الله علی حکیم

ترجمه ! ای فرزند کسی که در ام الكتاب (علم و حق) نزد خداوند علی و حکیم است) یعنی مقامش عالی ترین مقام و روحش بلند مرتبه ترین علم و حمکت خداوندی را دارا است . شرح ! در مجلد هفتم بحار صفحه ۴۳ (۴۲۰) راوی گوید از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که پدرم این آیه را و انه فی ام الكتاب لدینا لعلی حکیم - زخرف / ۴ - و این در ام الكتاب نزد ما مقامی بلند و فرزانه ای دارد . گفت علی بن ابی طالب است . و نیز روایت شده - و راوی محمد بن علی بن جعفر است گوید - از آن بزرگوار سؤال شد که نام علی علیهم السلام در کجا ای ام الكتاب است ؟ فرمود در این آیه مبارکه اهدنا الصراط المستقیم و او علی علیهم السلام است . و در صفحه ۸۳ همان مجلد (۴۲۱) روایت از حضرت صادق علیه السلام درباره قول خدای عزوچل آیه اهدنا الصراط المستقیم فرمود آن امیرالمؤمنین و معرفت اوست و دلیل بر اینکه او امیرالمؤمنین است در قول خدای عزوچل که فرمود ! و انه فی ام الكتاب - الایه قول دیگر خداوند ! اهدنا الصراط المستقیم است .

یا ابن الایات و البینات

ترجمه ! (ای فرزند آیات و بینات) شرح ! مجلد هفتم بحار صفحه ۴۲ (۴۲۲) داود بن کثیر رقی - راوی حدیث - گوید ! از امام صادق علیه السلام درباره قول خدا که می فرماید ! ... و ما تغنى الایات و الندر عن قوم لا يؤمنون - یونس / ۱۰۱ - (و چه سود خواهد داشت نشانه ها و بیم دادنها برای مردمی که ایمان نمی آورند) سئوالی کردم فرمود ! آیات امامانند ، و نذر انبیاء هستند . و نیز در همان صفحه مدرک فوق (۴۲۳) درباره قول خدای تعالی که می فرماید ! بل هو آیات بینات فی صدور الذين اوتوا العلم منظور ائمه هستند ، و ما یجحد بآیاتنا یعنی انکار مقام امیرالمؤمنین و ائمه نمی کنند . الا الكافرون (۴۲۴) اطلاق آیات بر آن بزرگواران اطلاق کل بر فرد است ، چون آنان نیز خود از جمله علامت های بزرگ و واضحه قدرت و عظمت و علم و رحمت و سایر صفات حق میباشند . در مجلد ۷ بحار صفحه ۲۵ از ابوذر غفاری نقل شده که گفته است ! از رسول خدا علیه السلام شنیدم که می فرمود ! اهل بیت مرا ، شما بمتزله سر نسبت به بدن و بمتزله دو چشم از سر بدانید که بدن جز بسر ، و سر هم جز به دو چشم هدایت نمیشود .

یا ابن الحجج البالغات

ترجمه ! (ای فرزند حجت های رسا) . شرح ! قال الله تعالى ! قل فللہ الحجۃ البالغہ - انعام / ۱۴۹ - بگو دلیل رسا خاص خدا است در تفسیر صافی از کتاب کافی از حضرت امام موسی کاظم علیه السلام چنین آمده ! آری خدا را بر مردم دو حجت است . حجت ظاهره و حجت باطنیه ، اما حجت ظاهره رسولان و پیغمبران و امامان هستند ! اما حجت باطنیه عقول است . و ایضا در همین مدرک از حضرت امام محمد باقر علیه السلام نقل است که فرمود ! نحن الحجۃ البالغہ علی من دون السماء و فوق الأرض یعنی ما هستیم حجت بالغه و رسا بر تمام مردم زیر آسمان و روی زمین . (۴۲۵) اطلاق حجت بر ائمه معصومین بجهت آن است که خداوند بواسیله آن بزرگواران بر بندگان خود که اعمال و اخلاق و رفتارشان راه نمای سعادت مردم در زندگی است حجت را تمام کرده است .

یا ابن النعم السابقات

ترجمه ! (ای فرزند نعمت های عام الهی) شرح ! مجلد ۷ بحار صفحه ۱۰۲ (۴۲۶) از امام محمد باقر علیه السلام در تفسیر این آیه مبارکه و اسبغ عليکم نعمه ظاهره و باطنیه - لقمان / ۲۰ - یعنی نعمت های خویش را آشکار و نهان بر شما تام و کامل کرد . روایت شده که فرمود ! نعمت های ظاهر و آشکار پیغمبر است و آنچه را که آورده از معرفت و توحید ، اما نعمت باطنیه ولایت ما اهل بیت و عقد مودت و دوستی ما است . و انصبیخ بن نباته از امیر مؤمنان علیه السلام در تفسیر این آیه مبارکه الیم الذين بدلوا نعمۃ اللہ کفرا - ابراهیم / ۲۸ - یعنی آیا ندیدی آنکسانی را که نعمت خدا را به کفران تغییر دادند . فرمود ! بخدا قسم مائیم نعمت الهی که خداوند آن را بر بندگان خود انعام کرده ، و هر که بخواهد ، بواسیله ما بفوز و رستگاری میرسد . (۴۲۷) در تفسیر صافی در ذیل آیه شریفه ثم لتسالن یومئذ عن النعیم - تکاثر ! ۸ - یعنی و آنگاه در ان روز از نعیم الیه مورد باز خواست قرار خواهید گرفت . در خبر مفصلی از تفسیر عیاشی از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که ابو حنیفه نعمان بن ثابت یکی از علمای اربعه اهل تسنن این آیه مبارکه (ثم لتسالن یومئذ عن النعیم آیه آخر سوره تکاثر را از ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق - علیهمما السلام - سئوال کرد حضرت فرمود ! ای نعمان بننظر تو این نعمتی که مورد سئوال واقع میشود چیست ؟ نعمان گفت بهره از غذا و آب سردی (که در دنیا خورده ایم و آشامیده ام) حضرت

فرمود! اگر خداوند تو را روز قیامت در برابر خود نگهدارد تا از تو سوالی کند از هر لقمه‌ای که خورده یا جرעה آبی که نوشیده‌ای وقوف تو در قیامت طولانی خواهد شد، ابوحنیفه گفت قربانت شوم پس مراد از نعیم چیست؟ حضرت فرمود ما اهل بیت نعیمی هستیم که خداوند به بندگان انعام فرموده، و به برکت وجود و هدایت ما اختلاف مردم را با تحدید تبدیل، و دلهایشان بهم الفت داده، و بنور تعليمان ما عداوت و دشمنی آنان را با خوت و برادری در آورده، و بنور هدایت ما آنها را با سلام هدایت کرده و این نعمتی است که قطع نمی‌شود، و خداوند از ادای حق نعمتی که با آنها انعام کرده و آن پیغمبر و عترت اوست بازخواست کند. (۴۲۸) البته نعمت عبارت است از نفعی که ناشی از احسان می‌شود و هر چیزی که انسان با آن بهره مند شود نعمت است، و نعمت‌های الهی قابل شمارش نیست چنانکه می‌فرماید! و ان تعدوا نعمه الله لا تحصوها (۴۲۹) و هر نعمتی که انسان از او متنفع می‌شود از جانب خداوند است که فرمود! و ما بکم من نعمه فمن الله (۴۳۰) و بالاترین نعمت‌ها نعمت سعادت دنیا و آخرت است و این سعادت در پرتو نور هدایت و تعلیمات انبیاء و اوصیاء حاصل می‌شود چنانچه در زیارت جامعه است بکم اخر جنا الله من الذل و انقدنا من شفا جرف الهمکات (بوسیله نور هدایت شما خداوند ما را از ذلت کفر و شرک بیرون آورده و به برکت شما ما را از پرتگاه مهلهکه نجات داده است).

یا ابن طه و المحکمات

ترجمه! (ای فرزند طه و محکمات قرآن). شرح! تفسیر صافی از معانی الاء‌خبر از حضرت صادق علیه السلام روایت می‌کند که فرمود! و اما طه فاسم من اءسماء النبی صلی الله علیه و آله و معناه یا طالب الحق الهدایی الیه (۴۳۱) یعنی و اءما طه پس اسمی است از اسم‌های پیغمبر صلی الله علیه و آله، معنی آن این است ای طالب حق که راهنمای با آن هستی. و محکمات - در تفسیر صافی از کتاب کافی و تفسیر عیاشی در تأویل این ایه مبارکه هو الذی انزل عليك الكتاب منه ایات محکمات (۴۳۲) از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود! ان المحکمات امیر المؤمنین و الائمه عليهم السلام محکمات امیر مؤمن و ائمه عليهم السلام می‌باشند. البته منظور مصدق از مصادیق آیات محکمات است.

یا ابن یس و الذاریات

ترجمه! (ای فرزند یاسین و ذاریات). شرح! کلمه یس دو حرف از حروف بریده و مقطعه است مانند بسیاری از حروف دیگری که پاره‌ای از سوره‌های قرآن با آن افتتاح شده است و درباره معنی و مفهوم این کلمه روایاتی وارد شده است که مراد از آن رسول خدا علیه السلام است و مؤید آن آیه بعدی است که می‌فرماید! انک لمن المرسلین که خطاب به شخص رسول خدا صلی الله علیه و آله است یعنی از رسول اکرم قسم بقرآن محکم که تو از رسولانی. بحار الانوار مجلد ۷ ص ۳۵ امام صادق علیه السلام فرمود! یس اسم رسول الله و الدلیل علیه قوله تعالی! انک لمن المرسلین. (۴۳۳) و ایضا از حضرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش از علی بن ابیطالب (علیهم السلام) در آیه شریفه که می‌فرماید سلام علی آل یس - صفات / ۱۳۰ - فرمود سلام بر ما آل محمد است، چون مراد بكلمه یس رسول خدا است. (۴۳۴) در تفسیر صافی و تفسیر برهان از معانی الاء‌خبر از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که وقتی سفیان ثوری از آنحضرت سوال کرد بمعنی قول خدا که می‌فرماید یس چیست؟ فرمود! اسم من اءسماء النبی و معناه یا ایها السامع لوحی و القرآن الحکیم انک لمن المرسلین یعنی یس اسمی است از اءسماء پیغمبر و معنی آن این است ای شنوونده وحی من، قسم بقرآن حکیم تو از مرسلین (فرستادگان) هستی. و الذاریات - این جمله در ابتدای سوره ۵۱ قرآن است و کلمه ذاریات جمع ذاریه از ذرو است که معنی اصلی آن باد و نسیمی است که بوزد و خاک و ذرات را بلند و در فضای پراکنده سازد و

اصل آن از ذرّه بمعنای ارتفاع و بلندی است . البته آیات چهارگانه اول این سوره که با واو قسم افتتاح شده و بدان سوگند یاد میشود همگی این سوگندها در اثبات قیامت و وقوع آنس است که در آیات ۵ و ۶ آمده است . و اما ذکر این کلمه در اینجا که گفته میشود ای فرزند ذاریات که منظور امیر المؤمنین (ع) و ولایت اوست از این نظر است که چون در بعضی اخبار و روایات مصاديق بعضی از آیات این سوره را بر ولایت و روش اولیای حق منطبق کرده لذا این جمله بدین صورت آمده است . (۴۳۵) و دلیل بر آن روایاتی است که ذیل بعضی از آیات این سوره در تفسیر قمی ذکر شده است ! ۱- آیه ۵ انما توعدهن لصادق آنچه بدان تهدید و وعده داده اید صادق است . ابو حمزه گوید شنیدم که در این آیه امام پنجم عليه السلام فرمود یعنی در امر علی راست و صادق است . ۲- آیه ۶ و ان الذين لواقع و محققا دین واقع شدنی است - یعنی دین مسأله علی علیه السلام است و علی علیه السلام دین است . ۳- آیه ۷ و السماء ذات الحبک - سوگند باین آسمان آراسته - مراد از سماء پیغمبر است و علی حبک است . و حبک بمعنای حسن و زینت و خوب و عادلانه است ، و در مجتمع البحرين بمعنی راههای ستارگان در آسمان است . و تطبیق این کلمه نسبت به علی علیه السلام باعتبار آنس است که آنحضرت راه و طریق هدایت است . ۴- آیه ۸ انکم لفی قول مختلف - که البته شما در سخنان مختلف سرگردانید - یعنی درباره علی اختلاف کرده اید که همان اختلاف در امر ولایت است ، پس کسی که بولایت او پایدار ماند وارد بهشت میشود ، و اما کسی که مخالفت کند وارد آتش میشود ، و در کتاب کافی درباره این آیه از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! مختلف فی امر الولاية . ۵- آیه ۹ یوفک عنہ من افک - هر کس از آن کناره گیرد منحرف خواهد شد ، یعنی هر کس از ولایت علی منحرف شود از بهشت منحرف شده است و در کتاب کافی در ذیل حدیث امام محمد باقر علیه السلام فرمود ! هر کس از ولایت علی اعراض کند از بهشت اعراض نموده است .

یا ابن الطور و العادیات

ترجمه ! (ای فرزند طور و عادیات) . ت شرح ! این دو نام (طور و عادیات) در ابتدای دو سوره از قرآن که سوره ۵۲ و سوره ۱۰۰ میباشد آمده است . اما تفسیر ظاهر لفظ طور و مصدق آن طور سیننا است که در آیه ۲ سوره ۹۵ آمده ، و آن همان کوهی است که خداوند در آنجا با موسی بن عمران علیه السلام تکلم کرده ، ولی تاءویل و بطن آیه همان است که در بعضی از روایات آمده و در این دعا بدان اشاره شده است . بحار الانوار مجلد ۷ صفحه ۱۱۲ (۴۳۶) از حضرت صادق علیه السلام در تاءویل آیه و التین و الزیتون روایت کرده که فرمود ! تین و زیتون حسن و حسین ، و طور سینین علی بن ابی طالب علیهم السلام است . اما کلمه عادیات که جمع عادیه اسم فاعل از مصدر عدو است بمعنای دویدن بسرعت است و مراد آن در آیه مبارکه قرآن مرکب های مردانی است که آنها را به تاخت و شتاب در آورده اند ، و شاءن نزول آن بگفته بیشتر مفسرین درباره امیرالمؤمنین علیه السلام نازل شده و مراد اسباب دونده ایست که آن حضرت و اصحابش در وقوعه ای سوار بودند . (۴۳۷)

یا ابن من دنی فدلی فکان قاب قوسین او ادنی دنو و اقترابا من العلی الاعلی

ترجمه ! (ای فرزند کسی که فرشته وحی به او نزدیک شد ، و بزیر آمد آن چنانکه تا باندازه دو کمان یا کمتر فاصله نماند ، و از این رهگذر ، خود به مقام اعلای قرب متزلت بحضرت باری نائل آمد) . شرح ! این مقام عالی ترین و بالاترین مقام پیغمبر اسلام است که در آیات ۸ و ۹ سوره والنجم آمده است . اصولاً آیات اول این سوره قطع نظر از روایات و گفته مفسرین خود گمراهی میدهند که در شاءن و مقام پیغمبر اسلام نازل شده که آنچنان بمقام قرب خداوند رسید که بالاتر از آن تصور

نمیشود . و البته این قرب و نزدیکی از نظر منزلت و علو مرتبه است نه از جهت مکان ، چون خداوند منزله است از جسم و جسمانی تا نیاز به مکان و محل داشته باشد . و گفته شده که آیات داستان معراج پیغمبر را بیان می کند ، و عروج پیغمبر در یک شب با همین بدن عنصری بموجب آیات قرآن و اخبار متواتره از خاصه و عامه ثابت و محقق است . در مجلد ۶ بحار صفحه ۳۷۴ (۴۳۸) از حضرت رضا علیه السلام نقل شده که فرمود ! من کذب بالمعراج فقد کذب رسول الله هر کس معراج پیغمبر را تکذیب کند رسالت پیغمبر اسلام را تکذیب کرده است . و نیز در مجلد ۶ صفحه ۳۷۰ (۴۳۹) از امام ششم روایت شده که علی علیه السلام در مقام رد کسانی که منکر معراج هستند آیاتی از قرآن تلاوت نمود از جمله همین آیات راثم دنی فتلی فکان قاب قوسین اعو اعدمنی . تنبیه - بعضی از اهل تحقیق گفته اند که این آیات اشاره است بمراتب عالیه از علو رتبت و رفعت مقام و نهایت محبت که برای ادارک صاحبان فهم باین نوع تشییه شده ، و گوید چون در زمان جاهلیت عادت بزرگان عرب این بود که چون میخواستند عقد مودت و وفا و صفا با یکدیگر به بندند و نقصی با آن راه پیدا نکند هر یک کمان خود را حاضر می ساختند و آندو را بهم منضم می کردند و یکدفعه هر دو قبضه را می گرفتند و باتفاق هم تیری از آن می انداختند ، و این عمل از آنها اشاره با آن بود که موافقت در میانشان تحقق پیدا کرده است و بعد از این رضا و سخط هر یک همان رضا و سخط دیگری بوده . و در این آیه اشاره باین است که مقام قرب پیغمبر صلی الله علیه و آله بجائی رسیده که محبوب پیغمبر محبوب خدا و مبغوض او مبغوض خدا است . لیت شعری این استقرت بک النوى (کاش میدانستم که اکنون کجا اقامت داری) . کلمه نوی در کتاب قاموس معنی خانه و جابجا شدن از مکانی بمکان دیگر آمده . ای نسیم سحر آرامگه یار کجاست چون حکومت عدل جهانی بوسیله آنحضرت بر پا می گردد پس تا زمانی که جامعه بشر استعداد آن را پیدا نکند و روی یک حکومت در جهان نزود و خود را مهیای آن نسازد آنحضرت از انتظار مخفی است و در پس پرده غیبت است و ظاهر نمیشود لذا منزل و اقامتگاه او هم معلوم نیست ، و کسی جا و مکان مخصوص او را اطلاع ندارد . از حضرت صادق علیه السلام روایت شده (۴۴۰) که فرمود قائم ما را دو غیبت است یکی کوتاه و دیگری دراز و طویل المدة ، در غیبت اولی شیعیان خاص و اولیای او مکان و محل اقامت او را میدانند ، ولی در غیبت دوم اولیاء هم جا و مکان او را نمیدانند . پس آنچه را که به بعضی نسبت میدهند که آن بزرگوار در همان سردابی که غایب شده است در طول زمان در همانجاست و از همانجا بیرون می آید صحیح نیست و پایه و اساسی ندارد .

بل ای ارض نفلک او ثری ، ابرضوی ام غیرها ام ذی طوی

ترجمه ! (بلکه کدام سرزمین یا منطقه ای اقامت می کنی آیا بکوه رضوی ، یا غیر آن ، یا در ذی طوی) . شرح ! رضوی کوهی است سمت غربی مدینه نزدیک ینبع و تا مدینه مسافتی راه است . ذی طوی کوهی است داخل حرم و نزدیک مکه و سر راه تنعیم قرار دارد . توضیح - کوه رضوی طبق روایتی که در ۱۳ بحار ص ۱۴۲ (۴۴۱) از امام صادق علیه السلام نقل شده کوهی است در حجاز که نسبت به سایر کوههای دیگر سبز خرم و چشمه سار و مشجر و میوه دار بوده و پناهی برای پناهنه بوده است (۴۴۲) و از این نظر ذکر آن در این دعا آمده که ماءمن و پناهگاه حضرت ولی عصر (عجل الله تعالى فرجه الشریف) میباشد اما نه بطور قطع بلکه بصورت تردید ، نمیدانم که قرارگاهت کجا است ؟ در کوه رضوی یا ذی طوی یا جای دیگر . پس با اینوصف محل استقرار آن بزرگوار معلوم نیست ، و جایگاه مشخصی ندارد ، و هر جا باشد آنجا جایگاه ستایش است . در ۱۳ بحار ص ۱۴۳ از مفضل بن عمرو روایت کند ، گوید شنیدم از حضرت صادق علیه السلام که فرمود ! برای صاحب امر جایگاهی است که با آن بیت الحمد گفته میشود و در آن جا چراغی است که از روز ولادتش تا روزی که بوسیله شمشیر قیام می کند می درخشند و خاموش نمیشود . اما ذی طوی که از کوههای اطراف مکه است و در یک فرسخی آن در راه تنعیم قرار

دارد ، طبق روایتی که از حضرت باقر علیه السلام نقل شده (۴۴۳) حضرت ولی عصر (عج) از طریق ذی طوی با مجاهدانی به تعداد نفرات بدر (۳۱۳ تن) وارد مکه ، و کنار کعبه می آید و پرچم انقلاب و پیروزی را در آنجا بر پا میدارد .

عزیز علی ارجی الخلق ولا ترقی

ترجمه ! (گران و سخت است بر من که خلق را ببینم و تو دیده نشوی) . شرح ! البته امام زمان دیده میشود ولی کسی او را نمیشناسد . (دیده می باید که باش شه شناس تا شناسد شاه را در هر لباس از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود ! در موسوم حج برای انجام مناسک حج حاضر میشود ، و مردم را می بیند ولی مردم او را نمی بینند . (۴۴۴) و فرمود ! او مانند یوسف است با برادرانش که یوسف آنها را دید و شناخت ولی آنها او را می دیدند ولی نمیشناختند تا موقعی که خود را معرفی کرد . (۴۴۵) و آن حضرت در بازارها رفت و آمد می کند ، و در مجالس حاضر میشود ولی کسی او را نمیشناسد . و بسا موقعی که ظاهر میشود و خود را معرفی می کند مردم آنzman گویند که ما بدفعات او را مشاهده کرده و نشناخته ایم . یا رب بکه باید گفت این نکته که در عالم رخساره بکس ننمود . آن شاهد هر جائی روایتی در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۴۲ (۴۴۶) است که حضرت صادق علیه السلام فرمود ! صاحب این امر میان مردم رفت و آمد می کند و بر فرش آنان قدم می گذارد ولی او را نمی شناسند تا وقتی که خداوند باو اجازه دهد که خود را معرفی کند همچنانکه به یوسف اجازه داد و برادران یوسف باو گفتند تو یوسفی ؟ گفت آرجی من یوسفم .

و لا اسمع لک حسیسا و لا نجوى

و نمیشنوم از تو نه صدائی و نه رازی ترجمه ! یعنی از تو هیچ صدائی حتی آهسته هم بگوش من نرسد ، و از هر که سراغ تو بگیرم او هم مانند من بی اطلاع باشد ، چه کنم ، و این دردم را بکه گویم ، و این علاقمندیم را کجا برم ؟ شرح ! صدق در کتاب امالی خود (۴۴۷) از رسول اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود ! بنده ای بمرتبه ایمان نمیرسد مگر اینکه من محبوبتر از خود او ، و خاندان من محبوبتر از خاندان او و عترت من محبوب تر از عترت او نزد او باشد . عزیز علی ان تحيط بک دونی البلوی (۴۴۸) ، و لا- ینالک منی ضجیح و لا شکوی (و سخت گران است بر من که بلا و گرفتاری تو را فرا گیرد بطوری که ناله زار و شکوه من هم بتونسد ، (نه از غم روزگار و نه از غم پریشانی شیعیان) . شرح ! در کتاب خصال (۴۴۹) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! پنج گروهند که خواب (راحت ندارند) - تا آنکه گوید - دوستی که از محبوب جدا میشود . چنین شخصی وقتی مبتلا بمفارقت شود سخت متاءثر و پریشان و حزنش بی اندازه است و خواب راحتی هم ندارد

بنفسی انت من مغیب لم يخل منا ، بنفسی انت من فاژح ما نزح عنا

ترجمه ! (جانم فدایت ای آن غایی که از ما کناره نداری (بلکه در میان ما هستی و نگهبان و ناظر و حافظ مائی)) جانم بقربانت ای آن کسی که پنهانی ولی از ما خالی نیستی ، و دوری ولی از ما جدا نیستی) . شرح ! از این دو جمله استفاده میشود که ما آن بزرگوار را نزدیک خود و میان خود معرفی می کنیم و معلوم میدارد که او در مکان خاصی که از دید ما پنهان باشد نیست بلکه در اجتماعات ما بصورت ناآشنا رفت و آمد می کند . و محسل ثابتی برای او نیست . آرجی کسی که ایمان بوجود و غیبت آن حضرت داشته باشد شب و روز متاءسف و حیران است که چرا آن بزرگوار با آن عظمت و جلال و بزرگواری ، و با آن کمال راءفت و احسانش که از پدر و مادر مهربان تر است آنچنان در پرده حجابهای از حجابهای الهی پنهان و پوشیده

است که نه دستی بدامانش رسد ، و نه چشمی بجمالش روشن گردد و نه از مقرش خبری و نه از محل اقامتش اثری باشد .

بنفسی انت امنیه سائق یتمنی من مومن و مومنه ذکرا فحنا

ترجمه ! (جانم فدایت ای آنکه تو آرزوی قلب هر مشتاق آرزومندی از مرد و زن مؤمن که تو را یاد آورند و ناله کنند) . شرح ! البته کسی که دل بخدا دهد و بدو بگرود ، شوق دیدن مردان خدا را دارد و آرزوی دیدارشان را شب و روز در دل می پروراند ، و البته پیوند ناگستین است میان آن ایمان و این شوق .

بنفسی انت من عقید عزلا یسامی

ترجمه ! (جانم فدای تو ای آن سرشته عزت و جلالتی که کسی را بدان برتری نبود) . شرح ! چون او دارای صفات و اخلاق و اعمالی است که شایستگی این علو و برتری را دارد و کسی که ایمان و اخلاق در او نباشد این فضیلت و بزرگواری را هم نشاید .

بنفسی انت من ائیل مجد لا یجازی

ترجمه ! (جانم فدایت که تو از رکن اصیل مجد و بزرگواری باشی که کسی بمانند شما نخواهد گردید) . شرح ! و آدمی گذشته از صفات و اخلاق و رفتار پسندیده اش برای مجد و شرافت و بزرگواری او ، طهارت خانوادگی هم لازم است و آن اسباب و لوازمی دارد غیر محدود و خارج از قدرت بشری و در زیارت وارث می گوئی اشهد انک کنت نورافی الاصلاح الشامخة و الارحام المطهرة .

بنفسی انت من قلاد نعم لا تضاها

ترجمه ! (جانم به فدایت که تو از آن نعمت های خاص عالی و اصیلی هستی که مثل و مانند ندارد (و کسی شbahat باور ندارد) . شرح ! وقتی که انسان از نظر خانوادگی و محیط پرورش پاک باشد و استعدادات نهانی او بنحو اهحسن پرورش یابد در میان جامعه بشر نمونه خواهد بود ، و کسی جز هم عنانان او در فضیلت و جلالت به پایه او نرسد . و در شرح ! جمله یا ابن النعم السابقات بیان شد بالاترین نعمت های وجود پیغمبر و اوصیاء او علیهم السلام است .

بنفسی انت من نصیف شرف لا یساوی

ترجمه ! (جانم فدایت که تو از خاندان عدالت و قرین شرفی که احدی توان برابری با شما را ندارد) . شرح ! در کتاب نجم الشاقب از کتاب غیبت نعمانی نقل می کند که خداوند متعال آنچه را که به پیغمبران سلف داده با زیاده با حضرت میدهد و او را تفضیل میدهد . و در آن کتاب حدود چهل و هفت فضیلت برای آن بزرگوار نقل می کند و چون بنای ما باختصار است لذا از ذک آن فضائل در اینجا صرف نظر می کنیم ، طالبین بدانجا مراجعه کنند .

الی متی احارفیک یا مولای و الی متی

ترجمه ! (تا به کی (در انتظارت) حیران و سرگردان باشم ای مولای من تا کی . (از فراغت سوختم ای مهربان فریاد رس) . شرح ! اگر انسان جرعه ای از شربت محبت این حجت خدا و امام حق را چشیده باشد چنان از مفارقت و دوری او مغموم و محزون باشد که خواب از چشمش ربوده شود چونکه از آن فیوضات الهیه و نعمت های غیر متناهیه دنیا و آخرت محروم ، که دستی

بدامان و مالش نمیرسد و دیده بنور جمالش روش نمیشود .

و ای خطاب اصف فیک و ای نجوى

ترجمه ! (و بچگونه خطابی تو را توصیف کنم و چگونه راز دل گویم) . شرح ! مجلد ۱۳ بحار صفحه ۱۲۹ (۴۵۰) . محمد بن نعمان از امام ششم علیه السلام روایت کرده است که فرمود ! نزدیک ترین موقع بنده بخداؤند عزو جل و خوشنودتر شدن خدا از بنده اش هنگامی است که مردم دست رسی بحجه خدا نداشته باشند و برای آنها آشکار نباشد ، و از نظر آنها مستور و پنهان باشد و جایگاه او را هم ندانند ، و با این وصف آنها میدانند که حجت خدا و نشانه او از بین نرفته ، پس در آنوقت صبح و عصر (همیشه) در انتظار فرج او هستند . و شدیدترین موقعی که خدا بر دشمنانش غصب می کند هنگامی است که حجت خود را از میان آنها ببرد ، و از نظرشان مخفی دارد ، و این موقعی است که خدا میداند که اولیاء و دوستانش درباره حجت خدا تردید ندارند و اگر بدانند آنان درباره آن حجت تردید پیدا می کنند بمقدار لحظه و طرفه عینی او را مستور و مخفی نمی کند .

عزیز علی ان اجاب دونک و اناغی

ترجمه ! (سخت گران است بر من که پاسخ و سخنان فریبند از غیر تو یابم) . شرح ! در توضیح این کلام باید خوانندگان محترم را بروایتی که در ذیل جمله عزیز علی ان لا یحیط نقل کردیم متوجه ساخت . و درجه محبت را نسبت به آن بزرگوار معلوم داشت که از لوازم ایمان مؤمن نسبت به امام زمان و پیشوای دینی خود بالاتر از محبت او نسبت به یکی از محبوب ترین علاقمندان دنیائی او باشد بلکه از علاقه و محبت او نسبت بجان خودش هم بیشتر باشد . و اگر کسی چنین محبتی پیدا کند خواهی نخواهی رشته قلبش باحضورت کشیده میشود ، و در مفارقت او چنان مبتلا بحزن و اندوه می شود که از مفارقت طفل بمادر خود بیشتر ، زیرا اگر طفل مادرش از نظر او غایب شود البته محزون و متأثر میشود ، ولی میتوان او را با سخنانی امید بخش دلخوش ساخت و او را آرام نمود ، ولی اگر کسی عشق و علاقه بامام زمان خود پیدا کند و پیوسته متوجه آنحضرت باشد از مفارقت و دوری او محزون و تالان است و معاشرت با مردم و اشتغال بامور فریبند دنیا او را از یاد او و هم از علاقه و محبت باز نمیدارد ، و صدق کلام عزیز علی ان اجاب دونک و اناغی درباره او محقق خواهد بود . زسوز شوق دلم شد کباب دور از یار مدام خون جگر میخورم ز خوان فراق

عزیز علی ان ابکیک و یخذ لک الوری

ترجمه ! (سخت و دشوار است بر من که بر تو بگریم و خلق از تو دست کشیده و واگذارند و بیاد تو نباشند) . شرح ! و سزاوار است که علاقمندان آن بزرگوار در مفارقت او نالان و گریان باشند که چرا باید اینی حجت خدا در پرده غیب مستور ماند و امر رهبری و حکومت بر جهانیان بدست طاغوت‌های زمان افتاد ، در صورتی که این جامه و لباس جز برای آن قامت معتدل برای کسی زینده نیست ، زیرا که اوست مجری احکام و حدود الهی و معین ضعفاء و فریاد رس مظلومان و قادر به برچیدن بساط ظلم و جور و بسط و گسترش قسط و عدالت . یا رب آن آهی مشکین بچمن بازرسان وان سهی سرو خرامان بچمن باز رسان دل آزره ما را به نسیمی بنواز یعنی آن جان ز تن رفته به تن باز رسان

عزیز علی ان یجری علیک دونهم ماجری

(بر من سخت دشوار است که بر تو (این غیبت ممتد) جاری شده نه بر دیگری) . مجلد ۱۸ بحار صفحه ۹۰۰ (۴۵۱) حضرت امام پنجم علیه السلام به عبدالله بن دینار راوی حدیث فرمود ! هیچ عیدی برای مسلمین نیست نه عید قربان و نه عید فطر مگر آنکه در آن عید حزن و اندوه آل محمد تجدید میشود ، راوی گوید چرا ؟ حضرت فرمود ! برای اینکه آنان حق خودشان را در دست غیر خودشان می بینند .

هل من معین فاطیل معه العویل و البکاء

(آیا کسی هست که مرا یاری کند و با من همناله شود و من در فریاد و فغان با او همدم شوم و ناله فراق را طولانی کنم) .

هل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا

(آیا کسی هست که جزع و زاری کند ، و چون تنها باشد من هم او را در جزع و زاریش یاری کنم) .

هل قدیت عین فساعدتها عینی علی القذی

ترجمه ! (آیا چشم آلوهه ای می گرید تا چشم من هم با او مساعدت کند و زارزار بگرید) . شرح ! کمال الدین صدقوق (۴۵۲) از ابن محبوب نقل می کند که گفت حضرت علی بن موسی الرضا علیهم السلام بمن فرمود ! دنیا فتنه ای سخت شدیدی در پیش دارد که در آن فتنه هر خاص و عامی درافتند ، و این موقعی است که شیعیان سومین فرزند نسل مرا از دست بدھند ، و اهل آسمان و زمین و هر مرد و زن تشنہ کامی و هر محزون و مصیبت زده ای بر فقدان وی بگرید . سپس فرمود ! پدر و مادرم فدای آنکس باد که همنام جدم و شبیه من و موسی بن عمران علیه السلام است . و او را لباس های نورانی است (۴۵۳) که از شعاع نور قدس متور است ، و از فقدان او اهل آسمان و زمین افسرده شوند ، و چه بسیار زن و مردی که چون آب گوارائی را که از دست بدھند متاءسف و سرگردان و محزون گردند ، و در حالی که آنان را ناامید می بینم ناگهان ندائی بشونند با صدایی که دور و نزدیک میشوند ، برای مؤمنان رحمت و برای کافران عذاب است . مجلد ۱۳ بحار صفحه ۳۷ (۴۵۴) از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیهم السلام روایت می کند گوید که از او پرسیدم که تاءویل این آیه چیست ؟ که خدا می فرماید ! قل اراینم ان اصبح ماوکم غورا فمن یاءتیکم بماء معین - ملک / ۳۰ - یعنی بگو اگر آبی که شما بدان زنده اید فرو رود بزمیں چه کسی است که برای شما آب گوارا می آورد . فرمود ! هنگامی که امام خود را از دست بدھید و او را نبینید چه خواهید کرد ؟ .

هل الیک يا ابن احمد سبیل فتلقی

ترجمه ! (ای پسر پیغمبر آیا بسوی تو راه ملاقاتی هست که بحضورت تشرف حاصل شود) شرح ! البته غیبت امام زمان علیه السلام بمعنى این است که او خود را بکسی معرفی نمی کند و کسی هم او را نمیشناسد نه اینکه او در مکانی محبوس باشد ، پس رؤیت آن بزرگوار در زمان غیبت امر غیر ممکن نیست ، و ممکن است واقع شود ، و چه بسا اشخاصی که در زمان غیبت بمقابلات آن بزرگوار مشرف شده باشند و او را دیده باشند . صدقوق در کتاب کمال الدین ، و مجلسی در مجلد ۱۳ بحار الانوار ، و حاجی نوری در کتاب نجم الثاقب باای را بدان اختصاص داده اند (۴۵۵) پس رسیدن باین مقصود و تشرف بمقابلات آن حضرت در این زمان هم میسور و ممکن است ، و میتوان بوسیله ایمان و عمل و تقوی تام و کامل و تهذیب نفس از اخلاق رذیله و صفات ذمیمه باین سعادت نائل آمد . و راه رسیدن باین سعادت در مرحله اول انجام

اعمال صالحه از دستورت واجبه و اعدای مستحبات و ترک محرمات است ، از تاءمل در داستان آنانکه به لقای آن بزرگوار تشرف حاصل کردند استفاده میشود که مداومت بر اعمال خیر و عبادات شرعی و سعی و کوشش در انجام دستورات اسلامی و تضرع و زاری و مسأله از حضرت باری عز اسمه یک نوع وسیله ایست برای ملاقات آن بزرگوار . زیرا از تهذیب نفس و انجام وظیفه دینی اثر عظیمی در نفس پیدا میشود و رسول خدا فرمود ! من اخلص لله اربعین صباحا فجر الله ينابيع الحکمة من قلبه على لسانه (۴۵۶) . یعنی هر که چهل روز کار و عمل خود را خالص برای خدا گرداند خداوند متعال چشمہ های حکمت را از دل او بر زبانش جاری سازد . و در این باره دعائی هم در کتب ادعیه از جمله در کتاب مفاتیح الجنان مرحوم محدث قمی نقل شده که خواندن آن بعد از نماز صبح بعنوان تعقیب وارد شده و آن دعا صدرش این است اللهم بلغ مولای صاحب الزمان صلوات الله عليه .

هل يتصل يومنا منك بغضه فتحظى

(آیا امروز ما از تو بفرداش میرسد که بهره مند شویم یعنی امروزی که ما بفارق تو نشسته ایم بفردایی میرسد که بدیدار جمالت محظوظ و بهره مند گردیم) .

ومتى نرد مناهلك الرويه فبروى

(کی میشود که بر چشمہ سارهای سیراب کننده تو وارد شویم پس سیراب شویم) یعنی آیا این زمان انتظار ما بزودی بسر خواهد آمد که ما بواسطه جویبارهای رحمت تو در آئیم و سیراب شویم و هر چه زودتر این انتظارمان بسر آید .

متى نتفع من عذب مائک فقد طال الصدى

(چه وقت ما از آب عین گوارای تو بهره مند میشویم که البته تشنگی بطول انجامیده ، و عبارت دیگر کی میشود ، که ما تشنگان جرعه وصالت ، از چشمہ آب زلال ظهور تو سیراب گردیم که این عطش ما طولانی گشت) .

متى نفاديك و نراوحك فتقر عيوننا

(کی میشود که ما با تو صبح و شام کنیم و چشمانمان روشن گردد ، که در هر صبح و شام همیشه بخدمت باشیم و چشمانمان بجمالت روشن و دل های ما شیعیان شاد گردد) .

متى ترانا و نريك وقد نشرت لواء النصر ترى

(کی شود که تو ما را و ما تو را بینیم در حالی که پرچم نصرتی که برافراشته ای دیده شود) . یعنی آن موقعی که تو ما را بینی و ما هم بدیدار مولای خود سرافراز شویم و پرچم نصرت و پیروزیت در عالم برافراشته شود چه وقت است ، که این انتظار ما بسر آید . منتظران را ببل آمد نفس ای زتو فریاد بفریاد رس و سابق در شرح ناشر رایه الهی معنی لواز نصرت بیان شد . این جملات از دعای ندبه اشاره بهمان انتظار فرج است که در اخبار و احادیث زیادی آمده و از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله هم بدان تاء کید شده و شاید از جمله عبادات و لوازم ایمان باشد . و البته اگر کسی بخواهد خود را بدان پای بند بداند باید خود و جامعه اسلامی را برای ظهور آن بزرگوار آماده و مهیا سازد و زمینه را از هر حیث و هر جهت آماده نماید ، و این آمادگی به سعی و کوشش و جدیت است نه بگوشه گیری و خاموشی (۴۵۷) .

اترانا نحف بک و انت قام الملا و قد ملات الارض عدلا

(آیا می بینی تو ما را که ما بگرد تو باشیم و تو پیشوای جماعت باشی و زمین را از عدل و داد پر کنی و یا هر چه زودتر روزی باید که تو ما را بنگری که بگردد حلقه زده ایم و تو با این سپاه ، زمین را پر از عدل و داد کرده باشی) . یا رب این آرزو مرا چه خوش است تو بدین آرزو مرا برسان

و اذقت اعداءک هوانا و عقابا

ترجمه ! (و دشمنانت را خواری و عقوبت چشانده باشی و بکیفر خواری و عتاب مبتلا بسازی) . شرح ! هر قدر عدل و داد در روی زمین گسترش بیابد ظلم و جور و ستم به بندگان خدا از میان میرود ، و آن کسانی که بوسیله ظلم و ستم ، مقام و ریاست داشتند و حیات و زندگی دو روزه خود را از این راه تاءمین می کردند به خفت و ذلت در افتدن .

وابرت العتاء و جحدة الحق و ...

وابرت العتاء و جحدة الحق و قطعت دابر المتكبرین و اجتثت اصول الظالمین ترجمه ! (و سرکشان و کافرانرا که منکر حقند هلاک گردانده و دنباله متکبران را قطع کرده و ریشه ستمکاران را از بیخ و بن برکنی .) شرح ! در آیه شریفه سوره انعام ۴۵ - پس از آنکه خدای تعالی در آیات سابق کافران و ستمکاران بعداب تهدید می کند که ناگهان عذاب الهی آنانرا فرا می گیرد و سخت درمانده شوند می فرماید ! فقط دابر القوم الذين ظلموا پس بریده شد دنباله گروه مردم ستمکار . بحار الانوار مجلد ۱۳ ص ۱۶۱ (۴۵۸) از حذیفه یمانی روایت کرده گوید ! شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود ! خدا اولیاء و برگزیدگان خود را امتیاز میدهد تا آنکه زمین را از وجود منافقان و گمراهان و اولاد گمراهان پاک می گرداند . و نیز از حذیفه روایت شده (۴۵۹) که گفت شنیدم از پیغمبر اکرم که می فرمود ! وای بر این امت از استیلا و تسلطی که زمامداران ستمگر بر آنان پیدا می کنند و آنان را می کشند ، و مؤمنان را بوحشت می اندازند مگر کسانی که بفرمان آنها گردن نهند ، و شخص مؤمن بزبان و ظاهر با آنها موافق باشد ولی در باطن از آنها نفرت داشته و می گریزد . و چون خداوند اراده‌نماید که عزت اسلام را تجدید نماید شوکت ستمگران جبار را در هم بشکند ، و خداوند قادر است امتی را که میان فساد افتاده آنان را نجات داده و بساحل صلاح آورد . بعد از آن فرمود ای حذیفه اگر از عمر دنیا بیش از یک روز باقی نمانده باشد خداوند آن روز را چندان طولانی گرداند تا شخصی از اهل بیت من بحکومت رسد و با بی دینان جنگ کند تا اسلام را ظاهر و آشکار سازد لا يخلف الله وعده ، و هو سريع الحساب (۴۶۰) خداوند خلف وعده نمی کند و به حساب زود میرسد . و چنانچه در روایات آمده است علائم ظهور دو قسم است علائم حتمیه و متصل به قیام قائم و علائم غیر حتمیه و قریب الواقع ، و از جمله علائم حتمیه خروج سفیانی است . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۶۷ (۴۶۱) عن ابی جعفر عليه السلام انه قال ! ان من الامور موقوفة و امورا محتملة ، و ان السفیانی من المحتمل الذي لابد منه امام باقر عليه السلام فرمود ! امور بر دو قسم است بعضی مشروط و پاره ای حتمی ، و امر سفیانی از امور محتمله و مسلم است و چاره از آن نیست . علائم ظهور آن بزرگوار در مجلد ۱۳ بحار (۴۶۲) و کتاب کمال الدین صدوق (۴۶۳) مفصل ذکر شده ، و ما در اینجا به ذکر یک روایت از کتاب قرب الاسناد اکتفا می کنیم (۴۶۴) . در کتاب قرب الاسناد از محمد بن صدقه از حضرت صادق عليه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! چگونه می بینید وقتی که زنان شما فاسد ، و جوانانتان فاسق شوند و امر معروف و نهی از منکر انجام نگیرد .

پرسیدند آیا چنین خواهد شد یا رسول الله؟ فرمود! آری بلکه از این هم بدتر خواهد شد، چه حالی خواهید داشت وقتی که امر بمنکر و نهی از معروف شود، گفتند یا رسول الله آیا ممکن است چنین شود؟ فرمود! بلی و ازین بدتر میشود، چگونه خواهید بود آنزمان که بینید معروف و کار خوب زشت و منکر، و کار زشت و منکر خوب و معروف بحساب آید. و ظهور علام حتمیه در کتاب کمال الدین ص ۳۶۵ (۴۶۵) از عمر بن حنظله از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که می فرماید! پیش از قیام قائم وقوع پنج واقعه حتمی است! آمدن شخص یمانی، و سفیانی، و صحیحه آسمانی، و قتل نفس زکیه و فرو رفتن سپاهی در بیابان بین مکه و مدینه. و نیز (۴۶۶) از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود خروج سفیانی حتمی است و در ماه رجب اتفاق خواهد افتاد. و در مجلد ۱۳ بحار (۴۶۷) روایت شده که حضرت صادق علیه السلام بیانی بدین مضمون فرمود هر مردم و مسلکی قبل از قیام قائم مدتی حکومت و رهبری را عهده دار میشود تا اتمام حجت شود و آنگاه قائم بحق و عدالت قیام می کند. در کتاب کمال الدین (۴۶۸) از ابو حمزه ثمالی نقل کرده که او گوید بحضرت صادق علیه السلام عرض کردم که امام محمد باقر علیه السلام فرموده! خروج سفیانی حتمی است؟ جواب داد آری این طور است و اختلاف اولاد عباس هم حتمی است، و قتل نفس زکیه، و خروج قائم حتمی است، گفتم آن ندای آسمانی چیست و چگونه است؟ فرمود در اول روز منادی ندا می کند مردم بدانید و آگاه باشید که حق با علی علیه السلام و پیروان اوست، و در آنوقت آنانکه ایمان ثابتی ندارند بشک می افتد. و اعیضا در همین کتاب (۴۶۹) از معلی بن خنیس از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که امام فرمود! ابتدا صدای جبرئیل از آسمان بلند میشود بعد صدای شیطان از زمین و باید از صدای اول متابعت کنید، مبادا در پی صدای دوم بروید و فریب خورید. و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده (۴۷۰) که فرمود خروج این سه نفر خراسانی و سفیانی و یمانی در یک سال و یکماه و یک روز خواهد بود، و پرچم هیچکدام مانند شخص یمنی نیست، که او مردم را بسوی حق راهنمائی می کند

و نحن نقول الحمد لله رب العالمين

ترجمه! و ما گوئیم الحمد لله رب العالمین شرح! با خاطر شاد لب به حمد و ستایش پروردگار عالمیان بگشائیم و او را به این نعمتی که عنایت فرموده ستایش کنیم. البته این حمد و ستایش پس از قطع سلطه گران و اعوان و اعباء شان از سر مستضعفان جهان و رها شدن از قید و بندیست که از طرف قدرتمندان و ستمکاران بدست و پای آنان بسته شده بوده هم چنانکه در سوره انعام آیات ۴۴، ۴۵، ۴۶ آمده است. در پایان این بحث لازم است که پیرامون غیبت امام زمان صحبت شود که جهت چیست که آنحضرت از انتظار غایب است و تاکنون قیام نکرده و خود را معرفی ننموده، و چه شده که غیبت او تاکنون بطول انجامیده و از این طول غیبت سوء استفاده شده، و مدعیانی پیدا شده اند که ادعای نیابت حتی مهدویت و نبوت کرده اند. (۴۷۱) و از طرفی هم قدرتمندان ستمکار و هوی پرستان زمام امور مسلمانان را بدست گرفته و احکام عمه اسلامی که با منافع و سوء استفاده آنها سازش ندارد تعطیل شده و رفته رفته از میان میروند. (۴۷۲) البته اخبار واردہ در باب علت غیبت امام زمان زیاد است و از مجموع آن اخبار استفاده میشود که حکمت غیبت آن بزرگوار چند امر است! اول - قلت انصار و اعوان آنحضرت، چون دعوت آن بزرگوار برای احیای سنت الهی یعنی دین در جهان بشریت و تشکیل حکومت عدل و برطرف ساختن ظلم و جور است که در ابتدا حدود سیصد و سیزده نفرند، و چنانکه در روایت آمده است تا عدد اصحاب و یاران آنحضرت به ده هزار نفر نرسد از مکه خارج نمیشود. (۴۷۳) جهت دوم - آنکه امام زمان در دوره غیبت خود تعهدی نسبت به حکومت های وقت ندارد و بیعت کسی را هم بظاهر بگردن نگرفته، تا انقلاب و قیامتش به اغتشاش و شورش جلوه گر شود چنانکه روایات بدان متعرضند از جمله روایت حسن بن علی بن فضال از پدرش از حضرت رضا علیه السلام

است که شیخ صدق در کمال الدین (۴۷۴) نقل کرده که فرمود! می بینم شیعیان وقتی که نسل سومین از فرزندانم از میانشان می‌ورد همچون گوسفندان که طالب چرا گاهند آنان هم متغیر و سرگردان در جستجو هستند تا موضع و محلی که از آن بهره مند شوند بیابند ولی نمی‌یابند، راوی گفت چرا چنین می‌شود؟ فرمود برای اینکه امامشان از نظرشان غایب می‌شود، گفتم چرا؟ فرمود برای آنکه وقتی که با شمشیر قیام نمود تعهد و بیعت کسی بگردن او نباشد. جهت سوم - خروج و دائع مؤمنه از اصلاحات کافرین است چنانکه در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۳۰ (۴۷۵) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که راوی حدیث گوید! سئوال کردم از آن بزرگوار که چرا امیر المؤمنین علیه السلام از ابتدا با مخالفین و دشمنانش جنگ نکرد؟ فرمود! برای این آیه شریفه که در قرآن آمده است. لو تزیلوا لعدبنا الذین کفروا منهم عذابا الیما - فتح! ۲۵ یعنی اگر آن مؤمنین ناشناخته از کفار جدا شده بودند ما کفار را بعد ابی در دنک گرفتار می‌کردیم. راوی پرسید مقصود از جدا شدن در این آیه چیست؟ فرمود مقصود و دایع مؤمنه در صلب مردم کافر است (که اگر آن نطفه‌ها از صلب پدران کافر جدا می‌شدند آن کفار و منافقین جنگ نکرد بملأ حظه این آیه مبارکه بوده). آنگاه حضرت فرمود! همچنان قائم مانیز تا مدامی که وداع الهی از صلب کافران خارج نشود ظاهر نخواهد شد، پس وقتی که آن نسل خارج شد و بظهور پیوست و مردان مؤمن بوجود آمدند او هم ظاهر شود و بر دشمنان پیروز و آنانرا از میان ببرد. علت چهارم - غیبت امام زمان - ممکن است امتحان و آزمایش مردم باشد تا در دوره غیبت درجه ایمان ادعائی مدرم هم معلوم گردد. همچنانکه خداوند در ابتدای سوره عنکبوت می‌فرماید احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا و هم لا- یفتنون آیا مردم پیش خود حساب کردند (و گمان نمودند) باینکه بگویند ایمان آورده ایم رها می‌شوند و آزمایش نمی‌شوند. چه شود گر محک تجربه آید بمبیان تا سیه روی شود هر که در او غش باشد امام صادق علیه السلام در حدیثی می‌فرماید! و هم چنین قائم آل محمد علیه السلام ایام غیتش طولانی شود تا آنکه بوسیله ارتداد بد سرستان حق خالص آشکار و ایمان پاک از ایمان آلوه معلوم شود، و آنگاه شیعیان پاک سرشت که از نفاق و تفرقه خائفند در عهد قائم احساس شوکت و قدرت و امنیت نمایند. (۴۷۶) شیخ صدق در کمال الدین (۴۷۷) از امام صادق علیه السلام روایت می‌کند که آن بزرگوار به راوی خبر (بنام منصور) فرمود! ای منصور صاحب امر نخواهد آمد مگر بعد از آنکه ماءیوس شوید، نه؛ بخدا نمی‌آید مگر آنکه شقی آشکار بد شما از هم ممتاز گردید، نه؛ بخدا سوگند نمی‌آید مگر بعد از آنکه امتحان دهید، نه؛ بخدا نمی‌آید مگر آنکه شقی آشکار گردد و آنکس که سعید است شناخته شود. علت پنجم - آنکه چون آن بزرگوار ماءمور اجرای اوامری است که باید بعد از این بوسیله او در جهان صورت گیرد، از این نظر لازم است که در حفظ جان خود بکوشد و خود را از آسیب و اذیت و آزار دشمنان محفوظ دارد، و از این نظر غیبت و مخفی بودن او از انتظار مردم سبب حفظ جان او شود. و در روایاتی به این علت اشاره شده است، از جمله در کتاب کمال الدین و بحار از زراره از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود! البته برای قائم آل محمد پیش از قیامش غیبی است و اوست که میراثش را می‌طلبد. گفتم برای چه مخفی است؟ فرمود! خوف و ترس است و با دست بشکم خود اشاره کرد و فهماند یعنی کشتن. (۴۷۸) البته او هم همچون پدران بزرگوارش ترس و خوفی از کشته شدن در راه خدا ندارد، ولی چون ماءمور بانجام امری است که بایستی آنرا بمرحله اجرا درآورد و هنوز موقع آن نرسیده (چون عالم بشریت هنوز بآن مرحله نرسیده و خود را مهیا نکرده) و خداوند متعال هنوز قیام او را اراده نکرده، و لذا غیبت او یکی از اسباب حفظ جان اوست که خوف آن بزرگوار از قتل با عدم اراده خداوند بقیام او تواءم است. (۴۷۹)

ترجمه ! (بار الها توئی بر طرف کننده غم و اندوه دلها) . شرح ! یکی از وظائف ایمانی تضرع و زاری بدرگاه حضرت احادیث عز اسمه خصوصا در زمان غیبت امام زمان علیه السلام است که گشاینده غم و اندوه از دلها است ، و حفظ دین و ایمان از شباهات شیاطین که بوسیله کلمات فریبینده ! ضعفا و بیچارگان را گمراه و عقايد باطله را بوسیله کلماتی بقلوب عوام وارد می کنند ، و امر را بر ضعفای اهل ایمان مشکل و مشتبه میسازند ، و در این باره گفته های اولیای حق بحقیقت پیوسته و محقق می شود . در کتاب غیبت نعمانی (۴۸۰) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! برای صاحب این امر غیبی است که حفظ دین در آن زمان همچون کسی است که با دست خود خار شاخه درخت خاردار را بتراشد و صاف کند ، سپس آن بزرگوار سر بزیر انداخت و مکشی کرد ، آنگاه فرمود ! البته برای صاحب این امر غیبی است ، و در آن زمان لازم و واجب است که بنده خدا از نافرمانی خدا پرهیزد و به او رغبت نماید و دین خود را حفظ کند ، و آنرا محکم بگیرد و آنرا رها نکند .

والیک استعدی فعنده العدوی

ترجمه ! (و من از تو داد دل می طلبم و توئی دادخواه مظلومان و درماندگان . شرح ! از جمله وظایف مهم شخص متدين و مؤمن دعا کردن است و چنانچه فرموده اند ! دعا عبادت بلکه مخ و مغز عبادت است . (۴۸۱) در اهمیت دعا و فضیلت آن گذشته از روایات و اخبار زیادی که از پیغمبر اکرم و ائمه معصومین علیهم السلام نقل شده ، و آیات قرآن هم در سوره های مختلف بر آن دلالت دارد چنانکه می فرماید ! و قال ربکم ادعونی استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرين (و پروردگارتان گوید مرا بخواند تا شما را استجابت کنم البته کسانی که از عبادت من استکبار می ورزند بزودی با ذلت و خواری وارد جهنم میشوند) - سوره مؤمن آیه ۶۰ . در تفسیر صافی از کتاب کافی در ذیل این آیه مبارکه از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود دعا کن و مگو که مقدرات تقدیر شده ، و دعا تغییرش نمیدهد ، زیرا دعا عبادت است و خدای عزوجل می فرماید ! ان الذين يستكرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرين ، و فرمود ! ادعونی استجب لكم . پس باید در هر حال دعا کرد و نگفت که دعا لازم نیست و کار گذشته است یعنی اعتقاد تو بقضاء و قدر مانع نشود تو را از اینکه دعا کنی ، در روایت است که فرمود ! دعا قضایا را بر می گرداند . و امام صادق علیه السلام فرمود ! ایمانت بقضاء و قدر مانع از مبالغه و کوشش تو در دعا کردن نشود . (۴۸۲) در کتاب وسائل الشیعه از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! اگر بنده دهان خود را ببند و دعا نکند چیزی باو عطا نخواهد شد . پس سؤال کن تا بتوجه شود . تا نگرید طفل کی نوشد لبین . پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود ! هنگامی رقت دل را برای دعا کردن مغتنم شمارید که آن رحمتی است . (۴۸۳) پس شخص مؤمن در غیبت امام زمان باستی شب و روز بدرگاه خدای تعالی دعا و تضرع نماید ، و زمینه را برای تعجیل ظهور امام زمان فراهم سازد ، و وساوس شیطانی او را از دعا کردن مانع نشود ، و نگوید اگر خداوند ظهور آن بزرگوار را تا مدت معینی مقدر کرده باشد دعای من چه تاءثیری دارد . در داستان بنی اسرائیل آمده است که چون آنها از شدت ظلم و ستم فرعون و فرعونیان به تنگ آمده بودند شبی در بیابان اجتماع کردند ، و بدرگاه باری تعالی تضرع و زاری نمودند ، خداوند هم دعايشان را اجابت فرمود و فرج آنها را زودتر ظاهر ساخت . در اهمیت دعا و تضرع و زاری بدرگاه حضرت باری تعالی اخبار و روایات زیادی وارد است ، و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! دعا قضاء مقدر را پس میزنند ، و زیاد دعا کنید که دعا کلید هر رحمت و سبب رسیدن بهر حاجتی است ، و کسی با آنچه نزد خدا است جز بدعای کردن و درخواست نمودن نرسد ، و هر دری که زیاد کوییده شود البته باز خواهد شد . (۴۸۴) از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! ان الله يحب الملحين في الدعاء . (۴۸۵) یعنی البته خداوند ملتزمین و مصربین در دعا را دوست میدارد .

و انت رب الاخرة والاولی

ترجمه ! (و توئی پروردگار آخر و اول - یعنی دنیا و آخرت) . شرح ! البته لازم است که در مقام دعا خدا را باءسماء حسنی خواند یعنی بنامهای نیکو چنانکه فرماید و الله الاسماء الحسن فادعوه بها - اعراف ! ۱۸۰ - خدا را نامهای نیکوتر است بس بخوانید او را بدان نامها که خدائی است ذوالجلال و الا-کرام و اسماء حسنای الهی زیاد است و هراسمی از او دلالت بر صفتی از صفات او دارد ، ولی میتوان گفت که جامع ترین اسماء الهی بعد از اسم مبارک اللہ اسم رب است که اسم مبارکی است و دلالت دارد بر علم و قدرت و راءفت و حکمت ، زیرا که مقتضای صفت ربوبیت کامله آنست که هر موجودی را بمقدار قابلیت و استعدادش پرورش دهد و کمالش را عطا کند . قال اللہ تعالیٰ ! قال ربنا الذي اعطى كل شیء خلقه ثم هدی - طه ! ۵۰ - گفت پروردگار ما آن کس است که خلق کرد هر چیز را آنگاه هدایتش کرد . پس توسل به ذکر یا رب در مقام دعا باعث اجابت است . در کتاب وسائل الشیعه از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود هر کس ده مرتبه کلمه یا رب گوید ، در جواب او گفته شود لبیک (حاجت چیست) ؟ .

فاغث یا غیاث المستغثین عبیدک المبتلى

ترجمه ! (پس بفریاد رس ای فریاد رس فریاد خواهان باین بنده بیچاره بلا و ستم رسیده است) . شرح ! انسان با ایمان با توجه به مقام الوهیت و صفت ربوبیت و مالکیت حضرت احادیث و با اعتقاد باینکه مقتضای صفت ربوبیت فراهم نمودن تمام موجبات سعادت دنیا و آخرت است و با التفات بشدت گرفتاری که در اثر غیبت و عدم حضور آن خلیفه زمان و حجت وقت ، که بدرو روی می آورد ، در مقام استغاثه بر آمده و می گوید ای فریاد رس دادخواهان بفریاد این بنده بیچاره و مبتلا به محن و گرفتار مفارقت مولای خود برس و او را دریاب (آمین یا رب العالمین) .

و اعره سیده یا شدید القوى

(و باو سرورش را بنمایان ای کسی که بسیار مقتدری) یعنی ای خدای بسیار مقتدر و توانا سرورش را باو بنمایان و او راظاھر گردن .

و اعزل عنه به الاسى والجوى

(و بوسیله ظهورش غم و اندوه و گرفتاری را از او برطرف ساز ، و او را از این عشق پر شور و جوششی که نسبت بوصال او دارد برهان) . صد هزاران اولیا روی زمین از خدا خواهند مهدی را یقین یا الهی مهدیم از غیب آر تا جهان عدل گردد آشکار مهدی هادی است تاج انبیاء بهترین خلق و سراج اولیاء ای تو ختم اولیای این زمان و زهمه معنی نهانی جان جان

و برد غلیله یا من علی العرش استوی

(و سرد کن دل او را برفع تشنگی (به برکت وجود آن مولی) ای خدائی که بر عرش تمام عوالم (و علم و عدل و رحمت) استیلا داری یعنی سوز دل و حرارت قلب ما را فرو نشان ای کسی که بر عرش تمام جهان خلقت استقرار ازلی داری) . یا رب این آتش که بر جان من است سرد کن آنسان که کردی بر خلیل

(ای کسی که بسوی اوست باز گشت ، و نهایت کار و فعالیت) . در کتاب کمال الدین شیخ صدوq (۴۸۷) از عبد الله بن سنان روایت کرده که گفت امام صادق علیه السلام فرمود ! بهمین زودی بشما شبیه ای رسد بدون نشانه ای که دیده شود ، و نه پیشوائی که هدایت کند و مینمانید متحیر و سرگردان ، و نجات پیدا نمی کند مگر کسی که دعای غریق را بخواند ، گفتم دعای غریق چگونه است ؟ فرمود می گوئی یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک - الخ .

اللهم و نحن عبیدك التائرون الى وليك المذکر بك و بنبيك

ترجمه ! (بار خدایا ما بندگان توائیم که مشتاق ولی تو هستیم که ما را بیاد تو و پیغمبرت می آورد (و خلق را بیاد تو و پیغمبرت می آورده) . شرح ! هر مؤمنی که نور ایمان دلش را روشن کرده باشد محقق شوق دیدار اولیائی که او را بیاد خدا و پیغمبر می آورند پیدا می کند ، و دیدارشان آرزوی دل اوست ، و امام زمان یک چنین کسی است که مؤمن را به سوی خدا و پیغمبر خدا سوق میدهد . و کسی که ایمان بوجود امام غایب داشته باشد اگر به نعمت های کامله وجود آن بزرگوار متوجه شود قهرآتش شوق دیدار او در دلش مشتعل می گردد ، و نعمت های وجود و ظهور آنحضرت زیاد است از جمله وسیله سعادت دنیا و آخرت آدمی است که بوسیله راهنمائی او و پدران بزرگوارش صورت می گیرد چنانکه در قرآن کریم فرمود ! يا ایها الذين امنوا اتقوا الله و ابتغوا اليه الوسیلة - مائدہ ! ۳۵ - (ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا بترسید و وسیله ای برای نزدیکی باو بطلبید) . در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه از عيون الاخبار از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند هم العروء الوثقی و الوسیلة الى الله آری آنان حلقة محکم و وسیله تقرب بخدا هستند . و از این نظر قبولی اعمال هم بوسیله ولایت آنان محقق میشود چنانکه در زیارت جامعه آمده است . بکم تقبل الطاعة المفترضة یعنی بوسیله راهنمائی شما اطاعت واجب قبول میشود . باری در کتاب المهدی در باب برکات ظهور حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف روایتی از ابو سعید خدری نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! بر امت من بالای سختی نازل میشود که سخت تراز آن شنیده نشده ، تا آنکه زمین با این وسیعی برای ایشان تنگ میشود و جور و ظلم عالمگیر میشود و مؤمن پناهگاهی که از ظلم و ستم بدان پناهنه شود نمی یابد ، آنگاه خداوند مردی از عترت مرا که قسط و عدل را در زمین رواج میدهد همانطوری که قبل از آن ظلم و جور رواج پیدا کرده بود ، و ساکنان آسمان و زمین از ظهورش خوشنود میشوند ، و زمین تمام دانه های خود را بیرون فرستد و آسمان هم قطرات باران خود را پیوسته فرو فرستد .

خلقته لنا عصمة و ملاذا

ترجمه ! (تو او برای عصمت و نگهداری ، و پناه دین و ایمان ما آفریدی) . شرح ! البته خداوند برای اتمام حجت به بندگان خودش چنین کسانی را می آفریند تا در شدائی و سختی ها بدو پناهنه شوند همانند کودک به پدر و مادر خود ، و آنانهم با آغوش باز و مهر و محبت می پذیرند و نسبت به بندگان خدا شفیت و مهربانند ، و صاحب عفو و کرمند ، و شایسته است که ما بندگان خدا هم محبت آنان را بدل گیریم و از جان و دل نصایح دل پذیر آنان را پذیریم .

و اقتمه لنا قواما و معاذنا

ترجمه ! (و او را برای ما پشتیبان و پناهگاهی اقامه نمودی و او را برانگیخته ای تا اقوام و پناه خلق تو باشد) . شرح ! هر مؤمن با

عقیده و اعتقاد بوجود امام زمان وقتی بیاد آورد غیبت چنین کسی را که خداوند متعال او را در خزانه قدرت خود مخزن کرده ، و در آخر روزگار هنگامی که ظلم و جور عالمگیر شود و اضلال شیطان صفتان رواج پیدا کند او را ظاهر خواهد نمود و وسائل پیشرفت و هدایت او را فراهم می کند ، و او را بر اریکه قدرت و ریاست می نشاند ، و جهان و جهانیان را در مسیر عدل و صراط مستقیم قرار میدهد ، و نتیجه خدمات و زحمات نمایندگان خدا و حجت های الهی را ظاهر می سازد ، بی اختیار اشک شوق از دیده گانش جاری و آرزوی دیدار و وصال او را هر چه زودتر می طلبد .

و جعلته للمؤمنين منا ااما

ترجمه ! (و او را برای مؤمنین از ما ، امام و پیشوای قراردادی) . شرح ! و البته شایسته است که چنین کسی رهبر و پیشوای اهل ایمان باشد . در این جملات ضمیرها بصورت متکلم مع الغیر است و از آن این نکته بدست می آید که این حاجت بدرگاه حضرت احادیث اختصاص به شخص دعا کننده به تنها ندارد ، بلکه تمام مؤمنینی که با او بدین ابتلا گرفتارند ، بدین آرزو دلبندند . و با این صفات و اوصاف آن بزرگوار که خداوند متعال با عنایت فرموده ، قدر و منزلتش را غیر از خدا کسی نمیداند ، و نتوان فضائل آن بزرگوار را برشمرد .

فبلغه مناتحیة و سلاما

ترجمه ! (پس از طرف ما با آنحضرت سلام و تحیت برسان) . شرح ! لغت تحیت اصل آن از کلمه حی یعنی زنده و سرزنشه ، بمعنى درود و شاد باش و یک نوع اعظام و اکرام است . و اصولاً سلام کردن باعث فرح است و سروری در قلب طرف ایجاد می کند و در حقیقت دعائی است که سلامتی و آسایش طرف خواسته میشود و جمله سلام علیک می فهماند که از جانب من هم ضرر و بدی بتو نخواهد رسید ، و تو از سوی من در امن و امانی ، و رسم و متعارف است که اگر کسی در اثر دوری مکان و یا بعد زمان نتواند به شخص مورد علاقه اش ، شفاها سلام کند ، بشخص امین و مورد وثوق خود توصیه می کند که سلام مرا آندوست من برسان چنانکه در مجلد ۱۱ بحار ص ۶۳ (۴۸۸) از جابر انصاری نقل شده که پیغمبر اکرم باو فرمود ! جابر عمر تو طولانی میشود ، و فرزندم باقر را خواهی دید و سلام مرا باو برسان . جابر گوید چون زمان او را درک کردم خدمت او رسیدم و سلام پیغمبر را باو رساندم ، آن بزرگوار هم در جواب فرمود ! یا جابر علی ابی رسول الله السلام ما دامت السموات و الارض و علیک یا جابر بما بلغت السلام . (۴۸۹) در تفسیر قمی ذیل آیه شریفه ! و اذا حیتم بتحیة فھیوا باحسن منها (۴۹۰) از صادقین علیهم السلام روایت کرده مراد از تحیت در این آیه ، هم سلام و هم نیکی های دیگر است ، و از این نظر از آیه مبارکه و حدیث ذیل آن استفاده میشود که اگر کسی بوسیله ای سلام برای طرف برساند برای طرف واجب است که جواب سلام او را بدهد . پس کسی که از خدا مسأله می کند که سلام مرا بمولای من برسان یقینا این سلام ؛ باو خواهد رسید . و بمقتضای فرمان خدا در قرآن کریم و عطوفت و شفقت آن بزرگوار به دوستانش جواب خواهد فرمود . و مؤید این مطلب روایتی است که شیخ حر عاملی (رضوان الله علیه) . در کتاب وسائل الشیعه از جابرین یزید جعفی نقل می کند که امام محمد باقر علیه السلام فرمود ! که فرشته ای از فرشتگان از خدا خواست که گوش شنوار بندگان را هم باو عطا کند ، و خداوند هم باو عطا فرمود از این جهت هیچ مؤمنی نیست که بر پیغمبر وال پیغمبر صلووات و سلام بفرستد مگر آنکه آن فرشته گوید و علیک السلام ، سپس آن فرشته به پیغمبر گوید یا رسول الله فلان کس بشما سلام رسانده . رسول . خدا هم در جواب می گوید و علیه السلام . و چون مؤمنین راهی برای ابلاغ سلام بمولای خود بهتر و شایسته تر از درگاه خداوند ندارند لذا از او مسأله می کنند که سلام ما را باو برسان ، و خداوند هم بمفاد آیه کریمه ! و الله روف بالعباد - بقره ! ۲۰۷ ، و

آل عمران ! ۳۰ - و آیه ادعونی استجب لكم - مؤمن ! ۶۰ - دعای آنانرا اجابت نموده و سلام آنان را میرساند هر چند سلام باهولیای خدا بدون واسطه هم انجام میشود چون حضور و غیابی نیست هم چنانکه در زیارات ماء‌ثوره وارد شده است . از جمله در کتاب نجم اثاقب از کتاب جمال الاسبوع سید ابن طاووس خواندن این زیارت و سلام را روز جمعه برای آنحضرت نقل نموده ، و ما آن را در اینجا می‌آوریم و شایسته است که خوانده شود ! السلام عليك يا حجه الله الذى به يهتدى المهددون و يفرج به عن المؤمنين ، السلام عليك ايها المهدب الخائف ، السلام عليك ايها الولى الناصح ، السلام عليك يا سفينه النجاه ، السلام عليك يا عين الحياة ، السلام عليك صلی الله عليك و على آل بيتك الطيبين الطاهرين ، السلام عليك عجل الله لك ما وعدك من النصر و ظهور الامر ، السلام عليك يا مولاي انا مولاك عارف باءوليك و اخريك ، اقرب الى الله بك و بالبيتك ، و انتظر ظهورك و ظهور الحق على يدك ، و اسأل الله ان يصلى على محمد و آل محمد ، و ان يجعلني من المنتظرین لك و التابعين و الناصرين لك على اعدائك ، و المستشهدین بين يديك في جمله اوليائك ، يا مولاي يا صاحب الزمان صلوات الله عليك و على آل بيتك ، هذا يوم الجمعة و هو يومك المتوقع فيه ظهورك و الفرج فيه للمؤمنين على يدك و قتل الكافرين بسيفك ، و اعننا يا مولاي فيه ضيفك و جارك ، و انت يا مولاي كريم من اولاد الكرام ، و مأمور بالضيافة و الاجارة فاءضفني و اءجرني صلوات الله عليك و على اهل بيتك الطاهرين .

و زدن بذلك يا رب اكراما

ترجمه ! (پروردگارا و بدینوسیله مزید کرامت ما گردان یعنی بوسیله این ابلاغ سلام کرامت ما را زیاد گردان) . شرح ! وقتی کسی به کسی سلام کند و یا بوسیله ای سلام خود را ابلاغ نماید . این سلام یک نوع ارتباطی بین طرفین سلام ایجاد می کند ، که آن باعث لطف و محبت و مزید کرامتی از طرف مقابل نسبت به سلام کنند میشود ، و این تحیت و سلام کاشف از محبت اوست لذا مؤمن از خداوند متعال زیادتی این کرامت را مسائلت مینمایند .

و اجعل مستقره لنا مستقرا و مقاما

ترجمه ! (و مقام او را (در بهشت) مقام و منزل ما شیعیان قرار ده) . شرح ! چون معاشرت و مجالست در اخلاق و رفتار آدمی تاءثیر دارد ، ولذا فرمود ! المرء على دین خلیله و قرینه انسان بر طریقه و روش رفیق و همدم خود است و خصوصیات اخلاق هر کسی از اخلاق و رفتار دوست و هم نشین او دانسته میشود ، (۴۹۱) و خدا می فرماید ! یا ایها الذين آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین - توبه ! ۱۱۱ - ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا بترسید و با راستگویان باشید . در کتاب کافی در باب ۸ فضل علم ، فضل بن ابی قره از حضرت صادق علیه السلام چنین روایت می کند ، گوید ! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! حواریون بحضور عیسی گفتند با چه کسی هم نشین شویم ؟ پاسخ داد کسی که دیدن او شما را بیاد خدا آورد ، و سخنمش باعث زیادتی علم شما گردد ، و اعمال و کردارش شما را با آخرت تشویق کند . چون دیدن اعمال نیک و شنیدن سخنان نیکو تاءثیر در نفوس دارد و شخص را از هواهای نفسانی باز میدارد ، پس کسی که صالح نباشد نباید با او مجالست کرد ، که معاشرت با او تولید اخلاق فاسد در نفس می کند . سپس از منصور بن حازم از حضرت صادق علیه السلام روایت می کند رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! مجالسه اهل الذين شرف الدنيا والآخرة پس کسی که شب و روز خود را ملازم حجت وقت و خلیفه و ولی زمان بداند و محبت او را در دل بدارد و بدو عشق و علاقه پیدا کند ، از اخلاق و اعمال و گفتار او بهره مند میشود خود را از رتبه پست حیوانیت باوج مقام روحانیت و انسانی میرساند .

و اتمم فعمتك بتقدیمک ایاه امامنا حتی توردن جناتک و مرافقه الشهداء من خلصائک

ترجمه ! (و بواسطه پیشوائی او بر ما نعمت خود را برابر ما تمام گردان تا (بوسیله هدایت آن بزرگوار) ما را به بهشت های خود درآوری و با شهیدان مخلص خود رفیق گردانی) . شرح ! چون اطاعت خدا و رسول بموجب آیه شریفه قرآن و من يطیع الله و الرسول فاولئک مع الذين انعم الله عليهم من النبین و الصدیقین و الشهداء و الصالحین و حسن اولئک رفیقا - نساء ! ۶۹ - (هر کس که خدا و رسول را اطاعت کند پس اینان با کسانی همدمند و همرازند که خدا باشان نعمت بخشیده از پیغمبران و صدیقان و شهیدان و شایستگان و آنان نیکو رفیقانند البته با این گروه و جماعت رفاقت دارند و چقدر نیکوست رفاقت با این جماعت . در کتاب کافی از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! ما را به پارسائی و پرهیزکاری یاری کنید زیرا هر کس از شما با این صفت بدیدار خدا رود (از دار دنیا برود) برای او پیش خدا گشايش و آسودگی است که خدای عزو جل می فرماید ! من يطع الله و الرسول - الآية .

اللهم صلی علی حجتك و ولی اعمرک

ترجمه ! (بار خدایا درود و رحمت فرست بر حجت (زمان) و ولی امر خود) . شرح ! بموجب روایات واردہ از عامہ و خاصہ ، در این دوره حجت خدا منحصر است بوجود مبارک حضرت ولی عصر حجه بن الحسن العسكري علیهم السلام . از جمله در کتاب ینابیع الموده صفحه ۴۸۴ از کتاب فرائد السمطین از حسن بن خالد روایت کرده که حضرت رضا علیه السلام فرمود ! کسی که ورع نداشته باشد دین ندارد ، و گرامی ترین شما نزد خدا کسی است که تقوایش بیشتر باشد ، سپس فرمود چهارمین نسل من فرزند مادری است سرور کنیزان ، که خداوند بوسیله او زمین را از هر جور و ظلمی پاک می کند ، و او کسی است که بعضی در تولد وجود او شک کنند ، و او صاحب غیبت است ، و چون ظهور کند زمین به نور پروردگارش روشن گردد و میزان عدالت میان مردم نهاده شود . پس کسی بکسی ستم نمی کند ، و او کسی است که زمین برای او جمع شود . و برای او سایه نباشد ، و او کسی است که منادی از آسمان ندا می کند که همه اهل زمین میشنوند ! آگاه شوید که حجت خدا ظاهر شد ، (۴۹۲) و ظهرش در مسجد الحرام در جوار خانه خدا صورت می گیرد و باید او را فرمان برد که حق با اوست و پیروی او . و طبق آیه شریفه قرآن که می فرماید ! يا ايها الذين آمنوا اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم - نساء ! ۵۹ - ای کسانی که ایمان آورده اید اطاعت کنید خدا را و اطاعت کنید پیغمبر و صاحبان امر از خودتان را (که در صفات و اخلاق و اعمال همراهی پیغمبرند) و یگانه ولی امر در این زمان آن وجود مبارک است . در تفسیر صافی نقل از کمال الدین صدق (۴۹۳) از جابرین عبدالله انصاری روایت کرده گوید ! وقتی که این آیه نازل شد به رسول خدا گفتم یا رسول الله ! ما خدا و پیغمبر را شناختیم اما اولو الامر چه کسانی هستند که خدا اطاعت آنانرا مقرون باطاعت تو نموده ؟ فرمود ! ای جابر آنان جانشینان من هستند و پیشوایان مسلمانان پس از من ؛ اول آنان علی بن ابی طالب سپس حسن ، و حسین ، و علی بن الحسین ، و محمد بن علی که در تورات به باقر معروف است ، و جابر تو او را می بینی و چون بدیدار او رسیدی سلام مرا باو برسان ، پس از آن صادق جعفرین محمد ، و موسی بن جعفر ، و علی بن موسی ، و علی بن موسی ، و محمد بن علی و علی بن محمد ، و حسن بن علی ، و سپس همنام من محمد و همکنیه من (ابوالقاسم) حجت خدا در زمین و بقیه الله میان بندگان خدا فرزند حسن بن علی (علیهم السلام) است ، اوست کسی که خداوند بدست او شرق و غرب...زمین را فتح می کند ، و اوست که از نظر شیعیان و دوستانش غایب میشود ، و کسی باعتقاد بامامت و پیشوائی او ثابت قدم نمیماند مگر کسی که خدا دل او را بنور ایمان امتحان و آزمایش نموده باشد . جابر گوید گفتم یا رسول الله ! آیا در زمان غیبت او ، شیعیان از او بهره مند میشوند ؟ فرمود قسم بآنکه مرا به پیغمبری برانگیخت که آنان از نور او بهره مند میشوند و از مقام

ولایت او در دوره غیبتش همچون بهره مند شدن مردم از روشانی خورشید وقتی که خورشید در پس پرده ابر پنهان میشود استفاده می کنند ، ای جابر این امر از اسرار الهی است که در خزانه علم خدا است پس تو هم آنرا کتمان کن و مستور بدار مگر برای کسی که اهلیت و قابلیت آن را داشته باشد .

وصلی علی جده محمد رسولک السید الاکبر

(و درود فرست برمحمد که جد او و فرستاده تو است و سرور و بزرگترین پیغمبران است) . در تفسیر صافی ذیل آیه شریفه ان الله و ملائكة يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما - احزاب ! ۵۶ - (خدا و فرشتگان او محققان بر پیامبر اسلام درود می فرستد ای کسانی که ایمان آورده اید شما هم بر او صلوات بفرستید و آنطور که باید سلام دهید) . از حضرت صادق علیه السلام درباره این آیه سؤال کردند فرمود ! صلاة از طرف خداوند عزوجل رحمت او است و از طرف ملائکه ترکیه آنان است و از طرف مردم دعايشان برای اوست . (۴۹۴) و افضل اعمال بعد از اعمال واجبه صلوات بر پیغمبر و آل اوست . در بحار مجلد ۱۹ صفحه ۷۶ (۴۹۵) از حضرت علیه السلام روایت شده که فرمود ! کسی که نتواند کاری کند که گناهش پوشیده و آمرزیده شود (و باعث شود که گناهش رفع شود) پس زیاد صلوات بر پیغمبر و آل پیغمبر بفرستد که این صلوات گناهان را از بین می برد (و باعث توفیق آمرزش گناه میشود) . اعیضا در بحار (۴۹۶) روایت شده که فرمود ! اثقل ما يوضع في الميزان الصلاة على محمد صلى الله عليه و آله و على اهل بيته سنگین ترین چیزی که در میزان عمل نهاده میشود (و میزان عمل را سنگین می کند) صلوات بر محمد صلى الله عليه و آله و اهل بیت اوست . در کتاب وسائل الشیعه از حضرت صادق علیه السلام چنین روایت شده ! وقتی کسی از شما دعا کند (و حاجتی طلب) ابتدا صلوات بر پیغمبر و آل او فرستد سپس حاجت خود را طلب و آنگاه دعای خود را بصلوات بر محمد و آل محمد ختم نماید زیرا که خداوند عزوجل کرم و بخشش بیش از این است که دعای اول و آخر را (که صلوات است) قبول نماید و دعای وسط را رد کند . (۴۹۷)

وصلی علی اعیمه السید القسور

(و رحمت فرست بر علی علیه السلام پدر بزرگ او که سید سلحشور و شجاع است) . در صلوات بر پیغمبر اسلام باید آل او را هم ذکر نماید و بگوید (اللهم صل على محمد و آل محمد رسول خدا فرمود ! کسی که بر من صلوات بفرستد و بر آل من صلوات نفرستد بوی بهشت را نمی یابد در صورتی که بوی بهشت تا مسافت پانصد سال راه به مشام میرسد . (۴۹۸) کنایه است از اینکه هر کس در صلوات بر پیغمبر ، آل او را ذکر نکند معلوم میشود اقرار بولايت او صیاء او ندارد و کسی که معتقد بولايت نباشد و از دنیا برود معذب است و کسی که محکوم بنار جهنم باشد بوی بهشت را استشمام نخواهد کرد .

و حامل اللواء في المحشر

ترجمه ! (و دارنده پرچم است در محشر قیامت) . یعنی پرچم نجات مسلمانان بدست اوست هم چنانکه در دنیا پیشوائی نجات و سعادت آنان بود . شرح ! در کتاب کفاية الخصم باب ۴۵۲ حدود ده حدیث از طرق عامه و نوزده حدیث از خاصه نقل می کند باینکه امیر المؤمنین علیه السلام حامل لواء و پرچم مخصوص میباشد و ما در اینجا یک حدیث آن را از طرق عامه نقل می کنیم ! موفق بن احمد خوارزمی بسنده خود از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که رسول خدا فرمود ! یا علی پنج چیز از خدا مسأله نمودم که بمن عطا فرمود اول آنکه وقتی که سر از خاک بر میدارم تو با من باشی

بمن عطا فرمود . دوم آنکه چون مرا نزد میزان آورند تو با من باشی به من عطا نمود . سوم آنکه تو را پرچمدار و حامل لوای من گرداند که آن لوای بزرگ خداوند است و همه رستگاران و پیروز مندان در زیر آن پرچم بجانب بهشت میروند بمن عطا فرمود . چهارم - از پروردگار خود خواستم که تو امت مرا از حوض کوثر سیراب گردانی باز بمن عطا نمود ، پنجم - آنکه از خدا خواستم که تو را قائد امت من بسوی بهشت گرداند بمن عطا کرد ، و خدا را بین عطاهاei که بر من منت نهاده حمد می کنم . و ساقی اولیائه من نهر الکوثر (و سیراب کننده اولیای خدا از نهر کوثر) . در مجلد ۹ بحار الانوار بابی است که امیرالمؤمنین علیه السلام ساقی حوض کوثر و حامل لوا است . (۴۹۹)

و الامیر على سائر البشر الذي من آمن به فقد ظفر و من لم يؤمن به فقد خطر و كفر

ترجمه ! (و امیر بر سایر بشر است که هر کس بدو ایمان آورد محققا پیروز است و کسی که بدو ایمان نیاورد متحققا به خطر افتاد و کفر ورزد) . شرح ! سابق بر این در توضیح جمله من کنت انا نبیه فعلی ائمیره گفتیم که لقب امیرالمؤمنین اختصاص با آنحضرت دارد و بعضی از روایات آن را هم نقل کردیم . در مجلد ۹ بحار باب حبه و بغضه و ان حبه ایمان و بغضه کفر و نفاق (۵۰۰) روایات بسیاری از عامه و خاصه نقل کرده و ما در اینجا به ذکر یک روایت آن که در صفحه ۴۰۵ است و از سلمان فارسی نقل شده اکتفا می کنیم . (۵۰۱) سلمان فارسی گوید رسول خدا در روز عرفه خطبه خواند تا آنکه فرمود ! یا علی به نزد من آری ، علی نزد پیغمبر رفت و آنحضرت صلی الله علیه و آله دست او را گرفت و فرمود ! مختص بكمال سعادت و حق سعادت و سعید کسی است که تو را دوست داشته و اطاعت نماید بعد از من ، و بدخت به کمال شقاوت و بدختی و حق شقاوت کسی اتس که فرمان تو را نبرد و با تو دشمنی نماید . و احمد حنبل و ابن شیرویه در کتاب فردوس از ابی وائل از عطیه از عایشه از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود ! علی خیر البشر ، من ابی فقد کفر ، و من رضی فقد شکر (۵۰۲) علی بهترین بشر است کسی که قبول نکند کفران کرده ، و کسی که قبول نماید شکر و قدردانی نموده .

صلی الله علیه و علی اخیه و علی نجلهما المیامین الغرما طلعت شمس و ما اصاء قمر

ترجمه ! (رحمت خدا بر او و برادرش (علی) و بر نسل آندو که فرخندگان خجسته و رحمت بر ایشان باد مدامی که خورشید درخشان و ماه تابان برقرار است) . شرح ! آری شایسته است که رحمت خدا بر مردان خدا ادامه داشته باشد آنانکه دارای اخلاق پسندیده و صفات حمیده و اعمال و افعال صالح و شایسته میباشند ، و الگوی سعادت و نیک بختی بشر هستند و پیوسته در راه سعادت جامعه و افراد بشر کوشان میباشند و تاج سرافراز بشر و علت غائی خلقت بشر بلکه سراسر عالم خلقند . و درباره اouxot و برادری علی علیه السلام با پیغمبر سابقا بیان شده (۵۰۳)

و على جدته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى

ترجمه ! (و رحمت حق بر جده او صدیقه کبری فاطمه زهرا دختر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله باد) . شرح ! البته برای فاطمه سلام الله علیها نامهای مختلفی است که بمناسبتی گفته شده مانند صدیقه ، طاهره ، زهراء و و و - هم چنانکه سابقا گفتیم . و در مجلد دهم بحار بابی بنام باب اسمائها و باب مناقبها و بعض احوالها عنوان روایاتی نقل شده که از آنجمله در صفحه ۱۶ از ابن بابویه در کتاب مولد فاطمه (سلام الله علیها) نقل کرده که برای او حدود بیست نام است و هر نام و اسمی حاکی از فضیلی از فضائل او را دارد که از آن جمله فاطمه ، صدیقه ، زهراء است . (۵۰۴) فضائل حضرت زهراء علیها السلام دو نوع است انتسابی و اکتسابی که از آن به ذاتی هم تعبیر میشود ، فضیلت انتسابی که بجهت انتساب و نسبت دادن پیدا میشود

چون دختر پیغمبر اسلام و همسر امام امیر المؤمنین و مادر حسنین و سائر ائمه (صلوات الله عليهم اجمعین) است و اماء فضیلت اکتسابی که بواسیله عوامل مختلف بدست می آید همان سجایا و ملکات فاضله است که در وجود خود شخص و ذاتی اوست و جامع این گونه فضائل او همان است که در آیه تطهیر آمده و می فرماید!... انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یظہر کم تطهیرا - احزاب ! - ۳۳ - که باتفاق مفسرین عامه و خاصه حضرت فاطمه زهرا هم داخل در این اهل بیت است . مجلد دهم بحار صفحه ۴۹ (۵۰۵) روایتی از ابن عباس از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود! و اما دخترم فاطمه او سرور زنان عالمیان از اولین و آخرین است ، و او پاره تن من و نور چشم من و میوه دل من است و همانند روح و جان من است و او حوریه انس است ، و چون در محراب عبادت در مقابل پروردگارش برخیزد نورش برای فرشتگان آسمان همانند نور ستارگان برای ساکنین زمین تابش دارد ، و خدای عزوجل بفرشتگانش می گوید! ای فرشتگان من به کنیز من فاطمه سرور کنیزانم نظر اندازید که در مقابل من بپا خواسته و از ترس من اعضای بدنش میلرزد ، و با حضور قلب و دلش به عبادت من روی آورده است . و علی من اصطفیت من آبائه البرة (و نیز رحمت) بر آنانکه تو برگزیدی از پدران نیکوکارش ، که گذشته از درود و رحمت بر پیغمبر اسلام و امیر المؤمنین و حسنین و فاطمه (صلوات الله علیهم) بر آباء و اجداد دیگر که بدو منتهی میشود از امام چهارم تا یازدهم همه آنانرا هم رحمت فرست که شایسته رحمت خاص تو هستند).

وعلیه افضل و اکمل و اتم و ادوم و اکثر و او فرما صلیت علی احد من اصفیائک و خیرتک منخلقک

ترجمه! (و بر او بهتر و کاملتر و تمامتر و دائمی تر و بیشتر و افزون تر که بر هر یک از برگزیدگان و نیکان خلقت رحمتی عطا کردی و درود و رحمتی فرست). شرح! البته شایسته است که از حجت باقیمانده از حجج الهی نهایت قدردانی شود و بوجود او در دوره و زمان خودمان مباهات و افخار کنیم که ما دیگر از اولیاء و اعوصیای حق غیر از او کسی را نداریم و همه را از دست داده ایم ، و اگر ما علاقمندان بخاندان عصمت و طهارت ، از این ولی عصر و حجت الهی و یگانه یادگار اولیای حق ستایش و قدردانی نکنیم پس کجا رفت آن ایمان و علاقمندی ما ، آری قدر زرگر بداند ، قدر گوهر گوهری . و صل علیه صلاة لا غایة لعددہا ، ولا نهایة لمددہا ، ولا نفاد لامدہا (و رحمت فرست بر او رحمتی که شمارش بی حد ، و اندازه اش بی انتها ، و زمان و مدتیش بی پایان باشد . خلاصه آنکه رحمتی باشد پیوسته و دائم تا انفراض عالم ، زیرا بوجود و ظهورش ظلم و جور از میان بشر برداشته و بجای آن قسط و عدل فraigیر شود) ، (که همان آمال و آرزوی همه انبیاء و اولیای خدا بوده ، مستضعفان جهان هم بدان امیدوارند).

اللهم و اقم به الحق ، و ادحض به الباطل

ترجمه! (بار خدایا بواسطه وجود او دین حق را برابر باطل را محو و نابود گردان) . شرح! بالاترین حوانج و خواسته ها که باعث سعادت دنیا و آخرت میباشد غلبه اهل دین و رواج آن و محو و نابود شدن باطل و هلاک اهل آنست ، پس باید با توجه و حضور قلب از خداوند متعال خواست که هر چه زودتر مصدق آیه شریفه! لیحق الحق و بیطل الباطل - انفال! ۸ - بظهور آن حضرت ظاهر سازد . در تفسیر برهان در ذیل این آیه از امام باقر علیه السلام روایتی نقل کرده که فرمود! و اما سخن خدا که فرمود! لیحق الحق یعنی ثابت و محقق کند حق آل محمد را وقتی که قائم قیام می کند ، و اما سخن خدا که فرمود! و بیطل و الباطل یعنی وقتی که قائم قیام کرد باطل بنی امیه را نابود می کند ، و این است (تاءوبل آیه و مصدق کامل آن).

و اذل به اولیاءک و ادلل به اعداءک

ترجمه ! (و بوسیله او دوستانت را حاکم و غالب و دشمنانت را خوار و ذلیل گردان) . شرح ! سابقا در جمله این معز الاولیاء و مذل الاعداء بیان شد که خداوند ببرکت ظهور او عزت دوستانش و ذلت دشمنانش را فراهم میکند . و اوست ملجا و پناه مردم در رفع بلا و گرفتاری و رسیدن بسعادت و نیک بختی . در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه ... و ابتوغا الیه الوسیله - مائده ۳۵ - از عيون الاخبار از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود ! الائمه من ولد الحسین علیه السلام من اطاعهم فقد اطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله ، هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله که امامان از نسل حسین علیه السلام هستند که آنان را فرمان برده و کسی که نافرمانی نماید نافرمانی خدا کرده ، آنان دسته محکم و وسیله تقرب بخدا میباشدند . در کتاب نجم الثاقب از امام عسکری علیه السلام روایت کرده که فرمود ! چون صاحب امر متولد شد خدا دو فرشته را مامهمور کرد که آن مولود را بردند در سرادق عرش تا در حضور قرب خدا ایستاد و خداوند با او فرمود ! مرحا ؟ بوسیله تو عطا می کنم و بوسیله تو می آمزم و بوسیله تو عذاب می کنم . در مجلد ۷ بحار صفحه ۶۵ (۵۰۶) از حضرت سجاد زین العابدین علیه السلام روایتی نقل کرده تا آنکه فرمود ! بوسیله ما خداوند دین را افتتاح کرده و بوسیله ما پایان میدهد ، و بوسیله ما شما را از روئیدن زمین اطعم نمود ، و بوسیله ما قطرات باران را از آسمان فرو فرستاد و و و .

و صل اللهم بیننا و بینه وصله تودی الى مرافقة سلفه

ترجمه ! (بار خدایا میان ما او را اتصال و پیوند ده باتصالی که ما را برفاقت پشتیبان (پدارنش) برساند) . شرح ! مراد از این پیوند و اتصال پیوند و اتصال مکانی و زمانی نیست ، بلکه تناسب و توافق اخلاقی و روحی است که سبب قرب مقا می میشود و از متابعت احکام الهی و سنن و آداب نبوی بدست می آید . و سابقا در بیان جمله و مرافقة الشهداء من خلصائیک و ذکر آیه شریفه و من يطع الله و الرسول فاویلک مع الذین - الآیه گفتیم که طاعت خدا و رسول باعث رفاقت و هم نشینی با نیکان می گردد . مرا امید وصال تو زنده میدارد و گرنه هر دم از هجر توتست بیم هلاک

و اجعلنا من ياءخذ بحجزتهم و يمكن في ظلهم

ترجمه ! (و ما را از آن کسانی قرار ده که چنگ بدامان آنان زده و در سایه آنان زیست می کند) . شرح ! اصل لغت حجزه - بضم حاء و سکون جیم و فتح زای - بمعنای ذگمه و جای بستن و گره زدن لباس است ، و بطور استعاره اعتقاد و تعلق و تمسک و چنگ زدن به چیزی را هم حجزه گویند . در مجمع البحرين در لغت حجزه از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود ! خذوا بحجزه هذا الانزع يعني عليا فانه الصديق الاکبر و الفاروق الاعظم يعني بگیرید و متثبت شوید بدامن این انزع (که جلو سرشن مود ندارد) یعنی علی (علیه السلام) که او است صدیق اکبر و فاروق اعظم . و روایاتی در این باب آمده که مؤمنین باید بدامان اولیای خدا و ائمه اطهار چنگ زند و بدان متمسک شوند از جمله در ص ۶۵ مجلد هفت
بحار (۵۰۷) از علی بن الحسین علیهم السلام است که فرمود ! البته روز قیامت ما بنور پیغمبرمان متمسک میشویم ، و پیغمبر ما از نور پرورد گارش استفاده می کند ، و حجزه همان نور است ، شیعیان ما بوسیله نور ما بهره مند میشوند ، هر کس از ما جدا شود هلاک گردد ، و هر کس متابعت و پیروی ما را نماید نجات یابد ، و منکر ولایت ما کافر ، و پیرو ولایت ما در امان است . چون پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله بدون واسطه بشر از خدا احکام و دستورات را می گیرد لذا در این روایت تعبیر شده که پیغمبر از نور خدا استفاده می کند ، و ائمه معصومین علیه السلام هم از بیانات و سیره پیغمبر منتفع میشوند ، لذا فرمود ! ما بنور پیغمبر

متمسک شویم ، و شیعیان هم از نور هدایت آنان بهره مند شوند . پس ما باید همیشه اوقات از حضرت احادیث مسأله نمائیم که در زیر سایه راءفت و هدایت ائمه اطهار قرار گیریم و این است مراد از جمله و یمکن فی ظلهم .

و اعنای تادیه حقوقه الیه

ترجمه ! (و یاری فرما ما را بر اهدای حقوق حضرتش) . شرح ! در اینجا چند حق از حقوق حقه او را بطور اختصار بیان می کنیم ! اولاً- حق وجود - چون به برکت وجود او و دیگری اولیای گرام خداوند لباس وجود بر قامت سایر موجودات پوشانده هم چنانکه در توقيع شریفی که در کتاب احتجاج نقل شده فرمود ! ما دست پروردگارمان هستیم و مخلوقات دیگر بعد از ما دست پروردگار مایند (۵۰۸) . کتاب کمال الدین صدق از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود ! لو لا نحن ما خلق الله آدم و لا حوا و لا الجنۃ و لا النار ، و لا اسماء و الأرض یعنی اگر ما نبودیم خداوند نه آدم را می آفرید و نه حواء ، و نه بهشت و نه جهنم را ، و نه آسمان و زمین را . (۵۰۹) دوم حق بقا - یعنی بقای جامعه بشر و ثبات و قرار زمین و اهل آن بوجود ولی طحق است که بمنزله مدار و محور زمین و اهل آنست که اگر نباشد آنها هم از میان میروند چنانچه در اخبار و روایات هم آمده است ، و در کتب اخبار بابی بدان اختصاص داده شده است . از جمله روایت منقول از کتاب کافی است راوی از حضرت رضا علیه السلام سؤال می کند که آیا زمین بدون امام ثابت و باقی میماند ؟ میفرماید ! خیر . (۵۱۰) در حدیث نبوی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که وجود اهل بیت عصمت و طهارت در زمین همانند ستارگان درخششده آسمانند ، و همانطور که ثبات و قرار موجودات آسمان وابسته به نجوم است همچنین بقا و ثبات اهل زمین هم پیوسته باهل بیت و بوسیله آنان در امانند . (۵۱۱) سوم قرابت و پیوستگی - با رسول خدا صلی الله علیه و آله که صاحب رسالت و نبوت است و پرتو نوری آنان را فرا گرفته و آیه مبارکه قل لا اءسالکم علیه اجر الا المودة فی القربی - شوری ! (۵۱۲) - در شاءن آنان نازل گشته ، و روایات زیادی از پیغمبر اکرم نقل شده که مراد از قربی اهل بیت عصمت و طهارت اند . و این مودت هم بواسطه صفات و ملکات فاضله آنانست که موجب قرب آنان می گردد . چهارم هدایت و تعلیم - که هدایت مردم بوسیله نور هدایت آنان صورت می گیرد و روایات زیادی هم در این باره نقل شده و در کتب اخبار و احادیث بابی بدان اختصاص یافته چنانچه در مجلد ۷ بحار (۵۱۳) باب ان الناس لا یهتدون الا یههم و انهم الوسائل بین الخلق و بین الله آورده شده . از طرفی بمضمون روایات متعددی آن حضرت و پدران بزرگوارش اهل ذکرند که خداوند متعال می فرماید فاسالوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون . (۵۱۴) پنجم حق اجتماعی و سیاسی - البته این نوع حقوق از نظر امامت و ولایتی است که بر امت اسلام دارند . در کتاب کافی از ابو حمزه نقل شده که گوید از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم ! ما حق الامام علی الناس حق امام بر مرد چیست ؟ فرمود ! حقه ان یسمعوا له و یطیعوا . حق او این است که بشنوند و فرمان برند . (۵۱۵) و در نهج البلاغه (۵۱۶) از امیر المؤمنین علیه السلام نقل شده که فرمود ! ... و اعما حق من بر شما این است که به بیعت با من وفادار باشید ، و در حضور و غیاب نصیحت پذیر ، و هر وقت شما را دعوت کردم اجابت نمائید و چون دستوری دادم فرمان برید . و در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۴۱۰ بابی است بنام باب حق الامام علی الرعیة و حق الرعیة علی الامام و در آنجا روایات متعددی نقل شده و هر کس خواهد به آنجا مراجعه نماید . ششم حق نعمت - از مطالب سابقه و روایات متعدده که بعضی از آنها را بمناسبتی در اینجا می آوریم ثابت میشود که جمیع منافعی که به خلق میرسد از برکات وجود ولی عصر است و دانسته شد که انتفاع و بهره از وجود آنحضرت مختص بایام ظهور آن بزرگوار نیست ، چه در سابق نقل کردیم که انتفاع بوجود آنحضرت در زمان غیبت مانند استفاده انسان از خورشید است هنگامی که زیر ابر پنهان باشد . و گذشته از این حقوق ، از جمله حقوق آن بزرگوار در این دوره و عصر دعا در تعجیل فرج اوست . و

بر مؤمنان و علاقمندان باو لازم است که پیوسته از خداوند متعال بخواهند که در ظهورش تعجیل فرماید و جهانرا بنور ظهورش منور سازد . در توقيع شریف آن بزرگوار منقول از احتجاج طرسی (۵۱۷) چنین آمده است ! ... و اکثروا الدعاء بتعجیل الفرج فان ذلک فرجکم در تعجیل فرج (و باز شدن راه و گشايش آن) زياد دعا کنيد چون که فرج شما در اين است) .

و الاجتہاد فی طاعته ، و الاجتناب عن معصیته

ترجمه ! (وجہد و کوشش در طاعتش و دوری از نافرمانیش - یاری فرما -) . شرح ! و این قسمت از دعا جامع تمام حقوق است که آن بزرگوار بر ما بندگان خد دارد ، و باید سعی و کوشش کرد که آن را انجام داد چنانکه در قرآن می فرماید ! اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم . و سابقاً گفتیم که اطاعت از اولو الامر همچون اطاعت پیغمبر است که بیک فعل اطیعوا آمده پس بایستی کسانی باشند که اخلاق و اعمالشان همانند اخلاق و اعمال خود پیغمبر صلی الله علیه و آله باشد و لذا در روایات آمده که مراد از آن آل پیغمبرند . پس اطاعت آن بزرگوار واجب و لازم است ، و موجب رستگاری دنیا و آخرت است قال الله تعالی ! و من یطیع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظیما (۵۱۸) و نافرمانی از او همچون نافرمانی خدا و رسول است که اگر کسی نافرمانی خدا و رسول را نماید و با آنحال از دنیا برود جایگاه او در آتش جهنم است کما قال الله تعالی ! و من یعص الله و رسوله و يتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها و له عذاب مهین . - نساء ! ۱۴ - و کسی که نافرمانی خدا و پیغمبر او را نماید و از حدود خدا تجاوز نماید خدا او را دارد آتشی می کند که در آن جاویدان بماند و برای او عذاب خواری است .

و امنن علینا برضاه

ترجمه ! (رضا و خشنودی او را برابر ما منت گذار (و توفیقی بما عنایت کن که موجب رضا و خشنودی او گردد) . شرح ! بالاترین و مهمترین نعمتی که خداوند به بنده اش عنایت می فرماید رضا و خشنودی اوست . همانطوری که خداوند پس از ذکر نعمت هائی که به بندگان مؤمن خود (خواه مرد یا زن) وعده فرموده از دخول به بهشت و مساکن طیبه در پایانش می فرماید و رضوان من الله اکبر - توبه / ۷۲ - چون رضای او سبب هر نعمت و سعادت و باعث هر گونه کرامت و بزرگواری است ، و در آخر آیه می فرماید ذلک الفوزا العظیم . خداوند متعال در آیات متعدده قرآن پس از ذکر مؤمنین و اعمال و گفتارشان می فرماید ! رضی الله عنهم و رضوان عنہ (۵۱۹) از جمله در سوره بینه آیه ۸ پس از تعریف مؤمنین و انجام اعمال شایسته آنان که بهترین خلق خدایند و ذکر جزا و پاداششان می فرماید ! رضی الله عنهم و رضوان عنہ خدا از ایشان خوشنود و راضی است وایشان هم از خدا خوشنودند . در سفینة البحار مجلد اول صفحه ۵۲۰ (۵۲۴) روایتی نقل شده که حضرت موسی عليه السلام گفت ! پروردگارا مرا از علامت رضا و خوشنودیت از بنده ات آگاه کن ، خداوند باو وحی کرد که وقت تو دیدی بنده من خود را برای اطاعت من آماده کرده و من او را از معصیتم باز داشتم بدانکه این علامت رضای من است . و ایضا در همان کتاب بدین مضمون روایتی از حضرت صادق علیه السلام چنین آمده است ! رضا و تسليم بقضا و قدر از علامت ایمان مؤمن است . باری رضای الهی هم برضای حجت های الهی و اوصیای حق محقق میشود ، و این دوری است که از هر طرف صادق است یعنی رضاء خدا همان رضای اولیای خدا است و رضای اولیای خدا هم همان رضای خداست ، چنانچه حضرت سید الشهدا در مکه قبل از حرکت به عراق برای مردم و حاضرین فرمود ! رضا الله رضانا اهل البيت آنچه را خدا پسند همان پسند ما اهل بیت است . پس برای اینکه مؤمنین و علاقمندان بولی عصر بخواهند رضا و خوشنودی آن بزرگوار

را فراهم کنند باید کاری کنند که رضا و خوشنودی خدا فراهم شود و این امر جز از راه اطاعت و فرمانبری خدا و پیغمبرش ممکن نخواهد شد . و یکی از عده ترین موجبات تحصیل رضایت حق ترک معصیت و نافرمانی است ، در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۷۱ (۵۲۱) از حضرت صادق علیه السلام روایتی نقل شده که فرمود ! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده ! هر کس بجهت ترس از خدا معصیت او را ترک کند خدا هم او را روز قیامت راضی می گرداند .

و هب لنا رفته و رحمته و دعاءه و خيره

ترجمه ! (و راءفت و مهربانی و دعا و خیر و برکتش را بما موهبت فرما) . شرح ! چون جمیع خیرات و برکات و سعادت دنیا و آخرت به برکت وجود آنحضرت است این است که از خداوند مسائلت می کنیم تا بما توفیق عنایت فرماید که مورد توجه آن بزرگوار قرار گیریم و مشمول راءفت و مهربانی و دعا و خیر و نیکی آن حضرت واقع شویم .

ما نتال به سعه من رحمتك و فوزا عندك

ترجمه ! (تا بدین وسیله ما بررحمت واسعه و فوز سعادت تو ای خدا نائل شویم) . شرح ! اهمیت وجود پر برکت ولی خدا همچون طیب حادقی است که شخص مريض برای سلامتی خود باید خود را تحت مراقبت و دستور او قرار دهد ، و درمانش از هر حیث و هر جهت چه از نظر نوع غذا و دارو و چه از نظر مقدار و وقت آن باید طبق برنامه صحیح و کامل دستورات او قرار دهد ، و کسی هم که علاقه به سعادت دنیا و آخرت خود دارد باید اعمال و افعال خود را مطابق برنامه صحیح و کامل انجام دهد ، که بدون چنین برنامه صحیح ممکن نیست و امید موفقیت حاصل نمیشود . پس ، از این نظر ، عمل مؤمن و شخص مسلمان بایستی طبق برنامه صحیح و کاملی صورت گیرد ، و این برنامه همان است که از طرف حق و حجت زمان تعیین می گردد ، و معرفت خدا هم بمعرفت مظاہر هدایت کامل می گردد ، و این است سر محبت و ولایت اهل بیت علیه السلام که در اخبار و احادیث بدان تاء کید شده است .

و اجعل صلاتنا به مقبوله

ترجمه ! (و بوسیله آن بزرگوار نماز (و طاعات) ما را پذیر) . شرح ! آری عمل و طاعت و عبادت همانطوری که گفته شد بایستی از روی برنامه صحیح و کامل اولیای خدا باشد . تا مورد قبول درگاه حضرت احادیث و پذیرش او قرار گیرد ، و توفیق انجام آن را طبق برنامه کامل صحیح از خداوند متعال خواهانیم . ولذا قبول نماز و عبادات دیگر بمحض روایات ، موکول به اعتقاد بولایت و امامت اولیای حق است . در مجلد ۷ بحار ص ۳۹۳ (۵۲۲) از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! هنگامی که در روز قیامت بنده در پیشگاه عدل الهی قرار گرفت اول چیزی که از او سوال میشود از نمازهای واجبه و زکات واجب و روزه های واجب و حج واجب و از ولایت ما اهل بیت است ، پس اگر اقرار بولایت ما داشته و با همان نیت هم از دار دنیا رفته باشد نماز و زکات و روزه و حج او مقبول است (چون از روی برنامه صحیح بوده) ، و اگر اقرار بولایت ما نکند چیزی از اعمال او بدرگاه خدا قبول نمیشود .

و ذنوينا به مغفورة

ترجمه ! (و بوسیله او گناهانمان را مورد مغفرت و آمرزش قرار ده) . شرح ! اقرار بگناه در پیشگاه عدل الهی ، خود این عمل یک نوع توبه و مقدمه آنست . و اقرار بگناه و توبه هم بایستی همانند سایر اعمال دیگر از روی نقشه صحیح

انجام گیرد تا مقبول درگاه الهی واقع شود . در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۲۸ (۵۲۳) از حسین بن علی علیهم السلام روایت شده که فرمود ! رسول خدا فرمود ! مودت و دوستی ما را بدل داشته باشید ، زیرا کسی که مودت ما را داشته باشد روز قیامت بوسیله شفاعت ما وارد بهشت خواهد شد ، قسم بآنکه جانم بدست قدرت اوست که بنده ای از عمل خود بهره نمی برد مگر بمعرفت حق ما .

و دعاها به مستجابا

ترجمه ! (و بوسیله او دعایمان را استجاب فرما) . شرح ! البته دعا برای استجابت است چنانکه فرمود ادعونی استجب لكم ، و انجام آن را شرایطی است که لازم است آن آداب و شرایط مراعات شود و ذکر آن در کتب ادعیه و اخبار آمده است . (۵۲۴) از جمله اقرار و اعتراض بگناه و طلب مغفرت از آنست چنانکه در روایات هم آمده است ، و در دعای کمیل است اللهم اغفرلی کل ذنب اذنته و کل خطیئة اخطاطها .

و اجعل ارزاقنا به مبسوطة

ترجمه ! (و بوسیله او روزی ما را توسعه ده) (و تنگ مگردان) . شرح ! در مجلد یکم وسائل امیری ص ۲۲۷ از راوی نقل می کند که گوید ! از معمربن خلاد شنیدم می گفت ! حضرت ابو جعفر علیه السلام بمردی که در مقام طلب روزی از خداوند بود و می گفت ! اللهم انی اسالک من رزقک الحال الطیب نظر افکند و فرمود ! درخواست روزی پیغمبران را نمودی (بلکه) بگو اللهم انی اسالک من رزقک الواسع چون هر کس قدرت بر قناعت روزی پیغمبران را ندارد لذا باید از خداوند مسأله فراخی و وسعت روزی را نماید . (۵۲۵)

و همومنا به مکفیة

ترجمه ! (و به برکت وجود او هم و غم ما را برطرف فرما) . شرح ! مهمترین و دشوارترین هم و غم ما شیعیان و ارادتمندان آن بزرگوار صدمات و گرفتاریهای استکه از ظلم و جور حکام ستمگر و طاغوتیهای زمان نسبت بمردم مستضعف خصوصا بعلقمدنان دولت حق و حکومت عدل میرسد هم چنانکه در توقع شریف برای شیخ مفید آمده که می فرماید ! اگر چه خداوند آنچه را که صلاح ما و شیعیان و مؤمنان است بما نمایاند ، و جایگاهی که ما هستیم از جایگاه ظالمین دور است ، ولی از اخبار و حالات شما آنچه را بشما در دولت فاسق می گذرد کاملا آگاهیم و چیزی از آن گرفتاریها که بشما میرسد از ما مخفی نمیماند . حال اگر از فقدان و غیبت آنحضرت رقت قلبی برایت پیدا شود آنرا غیبت دان و دعا کن که رحمتی است و در روایت منقول در مجلد ۱۹ بحار ص ۵۰ فرمود ! اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة . (۵۲۶)

و حوانجنا به مقضیة

ترجمه ! (و به برکات وجود او حاجات ما را برآورده گردان ، و نیازهایمان را برآورده بخیر گردان) . شرح ! گرچه آدمی باید خود سعی و کوشش داشته باشد و مقدمات کار را هم خود فراهم و آماده سازد ، ولی البته انجام هر عملی وابسته باءسباب و وسائلی است و یا علل و عواملی دارد که چه بسا از آن غفلت می شود ، و یا از قدرت و توانائی انسان خارج است و یا جهات دیگر و در نتیجه انسان بهدف و مقصود خود نمیرسد ، لذا باید در همه امور و در همه وقت بیاد خدا باشد و از او استمداد و یاری طلب . در خبر است که رسول خدا فرمود ! آیا میخواهید شما را بسلامی دلالت کنم که بوسیله آن از شر

دشمنانستان نجات یابید؟ گفتند آری، فرمود شب و روز را دعا کنید که دعا اسلحه مؤمن است . (۵۲۷) البته مسلم است که نیازهای ما را خدا تاءمین می‌کند، ولی شایسته است که ما هم آنرا از خدا بخواهیم و نیاز خود را اعلام نماییم و خداوند هم آنرا بوسیله اسباب و وسائل مربوطه از غیب تاءمین کند. در کتاب وسائل الشیعه مجلد یکم ص ۲۱۴ از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! و بر شما لازم است دعا کردن و شخص مسلمان بعملی بهتر از دعا و توجه بخدا و تصرع و زاری بدرگاه او و مساعله از او بمقاصد خود نمیرسد، پس رغبت نمائید بعملی که خدا شما را ترغیب فرموده و اجابت نمائید امری را که خدا شما را دعوت بدان کرده اعدعنی استجب لكم تا اینکه بواسطه دعا رستگار شوید و از عذاب خداوند نجات پیدا کنید. پس بر ما لازم است که دعا را یکی از اسباب و وسائل بلکه بهترین و بالاترین وسائل بدانیم. و نیز از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود! البته خدا عالم است بآنچه بنده اش میخواهد و لکن دوست دارد که بنده هم حاجات خود را برای او شرح دهد. (۵۲۸) دعاهای وارده برای رفع حوائج زیاد است ولی مناسب است در اینجا این دعا ذکر شود! در مجلد ۱۹ بحار صفحه ۲۳۶ (۵۲۹) از کتاب دعوات راوندی از امام سجاد علیه السلام نقل شده که فرمود! پدرم در روز خونین (عاشورا) همان روز که شهید گشت به بالین من آمد و مرا در بر گرفت و به سینه خود چسبانید در حالی که خون از بدنش جاری بود گفت ای فرزندم این دعا را بخاطر خود بسیار که آنرا مادرم فاطمه بمن آموخت و او از پدرش رسول خدا صلی الله علیه و آله و رسول خدا از جبرئیل فرا گرفت! در هر حاجت و امر مهم و اندوهی که پیش می‌آید و یا امر عظیم و دشواری که روی می‌آورد بگو اللهم بحق یس و القرآن الحکیم و بحق طه و القرآن العظیم، یا من یقدر علی حوائج السائلین، یا من یعلم ما فی الضمیر، یا منفس عن المکروبین، یا مفرج عن المغمومین، یا راحم الشیخ الکبیر، یا رازق الطفل الصغیر، یا من یا لا-یحتاج الى التفصیل صل علی محمد و آل محمد و آنگاه حاجت خود را بخواه.

و اقبل الینا بوجهک الکریم

ترجمه! (و بوجه کریم (و بزرگواری) خود برما اقبال کن و توجه فرما). شرح! اگر کسی بخواهد که خداوند نظر لطف و رحمت خود را باو بنمایاند، شرط عمدۀ اش این است که خود را بصفت تقوی بیاراید تا مورد توجه و عنایت حضرت احادیث قرار گیرد هم چنانکه می‌فرماید! ان الله مع الذين اتقوا - نحل / ۱۲۸ - و... و اعلموا ان الله مع المتقيين - بقره / ۱۹۴ - و - توبه / ۳۶ - از این آیات شریفه استفاده میشود که توجه حق و لطف و مرحمت او نسبت بکسانی است که از لوث کفر و شر و نفاق و معصیت پاک و بصفت تقوی و پرهیزکاری و اعمال نیکو متصف باشد.

و اقبل تقربنا الیک

ترجمه! (تقرب و توسل ما را بسویت پذیر). شرح! البته تقرب و نزدیکی به خداوند، تقرب زمانی و مکانی نیست و خداوند از این هر دو منزه است، و زمان و مکان در ساحت قدس خداوند راه ندارد، بلکه مقصود از تقرب بخدا تحصیل مقام قرب به او است که آن روحانی و معنوی است و از راه عمل و طاعت و تقوی بدست می‌آید، آن عملی که موجب رضا و خشنودی حضرت احادیث جل و عز قرار گیرد، و اولیاء خداوند همه از این راه به درجات رفیعه قرب حق رسیدند، و با دوری از صفات رذیله و اتصاف بصفات کریمه و فضائل اخلاق (از درکات جهل بسوی درجات علم و از بخل بسوی سخاء، و از قساوت بسوی نرمدی و عطوفت گام برداشتن) مقام قرب حاصل می‌شود، و ولایت و محبت اهل بیت علیه السلام نیز یکی از مقربات است و آن هم بدون عمل و ورع و تقوی نتیجه مطلوب نخواهد داشت. (۵۳۰)

و انظروا الینا نظره رحیمه نستکمل بها الكرامه عندك ، ثم لا تصرفها عننا بجودك

ترجمه ! (بر حمتك و لطف خود بر ما نظر فرما تا بدان نظر ، کرامت نزد تو را بعد کمال رسانيم آنگاه ديگر نظر لطف را به جود و بخشش خود از ما باز مگير) . شرح ! اکنون پس از درخواست حاجات متعدده و استجابت آنها در پایان امر درخواست جامعی ميشود که همان مقام کرامت نزد پروردگار است و آن درخواست رحمت خاصه است ، و البته مشمول چنین مقامي که فوز سعادت دنيا و آخرت است خاص نيكو کاران است چنانکه فرماید ! ان رحمة الله قریب من المحسنين - اعراف ! ۵۶ - و اين رحمت خاصه الهيه است و مخصوص بندگاني است که او صافشان را در اين آيه شريفه بيان فرموده ! و رحمتى وسعت كل شيء فسا كتبها للذى يتقون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون - اعراف ! ۱۵۶ - و رحمت من بهمه چيز رسا است ، و آنرا برای کسانى که پرهيز کاري مى کنند و زکاء ميدهند و آنانکه بايه هاي ما ايمان مى آورند مقرر مى کنیم . و آيه بعد آنرا توضيح ميدهد همان کسانى که رسول امي و درس نخوانده را که وصف آن در تورات و انجليل آمده است پيروي مى کنند . پس اگر کسی متابعت اين پيغمبر خاتم را نکند و از اطاعت از او طغيان و سركشي نمیاد مورد غصب و خشم خدا قرار گيرد چنانکه فرمود ! ولا تعقوها فيه فيحل عليكم غصبی و من يحلل عليه غصبی فقد هوی - طه ! ۸۱ - و در آن مورد طغيان و سركشي نکنید که غصب من بشما رسد و هر کس غصب من باو رسد محققا سقوط کند .

واسق نامن حوض جده صلی الله علیه و آله بکاسه و بیده ریا رویا هنئا سائغا لا ظمابعده یا ارحم الراحمین

ترجمه ! (و ما را از حوض کوثر جدش صلی الله علیه و آله بکاسه و بیده ریا رویا هنئا سائغا لا ظمابعده یا ارحم الراحمین) بعد از آن ديگر تشنگی نباشد اي مهربان ترين مهربانان) . شرح ! در مجلد ۳ بحار الانوار ص ۲۹۳ (۵۳۱) از ابن عباس روایت شده گوید ! وقتی که سوره اانا اعطیناک الكوثر نازل شده ، على بن ابی طالب علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله سوال کرد که يا رسول الله کوثر چیست ؟ حضرت فرمود ! نهری است که خداوند بمن کرامت فرموده ، علی علیه السلام گفت این نهر شریفی است يا رسول الله پس برای ما آنرا وصف کن ، فرمود ! آری کوثر نهری است که از زیر عرش خدا جاري ميشود ، آب آن از شیر سفیدتر و از عسل شیرینتر و از سرشار لطیف تر است تا آنکه فرمود ! يا علی این نهر آب برای من و تو و دوستان تو بعد از من است . و قال صلی الله علیه و آله ! من لم یومن بحوضی فلا اعورده الله حوضی (۵۳۲) هر کس بحوض من ايمان نداشته باشد خداوند او را بحوض من وارد نسازد . بدانکه انسان در دنيا و آخرت تشنگ ميشود و نياز به سيراب شدن دارد ، اما تشنگی و نوشیدن و سيراب شدن آن متناسب با همان عالم است که در اوست ، چنانکه خداوند متعال درباره بهشتی که به متقيين وعده فرموده می فرماید ! مثل الجنۃ التي وعد المتقوون فيها انها من ماء غير آسن و انهار من لبیں لم یتغیر طعمه و انهار من خمر لذة للشاربين و آنهامن عسل مصفی و لهم فيها من کل الثمرات . - محمد ! ۱۵ - (۵۳۳) (مثل بهشتی که به متقيين وعده داده شده است در آن نهرهای است از آب صاف و زلال تازه ، و نهرهای از شیر که طعم و مزه آن تغییر نکرده ، و نهرهای از شربتی که برای نوشندگان لذت بخش است ، و نهرهای از عسل صاف و خالص و تصفیه شده و آنان در آنجا از هر میوه و ثمره اي بخوردارند . و درباره ستمکاران می فرماید و ان یستغیثوا یغاثوا بماء کالمهل یشوی الوجه بئس الشراب و ساءت مرتقا - کهف ! ۲۹ - و اگر استغاثه کنند و فريادرسى خواهند باي چون مس گداخته به سویشان روند و پاسخشان دهنند که چهره ها را بريان میکند و بد نوشیدنی است و بد جای آسایشی است . و در سوره دهر وصفی از اين شراب نوشیدنی و کیفیت نوشیدن آن در جامهای نقره و بلورین شده است ، می فرماید ! و یطاف عليهم باييه من فضه و اکواب کانت قواریرا - قواریر من فضه قدروها تقديرها . و یسقون فيها کاسا کان مزاجها زنجيلا

آیات ۱۵ و ۱۶ و ۱۷ - یعنی و (ساقیان بهشت) با جامهای سیمین و لیوانهای بلورین بر آنان دور زند و آن لیوانهای بلورین نقره رنگ را باندازه و تناسب (اهلش) مقدر کرده اند و در آنجا با جام آبیکه ممزوج به زنجیل (عطر آگین) است بآنان بنوشانند . چون قوم عرب از زنجیل استفاده عطر و بوی خوش می کردند . در تفسیر مجمع البیان از ابن عباس نقل می کند که هر چه را که خداوند از نعمت های بهشت در قرآن نام برده است مثل و مانند آن در دنیا نیست ، و لکن خدا آنرا بهمان نامی که در دنیا شناخته شده است نام می برد ، و زنجیل از چیزهایی است که نزد عرب محبوب و پسندیده است و لذا خداوند هم آن نعمت را باین اسم در قرآن ذکر کرده و بآنان وعده داده که در بهشت از جام آبی که ممزوج به زنجیل بهشت است نوشانیده میشود . (۵۳۴) باری برای نجات و رهائی از هول و هراس عالم قیامت باید اعمال و رفتار اولیای خدا را الگوی زندگی خود قرار دهیم و اعمال و رفتار خود را بر آن محور استوار سازیم ، و این است معنی روایاتی که در باب لا تقبل الاعمال الا بالولاية آمده است همچنانکه در مجلد سوم بحار الانوار ص ۲۹۴ (۵۳۵) از حضرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش از رسول خدا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعین نقل شده که فرمود ! هر کس بخواهد از هول و هراس قیامت درامان باشد باید ولی مرا دوست بدارد و از او پیروی نماید و او علی بن ابی طالب وصی و جانشین من بعد از من و صاحب حوض من است که دشمنانش را از آن دور و دوستانش را سیراب می کند ، و کسی که از آن بنوشد پیوسته تشنہ و کسی که از آن نتوشد پیوسته تشنہ و کسی که بنوشد سختی نکشد و هرگز تشنہ نخواهد شد . الحمد لله الذي من على و وفقني لا تمام هذا الشرح ، و ما ذلك الا ببركات وجود مولانا الحجۃ بن الحسن العسكري - عجل الله تعالى فرجه الشريف - و جعلنا من انصاره و اعوانه . و ختم بفضل الله و کرمه فی یوم الخمیس ثالث شهر جمادی الاولی من شهور سنّة اربع و ثمانین و ثلاثة بعد الف من الهجرة المقدسة علی هاجرها الف سلام و تحیة علی یدشارجه الراجی الى غفو الباری محیی الذین بن الكاظم العلوی الطالقانی و الحمد لله و صلی الله علی سیدنا محمد و آله الطاهرين .

پی نوشتها

از ۱۵۰

۱- این گونه آیات در قرآن زیاد است از جمله حجر / ۸۵ ، روم / ۸ . ۲- نهج البلاغه خطبه ۱۸۰ . ۳- در خطبه ۱۳۶ نهج البلاغه چین می فرماید یعطف الهوى على المهدى ، اذا عطفوا الهدى على الهوى . و یعطف الراءى على القرآن اذا عطفوا القرآن على الراءى هواى نفس روی به هدایت می آورد آنگاه که مردم هدایت را به هواى نفس تبدیل کرده باشند . و راءى و اندیشه شخصی روی بقرآن می آورد وقتی که مردم قرآن را به راءى و نظریه شخصی خود درآورده باشند . ۴- چهار نایب و وکیل خاص امام زمان به ترتیب عبارتند از ! ۱- ابو عمرو عثمان بن سعید سمان عمری . ۲- فرزندش ابو جعفر محمد بن عثمان عمری مشهور به شیخ خلانی . ۳- ابوالقاسم حسین بن روح نوبختی ایرانی . ۴- ابوالحسن علی بن محمد سمری که به سال ۳۲۹-۵ ق- وفات یافت . ۵- این لقب مخصوص سه نفر از علمای بزرگ شیعه قرن هفتم است که مشهورترین آنها رضی الدین ابوالقاسم علی بن موسی متوفای ۶۶۷ میباشد . و صاحب تاءلیفاتی است که از جمله کتاب مصباح الزائر است که در فوق بدان اشاره شده . ۶- محمد بن علی بن یعقوب بن اسحق بن ابی قره از علماء و دانشمندان شیعه و مورد اطمینان که علامه در خلاصه الرجال و نجاشی در رجال خود او را توفیق کرده و صاحب تاءلیفاتی است . ۷- ابو جعفر محمد بن حسین علی بن سفیان بزوفری از اساتید شیخ مفید است . کتاب امالی طوسی از والدش نقل می کند که شیخ مفید از او به تجلیل یاد کرده و مکرراز او روایت نقل می کند . و پدرش ابوعبدالله حسین بن علی بزوفری از علمای قرن ۴ و شخص ثقه و جلیل القدری است که ذکر آن

خواهد آمد . ۸- ابو عبدالله محمد بن جعفر بن علی مشهدی از علمای قرن ششم و صاحب تاءلیفاتی است مانند بقیه الطالب و ایضاع والمناسک . و مزار مشهور بمزار کبیر . ۹- قطب الدین سعید بن هبة الله راوندی از علمای بزرگ قرن ششم متوفی ۵۷۳-ه . ق - و معاصر با طوسی صاحب احتجاج متوفی ۵۸۸-ه . ق - است و صاحب تاءلیفاتی است و قبرش در صحن بزرگ حضرت معصومه در قم میباشد . ۱۰- این محفل دینی و مجلس روحانی ابتداء بهمت عالم ربانی ، و مجاهد بزرگ مرحوم حاج سید ابوالحسن طالقانی - طالب نژاه - خالو ، و ائب الزوجه مرحوم مؤلف گرامی ، و والد اعبوذر زمان ، و مفسر قرآن ، مرحوم حاج سید محمود طالقانی - رضوان الله عليهم - عصر روزهای جمعه در تهران تشکیل می گردید . ۱۱- حتی وجود شیطان هم در نظام خلقت عالم کون لازم و آنرا خاصیتی است که از بحث آن در اینجا صرف نظر شده است . بهر حال آدمی باید مراقب و مواطb باشد که وسوسه شیطان او را نر باید و بر او مسلط نگردد . ۱۲- این جمله مضمون روایاتی است که مرحوم مجلسی آنرا در کتاب بحار الانوار مجلد ۲۳ چاپ جدید ، در باب () الا ضطرار الى الحجۃ و اعن الارض لا يخلو من حجۃ () آورده است . ۱۳- در مجلد ۲۷ چاپ جدید بحار ص ۳۰۸ بباب انهم اءمان لاهل الارض روایاتی از مدارک و طرق مختلف از رسول خدا (ص) در این زمینه نقل شده است . ۱۴- مجلد ۵۲ بحار چاپ جدید ص ۹۲ بباب علة غيبة و انتفاع الناس به روایت شماره ۷ نقل از احتجاج طبرسی و کمال الدین صدوق . و باین مضمون روایتی هم از رسول اکرم صلی الله علیه و آله در همان باب نقل شده است . ۱۵- کمال الدین صدوق - چاپ مکتبة الصدوq - صفحات ۲۲۱ و ۲۳۲ از امام صادق علیه السلام . و در مجلد ۲۳ بحار الانوار - چاپ جدید - ص ۳۸ از بصائر الدرجات صفار قمی هم نقل شده است . ۱۶- نام این بانوی گرامی در تاریخ و روایات سوسن ، و ریحانه ، و صیقل و بیشتر نرجس آمده است . زادگاه اصلی او بلاد روم ، و قبل از نصرانی بوده و چون اسلام اختیار کرد بدستور امام دهم معلم و احکام دین را از حکیمه خاتون (خواهر امام) تعلیم گرفت . ۱۷- با پیشرفت های کنونی در امر نقل و انتقال ، و مسافرت و رساندن پیام و امور دیگر که در آینده هم کاملتر می شود استبعاد این گونه امور از میان می رود . ۱۸- مجلد ۵۱ بحار ص ۲۲۵ بباب ذکر اءخبار المعمرين لرفع استبعاد الخالفین عن طول غیبته . ۱۹- در کتاب خصال صدوق چاپ مکتبة الصدوq ص ۲۲۸ نقل می کند که امیر مومنان بفرزندش امام حسن علیه السلام فرمود ! سر سفره غذا منشین مگر اینکه گرسنه باشی ، و دست از خوردن غذا بردار در حالی که هنوز میل و اشتها داری ، و غذا را هم خوب بجو ، هنگام خواب هم برای خالی کردن شکم به قضای حاجت برق و چون این دستورات انجام دهی از مراجعه به پزشک بی نیاز شوی . و در کتاب دعائیم الاسلام - قاضی نعمان به نقل بحار الانوار مجلد ۶۲ ص ۲۶۷ پس از ذکر این روایت چنین نقل می کند ! آنگاه آنحضرت فرمود ! آیه ایست در قرآن که جامع همه این دستورات است کلوا و اشربوا و لا تسربوا .. اعراف آیه ۳۰ . ۲۰- اءخطاط اربعه عبارت است از ، صفراء ، سوداء ، بلغم ، و خون که اصطلاحی بوده و در طب قدیم . ۲۱- در مجلد ۲۷ بحار چاپ جدید ص ۲۰۷ بباب انهم لا يموتون الا بالشهادة و در آن باب روایاتی نقل شده از جمله روایت فوق در ص ۲۱۷ از کتاب کفایة الاءثر فی النصوص علی الائمه الائٹی عشر تاءلیف اءبوقاسم خزار قمی . ۲۲- تاءلیف محمد تقی بن علی دزفول از علمای قرن ۱۳ هجری قمری که ترجمه کتاب () غایة المرام () سید هاشم بحرینی متوفی ۱۰۱۷ هجری قمری است . ۲۳- البته باید دانست که لازمه انتظار آنست که انسان خود را برای ظهور فرج آماده و مهیا سازد . و این اعمر در صورتی محقق می شود که انگیزه سورانگیزی در او بوجود آید و او را به جنبش و حرکت برای تحقق منتظر وادارد . نه اینکه دست روی بگذارد و تکلیف خود ار نادیده بگیرد . ۲۴- این گونه روایات را که در کتب اءخبار و اءحدایت آمده است مرحوم مجلسی در اءحوالات ولی عصر (عج) در مجلد ۵۲ بحار الانوار چاپ جدید ص ۱۳۲ بباب فضل انتظار الفرج و مدح الشیعہ فی زمان الغیة آورده . خوانندگان عزیز می توانند به آن مراجعه نمایند . ۲۵- این روایت که در کتاب خصال صدوق شماره ۶۴ نقل شده مضمون آن چنین است ! پنج طایفه هستند که خواب راحت ندارند ! اول

آنکس که می خواهد خونی را ببریزد . دوم آنکس است که صاحب مال زیادی است ، ولی امینی برای حفظ آن مال ندارد . و سوم کسی است که برای بدست آوردن عزت دنیائی متسل به دروغ و بهتان گردد . و چهارم کسی است که بدھی زیادی دارد و مال هم ندارد که آن را بپردازد . و پنجم عاشقی است که در معرض جدائی از معشوق خود قرار گرفته باشد . ۲۶- بفرض صحبت روایات ممکن است جهت عمله این اختصاص موقعیت خاص زمانی آن ایام باشد . ۲۷- خصال صدوق ص ۳۹۱ . و مجلد بحار الانوار چاپ جدید ص ۱۵ نقل از کمال الدین صدوق و ص ۲۴ نقل از تاریخ ابن خلکان ابوعالعباس احمد بن محمد اربیلی متوفی بسال ۶۸۱ هجری قمری . ۲۸- و در کتاب کمال الدین ص ۶۵۳ ، بحار الانوار مجلد ۵۲ چاپ جدید ص ۲۹۰ نقل از غیبت شیخ طوسی شماره ۳۰ روز قیام و خروج آن بزرگوار را روز شنبه که مصادف با روز عاشورا است نقل شده که ممکن است روز ظهر آن حضرت با روز خروج و قیامش دو روز باشد . همچنانکه از بعضی از روایات استفاده می شود ، مانند روایت منقول از غیبت شیخ طوسی در مجلد ۵۲ بحار ص ۲۹۰ شماره ۲۹ . ۲۹- این زیارت مخصوصه را سید بن طاووس در کتاب جمال الاء‌سبوع نقل کرده . و مرحوم محدث قمی هم آن را در کتاب مفاتیح الجنان از او نقل می کند . ۳۰- مرحوم صدوق پس از نقل این روایت در خصال ، در توضیح و توجیه این روایت بیاناتی دارد ، از جمله می گوید ! مراد از کلمه ایام در حدیث نبوی ، ائمه علیهم السلام نیست ، بلکه همان معنی مصطلح و متعارفی آنست . ولی تطبيق آن بصورت کنایه و اشاره است ، همچنانکه در آیات و التین و الزیتون و طور سنین و هذا البلد الامین و تطبيق آن بر پیغمبر و علی و حسن و حسین - صلوات الله علیهم - بطور کنایه است . نه اینکه اصل معنی و مصدق آن باشد . و مرحوم مجلسی در مجلد ۲۴ بحار چاپ جدید ص ۲۳۸ باب تاءویل الایام و الشهور بالائمه علیهم السلام روایات دیگری هم از این قبیل نقل کرده است . البته در توجیه این روایات و امثال آن باید موقعیت زمانی و مکانی چنین روایات و مخاطبین آنها را در نظر گرفت . و با مراجعته باین روایت و صدر و ذیل آن این نکته مشهود است ، و گواهی می دهد که صدور آن بر فرض صحبت در دوره اختناق طاغوت زمان - متوكلا عباسی - بوده که سعادت و کمال مسلمانان را که یگانه هدف دین مقدس اسلام و قرآن شریف است ، فدای منافع شخصی و حفظ مقام و موقعیت خود نموده بود . ۳۱- مجلد ۹ بحار الانوار چاپ جدید ص ۲۶۹ نقل از معانی الاخبار صدوق ، و دلائل الامامة طبری ، و دعوات قطب الدین راوندی . ۳۲- مرحوم مجلسی در مجلد ۱۰۲ بحار الانوار ص ۱۰۴ از فلاح السائل سید بن طاووس ، و ص ۱۱۰ از مزار محمد مشهدی این انتساب را نقل می کند . ۳۳- جهت تحقیق بیشتر درباره دعای ندبه ، و سند آن شایسته است به کتب دیگری هم که در شرح این دعاء نوشته شده ، مراجعه شود . از جمله در مجلد مکتب اسلام سال سیزدهم شماره ۶ و ۷ آن بیانات محققانه ای در این زمینه آورده که شایسته دقت ایت طالین می توانند با آن مراجعه کنند . ۳۴- فیض القدير تحت رقم ۱۵۲۹ . از مسند این حنبل و سنه اربعه ، و در طریق خاصه نیز نقل شده است . ۳۵- این روایت در تفسیر سوره حمد تفسیر صافی از توحید صدوق ، و تفسیر عیاشی نقل شده است . و درباره تسمیه است ، نه خصوص کلمه الله و لذا ضمیر آن مؤنث آورده شده ، ولی چون کلمه الله اصل و پایه تسمیه است ، لذا منظور روایت هم توجه دادن مخاطب است به کلمه الله و مقصود و منظور مؤلف هم همین بوده است . ۳۶- در توجه این روایت و امثال ان به پاورق ص ۲۶ مراجعه ۳۷- مؤلف تفسیر برهان سید هاشم بحرانی این سلیمان بن اسماعیل از علمای قرن یازدهم هجری است . که صاحب تاءلیفاتی است . از جمله غایه المرام که به فارسی بنام کفایه الخصم ترجمه شده است . و اصل این روایت در توحید صدوق است . و مرحوم مجلسی آن را در بحار الانوار (بنا به چاپ جدید مجلد ۳ ص ۲۲۲ و مجلد ص ۳۱۰) . ۳۸- و هر نوع کمالی در هر موجودی از موجودات عالم حتی وجودشان ، از طرف فیاض علی الاصلاق که مستجمع جمیع صفات کمالیه است که بقدر استعداد و قابلیت ممکن الوجود افاضه می شود . ۳۹- به مجلد ۵۷ بحار چاپ جدید ص ۳۱۶ باب العوالم مراجعه شود و روایتی هم در خصال صدوق

ص ۶۳۹ در این زمینه آمده است . ۴۰- جمله () و سلموا تسليما () ممکن است همانند صلوات بر پیامبر سلام بر او هم واجب باشد و یا مراد تسليم در برابر او و فرمانهایش باشد ، هر چند آیه شریفه مطلق و جامع است و هر دو جهت را شامل است ولی تقیید به کلمه تمیز تسليما ظهور در همان معنی تسليم و فرمان بری است همچنانکه در خبر هم آمده است و مؤلف قدس سره در شرح این جمله بیاناتی دارد که شایسته تقدیر است . ۴۱- ثواب الاعمال شیخ صدوق - رضوان الله علیه - ص ۱۸۷ . ۴۲- مرحوم علامه طباطبائی در بحث روایی آیه ۵۶ سوره احزاب در تفسیر المیزان هم بدان اشاره کرده است . ۴۳- از جمله در سوره رعد آیه ۲۴ و آیات دیگر . ۴۴- شعر دیگری در همین معنی منسوب به بابا طاهر است که گوید ! یکی درد و یکی درمان پسندد یکی وصل و یکی هجران پسندد من از درمان و درد و وصل و هجران پسندم آنچه را جانان پسندد ۴۵- اصل قضا بمعنای ایجاب و انجام ، و قدر بمعنای اندازه و تعیین است . و اصولا وجود هر حادثه و واقعه ، و همچنین شکل و اندازه آن تابع علت و سبب است ، و از آن سرچشم می گیرد . و این است اصل معنای قضا و قدر ، که همان نظام علت و معلولی است ، که در نظام خلقت جریان دارد ، و از علم و اراده حق سرچشم می گیرد . و شرح و تفسیر آن را استاد محقق و عالی قدر شهید مطهری - رضوان الله علیه - در کتاب انسان و سرنوشت بیان نموده است . ۴۶- بحار الانوار مجلد ۴ چاپ جدید ص ۱۳۷ نقل از توحید صدوق و امالی طوسی . ۴۷- چون قضا و قدر همان نظام علت و معلول و سبب و مسببی است که در نظام جهان حاکم است ، که از جمله آن نظام اراده و اختیار انسان است ، که مربوط به طرز فکر و انتخاب اوست که از صفات اخلاق و روحی و میزان تعلق و دوراندیشی انسان سرچشم می گیرد . ۴۸- و آیه پس از آن می فرماید ! نحن اولیا و کم فی الحیاء الدنیا و فی الآخرة و لکم فیها ما تستهی انفسکم و لکم فیها ما تدعون نزلا من غفور رحیم فرشتگان گویند ! آری مائیم اولیا شما چه در دنیا و چه در آخرت . و شما در بهشت آنچه دلتان بخواهد و طلب کنید در اختیار خواهید داشت . اینها همه مراسمی است که قبل برای پذیرائی شما از طرف آمرزنده مهربان فراهم شده است . و از نمونه دیگر این آیات ، آیه ۱۳ و ۱۴ سوره احقاف است . ۴۹- مجلد ۶۹ چاپ جدید - ص ۲۷۷ نقل از تفسیر عیاشی . ۵۰- البته منظور ، مصدق و نمونه عالی و کامل اولیا خدا است .

از ۵۱ تا ۱۰۰

۵۱- باب مواعظ و حکم نهج البلاغه شماره ۴۳۲ . ۵۲- این بیان فقط قسمتی از روایت است ، که شیخ صدوق آنرا در کتاب معانی الاخبار ص ۲۶۱ نقل می کند . و جبرئیل اعمین در پاسخ سوال پیغمبر از تفسیر زهد آن را توضیح می دهد . و مرحوم مجلسی هم آن روایت را در بحار الانوار مجلد ۱۵ - چاپ قدیم - که مجلد ۷۰ - چاپ جدید - ص ۳۱۲ است نقل می کند و مرحوم مؤلف هم در حاشیه یادداشت خود اجمالا بدان اشاره می کند . ۵۳- در مجلد ۷۰ بحار الانوار - چاپ جدید - ص ۳۰۹ باب الزهد و درجاته روایاتی از کتب مختلفه نقل می کند) ۵۴- این روایت را هم مجلسی در مجلد ۷۰ بحار ص ۳۱۰ از دعوات راوندی ، و ص ۳۱۱ از تفسیر علی بن ابراهیم قمی نقل می کند ، و در ص ۳۱۰ از معانی الاخبار ، ص ۲۵۲ از امام پنجم علیه السلام و ص ۳۱۱ از تفسیر قمی و خصال و امالی صدوق ، و کمافی کلینی از امام ششم علیه السلام هم آورده است . و در نهج البلاغه باب حکم و مواعظ شماره ۴۳۱ ۴۳۹ . و به نقل بحار الانوار مجلد ۷۰ ص ۳۱۹ از روضه الوعظین فتال نیشابوری از علی علیه السلام هم نقل شده است . ۵۵- مجلد ۷۷ بحار - جدید - ص ۹۴ از جمله مواعظ رسول خدا صلی الله علیه و آله به عبدالله بن مسعود . ۵۶- مجلد ۴۰ بحار چاپ جدید ص ۳۳۴ نقل از کشف الغمة علی بن عیسی اربلی از علمای قرن هفتم و او از کتاب ابو نعیم اصفهانی نقل می کند . و باین مضمون هم روایتی در ص ۳۱۹ همان مجلد بحار از اعمالی طوسی به نقل از مناقب این شهر آشوب آورده است . ۵۷- مجلد اول ص ۵۷۱ در تفسیر کلمه زهد . ۵۸- مجلد ۴۰ بحار ص ۳۹۸ ، باب زهد امیر المؤمنین و ورعه علیه السلام . ۵۹- که در سوره مائدہ آیه ۲۷ فرماید ! انما یتقبل

الله من المتقين . ۶۰- چون در آیه مبارکه اطاعت رسول و اءولی الاءمر را با یک فعل فعل اءمر اطیعوا بیان شده ، معلوم می شود که تجانس و سنتختی میان آن دو برقرار است . و از این نظر مراد از اءولی الاءمر کسانی هستند که در ایمان و اخلاق ، و صفات نفسانی همانند رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشند . و مصدق کامل آنان ائمه معصومیند علیهم السلام . ۶۱- البته انسان بنا به سرشت پاک و فطرت اولیه خود به نیکان و صالحان علاقمند است و آنان را دوست میدارد . و جهت مخالفت عمدہ با آنان همان اصطکاک با منافع شخصی است . در مجلد ۷۲ بحار ص ۱۳۲ روایتی از علل الشرایع صدق از امام صادق علیه السلام نقل شده که آن حضرت به عبدالله بن سنان فرمود ! ناصی دشمن ما نیست . و تو کسی را نمی یابی که نسبت به محمد و آل محمد کینه و عداوت داشته باشد ، بلکه ناصبی کسی است که با شما دشمن است با اینکه میداند شما ما را دوست میدارید و از شیعیان ما هستید . و این روایات با زندگی راوی خبر ، بی ارتباط نیست و نکته ای از آن استفاده میشود . ۶۲- مجلد ۲۷ ص ۱۴۵ نقل از امالی صدق . ۶۳- مجلد ۲۷ ص ۱۴۷ به نقل از خصال صدق . ۶۴- از جمله ماءموریت ملائکه ابلاغ دستورت الهی به انبیاء و اولیای حق و گفتگو با آنان است . ۶۵- مجلد ۴ بحار چاپ جدید ص ۸۹ نقل از بصائر الدرجات صفار قمی متوفی به سال ۲۹۰ ه ق . ۶۶- اصل این روایت در مجلد اول کافی چاپ مکتبه الصدق ص ۱۴۷ ، و نیز بحار الانوار مجلد ۴ چاپ جدید ص ۱۱۳ منقول از محاسن برقی قمی متوفی به سال ۲۷۴ ، و تفسیر عیاشی که در تفسیر آیه ۳۹ سوره رعد آمده است که میفرماید ! يمحووا الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب يعني ! خدا هر چه را بخواهد و مورد مشیت قرار گیرد ، محو اثبات می کند ، و اصل و رسیله کتاب و نوشته نزد اوست . ۶۷- یعنی ! دوستی فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله وسیله ایست برای رسیدن به بهشت رضوان و مسند ابدی . و می بینیم آنرا برای کسی که محبت عترت را از روی صداقت و اخلاق و اراده مؤ کد اظهار میدارد . ۶۸- مجلد ۱۱ بحار الانوار چاپ جدید ص ۳۰ به نقل از خصال و امالی ۱۱-۶۹ چاپ جدید ص ۳۲۰ نقل از علل الشرایع و عيون ۱-۷۰ ج ۱۲ چاپ جدید ص ۴ منقول از علل الشرایع . و در روایات دیگر جهات دیگر ذکر شده ، و باید هم چنین باشد و کاشف از دخالت همه آن ۷۱- مرحوم مؤلف سپس می نویسد ! روایت کرده اند که تولد ابراهیم روز اول ذیحجه بوده و حدود ۱۵۵ سال هم عمر کرده البته مدرک ولادت مجلد ۱ بحار چاپ جدید ص ۳۱ نقل از کافی است و مدرک مدت عمر مجلد ۱۲ بحار چاپ جدید ص ۱۰ نقل از کمال الدین است . ۷۲- (۱) در آیات سوره بیستم قرآن (سوره طه) موارد دیگری هست که اجمالا- بدان اشاره شد . ۷۳- در علم فیزیولوژی مبحثی است به نام پارتنوژنریزی به معنای بکرزاگی که مرکب از دو کلمه پارتنو که واژه ایست یونانی به معنای دستگاه تناسلی و ژنریزی به معنای زایش ایجاد و تشکیل و نوعی تولید که در حیوانات بی مهره مانند مورچه ، زنبور دیده شده است . و معنای جمله فوق زادن از دوشیزه و تخم ، بدون آمیزش با نطفه نر که همان تولید مثل بدون آمیزش جنسی است . که به تازگی توجه دانشمندان آن علم را به خود جلب کرده ، و معتقدند که ممکن است هر دو نوع یاخته جنسی (نر و ماده) در یک فرد ساخته شود . و عامل شیمیائی ، یا فیزیکی ، و یا عامل دیگری عمل سلول نر را در موجود ماده انجام دهد . و سلول ماده اءوقول را باردار سازد ، که در بعضی جانوران بی مهره در اثر تحریکات شیمیائی و غیر آن پارتنوژنریز مصنوعی ایجاد میشود . و در بسیاری از جانوران دیگر با تحریک یاخته جنسی این کیفیت صورت میگیرد . و به عبارت دیگر ممکن است یکی از سلولهای بدن به واسطه عواملی نقش سلول جنس نر اسپرماتوزوئید را انجام دهد . و به تازگی این تجربیات را بر روی موشهای مادینه انجام داده اند ، که بدون تماس با جنس نر ، و یا تحریک یاخته جنسی به وسیله استشمام پنبه آغشته به بول نر آن را بارور سازند . و البته این تغییر و تحول در جنس مادینه که دستگاه پرورش نطفه یعنی تخم دان و رحم در آن قرار دارد صورت می گیرد . با این بیان و تجربیات بعيد به نظر نمیرسد که حاملگی حضرت مریم علیها السلام بدون داشتن همسر و آمیزش جنسی صورت گرفته . و فرزندی چون حضرت عیسی علیه السلام از او متولد شده باشد ، و

عامل مؤثر در این عمل هم همان باشد که در آیات ۱۶ تا ۲۱ سوره مریم در قرآن آمده است که می فرماید ! و بیاد آور مریم را آنگاه که در محلی در طرف شرق مسجد از کسان خود کتاره گرفت ، و در برابر آنان پرده ای آویخت و ما هم روح (یعنی فرشته) خود را نزد او فرستادیم که به صورت انسانی تمام عیار بر او مجسم شد . مریم از دیدن او احساس ترس کرد و گفت ! من از سوء قصد تو به خدای رحمان پناه می برم اگر تو خدا ترس باشی . او گفت ! من فرستاده پروردگار تواهم تا به تو پسری پاکیزه عطا کنم ، مریم گفت ! چگونه مرا پسری تواند بود در صورتی که بشری با من تماس نگرفته ، و من نابکار نیستم ، آن فرشته گفت ! پروردگارت چنین خواسته ، و گفته است این امر بر من آسانست . البته وقوع چنین حادثه و پدیده که بیان کننده قدرت خالق جهان است در آن مقطع زمانی دارای مصلحت و حجتی بوده ، که در آیات قرآن درباره معجزات آن بزرگوار شفای بیماران مبتلا- به امراض مرمنه ، و بینائی کوران ، و زنده کردن مردگان استفاده میشود . تا غرور دانشمندان علم طب و دانش فیزیولوژی بدن انسانی را در آندوره و عصر از میان ببرد . و از این نظر تولد آن بزرگوار هم بدون پدر همانطوریکه در قرآن آمده سبب فضیلت و برتری او بر سایر اولیای دیگر خدا نمیشود . ۷۴- تا منظور از آسمان چه ۷۵- کلمه توفی از وفی و وافی است که به معنای تمام و کمال است . و اطلاق آن بر فوت و مردن از آن جهت است که چون در فوت و مرگ هم روح شخص بطور تمام و تمام گرفته می شود . و این کلمه در آیات متعددی از قرآن بطور مطلق آمده ، و صراحتی در موت و مردن ندارد ، البته شامل موت و مرگ انسان هم میشود . ۷۶- برای تحقیق در بیان و توضیح بیشتر این آیات به تفاسیر معتبره مراج ۷۷- و همین است سر خاتمتی پیغمبر اسلام که در آیه ۴۰ سوره احزاب آمده است . خواه خاتم به کسر تاء به معنای وصفی و اسم فاعل باشد ، و خواه به فتح تاء که ذاتی بوده و هر چیزی را گویند که با آن چیزی را مهر کنند . و چون خاتم به نبوت است پس خاتم رسالت خواهد بود . زیرا نبوت گرفتن اخبار غیب است ، و رسالت پیام آن اخبار است . پس وقتی که اخبار غیب منقطع شود ، و نبوتی نباشد ، قهرا رسالتی هم نخواهد بود . ۷۸- مجلد ۶۸ چاپ جدید ص ۳۱۷ به نقل از محسن برقی . ۷۹- باب الأرض لا تخلو من حجۃ . و مجلد ۲۳ بحار چاپ جدید ص ۲۲ نقل از علل الشرایع ، و بصائر الدرجات ، و غیبت ن ۸۰- ۲۳ چاپ جدید ص ۵۷ . و روایاتی نقل شده ، که از آن روایات استفاده میشود که مقام وصایت و نیابت هم همانند مقام نبوت و رسالت به شایسته ترین و گرامی ترین افراد و اگذار ۸۱- ۲۳ بحار چاپ جدید ص ۲۲ نقل از علل ال ۸۲- مجمع البحرين ذیل لغت ملق . و ترجمه شعر چنین است ! دوستی سه نوع است ۱ - علاقه و دلبستگی . ۲ - دوستی شدید که مرحله عشق است . ۳ - و شدیدتر آن انتخار در راه ۸۳- ۱۶ - چاپ جدید - ص ۴۰۵ نقل از مناقب این شهر آشوب . ۸۴- چاپ جدید ص ۳۴۷ نقل از ارشاد القلوب حسن بن محمد معروف به دیلمی که از علماء و فضلای مشهور قرن هشتم ه . ق است . ۸۵- این جملات قسمی از دعای دوم صحیفه سجادیه است . ۸۶- ۱۶ بحار چاپ جدید ص ۹۴ نقل از علل الشرایع و امالی و معانی الاخبار ، و ص ۹۶ از تفسیر قمی ، و مجلد ۹ باب احتجاج النبی صلی الله علیه و آله علی الیهود فی مسائل شتی ص ۲۹۵ از علل الشرایع ! لقد کرم الله النبی محمد ، فاکرم خلق الله فی الناس احمد ، و شق له من اسمه لیجله ، فذوا العرش محمود و هذا محمد (یعنی ! محققا خداوند ، محمد پیغمبر را گرامی داشت ، و گرامی ترین خلق خدا میان مردم احمد است ، و نام او را از نام خود مشتق ساخت تا او را بزرگ و محترم دارد ، پس صاحب عرش محمود است و این محمد) گویند وقتی که در دوره قبل از تولد پیغمبر اسلام شیع پیدا کرد که پیغمبری به نام محمد ظاهر خواهد شد گروهی از مردم آنزمان به امید آنکه این شخص محمد از آنان باشد نام پسری که از آنان متولد میشد به نام محمد نام گذاری می کردند . و نام عده ای از ایشان هم در تاریخ آمده است ، و مورخ معروف دیار بکری از علمای قرن هشتم در تاریخ الخمیس مجلد اول ص ۲۱۱ نام حدود ۱۵ نفر از آنان را از سخاوه و مسیره مغلطای نقل کر ۸۷- ۱۶ بحار چاپ جدید ص ۹۸ نقل از امالی صدوق . ۸۸- البته این حدیث را همانطوریکه مرحوم مؤلف در حاشیه یادداشت خود نوشته از مجمع البحرين نقل می کند . و در نهایه ! بن اعثیر ذکر شده و در بحار الانوار مجلد ۱۶ چاپ جدید ص ۳۲۵ به نقل از عيون

الاخبار هم آمده است . ۸۹- بحار چاپ جدید مجلد ۲۳ ص ۲۱۲ باب ان من اصطفاه اللہ و اورشہ کتابه هم الاسمہ و آل ابراهیم علیهم السلام ۹۰- ۱۶- چاپ جدید ص ۳۲۱ نقل از خصال صدوق . ۹۱- مؤلف محترم در حاشیه ، بیان مرحوم مجلسی را که در ذیل روایت دیگری به همین مضمون که در ص ۳۱۳ همان مجلد و از امالی صدوق نقل شده ذکر می کند ، و ما ترجمه آنرا در اینجا می آوریم ! مراد از مسجد جایگاه نماز است خواه مسجد باشد یا نباشد ولی جایگاه نماز در امم گذشته در معابد مخصوص خودشان بوده و مراد از طهور رفع حدث به وسیله تیمم بدل از وضو و شاید پاک شدن ته کف و عصا و کف پا و غیره در اثر راه رفتن در زمین پاک ، و پاک کردن محل مدفوع به وسیله سنگ هم منظور باشد ، و مراد از مغم آن غنائی است که در جنگ با دشمنان دین بدست می آید ، و در امم گذشته وقوع جنگ برای دین تشریع نشده بود . و اگر هم بوده اخذ نائم جنگی جایز نبوده است ، و اما بیم و هراس دشمنان آنست که خداوند آنرا فقط به دین اسلام اختصاص داده که با فاصله یک ماه دوری راه ، خوف و هراس در دل دشمنان می افکند . ۹۲- ۱۶ چاپ جدید ص ۳۲۶ نتل از خصال صدوق . ۹۳- ۱۶ چاپ جدید ص ۳۴۱ نقل از ارشاد القلوب دیلمی . ۹۴- به مضمون این روایت احادیث دیگری از رسول خدا صلی اللہ علیہ و آله و امیر المؤمنین و ائمه هدی علیهم السلام در باب احتجاجات بر یهود و اهل کتاب ، در کتب اخبار و احادیث اهل بیت رسول خدا و بحار الانوار آمده است . ۹۵- ۱۶ چاپ جدید ص ۳۵۳ به نقل از اصول کافی . ۹۶- این آیه مبارکه از دقیق ترین آیات قرآن است که در آن استشهاد به عالم دیگری قبل از این عالم است ، که آن را عالم ذر)) گویند ، برای روشن شدن معنی و درک حقیقت آن علاقمندان می توانند به تفسیر المیزان و امثال آن مراجعه فرمایند . ۹۷- ۱۶ چاپ جدید ص ۳۳۲ . ۹۸- ۱۶- چاپ جدید ص ۳۱۶ نقل از امالی شیخ طوسی ، و باید دانست که راوی خبر علی بن محمد بن رباح نحوی است که روایت را برای موقعیت و اهمیت علم نحو روایت کرده و خبر واحد است . ۹۹- در اصل لغت جن به معنای پوشش و پوشاندن است . و این معنی در تمام مشتقات آن جریان دارد . و از این نظر جن به معنای معروف موجوداتی هستند غیر از ملائکه که از حواس ما مستور و پنهانند ، و از قرآن استفاده میشود که خلقشان قبل از خلقت بشر و از نوع آتش بوده است . و همانند انسان دارای شعور و إراده و توالد و تناسل و همچنین مؤمن و کافر و مرگ و حیا

از ۱۰۱ تا ۱۵۰

۱۰۱- مرحوم مؤلف در توضیح جمله قرآناء عجبًا می گوید ! یعنی ! به خاطر آنکه با آن فصاحت و بلا-غتش با کلام مخلقو همسانی و موافعت ندارد و ناسازگار است ، پس از این نظر شگفت آور است . ۱۰۲- ۱۸- چاپ جدید ص ۳۰۵ نقل از کتاب معراج ابومحمد حسن) از صدوق ۱۰۳- ۱۸ چاپ جدید ص ۱۸۸ نقل از تفسیر قمی . و محمد بن اعبی عمر زیاد بن عیسی ازدی بغدادی از یاران اما هفتم و هشتم و نهم است ، و به شغل بزاری هم ! مرار معاش می کرده و در زمان هارون و ماءمون عباسی مدتها را در زندان گذرانده ، و دار و ندار و کتابهایش را از دست داد . و به سال ۲۱۷ هم از دار دنیا رفت ، و حدیث ذریع مغاربی از اما صادق علیه السلام را که فرموده بود لا- یخرج الرجل عن مسقط راسه بالدين او در موردی عنوان کرد و از طلب خود چشم پوشید و صرف نظر نمود . ۱۰۴- ۱۸- چاپ جدید ص ۱۳۶ نقل از مناقب ، و در نهایه ابن اثیر مجلد ۲ ص ۳۲۰ چنین آمده است ! زویت لی الاءرض فراءیت مشارقها و مغاریها زمین برای من جمع شد و من شرق و غرب آن را دیدم و می فهماند که اسلام توسعه پیدا می کند به تمام روی زمین . ۱۰۵- ۱۸- چاپ جدید ص ۴۰۵ نقل از بصائر الدرجات . ۱۰۶- ۵۲- ص ۳۲۸ نقل از کمال الدین صدوق . ۱۰۷- ۱۸- چاپ جدید ص ۳۱۶ نقل از عيون الاءخیار . ۱۰۸- مرجوم مؤلف در اینجا درباره توضیح کلمه براق و معنای آن یادداشتی در حاشیه متن اضافه می کند و می نویسد براق - بضم

باء - جنبنده از جنبندگان بهشت است که به واسطه رنگ روش و خالص و شدت درخشندگی آن و یا به واسطه سرعت حرکتش همانند برق آن را براق خوانند و این توضیح را هم اهل لغت از جمله ابن اثیر در نهایه نقل کرده است .

۱۰۹- منظور همان ولایت مطلقه ایست که اولیاء الله نسبت به جامعه بشر دارند و بدین وسیله هم بشر به کمال و سعادتمندی خود در دنیا و آخرت نائل میشود . ۱۱۰- چاپ جدید ص ۱۳۰ ۱۱۱- ۱۷- چاپ جدید ص ۱۴۴ نقل از بصائر الدرجات . ۱۱۲- ۲۶- چاپ جدید ص ۲۱ نقل از بصائر الدرجات . ۱۱۳- آیه نقل به معنی است . ۱۱۴- ۱۷- چاپ جدید ص ۱۳۰ تا ص ۱۵۵ ۱۱۵- چاپ جدید ص ۳۰۸ نقل از تفسیر مجتمع البیان طبرسی . ۱۱۶- این مطلب ضمن روایتی است که در ص ۵۲ آن روایت نقل شده است . ۱۱۷- ۵۲- چاپ جدید ص ۳۴۳ نقل از تفسیر عیاشی . ۱۱۸- ۳۶- بحار چاپ جدید ص ۳ نقل از مناقب این شهر آشوب . ۱۱۹- مرحوم مؤلف در حاشیه نوشه خود گفتار مرحوم مجلسی را که درباره ملائکه در مجلد ۵۹ بحار الانوار چاپ حدید ص ۲۰۲ آمده است بطور اختصاص نقل می کند . ۱۲۰- خصال صدوقد چاپ مکتبه الصدق و ص ۲۲۵ . ۱۲۱- این روایت در تفسیر مجتمع البیان ذیل آیه ۲۰ و ۲۱ سوره تکویر آمده است . ۱۲۲- مرحوم مؤلف در حاشیه یادداشت خود از مجلد ۶ بحار ص ۴۷۰ که چاپ جدید مجلد ۱۹ ص ۲۹۷ است از کتاب کافی روایتی از امام ابوالحسن موسی کاظم علیه السلام نقل می کند که آن بزرگوار درباره کلمه مسومین که در قرآن آمدhasاست فرمود ! یعنی دستار بندان هم چنانکه رسول خدا صلی اللہ علیہ وآلہ دستاری بسر می بست و دامنه آن را به جلو و پشت سر آویزان می کرد ، هم چنین جبرئیل . اصل کلمه مسوم اسم فاعل باب تفعیل از سوم به معنای علامت و نشانه است . و کلمه سیما به معنای قیافه هم از این لغت است . ۱۲۳- ۱۹- چاپ جدید ص ۲۸۴ نقل از تفسیر عیاشی . ۱۲۴- ۱۹- چاپ جدید ص ۲۰۸ نقل از تفسیر مجتمع البیان . ۱۲۵- ۵۲- چاپ جدید ص ۳۲۵ نقل از کمال الدین صدوقد ، و ص ۳۲۸ نقل از کامل الزیاره ابن قولویه قمی ، و نیز در ص ۳۲۱ همان مجلد روایتی از غیبت نعمانی با کم و زیادی از راوی اهبان بن تغلب از امام نقل شده و مولف هم مقداری از آن را در متن آورده است . ۱۲۶- مجلد ۴۰ ص ۴۲ نقل از کتاب فضائل ، و روضة الوعظین . ۱۲۷- ۵۲- چاپ جدید ص ۳۲۴ نقل از کمال الدین صدوقد . و مرحوم فیض آن را در تفسیر صافی در ذیل آیه ۳۳ سوره توبه از تفسیر صافی در ذیل آیه ۳۳ سوره توبه از تفسیر قمی نقل می کند . ۱۲۸- ۵۲- چاپ جدید ص ۳۲۴ نقل از کمال الدین صدوقد . و مرحوم فیض آن را در تفسیر صافی در ذیل آیه ۳۳ سوره توبه از تفسیر صافی در ذیل آیه ۳۳ سوره توبه از تفسیر قمی نقل می کند . ۱۲۹- تفسیر برهان مجلد ۴ ص ۳۲۹ ذیل آیه ۹ سوره صف . ۱۳۰- مرحوم مؤلفه در حاشیه یادداشت به مناسب این جمله مبوء صدق من اهله قسمتی از اواخر دعای سمات را با توضیح یاز مرحوم مجلسی که در ذیل آن در مجلد ۹۰ ص ۱۲۴ آمده نقل می کند ، و آن جمله دعا این است و بارگفت لحیبک محمد صلی الله علیه و آلہ فی عتریه و ذریته و امته و برای حیب خود محمد صلی اللہ علیه و آلہ مبارک و فرخندگی و میمنت) را در دودمان و فرزندان و امتش قرار دادی . ۱۳۱- مرحوم مجلسی هم در ۳۵ بحار چاپ جدید ص ۴۱۹ بیاناتی قریب به این مضمون از کتاب الفصول المختاره سید مرتضی نقل کرده . ۱۳۲- ۳۵- چاپ جدید ص ۴۱۴ نقل از تفسیر قمی . و به این مضمون روایات زیادی از خاصه و عامه نقل شده که ج ۳۵ چاپ جدید ص ۴۰۶ بابی است بنام باب انه الصادق و امصدق و الصديق در مجلد ۲۴ ص ۲۰ باب ان ولايهم الصدق و انهم الصادقون و الصديقوں آمده است . ۱۳۳- ۳۵- چاپ جدید ص ۴۱۲ نقل از طرائف سید بن طاووس . ۱۳۴- ۵۲- ص ۲۹۰ نقل از غیبت طوسی . ۱۳۵- اصل کلمه بکه) به معنی ازدحام است و مؤید آن روایت علل الشرايع ص ۳۹۷ از امام پنجم است که هم مرحوم مؤلف در حاشیه متن چنین یادداشت کرده که اینکه مکه را بکه نامیده اند برای آنست که مرد و زن در آن مکان اجتماع می کنند و مزاحمت یکدیگر را فراهم می نمایند . ۱۳۶- تفسیر صافی نقل از کتاب کافی . ۱۳۷- تفسیر صافی نقل از کافی کلینی . چون در آن موقع حضرت مریض بود و خود به تنهائی قادر به انجام طواف نبود و او را با محملی طواف می دادند ،

و چون در هر شوطی به رکن یمانی می‌رسید دستور می‌داد که او را نگهدارند و محمول را به زمین گذارند و دست خود را از روزنه محمول بیرون می‌آورد و روی زمین می‌کشد . ۱۳۸- اما با شرایط و به شرطی که حق کسی را پایمال نکرده باشد . ۱۳۹- ۹۹ بحار الانوار ص ۷۴ نقل از تفسیر عیاشی . و تفسیر صافی نقل از کتاب کافی . ۱۴۰- ۹۹ بحار الانوار ص ۷۴ نقل از تفسیر عیاشی . و تفسیر صافی نقل از کتاب کافی . ۱۴۱- در توضیح و تفسیر درباره این آیه مبارکه بهتر است به تفاسیر از جمله تفسیر المیزان و امثال آن مراجعه شود . ۱۴۲- شوری آیه ۲۳- سبا آیه ۲۳- ۱۴۳- شوری آیه ۲۳- سبا آیه ۴۷- ۱۴۴- فرقان آیه ۵۷- ۲۳- ۱۴۵- ۲۳- چاپ جدید ص ۹۹ باب)) ان الناس لا- یهتدون الا بهم و انهم الوسائل بين الخلق وبين الله و انه لا يدخل الجنه الا من عرفهم . ۱۴۶- به کتاب الغدیر علممه امینی مراجع شود که اخبار و روایات عامه و قصائد سعرا در آن جا ذکر شده است . ۱۴۷- مرحوم مولف در ذیل یادداشت این قسمت از کلام خود می‌نویسد این کلمه بخ بخ را عرب در حال شوق و میل و هنگام تعجب بکار می‌برد و بجای آن لفظ به به در فارسی ۱۴۸- ۲۳- ۱۴۸- ۲۳- چاپ جدید ص ۵ نقل از کمال الدین صدوق ۱۴۹- ۳۵- چاپ جدید ص ۴۰۶ نقل از تفسیر فخر رازی . ۱۵۰- ۳۵- چاپ جدید ص ۳۹۹ نقل از مناقب .

از ۱۵۱ تا ۲۲۵

۱۵۱- این آیه مبارکه در چند سوره آمده است از جمله ! آل عمران آیه ۱۸۵ ، انبیاء آیه ۳۵ ، عنکبوت آیه ۵۷ . ۱۵۲- در سوره مائه آیه ۱۲ که می‌فرماید ! و بعثنا منهم اثنی عشر نقیباً - صریحاً بیان می‌کند که عدد نقایب بنی اسرائیل ۱۲ نفر بودند . ۱۵۳- ۲۳- چاپ جدید ص ۱۹ نقل از علل الشرایع . ۱۵۴- مرحوم مجلسی در مجلد ، ۳۷ بحار ص ۱۰۸ باب اخبار الغدیر . . . ذکر کرده . و نیز مرحوم علامه امینی هم در کتاب الغدیر نقل می‌کند . ۱۵۵- ۳۶- چاپ جدید ص ۱۳۶ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . ۱۵۶- ۳۷- چاپ جدید ص ۱۲۱ از عیون الاخبار . و نیز ص ۱۲۳ از معانی الاخبار از انس بن مالک . و هم چنین در جلد ۳۵ ص ۲۸۴ از تفسیر فرات بن ابراهیم . ۱۵۷- ابوالموید موفق بن احمد ملقب به اخطب خوارزم معروف به خوارزمی متوفی ۵۶۸ هـ . ق یکی از علماء و دانشمندان بزرگ عame و صاحب فضائل اهل الیت و مقتل الحسین در دو جزء است . ۱۵۸- و میتوان گفت که اساساً منشاً محبت و دوستی همان علاقه و کششی است که انسان ذاتاً و فطره به نیکی و نیکوئی دارد . و در هر کجا مشاهده شود ، این محبت و دوستی جلوه گر آید ، و چون ذات حضرت احادیث را مستجمع جمیع صفات کمالیه و جمالیه دانند این علاقه و محبت بصورت کاملی جلوه گر شود . ۱۵۹- ۱- اگر حب و دوستی تو صادق باشد البته او را پیروی خواهی نمود چون محب ، مطیع کسی است که او را دوست میدارد . ۱۶۰- مرحوم مولف در حاشیه یادداشت عبارتی از تفسیر صافی نقل می‌کند که ترجمه آن این است و در حکم رسول است آنانکه خدا و پیغمبر خدا به محبت و پیروی آنان دستور داده اند ، و آنان امامان و اوصیاء هستند چونکه محبوب محبوب است . و در این باره تفسیر صافی از کتاب کافی روایتی از حضرت صادق (ع) نقل می‌کند . ۱۶۱- ۳۷- چاپ جدید ص ۱۲۶ از امالی طوسی . ۱۶۲- سو این است سر کلمه مودت که در قرآن آمده است قل لا اساء لكم عليه اجراء الا المؤدة في القربي . ۱۶۳- ۳۹- چاپ جدید ص ۲۷۷ نقل از کتاب الأربعين فی فضائل امير المؤمنین (ع) . ۱۶۴- مرحوم مؤلف این اشعار منتسب به فردوسی را در حاشیه کتاب آورده است . هر آن دل که در آن بعض علی است از او خوارتر در جهان زار کیست نباشد مگر بی پدر دشمنش که یزدان به آتش بسوزد تنش ۱۶۵- ۳۷- چاپ جدید ص ۲۹۴ نقل از امالی صدوق . ۱۶۶- ۳۷- چاپ جدید ، ص ۳۳۱ از تفسیر عیاشی ره ، و ظاهراً این روایت همان روایت قبل است که مرحوم سید هاشم بحرانی صاحب تفسیر برهان از تفسیر عیاش نقل می‌کند . ۱۶۷- منظور آنست که (برفرض صحت روایت تا کسی شایستگی این مقام حکومت را بر مؤمنان نداشته باشد این لقب بدوزینده نیست . اما در دوره امامان بعد از او حکومت مسلمانان بدست آنان نبوده ، و حکومت امام زمان هم عام است و او امیر بر تمام جهانیان است

(والله اعلم . ۱۶۸- ۳۷- چاپ جدید ص ۲۹۱ نقل از امالی طوسی . ۱۶۹- ۳۷- چاپ جدید ص ۲۹۵ نقل از بصائر الدرجات صفار قمی . ۱۷۰- ۳۷- بحار جدید ص ۲۹۳ نقل از معانی الاخبار و علل الشرایع صدوق ، و تفسیر عیاشی . ۱۷۱- این روایت را تفسیر برهان از ابن شهر آشوب و او از علمای عامه و خاصه نقل می کند و تفسیر طبرسی و صاحب کشف الغمه هم آن را نقل کرده است . و تفسیر المیزان هم از تفسیر برهان و درالمنشور نقل کرده است . ۱۷۲- این روایت در کافی از حضرت صادق (ع) هم نقل شده است و به این مضمون هم روایات دیگری آمده است . ۱۷۳- ۲۴- بحار جدید ص ۱۳۶ باب انهم عليهم السلام الشجرة الطيبة في القرآن و اعداوهם الشحرة الخبيثة و روایت فوق در ص ۱۴۲ مجلد ۲۴ بحار الانوار از تفسیر عیاشی نقل شده است . ۱۷۴- مجلد ۳۸ بحار ص ۱۲۵ نقل از کشف اليقین علامه حلی . ۱۷۵- این حدیث منزلة که از احادیث متواتر و مشهور بین فرقین است سخنی از رسول خدا است که هنگام حرکت به غزوه تبوک به علی (ع) فرمود ، و جهت این بود که چون حضرت رسول قصد داشت به تبوک برای چنگ با یکی از ابرقدرتها زمان (روم شرقی) و حکومت شیوخ دست نشانده ن برود که مستلزم تجهیزات کامل عده و عده و طی مسافت راه زیاد و غیبت طولانی بود . منافقین مدینه که برای سرنگونی حکومت نوبنیاد اسلامی همیشه در پی فرصت بودند از این موقعیت خواستند سوء استفاده کنند ، و در صدد برآمدند و پیغمبر اکرم قبل از حرکت و بیرون رفتنش از مدینه از نیت پلید آنها آگاه و توطئه آنها را کشف کرد و همان موقع دستور ویرانی محل توطئه و متلاشی کردن اجتماع آنها را صادر نمود و آن را از میان برد . لذا از این نظر برای جلوگیری از این بیل توطئه ها و حفظ و بقای حکومت اسلامی علی بن ابی طالب را بجای خود در مدینه گماشت که در غیاب او مراقب اوضاع و احوال باشد و بامور مسلمانان مدینه و حفظ و نگهداری آنان پردازد . توطئه گران منافق چون میدانستند که با وجود علی (ع) در مدینه واقامت او نقشه پلید آنان عملی نخواهد شد ، لذا برای خروج آن بزرگوار و خالی بودن شهر از وجود چنین کسی نقشه ای طرح کردند و در شهر شایع کردن که آنحضرت بواسطه دوری راه و شدت گرما به چنگ نرفته و در شهر مانده است . حضرت هم از این پیرایه ای که منافقان به او بستند سخت اندوهگین و غمگین شد ، برای رفع این اتهام بدبانی رسول خدا حرکت کرد و در مسیر راه خود را به او رسانید و جریان امر را به او گفت و پیغمبر اکرم هم آن جمله معروف (حدیث متزلت) را فرمود و او را از همانجا دوباره بمدینه برگرداند . ۱۷۶- این روایت عامی است و مخالف با روایات دیگر است که خود علی علیه السلام در آن جمع حاضر بوده و خطبه پیغمبر (ص) را هم شنیده است . ۱۷۷- ۳۷- جدید ص ۲۶۰ نقل از کشف الغمه اربلی . ۱۷۸- همانا مصطفی (ص) شهر علم است و علی در آن است و هر که از در درآید بشهر وارد شود . ۱۷۹- ۴۰- جدید ص ۲۰۳ نقل از جامع الاخبار که پیغمبر فرمود ! یا علی من شهر حکمت و تو در آن هستی و کسی هرگز نتواند وارد شهر شود مگر از سمت ۱۸۰- ۴۰- جدید ص ۱۳۰ نقل از خصال و بصائر الدرجات . ۱۸۱- ۲۶- جدید باب انهم لا يحجب عنهم علم السماء والارض . ۱۸۲- ۲۶- جدید ص ۱۱۰ از بصائر الدرجات و استشهاد به آیه قرآن برای رفع استبعاد و نفی غلواست چنانکه در روایات دیگری هم بدان آیه استشهاد شده است ، و در بعضی از روایات هم ذکر آن علوم را مقید (b) باذن و اجازه خدا) نموده . ۱۸۳- ۲۶- جدید ص ۱۷۳ نقل از اختصاص و بصائر الدرجات . ۱۸۴- ۲۶- بحار جدید ص ۱۷۴ از بصائر الدرجات . و باین مضمون روایات دیگری هم نقل کرده از جمله در ص ۲۸ روایت شماره ۳۱ نقل از اختصاص که امام پنجم (ع) به فضیل فرمود ! ما به اموری از طرف پروردگارمان آگاهیم که آن را برای پیغمبریش بیان کرده و پیغمبریش هم برای ما و اگر این امر نبود ما هم مانند سایر مردم بو ۱۸۵- ۲۶- جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات و بهمین مضمون روای ۱۸۶- ۲۶- جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات و بهمین مضمون روایات ۱۸۷- ۴۰- جدید ص ۲۰۵ نقل ۱۸۸- ۴۰- جدید ص ۲۰۵ نقل از تفسیر قمی ، و مورخین در شرح سیره پیغمبر اسلام دو گونه موافقان نقل کرده اند یکی موافقات بین خود مهاجرین قبل از هجرت ، و دیگر بین مهاجرین و انصار در مدینه

پس از هجرت است دقت ۱۹۰-۳۶ ص ۴۱ نقل از کشف الغمة . و سوره بقره آیه ۲۰۷ و دیار بکری مؤلف تاریخ الخميس درج ۱ ص ۳۶۷ از احیا العلوم غزالی نقل می کند ! شی که علی بر فراش پیغمبر گذراند ! خدا به جبرئیل و میکائیل وحی کرد که من بین شما دو نفر برادری بر قرار نمودم و عمر یکی از شما را بیشتر از دیگری برقرار کدم ، اینک کدامtan حاضرید که زنده بودن دیگری را بر خود ترجیح دهید ؟ هر دو زنده بودن خود را اختیار کردند ، پس خدا به آنها وحی کرد آیا شما مانند علی نیستید که من بین او و محمد برادی انداختم و علی برای حفظ جان او شب را بر بستر او گذارند ، و جانش را فدای او نمود اکنون شما بزمین روید واورا از شر دشمنش حفظ کنید ، جبریل بالای سر و میکائیل پایین پای او قرار گرفند و ندا در دادند مر حبا مرحا بمثیل تو ای علی که فرشتگان بوجود تو افتخار می کنند آنگاه خداوند این آیه را نازل کرد و من الناس من یشری - الایه . ۱۹۱- ۳۸ جدید ص ۳۲۹ نقل از کنز الفوائد شیخ کراجکی متوفای ۴۴۹ . ۱۹۲- ۳۵ جدید ص ۳۱ نقل از امالی طوسی . ۱۹۳- همچنانکه در زیارت وارث آمده است اشهد انک کنت نوراً فی الاصلاب الشامخة و الارحام المط - ۳۸- جدید ص ۳۳۴ نقل از عيون الاخبار صدق و امالی طوسی . و باین مضمون هم از علمای عامه و دیگران نقل ۱۹۵- جدید ص ۱۵۴ نقل از مناقب ابن شهر آشوب . ۱۹۶- ۲۲ جدید ص ۴۹۹ نقل از امالی شیخ ۱۹۷- ۲۲- ۴۵۵ باب وصیته عند قرب و ۱۹۸- ۸- بحار جدید ص ۱۶ باب صفة الحوض و ساقیه و روایت فوق در همان صفحه است واز تفسیر مجمع البيان نقل شده است . ۱۹۹- در وصایای پیغمبر اکرم به امام در شرح و وصیتی و وارثی به بعضی از آن اشاره شد . ۲۰۰- ۶۸- ۱۳۷ نقل از بشارة المصطفی . ۲۰۱- ۶۸- جدید ص ۷ نقل از امالی صدق . و در این باره روایات دیگری هم هست . ۲۰۲- ۶۸- جدید ص ۱۴۹ نقل از قرب الاسناد حمیری قمی . ۲۰۳- ۶۸- جدید ص ۱۶۴ نقل از غیبت نعمانی . و اخبار و روایات زیادی در اخلاق و صفات شیعه و اینکه آنان چه اشخاصی هستند در کتب احادیث آمده است ، در مجلد ۶۸ بحار هم بابی بنام باب (صفات الشیعه) ذکر شده که در آن روایات متعددی نقل شده ۲۰۴- ۶۸- جدید ص ۱۵۵ نقل از تفسیر منسوب به امام عسگری (ه) . و در ص ۱۶۴ از کتاب سر اثر این ادریس حلی متوفای ۵۹۸ هـ . ق ، روایتی از امام ششم عليه السلام نقل می کند که فرمود ! از شیعیان ما نیست کسی که بزبان اظهار کند ولی از اعمال و رفتار ما پیروی نکند بلکه شیعیان ما کسانی هستند که زبان و دلشان یکی است ، و از دستورات و اعمال و رفتار ما پیروی می کنند ، این گروه شیعیان ما هستند . ۲۰۵- ۶۸- جدید ص ۱۵۷ نقل از تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع) . البته اولیای خدا و ائمه اطهار بیشتر مشخصات شیعیان را در اطاعت خداو پیغمبر و صفات پسندیده و اعمال نیک می ۲۰۶- ۶۸- جدید ص ۱۲۴ نقل از بشاره المصطفی لشیع المرتضی . ۲۰۷- ۶۸- جدید ص ۱۲۷ نقل از بشارة المصطفی . ۲۰۸- ۴۱- جدید ص ۱۲۴ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . و روایات دیگر از جمله نهج البلاغه حکم ۴۲- ۲۰۹- ۳۶- ۲۰۹- ۳۶- جدید ص ۳۲۶ نقل از کفای الاثر فی النصوص علی الائم الا ثنی عشر علی بن محمد خراز قمی معاصر صدق و ابن ۲۱۰- ۶۹- ۲۱۰- جدید ص ۷ نقل از رجال کشی . و در همان مجلد ص ۱ از کمال الدین . و امالی صدق روایتی از عبدالعظیم حسنه نقل می کند که او هم اعتقاد دینی خود را خدمت امام دهم علیه السلام بیان می کند . ۲۱۱- و روایاتی از پیغمبر اسلام نقل شده که امت من پس از من چند فرقه میشوند و جز یک فرقه همگی گمراهن کنایه است از تشتت و تفرقه و آراء زیادی که درم یانشان رواج پیدا ۲۱۲- نقل از کتاب المحضر تاءلیف حسن بنم سلیمان و او از کتاب الدرالمنتقی فی ناقب ۲۱۳- ۳۶- ۲۱۳- جدید ص ۱۸ نقل از تفسیر ۲۱۴- ۳۶- ۲۱۴- جدید ص ۲۱ نقل از تفسیر ۲۱۵- ۳۶- ۲۱۵- جدید ص ۱۸ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . ۲۱۶- آیات قرآن دارای ظاهر و باطنی است که از آن به تنزیل و تاویل تعبیر میشود و انطباق بعضی آیات به اشخاص که خارج از مورد تنزیل است ولی در اخبار و روایات آمده و عقل هم آن را تجویز می کند همگی از این قبیل تاویل است از جمله آیات صراط مستقیم که به ائمه اطهار علیهم السلام تعبیر ش ۲۱۷- ۳۵- ۳۵ جدید ص ۳۶۱ نقل از کنز ۲۱۸- و اوست که از آب بشری آفرید و آن را صاحب نسب و

پيوند قرار داد . ۲۱۹ - این روایت در کتب اهل سنت از عمر نقل شده و اگر دقت شود نسبت سبیی را بر نسبی مقدم داشته و اگر سبب برنسب مقدم شود باید معاویه و یزید را مقدم بر حمزه سید الشهدا دانست زیرا آنان از نظر سبب بوسیله ام حبیبه زوجه رسول خدا دختر ابوسفیان به رسول خدا نزدیکترن ۲۲۰ - این روایت در کتاب بحار ج ۳۵ ص ۳۳۳ از کنزفوائد و کشف الغمه نقل شده است . ۲۲۱ - ۳۵ جدید ص ۳۳۲ . ۲۲۲ - و از علمای عامه کسانی که گویند ! اول کس ابوبکر بوده منظورشان مردانی است که مکلف شده و بزرگ باشند ، و گرنه معلوم است اولین کس پس از خدیجه علی (ع) بوده چنانکه در اواخر خطبه قاصعه هم بدان تصریح شده است . ۲۲۳ - ۳۹ جدید ص ۹۰ نقل از کتاب روضه و فضائل . ۲۲۴ - مادرم فاطمه زهرا و پدرم خورد کننده کفر در واقعه بدر و حنین بود و در حالیکه پسر ممیزی بود خدا را پرستش می کرد - در صورتی که قریش دو بت را پرستش می کردند و آنها لات و عزی را با هم می پرستیدند و علی کسی است هک بدوقبله نماز گذارده ، یعنی در مکه بکعبه ... پس از هجرت تا مدیت به بیت ۲۲۵ - در مجلد ۲ تاریخ الخميس ص ۸۷ پس از ذکر این واقعه ذیلاً این اشعار هم از بعضی از شعرای عرب می آورد . قیل لی قل فی علی مدحا ذکره یحمد ناراً موصله قلت لا اقدم فی مدح امری ضل ذواللہ الی ان عبده والنبی المصطفی قال لنا لیلۃ المراجح لما صعده وضع الله بظهوری یده فاحس القلب ان قد برده و علی واضح اقدامه فی محل وضع الله

از ۳۰۰ قات ۲۲۶

۲۲۶ - ۳۹ جدید ص ۳۳۷ نقل از خصال و امالی صدوق و در کتاب خصال سه روایت دیگر هم نقل شده که تعدا ده صفت کاملا در آنها مشخص شده . ۲۲۷ - نهج البلاغه باب مکتوبات اوآخر نامه بعثمان بن حنیف ش ۲۲۸ - در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید کالضوء من الضوء و در نسخ دیگر کالضنو من الصنو است . ۲۲۹ - ۴۰ جدید ص ۴۰ از محسان وج ۴۱ ص ۱۳۱ نقل . ۲۳۰ - ۴۱ جدید ص ۱۲۹ نقل از کافی . ۲۳۱ - مقدمه چهارم از کتاب تفسیر ، و معانی الاخبار صدوق . ۲۳۲ - سفينة اسبحار مجلد اول ص ۳۸۷ و تفسیر صافی ذیل آیه مبارکه و ان طائفتان . حجرات آیه ۹ نقل از کفای و تفسیر قمی و تهذیب شیخ طوسی . و این حدیث مشهوری است که عامه هم نقل ک ۲۳۳ - نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم ، و در چاپ دیگر ص ۴۲۲ . ۲۳۴ - غرق نام درختی است خاردار که چوب سخت و محکمی دارد . و مراد همان قبرسان بقیع است که در آن درخت غرقد ب ۲۳۵ - ۱۳ - جدید ص ۴۳۳ و مجلد ۳۶۹ نقل از فتح الابواب سید بن طاووس . ۲۳۶ - ۷۱ - جدید ص ۳۹۰ نقل از خص ۲۳۷ - ۴۱ - چاپ جدید ص ۱۱۶ نقل از مناقب از تاریخ طبری و فضائل امیر المؤمنین علیه ۲۳۸ - سوره توبه آیه ۷۳ و سوره تحریم آیه ۹ و مستندین حدیث چنانکه بعدا ذکر خواهد شد مجلد ۴۱ بحار چاپ جدید ص ۶۰ نقل از مناقب است . ۲۳۹ - ۲۰ - جدید ص ۲۱۶ نقل از کنز الفوائد ، و به این مضمون از حذیقة بن یمان در ص ۲۵۶ همان مجلد و مجلد ۳۹ ص ۱ و ۳ ن ۲۴۰ - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید مجلد ۱۱ ص ۱۱۴ خطبه ۲۱۱ و در نسخ دیگر خ ۲۴۱ - این حدیث در مجلد ۲۲ بحار چاپ جدید ص ۲۲۱ از امالی صدوق و امالی طوسی مشوها و در معانی الاخبار چاپ مکتبه الصدوق مج ۲۰۴ مج ۴۱ - ۲۴۲ جدید ص ۶۰ نقل . ۲۴۳ - این آیه در سوره توبه آیه ۷۳ و سوره تحریم آیه ۹ - ۲۴۴ - این حدیث باتفاق فریقین در وصف حضرت علی علیه السلام است وقتی که رسول خدا صلی اللہ علیه و آله و سلم از شخص مجاهدی تعریف و تمجید می کرد و اصحاب جویا شدند فرمود ! خاصف النعل است و حضرت علی علیه السلام در آن موقع مشغول پینه کردن ک حاشیه می نویسد ! شقيق بروزن امیر برادر را گویند که گویا شکافته شده نسب آن از نسب این یعنی هم مسلک و ۲۴۶ - جلد ۴۲ - ۴۲ - ۱۹۰ نقل از عیون الخبر و امالی صدوق . و در جمله عربی آن ((ق عاقر ناقه ثمود است و مرحوم مولف در بحار التواریخ چاپ جدید ص ۱۹۶ نقل از بصائر الدرجات . ۲۴۷ - همان مجلد ص ۱۹۲ نقل از ۲۴۸ - ۲۲ - چاپ جدید ص ۴۷۲

نقل از ۲۴۹- هوف سید ابن طاووسی . ۲۵۰- ۴۳- بحار الانوار چاپ جدید ص ۱۹۵ نقل از کافی . ۲۵۲- ۴۳- بحار چاپ جدید ص ۱۹۳ نقل از کافی . ۲۵۳- نفس المهموم قمی ص ۲۵۴ نقل از ملهوف سید بن ۲۵۴- فخر نام محلی بوده نزدیک مکه معظمه (حدود شش کیلومتری آن) و گویند قبر عبدالله بن عمرهم در آنجاست و عده از علوبیین به سال ۱۶۹ قمری که به اتفاق حسن بن علی بن حسن مثلث از نوادگان امام حسن مجتبی علیه السلام واژ برزگان و برجستگان خاندان علوی بوده و هنگام تشریف به حج به دست گروهی از سپاهیان هادی عباسی به رماندهی موسی بن عیسی عباسی پسر از زد و خوری که میان آنان در آن سرزمین درگرفت شهید شدند و بدنهایشان را در آن بیابان رها کرده و به دست درندگان سپردند .. و رسهایشان را با عده ای اسیر به پیش موسی الهادی خلیفه عباسی فرستادند و به دستور خلیفه اسیران را هم گردن زدند و شهیدشان ۲۵۵- ترجمه آن دو بیت دیگر در پاورقی ص ۱۸۲ گذشت و گویند که دعبل خزاعی آن دو بیت را پس از آنکه جریان امر از طرف حضرت رضا علیه السلام به او اعلام شد سروده است ، و یا پس از شهادت حضرت آنرا سروده و ضمیمه ک ۲۵۶- ۴۳- بحار الانوار جدید ص ۱۹۶ نقل از روضه کافی از امام ششم علیه السلام . یعنی ای پدر بعد از تو پیش آمدھاینا گوار و شدائی و سختیها رویداد که اگر تو زنده بودی کاین چنین نبود ، و ما از وود تو محروم بودن زمین تشنہ از باران تندریاب کننده ، و قوم تو هرج و مرج ایجاد کردند و اوضاع را بهمزنند و تو گواه و شاهد باش ۲۵۷- ۴۴- جدید ص ۲۷۶ روایت اول نقل از معانی الاخبار ، و روایت دوم نقل از بصائر ۲۵۸- ۴۴- جدید ص ۲۷۶ روایت اول نقل از معانی الاخبار ، و روایت دوم نقل از بصائر ۲۵۹- کتاب نفس المهموم ص ۲۳۷ نقل از تفسیر قمی ، وبهمنی مضمون از کتاب عقد الفرید این عبدالربه اندلسی و ارشاد مفید هم ۲۶۰- چون در آیه سوری شوری مصائب را مستند به گناه نموده پس آیه متوجه کسانی است که گناه و معصیت از آنها سرزند و شامل انبیاء نمی شود ، و این عدم شمول از راه تخصص است ۲۶۱- این کتاب در دو مجلد به سال ۱۳۴۲ شمسی به طبع رسیه و مرحوم مولف در نظر داشت که در تجدید چاپ آن مدارک آن روایات را هم کاملاً نقل کند ولی متاسفانه عمرش وفا نکرد . ۲۶۲- ۴۶- بحار الانوار جدید ص ۲۶۴ نقل از مناقب . ۲۶۳- این آیه در دو جای قرآن است - اعراف آیه ۱۲۸ و قصص آیه ۸۳- و استشهاد روایت به آیه مبارکه از سوره اعراف است که با منظور و مقصود روایت هم منطبق است همچنانکه در روایت بعدی که از تفسیر برهان نق卜 ل می شود بدان استشهاد شده است . ۲۶۴- این روایت و روایت بعد در اصول کافی مجلد اول کتاب الحجۃ باب ان الارض کلها الامام حدیث شماره ۶ ۲۶۵- این روایت و مضمون روایت قبلی در تفسیر صافی از تفسیر عیاشی نقل ۲۶۶- ۱۸- بحار الانوار جدید ص ۱۳۹ نقل از مناقب این شهر آشوب و این روایت هم سابقاً بیان شد و در نهاية این اثیر هم آمده و مرحوم مولف لفظ عربی آنرا هم در آنجا آورده که چنین است . قال رسول الله صلی اللہ علیہ و آله و سلم زویت لی الارض فاریت مشارقه و مغاربها و سیلخ ملک امتی مازوی لی منها ۲۶۷- ۵۱- بحار الانوار جدید باب مورد من اخبار النبی بالقائم من طرق الخاصة و العامة ص ۷۴ نقل از غیبت طوسی ، و بدین مضمون ایضاً نقل از کمال الدین و کشف الغمة . ۲۶۸- ۴۵- بحار الانوار جدید ص ۵۸ ، و نفس المهموم قمی ص ۲۵۴ نقل ۲۶۹- ۴۴- بحار جدید ص ۲۷۸ نقل از امالی صدوق و عيون الاخبار و باین مضامین روایات دیگری است با توجه به جمله بکی و ابکی که خود بگرید و هم ۲۷۰- ۴۴- بحار جدید ص ۲۸۵ نقل از عيون الاخبار و امالی صدوق و ریان خال معتصم عباسی است ، و محتوى روایت را با توجه به راوی حدیث و شخص ریان باید در ن ۲۷۱- تاریخ طبری ، و مقتول ابوبکر خوارزمی جز دوم ص ۳۹ ، و ملهوف سید بن طاووس که با زیادایت آ ۲۷۲- گویند این شعر از بشیربن حذل محافظ اهل بیت از شام به مدینه است که قبل از ورود به شهر مدینه به دستور امام چهارم در مسجد پیغمبر سرود و بدین وسیله مردم مدینه را از آمدن اهل بیت آگ ۲۷۳- مرحوم مجلسی در مجلد ۱۰۱ بحار الانوار چاپ جدید ص ۳۴۷ آنرا نقل کرده و ذیل آن دعا لالهـ انت متعالی المکان که آخرین دعای آن

بزرگوار در روز عاشورا بوده از دو کتاب مصباح و اقبال نقل می‌کند و شایسته است این دعا هم خواه ۲۷۴- استهلال مصدر استهله به معنای بنلد کردن صدا به نمایاندن چیزی است، و به اولین صدای نوزاد هم گفه می‌شود، و در اینجا کنایه از این است که شهادت آن بزرگوار از روز اول به قلم تقدیر رف ۲۷۵- ۴۳- جدید ص ۲۶۱- ۴۳ بحار جدید ص ۹۱ آمده که صاحب مناقب گوید! همه اهل قبله (یعنی مسلمانان از هر فرقه و مسلک) بر این سخنان پیغمبر صلی اللہ علیه و آله و سلم اجمع ۲۷۷- ۴۳- ص ۲۶۹ نقل از کامل الريارات ابن قولویه قمی. و جمله برفرض محال در عبارت فوق ترجمه جمله و لو کانت است که در روایت بصورت لو امتناعیه آ- ۲۷۸- ۴۳ بحار جدید ص ۲۸۹ نقل از مناقب و اعلام الوری و کشف الغمہ از کتاب حلیۃ الاولیاء بونعیم ۲۷۹- ۴۳ بحار ص ۲۶۹ نقل از مناقب از سنن ابن ماجه، و ص ۲۷۰ نقل از کامل الزيارة و اعلام الوری و ارش ۲۸۰- مرحوم مؤلف در توضیح جمله این ابناء الحسین اشاره به فرزندان بلا واسطه- علی اکر و علی اصر- و شهادت آن دو را ذکر می‌کند بعد به سخنان در متن می‌پردازد که منظور از (ابناء) همان امامانند که از نسل او می‌باشد، و جملات بعدی دعا هم آنرا تاءی ۲۸۱- به تفاسیر مجمع البیان و برهان و قمی و در المثلث سیوطی مراجعه شود ۲۸۲- ۲۴- جدید ص ۱۲ نقل از معانی الاخبار و تفسیر صافی ۲۸۳- ۲۴- جدید ص ۳ نقل از مناقب . ۲۸۴- اشاره است بآنچه در زیارت وارث می‌گذئی اشهد انک نورا فی الاصلاط الشامخة و الارحام المطهرة ۲۸۵- اوست که خورشید را درخششده و ماه را نورانی نمود. سوره یونس آیه ۵. ۲۸۶- ۲۴- جدید ص ۷۵ نقل از امالی طوسی . ۲۸۷- ۲۳- چاپ جدید ص ۹۹ نقل از علل الشرایع . وایضا تحف العقول ص ۴۸۵ . ۲۸۸- مضمونی از زیارت جامعه کبیر است . ۲۸۹- ۲۶- بحار جدید ص ۱۰۵ نقل از بصائر الدرجات . و سدیر بن حکیم صیفری از اصحاب صادقین علیهم السلام است و مدتی هم در زند ۲۹۰- ۲۶- جدید ص ۱۶۹ نقل از بصائر الدرجات . و بدین مضمون روایت دیگری در هم ۲۹۱- ۲۶- بحار جدید ص ۵۷۸ نقل از اختصاص و بصائر ۲۹۲- ۲۶ بحار جدید ص ۱۷۸ نقل از مبح ۲۹۳- ۲۶- بحار جدید باواب علومهم . ۲۹۴- در ذیل آن علت اختصاص این لقب با آن بزرگوار را بیان کردیم . ۲۹۵- ابن حجر صاحب کتاب صواعق المحرقة نامش شهاب الدین احمد بن محمد بن میثمی مصری متوفای ۹۷۳ هـ ق است . و قاضی نورالدین بن شریق حسنی مرعشی شوشتاری معاصر شیخ بهائی کتابی بنام صوارم المهرقه بر د کتاب او نوشته . ۲۹۶- جامع الصغیر سیوطی به نقل از شعب الایم ۲۹۷- سوره ۱۰ آیه ۷۸، سوره ۲۱ آیه ۵۴ و ۵۳، سوره ۲۶ آیه ۷۴، سوره ۳۱ آیه ۲۱، سوره ۲۹۸ آیه ۳۴- البته این تفسیر تاویلا- موردی از موارد آیه را بیان می‌کند هم چنانکه این مضمون را تفسیر صافی از تفسیر قمی و عیاشی هم ن ۲۹۹- صفح ۳۷۸ کمال الدین چاپ مکتبه الصدوق باب ۳۶ ما روی عن ابی جعفر الثانی علیه السلام فی النص علی القائم علیه السلام وغ ۳۰۰- کجلد ۷۵ چاپ جدید ص ۳۲۳ نقل از کافی .

از ۳۰۱ تا ۳۵۰

۳۰۱- ۵۲- جدید ص ۱۱۳ نقل از غیبت طوسی . ۳۰۲- از جمله! آل عمران آیه ۹۵، و نساء ۳۰۳- ۷۶- جدید ص ۶۷- ۳۰۴- و در آیه ۶۵ سوره نور مضمون دیگری را آورده که می‌فرماید و الله خلق کل دایه من ماء و خدا همه جنبندگان را از آبی ۳۰۵- ۵۱- جدید ص ۳۰ نقل از کتاب غیبت شیخ طوری . و گفتار حضرت عسکری علیه السلام کمال الدین ص ۳۰۷ چاپ مکتبه الصدوق بصورت توقیع نقل ک ۳۰۶- ۲۳- جدید ص ۱۲۹ نقل از تفسیر قمی . و روایت ثقلین را فریقین عامه و خاصه عموماً از پیغمبر صلی اللہ علیه و آله و سلم نقل ۳۰۷- چون عترت پغمبر اکرم صلی اللہ علیه و آله و سلم تربیت شدگان قرآنند و قرآن خدا مرات وحی است، از این نظر قرآن را به ثقل اکبر و عترت را به ثقل اصغر تغییر فرموده، (و عترت هم از تربیت شدگان ۳۰۸- ۷۷- بحار الانوار جدید ص ۱۳۶ نقل از نوادر راوندی ، ج ۹۲ ص ۱۷ نقل از تفسیر عیاشی .) ۳۰۹- ۲۵- جدید ص ۱۳۶ نقل از عيون الاخبار و روایات دیگر از عame ۳۱۰- این بیان درج ۳ نهایه ابن اثیر ص ۳۴۸ در لغت ()

غرب مده است . ۳۱۱ - سوره انفال آیه ۳۹ . و نمونه دیگر آن سوره بقره آیه ۱۹۳ و این روایت در کمال الدین طبع مکتبه الصدق ص ۶۶۸ است . و در ج ۵۱ بحار جدید ص ۵۳ از کتاب غیبت طوسی از ابن عباس نقل شده . ۳۱۲ - مجلد ۵۲ ص ۱۸۲ نقل از قرب الاسناد . و بزنطی منسوب به بیزانط نام محلی است . و لقب احمد بن محمد ابونصر متوفی از اصحاب اجماع و از یاران و شاگردان امام هشتم و نهم علیهم السلام - نمونه این روایات در ص ۲۴۲ مجلد ۵۲ از غیبت نعمانی آمده است و از آن استفاده می شود که مراد از بتوح کشتار سخت آتشین و شاید روایت فوق هم اشاره به این نکته باشد . و اصل معنی آن ظهور و آشک - ۳۱۴ ۵۲ جدید ص ۲۳۰ نقل از غیبت نعمانی و راوی آن ابو بصیر است و این روایت مجدداً ص ۳۴۸ همان مجلد از غیبت نعمانی با کمی اختلاف نقل شده اما روی آن ابو حمزه ثمالی است . ۳۱۵ - این روایت را مرحوم مجلسی در صفحه ۳۳۹ مجلد ۵۲ بحار الانوار نقل کرده ، و در صفحه ۳۳۳ هم از کتاب غیبت طوسی به همین مضمون نقل می کند ، و نسبت به خراب و ویران کردن مستحدثات بعضی از مساجد و معابد دینی هم روایات متعددی است که پاره ای را نقل کرده و در صفحه ۳۸۱ توضیح و بیانی در این باره از اعلام الوری شیخ طبرسی ذکر می کند که شایسته دقت و تد - ۳۱۶ مساجدی که در کوفه پس از واقعه جانسوز کربلا بنا شد عبارت است از ! ۱ - مسجد اشعت بن قیس ۲ - مسجد جریر بن عبدالله بجلی ۳ - مسجد شیث بن ربیع ۴ - مسجد سماک بن مخرمه و دیگر در الحمراء با بالخمری که بر قبر حاکمی از حکام جور بنا شده است . ۳۱۷ - ۵۲ جدید ص ۳۵۲ نقل از غیبت - ۳۱۸ در این باره روایاتی است که برخی از آنرا مرحوم مجلسی در باب سیره و اخلاق و فضائل آن بزرگوار نقل می کند ، و از آن روایات استفاده می شود که دین اسلام هم در اثر مرور زمان و سلطه چاپرانه حکومت های طاغوتی و ریاست طلبان به خرافات و بدعت هائی آلوده می شود و تode مردم آن را جزء دین پنداشته و بدان معتقد و پای بند می شوند ، که مبارزه برای زدودن این نوع معتقدات مردم شدیدتر است از مبارزه با شرک و بت پرستی است ، و از این رو مواجه شدن حضرت ولی عصر علیه السلام با این مردم و مبارزه با بدعتهای آنان شدیدتر از مواجه شدن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و مبارزه او با مردم مشرک و بت پرست دوره جاهلیت است چنانکه در ص ۳۶۲ و - ۳۶۳ از کتاب نعمانی از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده - ۳۱۹ ۵۲ ص ۲۲۵ نقل از مجالس مفید . ۳۲۰ - مجلد ۵۲ ص ۳۴۰ نقل از تفسیر عیاشی . و در ص ۲۶۱ نقل از کتاب کافی . ۳۲۱ - در ص ۳۴۵ مجلد ۵۲ بحار یک روایت بزرگی را از تفسیر عیاشی از امام پنجم علیه السلام نقل می کند که از آن جمله فرمود ! صاحب این امر جزیه قبول نمی کند - همچنانکه از روایت فوق هم استفاده می شود - و مستند آن را سخن خدا قرار می دهد که می فرماید ! و قاتلو هم حتی لا تکون فتنه و یکون الذین کله لله - انفال ! ۳۹ - ولی روایات دیگری هم در صفحات ۳۷۳ ، ۳۷۵ - ۳۸۳ نقل می کند که گرفتن جزیه هم نجویز و مورد پذیرش آن حضرت می باشد . اما با کمی دقت و تاءمل در این دو نوع روایت ، و آیه شریفه قرآن معلوم می شود موارد آن دو فرق می کند . آن گروهی که به واسطه جهاتی از مبانی السلام اطلاعی ندارند ، و آشنا به تعالیم اسلام نیستند یعنی جاہل فاصلند ، و اثرات اجتماع ناپاک و زنگار معصیت هنوز دلهای آنها را آلوه بدان بگروند و ایمان آورند ، و البته شایسته نیست که این گروه کشته شوند و باید زنده بمانند و ممکن است از ایشان جزیه پذیرفته شود ، ولی چون با وجود وسائل ارتباطی نوینی که در جهان حکم فرماست و از دین حنف اسلام و تعالیم آن مدارکی در اختیار بشر قرار گرفته و همگی کم و بیش بدان آشنا هستند ، و کمتر کسی پیدا می شود که از آن بکلی اطلاعی نداشته باشد ، و با علم به درستی اسلام و ظهور و قیام ولی عصر عناد ورزیده ایمان نمی آورند جاہل مقصرون و برای حفظ مقام و موقعیت خود و یا به جهات دیگری با آن مخالفت می کنند در این صورت جزیه از آنها پذیرفته نمی شود ، یا باید اسلام اختیار کنند و یا کشته شوند . و از این نظر آیه ۳۹ سوره انفال که دستور جنگ دفاعی می دهد لازم است قبل از شروع جنگ ابتدا دشمنان را به اسلام آگاه ساخت ، و به دین اسلام دعوت نمود ، اگر پذیرفته و قبول کردند که کار تمام است . ولی

اگر با این فرض نپذیرفتد و دشمنی کردند و آنگاه به باری خدا با آنان جنگ می‌شد . و این معنی از خود آیه مذکور و جمله و ان تولوا به خوبی استفاده می‌شود . و با این بیان آیه لا-اکراه فی الدین قد تبیین الرشد من الغی ... - بقره ! ۲۵۶ - که دین اجباری را نفی می‌کند مخالفتی ندارد تا نسخ شده باشد ، زیرا جمله قد تبیین الرشد من الغی علت حکم است و تا علت نسخ نشود خود حکم نسخ نمی‌شود . پس علت حکم که روشن شدن راه حق و رشد باشد با آیه قتال ! و قاتلو هم نسخ نمی‌شود و از میان نمی‌رود ۳۲۲ - البته این عدد تحقیقی نیست بلکه کنایه از کثرت و زیادی است . ۳۲۳-۸ بحار قدیم ص ۴ نقل از معانی الاخبار . و مضمون این روایت در تفاسیر عامه و خاصه ذیل آیه شریفه ۱۵۹ سوره اعراف آمده است . و به آیه ۶۲ سوره احزاب هم استشهاد شده است . ۳۲۴- مجد ۵۲ بحار ص ۳۱۳ از علل الشرایع و عيون الاخبار . ۳۲۵- ۵۱ ص ۹۳ نقل از کشف ۳۲۶- ص ۲۲۱ کمال الدین چاپ مکتبة الصدق . ۳۲۷- آیه دیگری که در سوره توبه ! ۳۲ آمده چنین است یریدون ان یطفوا نور الله بافواههم (یعنی می‌خواهند نور خدا را به گفتارهای باطل خود خاموش ۳۲۸- ۵۱ بحار ص ۷۴ نقل از غیبت طوسی ، راوی حدیث ابن مسعود است . و روایت با جمله یملا الارض عدلا کما ملئت جورا ختم می‌شود و به این مضمون روایات دیگری از عامه و خاصه نقل شده که بعضی از آنها در مجلد ۵۱ بحار صفحات ۷۱ ، ۷۴ ، ۱۰۲ از کمال الدین و غیبت طوسی و کشف الغ ۳۲۹- این گفتار حضرت علی علیه السلام در ابتدای خطبه ۱۳۶ نهج البلاغه هم آمده است ، و این ابی الحدید در شرح آن به شماره ۱۳۸ می‌گوید این کلام حضرت اشاره است به امامی که خداوند متعال او را در آخر زمان می‌فرستد ، و او همان موعودی است که در اخبار و روایات آمده است . ۳۳۰- مجد ۵۲ ص ۳۱۷ نقل از خصال صدق و ص ۳۶۵ نقل از غیبت نعمانی . ۳۳۱- ۵۲ ص ۳۱۸ نقل از بصائر الدرجات . ۳۳۲- ۵۲ ص ۳۵۶ نقل از غیبت نعمانی . ۳۳۳- ۵۲ ص ۳۲۸ نقل از کمال الدین و کتاب کافی . ۳۳۴- ۵۲ ص ۳۳۶ نقل از خرائج قطب الدین راوندی . ۳۳۵- مجد ۵۲ ص ۳۶۲ نقل از غیبت نعمانی . ۳۳۶- برای رفع استبعاد این گونه امور بدین داستان توجه شود گویند هنگامی که امام صادق علیه السلام در عراق بود و خواست از کوفه به مدینه مراجعت نماید . علماء و دانشمندانی که در کوفه بودند از جمله سفیان ثوری و ابراهیم خواستند او را بدرقه و مشایعت کنند به بیرون شهر رفته و منتظر قدم حضرت بودند که ناگهان حیوان درنده‌ای را دیدند که در وسط راه لمیده ، مشایعین از ترس توقف کردند و منتظر آمدن حضرت و اقدام او شدند تا به بینند آن بزرگوار چه می‌کند . و چون ایشان آمدند و از جریان مستحضر شدند خود به نزدیک آن حیوان رفت و گوش او را گرفت و از وسط راه کنار کشید . سپس روی به حاضرین کرد و گفت ! اگر مردم خدا را آنطور که شایسته است عبادت و اطاعت کنند می‌توانند بار سفرشان را بر این نهند و از وجودش استفاده کنند . به نقل بحار الانوار مجلد ۴۷ چاپ جدید ص ۱۳۹ از مناقب این شهر آشوب . و مجلد ۷۱ ص ۱۹۱ از عده الداعی ابن ف ۳۳۷- ۵۲ جدید ص ۳۲۷ نقل از کمال الدین صدق . ۳۳۸- درباره زبان و لغزشی‌ای آن اخبار و روایات زیادی در این باره آمده است از جمله در نهج البلاغه خطبه ۱۷۴ فرماید ! زبان را یکی کنید و یک جور سخن گوئید و آدمی باید زبانش را نگهدارد که زبان نسبت بصاحب سرکش و متمرد است تا آنکه گوید ! پیغمبر خدا فرمود ! ثبات و استواری ایمان به ثبات و استواری دل است و آن به ثبات و استواری زبان پایدار است ۳۳۹- این روایت را صاحب تفسیر مجمع البيان و عیاشی نیز نقل کرده اند . ۳۴۰- تفسیر صافی از احتجاج طبرسی . و مجلد ۲۴ بحار الانوار چاپ جدید ص ۲۴۸ نقل از احتجاج . ۳۴۱- خبر را صدق - رحمة الله - در کتاب توحید خود در ضمن خبر طویل نقل کرده و در چاپ مکتبة الصدق ص ۷- ۳۴۲ ۲۳ جدید ص ۱۰۱ نقل از امالی طبرسی . ۳۴۳- ۲۳ جدید ص ۹۹ نقل از خصال صدق چاپ مکتبة الصدق ص ۱۵۰ و ۲۴ جدید ص ۲۵۱ از بصائر الدرجات . و ص ۲۵۲ از اختصاص . ۳۴۴- ۲۳ جدید ص ۱۰۲ نقل از بصائر الدرجات . ۳۴۵- ۲۳ بحار جدید ص ۳۸ نقل از کمال الدین و غیبت نعمانی و بصائر الدرجات . ۳۴۶- ۵۲ ص ۳۶۰ نقل از غیبت نعمانی . ۳۴۷- این آیه در دو جای قرآن آمده است ۱ - سوره مؤمنون آیه ۵۳ ، ۲ - سوره روم آیه ۳۲ . ۳۴۸- ۵۲ ص ۱۱۴ نقل از

غیبت نعمانی . ۳۴۹- و بهمین مضمون آیه دیگری است در سوره بقره آ ۳۵۰- ۲۷ بحار جدید ص ۲۱۶ و ۲۱۷ نقل از کفاية الاعثر .

از ۳۵۱ ق۲۵

۳۵۱- ص ۳۸۴ چاپ مکتبه الصدوق . و احمد بن اسحاق بن سعد اشعری قمی از اصحاب امام جواد و هادی و عسکری علیهم السلام است و گفته اند در زمان حضرت عسکری (ع) از دار دنیا برفت و قبرش در نزدیکی پل ذهاب باختران م ۳۵۲- مجلد دوم ص ۲۹۰ به نقل بحار مجلد ۴۴ ص ۵۲- ۳۵۳ . ۲۱۸ ص ۳۱۳ نقل از علل الشرایع ، و عيون الاخبار . ۳۵۴- ۵۲ ص ۳۰۷ حدیث شماره ۸۲ . ۳۰۷ ص ۵۱- ۳۵۵ ، و مجلد ۶۰ ص ۲۶۹ از کشف الغمه از کتاب تاریخ ابن اعثم کوفی متوفی ۳۱۴ ه . ق از امیرالمؤمنین علیه السلام چنین نقل می کند که فرمود ! ویحا للطالقان فان الله عزوجل بها کنوزا لیست من ذهب ولا فضة و لكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته و هم اء أيضا انصار المهدی فی آخر الزمان مرحبا و شگفتا بطالقانی که در آنجا گنج هائی برای خداوند عزوجل که نه طلاست و نه نقره ولكن در آنديار مردانی هستند مؤمن و معرفت کاملی بخدا ، و آنان نیز انصار و یاران مهدی در آخر الزمان هستند . و اء أيضا در کتاب کمال الدين صدوق ص ۲۶۸ از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! و له بالطالقان کنوza لا ذهب ولا فضة الا خیول مطہمة و رجال مسومة . و او را در طالقان گنج هائی است نه طلا و نقره است جز مرکبهاي چابک و مردان و سواران آماده و مهیا . و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ج ۷ ص ۴۸ در شرح خطبه ۹۲ ملاحم از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می کند که فرمود ! محققا برای آل محمد در طالقان گنجی است که هر وقت مشیت خدا تعلق گیرد آنرا آشکار خواهد ساخت . و آنان داعیان حقند که به اذن و اجازه خدا قیام کنند و مردم را بدین خدا دعوت نمایند . ۳۵۶- ۱۰۲ ص ۱۹۳ نقل از ادعیه سید بن طاووس - الدعاء التاسعه .

۳۵۷- ای رسول مکرم آنچه را که از طرف پروردگارت بتونا زل شده برسان که اگر عمل نکنی (و نرسانی) اصلا پیغام پروردگار را نرسانده ای و خدا تو را از شر مردم حفظ می کند و خدا کافران را هدایت نمی کند . ۳۵۸- ای کسانی که ایمان آورده اید فرمان برید خدا را و فرمان برید رسول و اولوالامر از خودتان را . ۳۵۹- شلمغانی منسوب به شلمغان آبادی است در نواحی واسط عراق . و او محمد بن علی معروف به ابن ابی العزاقر است که ابتدا ادعای بایت و وکالت نمود ، و سپس کارش به کفر و الحاد کشید . و بسال ۳۲۳ بدست محمد راضی بالله خلیفه عباسی کشته شد . و حسین بن منصور حاج هم قائل به اباشه و حلول و حتی ربویت شد ، و گویند در ابتدا ادعای نیابت و سفارت نموده بود و سال ۳۰۹ بدست جعفر مقتدر بالله کشته شد . و دیگر ابو محمد شریعی و محمد نمیری و احمد بن هلال کرخی و محمد بن علی بن بلاش است . ۳۶۰- ۵۱ ص ۵۹ نقل از کنز الفوائد کراجکی . ۳۶۱- لکن نیکی (و نیکوکار) آنکسی است که بخدا و روز دیگر و فرشتگان و کتاب و پیغمبران ایمان آورده است و مال را با اینکه دوست میدارد بخویشان و یتیمان و مسکینان و برآ در ماندگان و فقیران و در آزادی بردگان دهنده و نماز را بر پا دارد و زکات را بپردازد و کسانی که چون پیمان بستند به پیمان خویش وفادار باشند و صابران در سختی و مرض و هنگام جنگ ، و همینانند آنانکه راستی پیشه کردند و همینان پرهیز کا ۳۵- ۳۶۲ بحار ص ۴۸ نقل از معانی الاخبار از جابرین یزید . از امام پنجم . در پیرامون خطبه علی علیه السلام . و دیگر نقل از علل الشرایع . ۳۶۳- ۳۶۴- ۳۵ بحار ص ۹۵ نقل از مناقب . ۳۶۵- ۳۵ بحار ص ۱۰۲ نقل از کتاب فضائل . ۳۶۶- ۳۵ بحار ص ۹۰ نقل از ۳۵- ۳۶۷- مرحوم مجلسی در کتاب بحار الانوار مجلد ۲۲ ص ۱۹۱ از مناقب چنین نقل می کند که احمد بلاذری متوفی ۳۷۹- و ابوالقاسم کوفی - متوفی ۳۵۲- در کتابشان ، و سید مرتضی - متوفی ۴۳۶- در کتاب شافی و ابو جعفر طوسی - متوفی ۴۶۰- در تلخیص آن نقل کرده اند که پیغمبر صلی الله علیه و آله و قمی با خدیجه ازدواج کرد که خدیجه عذراء یعنی با کسره بود . و مؤید آن مطلبی است که در دو کتاب الانوار و البدع آمده که رقیه و زینب

دخلران هاله خواهر خدیجه بودند . و مرحوم مؤلف هم این نقل مناقب را در یادداشت های خود آورده در صورتی که در خور دقت و تأمل است و دلیل بر صحبت این گفتار ۳۶۸- البته علی علیه السلام نخستین کسی است از مردان که اسلام اختیار کرد ، چنانکه در اوآخر خطبه قاصده در نهج البلاغه می فرماید ! ولم يجمع بيت واحد في الإسلام غير رسول الله و خديجه و انا ثالثها و در آنzman اسلام در خانه ای نیامده بود مگر خانه رسول خدا و خدیجه و من سوم ایشان ۳۶۹- خصال ص ۲۰۵ و کتب دیگر . ۳۷۰- مجلد ۱۶ بحار جدید ص ۱۱ نقل از ابن اسحاق مورخ معروف صاحب مغازی متوفای ۱۵۱ ه . ق - یعنی و خدیجه پیشتبیان اسلام بود و بار سنگین پیشرفت آنرا با صداقت بدوش می کشد ، و پیغمبر اکرم هم بوجود آن نآرامیش تسکین می یافت . ۳۷۱- ۱۶ بحار جدید ص ۲۰۸ نقل از کشف ۳۷۲- ۴۳ جدید ص ۱۲ نقل از عيون الاخبار . ۳۷۳- ۴۳ بحار جدید ص ۱۲ نقل از عيون الاخبار . ۳۷۴- ۴۳ بحار جدید ص ۱۲ نقل از معالی الاخبار و علل الشرایع . ۳۷۵- رجوع شود به مجلد ۴۳ بحار الانوار و علل الشرایع . ۳۷۶- ترجمه آیه چنین است ! البته خدا میخواهد که رجس و پلیدی را از شما خانواده ببرد و آنطور که شایسته هست پاکتان ۳۷۷- مجلد ۲۴ ص ۳۳۱ نقل از تفسیر قمی . و همانطوری که اشاره شده است این تفسیر از جمله مصاديق و تمثیل فردی از آنست . ۳۷۸- ۱۱ بحار چاپ جدید ص ۲۸ نقل از کتاب اعتقاد بلفظ ان ساده الانباء خمسه . ۳۷۹- کتاب نهاية ابن اثیر کلمه سود . ۳۸۰- ۳۸ بحار باب انه (ع) الوصی و سید الاوصیاء و خیر الخلق بعد النبی ص ۱۷ نقل از ۳۸۱- ۲۴ جدید ص ۴ نقل از کنز جامع الفوائد . ۳۸۲- ۲۴ جدید ص ۶ نقل از تفسیر قمی . ۳۸۳- ۱۵ بحار جدید ص ۱۷ نقل از علل الشرایع . ۳۸۴- ۲۳ بحار جدید . ۳۸۵- مجلد ۱۰۳ چاپ جدید ص ۳۷۰ نقل از معانی ۱- ۲۵ جدید ص ۲۵ نقل از غیت نعمانی . ۳۸۷- ۲۵ جدید ص ۱۴۳ و ۱۴۴ نقل از علل الشرایع . ۳۸۸- مجلد ۲۵ جدید ص ۱۱۶ . ۳۸۹- ۲۵ بحار جدید ص ۱۲۴ نقل از کمال الدین و اعمالی و عيون الاخبار صدق . و کافی کلینی ، و تحف العقول حرانی ، و احتجاج طبرسی . ۳۹۰- ۲۵ بحار جدید ص ۱۲۴ نقل از کمال الدین و اعمالی و عيون الاخبار صدق . و کافی کلینی ، و تحف العقول حرانی ، و احتجاج طبرسی . ۳۹۱- مجلد ۵۲ ص ۹۲ نقل از احتجاج و کمال الدین . ۳۹۲- ۲۴ جدید ص ۷۰ از تفسیر قمی ، و ص ۷۳ از روشه کافی . و باین مضمون در ص ۷۴ از مناقب ، و ص ۷۶ از کنز الفوائد ، و ص ۷۹ از تفسیر فرات . و منظور تأویل و تطبیق کلی بر مصاد ۳۹۳- ۲۵ جدید ص ۱۲۳ . ۳۹۴- ۲۴ جدید ص ۲۱ نقل از مناقب . ۳۹۵- جدید ص ۱۴ نقل از تفسیر قمی . ۳۹۶- ۲۶ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات . ۳۹۷- ۲۶ جدید ص ۱۹۴ نقل از بصائر الدرجات . ۳۹۸- ۲۶ جدید ص ۱۸ نقل از ارشاد مفید و احتجاج طبرسی . ۳۹۹- لغت غابر بمعنای باقی است همچنانکه می فرماید ! الا عجوزا فی الغابرين . و ابن اثیر در نهاية گوید ! کلمه غابر از اضداد بمعنای ماضی و باقی است و آنچه بیشتر شناخته میشود همان معنای با ۴۰۰- ۲۶ جدید ص ۱۹۰ و روایت در همان صفحه از عيون اخبار الرضا نقل شده است . ۴۰۱- و مؤید آن روایتی است که مرحوم حاج شیخ عباس قمی در نفس الهموم ص ۲۴۴ از بصائر الدرجات از امام ششم نقل می کند که فرمود ! وقتی امام چهارم را با اسیران دیگر بشام نزد یزید بردن آنانرا در محلی که مشرف بخرابی بود منزل دادند و نگهبانان خارجی را که بزبان رومی صحبت می کردند بر آنان گماشته بودند یکی از اسیران اظهار داشت ما را در اینجا منزل دادند که سقف بر سر ما فرو ریزد و ما را بکشد . نگهبانان بزبان رومی می گفتند که اینها از ویرانی منزل می ترسند در صورتی که فردا آنها را از اینجا بیرون می برنند و بقتل میرسانند . حضرت سجاد (ع) فرمود من سخن آنها را فهمیدم و هیچ یک از اسیران زبان آنها را بخوبی من نمی ۴۰۲- ۷۸ چاپ جدید ص ۲۱۶ نقل از روشه کافی . ۴۰۳- و در مجلد ۱۶ بحار الانوار باب سیره النبی و سنته بعضی از آداب و سنت حضرتش را بیان می کند و هر که خواهد اطلاع پیدا کند بدانجا مراجعه ۴۰۴- این روایت را صدقوق هم در کمال الدین ص ۲۷ ذکر کرده است . ۴۰۵- ص ۲۸۶ چاپ مکتبة الصدق . ۴۰۶- ۱۷ جدید ص ۲۲۵ . ۴۰۷- در شرح حال مسیلمة بن حبیب از طایفه بنی حنیفه از قبیله ربیعه معروف به مسببله کذاب مینویسند که او برای

معارضه با قرآن و رد آن کلمات و جملات قافیه دار ، مسجع و مقفی پرداخته بود که بسیار مستهجن و مضحك است از جمله در برابر سوره انا اعطیناک الجواهر ، فصل لربک و هاجر ، ان مبعظک لفاجر ، و در برابر القارعه ما القارعه گفته است الفیل ما الفیل ، و ما ادریک ما الفیل ، له ذنب و ثیل ، و مشغرو خروم طویل ان ذلک من خلق ربنا لفلیل . و در برابر النازعات غرقا گفته ! و النازعات زرعنا ۴۰۸-۴۱ ص ۲۸۷ نقل از عيون الاء خبار . ۴۰۹-۴۵ ص ۱۷۹ نقل از کامل الزیارات . ۴۱۰-البته این حدیث از اخبار غبیت و از معجزات است . ۴۱۱-۴۵ ص ۳۹۸ نقل از امالی طوسی . ۴۱۲-۴۵ ص ۳۹۸ نقل از امالی طوسی . ۴۱۳-مرحوم مؤلف در حاشیه نسخه مرقوم داشته و از جمله معجزات موجود چشمہ آب جاریست که زمان مسافت آن بزرگوار بمنور در ده سرخ بوجود آورد . و روایت هم از مجلد ۱۲ بحار الانوار صفحه ۳۶ برابر مجلد ۴۶ چاپ جدید صفحه ۱۲۵ از کتاب عيون الاخبار نقل می کند . (و اکنون معروف بقدمگاه است) . ۴۱۴-کشف الغمه (علی بن عیسی اربیلی از علمای قرن هفتم قمری) ص ۳۳۹ . و مختار خرایج به نقل بحار الانوار مجلد ۶۰ نص ۲۷۵ . ۴۱۵-۱۷ چاپ جدید ص ۲۵۵ نقل از خرایج راوندی . ۴۱۶-از مصاديق بارز آیه شریفه یربیدون ان یطفئوا نور الله واقعه ایست که به مدفن رسول خدا برای ربودن جسد مطهرش بسال ۵۵۷ قمری اتفاق افتاد ، و این واقعه را سمهودی در کتاب تاریخ مدینه ص ۶۴۸ ذکر کرده . او مینویسد نور الدین محمود بن زنگی صاحب موصل دریک شبی سه بار پیغمبر اسلام را بخراب دید که می گوید مرا از دست این دو نفر (اشاره به دو مرد موبور) نجات دهید ، و او از دیدن این خواب وحشتناک با صلاحیت و زیرشد جمال الدین موصلى و عده دیگر بمدینه رفتند و با تمھید نقشه آندو مرد مسیحی را که باسلام و احکام اسلامی متظاهر بودند با همان اوصاف و مشخصات که در خواب دیده بود دستگیر کردند ، و پس از بازجوئی از آنها و محل سکونتشان معلوم شد آندو نفر اهل اندلس و ماءمور به ربودن حسد پیغمبر بودند ، و از محل اقامتشان که در جوار و نزدیکی قبر بود مخفیانه نقب زمینی زده بودند و در آن گودال سر بکنند آن مشغول میشدند . پس از اینکه آندو را گردن زدند و اعدام کردند اطراف قبر را دور تا دور کنندند و در آن گودال سر داغ ریختند و بكلی مسدود کردند ۴۱۷-۴۱۸ ۲۴-۲۴ جدید صفحه ۹ . ۴۱۸-۲۴ جدید صفحه ۱۱ نقل از معانی الاخبار . ۴۱۹-البته این گونه روایات از باب بطن قرآن و تاءویل آنست نه تفسیر لفظ آن . ۴۲۰-۲۳ جدید ص ۲۱۰ نقل از کنز الفوائد ک ۴۲۱-۲۴ جدید ص ۱۱ نقل از معانی الاخبار صدق . ۴۲۲-۲۳ جدید ص ۲۰۶ نقل از تفسیر قمی . ۴۲۳-۲۳ جدید ص ۲۰۷ نقل از ۴۲۴-۴۲۴ پایان آیه در سوره عنکبوت ۴۹ الا-الظالمون است . ولی الا-الكافرون در ذیل آیه ۴۷ همان سوره و بیان دیگر تفسیر البته مراد تطبیق آیه بر مصداق است نه اینکه معنی حجت فقط همین باشد . و از این نظر با روایات دیگری که در تفسیر آیه نقل شده است منافات ندارد ، که فرمود روز قیامت خدا به بندگانش می فرماید ! بنده من در دنیا عالم بودی یا جاهل ، اگر عالم بودی چرا بعلم خود عمل نکردم و اگر جاهل بودی چرا علم نیاموختی تا بدان عمل کنی و با همین حجت او را مجاب می کند و این است حجت بالغه .

از ۴۲۶ ق۴۸۵

۴۲۶-۴۲۶ جدید ص ۵۴ نقل از مناقب ، و ص ۵۲ از تفسیر قمی از امام پنجم . ۴۲۷-تفسیر صافی از تفسیر عیاشی و تفسیر قمی و کتاب کافی . و تفسیر مجمع البیان از امام ششم نقل م ۴۲۸-تفسیر طبرسی از تفسیر عیاشی نقل می کند ، و بحار الانوار مجلد ۲۴ جدید ص ۵۴ . ۴۲۹-یعنی اگر بخواهید نعمت خدا را بشمارید نتوانید شماره کرن آنرا . ابراهیم / ۳۴ و نحل ! ۱۸ . ۴۳۰-یعنی هر نعمتی که دارید از طرف خدا است . نحل ! ۵۳ . ۴۳۱-کلمه طه دو حرف از حروف بریده و مقطعه و رمزی قرآن است که سوره مورد بحث با آن افتتاح میشود ، و بهر حال خطاب به پیغمبر است . ۴۳۲-یعنی او کسی است که قرآن را بر تو فرستاده از آنست آیات محکمات ، آل عمران / ۷ . ۴۳۳-۲۳ جدید ص ۱۶۸ نقل از تفسیر قمی ، یعنی یس اسم

رسول خداست بدلیل آیه بعد که تو از پیام ۴۳۴- در همان مجلد و صفحه نقل از معانی الاخبار و امالی صدوق و روایت دیگری در باب ان آل یس آل محمد (ص) ص ۱۶۷ . و البته این روایت منقول در متن مبتنی بر این است که ما ایه الیاسین را همانطوری که بعضی از قراء قراءت کرده اند همزه آن را بصورت مد و کشیده بخوانیم . ۴۳۵- سابقاً درباره امر ولايت و اهمیت آن اشاره کردیم ، و گفتم که امر ولايت همان رهبریت و حفظ تشکیلات نظام اسلامی است که برای حفظ بقای السلام در میان جامعه مسلمانان اهمیت بسزایی دارد و بدون آن اسلام در میان مسلمانان پایدار نخواهد ماند و امر ولايت است که حافظ و نگهبان اسلام در میان جامعه است . و حفظ بقای اسلام بحفظ بقای نظام اسلامی است و این امر حیاتی است که جامعه اسلام را بر پا میدارد و مقدم بر همه چیز است و ما نودی بشیء کما نودی بالولاية . پس اگر در روایات نسبت به بعضی آیات و با بعضی از فواتح سوره‌ای آن تاءویلاتی شده روی همین جهت و اهمیت آن است و نباید آن تاءویلات را مستبد دانست . و همانطوری که قبله هم گفتم این معانی مربوط به بطن قرآن است نه تفسیر لفظ آن . ۴۳۶- ۲۴ جدید ص ۱۰۵ نقل از کنزالفوائد ، و در تفسیر صافی نقل از مناقب و بدین مضمون در همان صفحه نقل از تفسیر قمی و ص ۱۰۶ نقل از کنزالفوائد و ص ۱۰۷ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . ۴۳۷- این واقعه در جنگ ذات‌السلاسل بوده که رسول خدا (ص) علی (ع) را فرستاد و او لشکر دشمن را شکست داد و فاتحانه برگشت و پیغمبر اسلام خوشحال و شادان گشت ، و این امر پس از چند نوبت اعزام لشکر که بسر کردگی غیر از علی (ع) فرستاده بود واقع شد . و آنها نتوانستند کاری آنجام دهند و هر یک دچار شکست شدند . و چون این سوره نازل شد پیغمبر از خانه بمیان مردم آمد و نماز صبح را خواند و در نماز همین سوره را تلاوت نمود ، و پس از نماز اصحاب گفتند ما این سوره را نشنیده بودیم ؟ فرمود ! آری علی بر دشمنان پیروز شد و خداوند متعال این سوره را فرستاد و جبرئیل شب گذشته با آوردن آن فتح علی را مژده داده و پس از چند روز دیگر علی (ع) با غنائم و اسیران ۴۳۸- ۱۸ جدید ص ۳۱۲ نقل از صفات الشیعه . ۴۳۹- ۱۸ جدید ص ۳۹۱ نقل از تفسیر نعمانی در ذیل آیات سوره والنجم و در کتاب احتجاج طبرسی از حضرت علی بن الحسین علیهم السلام روایتی نقل شده از جمله فرمود ! من فرزند کسی هستم که بلند مرتبه بود و بلند مرتبه میشد تا از سدره المنتهی گذشت ، و آنقدر نسبت بخدا نزدیگ شد که بیش از دو قوس و بلکه کمتر فاصله ای نبود . ۴۴۰- ۵۲ بحار الانوار ص ۱۵۵ نقل از غیبت نعمانی . و بهمین مضمون روایات دیگر ۴۴۱- ۵۲ ص ۱۵۳ نقل از غیبت طوسی . و مؤید این روایت گفتار یاقوت حموی در معجم البلدان است . که رضوی کوهی است در یک متزلی ینبع و هفت متزلی مدینه و کوهی است بلند ، و دارای گردندها و دره‌های زیاد ، و آب فراوان و درختان بسیار ، و گوید که پیغمبر اکرم (ص) درباره این کوه فرمود ! رضوی کوهی است (خدا پسند که) خدا از آن راضی و خشن ۴۴۲- طایفه کیسانیه که فرقه چهار امامی هستند و پس از امام حسین (ع) به امامت محمد حنفیه برادر پدری آن بزرگوار معتقدند . و آنها گویند که محمد حنفیه هم اکنون زنده است و در کوه رضوی بسر می‌برد و از نعمت آنجا استفاده می‌کند و اوست موعود منتظر . و ما اکنون نام آنانرا در کتب نام آنانرا در کتب تاریخ ادیان می‌یابیم و از پیروان آن نشانی نمی‌بینیم . ۴۴۳- ۵۲ ص ۳۰۶ نقل از کتاب سید علی بن عبد الحميد . ۴۴۴- ۵۲ بحار ص ۱۵۶ نقل از غیبت نعمانی . ۴۴۵- ۵۲ ص ۱۵۴ نقل از غیبت نعمانی . ۴۴۶- ۵۲ ص ۵۴ نقل از غیبت نعمانی . ۴۴۷- امالی صدق ص ۲۰۱ به نقل از بحار الانوار مجلد ۲۷ چاپ جدید ص ۷۵- ۴۴۸ در بعضی از نسخ چنین آمده ! عزیز علی ان لا یحیط بی دونک البلوی یعنی سخت گران است بر من که رنج و بلا مرا فرامنی گیرد و بمن نرسد مگر بتو ، و منظور از هر دو عبارت یکی است . ۴۴۹- این روایت در ص ۲۹۶ خصال چاپ مکتبه الصدق است و مسند از امام ششم (ع) روایت کرده که فرمود ! پنج طائفه اند که خواب (Rahat) ندارند ! ۱- کسی که قصد ریختن خونی را کرده باشد . ۲- و کسی که ثروت فراوانی دارد ، ولی حافظ و نگهبان امینی برای اندوخته ثروت خود ندارد . ۳- و کسی که برای بدست آوردن عزت و شرافته اجتماعی خود متول به دروغ و بهتان گردد . ۴- و کسی که بدھی زیادی دارد و مالی ندارد که آن را ادا کند .

۵- و عاشقی که در معرض جدائی از معشوق خویش است . و قبل این خبر ۴۵۰- مجلد ۵۲ ص ۹۶ نقل از کمال الدین و بهمن مضمون ایضاً غیت نعمانی است . ۴۵۱- مجلد ۹۱ ص ۱۳۵ نقل از علل الشرایع . و ایضاً کتاب ۴۵۲- صفحه ۳۷۰ چاپ مکتبه الصدق شماره ۳ ، و عيون الاخبار . ۴۵۳- مرحوم مؤلف (قدس سرہ) در حاشیه نسخه در توضیح این جمله فارسی که ترجمه عليه جیوب النور عربی است قسمتی از بیانات صاحب بحار الانوار را در بیان آن نقل می کند و گوید ! مرحوم مجلسی در مجلد ۱۳ بحار ص ۳۸ در کلمه علیه جیوب النور احتمال داده است مراد جیوب و گریبان اشخاص نورانی از مردم کامل الایمان و ملائکه مقرین و ارواح رسولان بجهت حزن و اندوه بر غیت آن بزرگوار است که مستعمل میشود و وجه دیگری هم احتمال داده ۴۵۴- مجلد ۵۱ ص ۱۵۱ نقل از کمال الدین ، و روایات دیگری هم از سایر اولیای خدا در تاءویل آیه بهمین مضمون نقل شده است . ۴۵۵- کمال الدین چاپ مکتبه الصدق ص ۴۳۴ باب ذکر من شاهد القائم (ع) و رآه و کلمه ، بحار مجلد ۵ ص ۱۵۹ نادر فی ذکر من رآه فی الغیة الکبری قریباً من زماننا . ۴۵۶- بحار ص ۲۴۹ نقل از عده الداعی . و بهمین مضمون در ص ۲۴۹ نقل از عيون الاخبار . ۴۵۷- در باب (افضل انتظار فرج - و ما ينبغي فعله فی ذلك الزمان) مجلد ۵۲ بحار ص ۱۳۲ ۴۵۸- ۵۲ ص ۲۲۵ نقل از مجالس مفید . ۴۵۹- ۵۱ بحار ص ۸۳ نقل از کشف الغمه از کتاب اربعین ابو نعیم اصفهانی متوفی اوائل قرن ۵ حدیث شما ۴۶۰- قسمت اول آن سوره روم آیه ۶ ، و دوم سوره رعد آیه ۴۱ . ۴۶۱- مجلد ۵۲ ص ۲۴۹ نقل از غیت ن ۴۶۲- باب علامات ظهوره مجلد ۵۲ ص ۱۸۱ . ۴۶۳- علامات خروج القائم باب ۵۷ ص ۶۴۹ چاپ مکتبه الصدق . ۴۶۴- به نقل بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۶۴۹ . و خسف بیداء طبق روایات واردہ است از جمله ام سلمه از رسول خدا (ص) به نقل بحار الانوار مجلد ۵۱ ص ۱۸۲ از تفسیر کشاف در بیاناتی نزدیک مدینه واقع میشود . ۴۶۶- صفحه ۶۵۰ شماره ۵ ، و ۴۶۷ شما ۴۶۷- بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۳۴۴ نقل از غیت نعمانی . ۴۶۸- ص ۶۵۲ شماره ۱۴ . ۴۶۹- صفحه ۶۵۲ روایت شماره ۱۳ . ۴۷۰- ۵۲ بحار الانوار ص ۲۱۰ نقل از غیت طوسی ، و ارشاد مفید . ۴۷۱- پیدایش وقوع چنین مدعیانی در تاریخ در اخبار و روایات هم بدان اشاره شده از جمله ! روایات عبدالله بن عمر از رسول خدا (ص) است که فرمود ! این قیام صورت نمی گیرد مگر بعد از آنکه حدود ۶۰ نفر کذاب و دروغگو ظاهر شوند و ادعای نبوت کنند و خود را پیغمبر خوانند . و در روایت دیگر از حضرت صادق (ع) نقل شده که فرمود ! قائم آل محمد ظاهر نمیشود مگر آنکه حدود ۱۲ نفر از سادات بنی هاشم ظاهر شوند و مدعی این مقام گردند و همگی مردم را سوی خود دعوت نمایند نقل از بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۲۰۹ از کتاب ارشاد شیخ مفید و غیت شیخ ۴۷۲- طول غیبت امام زمان و نبودن رهبر الهی میان مسلمانان و سلطه حکام ظلم و جور و تعطیل احکام امر بمعروف و نهی از منکر سبب میشود که احکام و دستورات دینی بخصوص مقررات و قوانین اجتماعی آن رفته از میان برود و جامعه مسلمانان به فساد و تباہی کشانده شوند ، و چه بسا یک سلسله آداب و رسوم قومی و منطقه ای در میانشان رواج یابد و کم کم رنگ دینی بخود بگیرد و بصورت دین جلوه گر شود ، و در نتیجه آن دینی که قرآن و پیغمبر اسلام خواهان آنست و مردم را بدان دعوت می کند چنانکه در روایات هم آمده بحال غربت در آید . و از این نظر وقتی که آن بزرگوار ظهور فرماید و بخواهد دین جدش را که همان دین الهی است احیاء کند ، چه بسا همان علاقتمندان آن بزرگوار به مخالفت برخیزند و آن را دین جدید و آئین نو پندازند ، چنانکه در اخبار و روایات هم آمده است . ۴۷۳- بحار ۵۲ ص ۳۳۷ نقل از ارشاد مفید . ۴۷۴- کمال الدین صدوق چاپ مکتبه الصدق ص ۴۸۰ شماره ۴ . ۴۷۵- ح ۵۲ ص ۹۷ نقل از علل الشرایع و کمال الدین . ۴۷۶- کمال الدین چاپ مکتبه الصدق ص ۳۵۶ . ۴۷۷- کمال الدین ص ۳۴۶ . ۴۷۸- کمال الدین ص ۴۸۱ ، مجلد ۵۲ بحار ص ۹۸ نقل از غیت نعمانی . ۴۷۹- مهیا گشتن جهت عمدہ است در غیت امام زمان ان الامور مرهونه باعوقاتها و تا وقت آن نرسیده باشد و جها آمادگی آنرا پیدا نکند صورت نگیرد و طبق اخبار و احادیشی که از اولیای خدا نقل شده و در مجلد ۵۲ بحار الانوار باب علامات ظهوره (ع) ذکر

شده و با توجه به روایت غیبت نعمانی به نقل بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۲۴۴ شماره ۴۲ و ۴۴ ص ۲۰۷ نقل از کمال الدین ، و شماره ۱۲۰ نقل از غیبت نعمانی از حضرت صادق (ع) که فرمود ! پیش از ظهور امام زمان بیشتر از دو ثلث مردم بلکه پنج هفتم و حتی نه دهم مردم تلف میشوند ، چه در اثر زد و خورد جنگی و چه بوسیله بمب اتمی و یا مواد شیمیائی و رادیو اکتیو (که در روایت بموت احمر و ابيض و و تعبیر شده) . البته این تلفات و خونریزیها در اثر رقابت و سلطه گری و استفاده فروش اسلحه و بسط و نفوذ ابرقدرت ها صورت می گیرد . چون در اثر توسعه روابط اجتماعی و ارتباطات جمعی ، سطح کره زمین حکم یک اقلیم و سرزمین و مملکت خواهد داشت که بیش از یک حکومت نمی پذیرد ولذا جنگ سوم عالمگیر هم دیر یا زود در خواهد گرفت ، و مستلزم تلفاتی چندین برابر جنگ اول و دوم خواهد بود . و از این نظر ، خواهی نخواهی جهان بسوی یک حکومت پیش میرود ، و این امر موجب میشود که زمینه را برای تشکیل یک حکومت عدل جهانی که بظهور و قیام آن بزرگوار صورت می گیرد فراهم شود . و لقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر ان الارض يرثها عبادی الصالحون - ان فی هذا البلاغ لقوم عابدين - انبیاء ! ۱۰۵ و ۱۰۶ - بعد از ذکر در زبور چنین نوشتم که زمین را بندگان شایسته من ارث می برد ، و این امر برای گروه عبادت پیشه ابلاغی است ان الارض الله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين - اعراف ! ۱۲۸ ... البته زمین متعلق بخدا است و بهر کس از بندگانش که مورد مشیتش قرار گیرد و امیگذارد (ولی) سرانجام برای پرهیز کاران ۱-۴۸۰ - چاپ مکتبه الصدق و ص ۱۶۹ شماره ۱۱ . ۴۸۱- بحار الانوار مجلد ۹۳ ص ۳۰۰ نقل از دعوات راوندی ، ص ۳۰۳ از عده الداعی . ۴۸۲- باین مضمون روایاتی در کتب اخبار و احادیث از معصومین (ع) نقل شده از جمله در مجلد ۹۳ بحار ص ۲۹۵ از مکارم الاخلاق و ص ۴۹۹ از فلاح السائل ذکر گردیده . و در صحیفه سجادیه در دعای شماره ۴۵ در وداع ماه رمضان پس از ذکر آیه مبارکه فوق گوید ! پروردگارا تو خودت فرمودی ادعونی استجب لکم و دعا کردن و خواندن تو را عبادت و ترکش را استکبار خواندی و تارکین آنرا بدخول جهنم با حالت خفت و خواری تهدید نمودی . ۴۸۳- مجلد ۹۳ بحار الانوار ص ۳۴۷ نقل از دعوات راوندی . ۴۸۴- مجلد ۹۳ بحار الانوار ص ۳۴۷ نقل از دعوات راوندی . ۴۸۵- مجلد ۹۳ بحار ص ۳۰۰ از دعوات راوندی ، و ص ۳۷۸ از جامع الاءخبار ، و باین مضمون روایاتی از اولیای خدا در ص ۳۶۷ مجلد ۹۳ بحار باب الدعاء و الامر با لثبت و الا لجاج فیه نقل شده است

از ۴۸۶ تا ۵۳۵

۴۸۶- این جمله از دعاهم مضمون آیات شریفه قرآن است که می فرماید ! و ان الى ربک المنتهی - نجم ! ۴۲ . و الى ربک منتهیا - نازعات ! ۴۴ - ان الى ربک الرج ۴۸۷- کمال الدین چاپ مکتبه الصدق و ص ۳۵۱ شماره ۴۹ . ۴۸۸- مجلد ۴۶ چاپ جدید ۲۲۳ نقل از علل الشرایع . ۴۸۹- یعنی ای جابر به پدرم رسول خدا برای همیشه سلام باد و بتو که سلام را ابلاغ کردی . ۴۹۰- سوره نساء آیه ۸۶ . یعنی هر گاه بشما تحيت گفتند شما هم بطرز بهتری تحيت را جواب دهید ، با آنکه همان تحيت را رد کنید ، البته خدا حساب همه چیز را دارد . ۴۹۱- ۷۴ بحار ص ۲۰۱ نقل از کتاب کافی از حضرت صادق (ع) از رسول خدا (ص) . و در ص ۱۸۸ همان مجلد از کنز کراجکی نقل کرده که حضرت سلیمان فرمود ! ... فانما یعرف الرجل باهشکاله و اعقرانه . و هم چنین است جمله معروف یعرف المرء بصدیقه . ۴۹۲- این جملات کنایه است که روی زمین در قبضه قدرت و قلمرو حکومت اوست و اختصاص بحومه و منطقه بخصوصی ندارد و صدای منادی از افق برتری است (غیر از وسائل متعارف اهل آن زمان) که همه اهل زمین میشنوند ۴۹۳- کمال الدین صدق و ص ۲۵۳ شماره ۳ چاپ مکتبه الصدق و باین مضمون مجلد ۷۴ بحار ص ۱۸۸ نقل از عده الداعی . ۴۹۴- بحار الانوار ج ۹۴ باب (فضیلت صلوات بر پیغمبر و آل او (ص) این روایت در ص ۵۵ شماره ۲۷ از معانی الاخبار نقل شده . و کلمه صلاة در اصل لغت بمعنى انعطاف است و

روایت موارد سه گانه آن را توضیح میدهد و بیان ۴۹۵-مجلد ۹۶ ص ۴۷ نقل از عيون الاخبار و امالی صدوق . ۴۹۶-مجلد ۹۶ ص ۴۹ نقل از قرب الاسناد . ۴۹۷-نهج البلاغه باب حکم و مواعظ شماره ۳۶۱ می فرماید ! وقتی که تو را بخداوند سبحان حاجتی است . ابتدا صلوات به رسول خدا را از او بخواه . آنگاه حاجت خود را بخواه زیرا خداوند کرمش بیش از این است که دو حاجت از او خواسته شود یکی از آندو را روا سازد و دیگری را رد کند . ۴۹۸-ج ۴۶ بحار ص ۵۶ نقل از امالی از حضرت امام محمد باقر (ع) از پدران بزرگوارش از رسول خدا . ۴۹۹-مجلد ۳۹ ص ۲۱۱ باب انه ساقی الحوض و حامل اللواء . ۵۰۰-مجلد ۳۹ ص ۲۱۱ . ۵۰۱-مجلد ۳۹ ص ۲۶۶ نقل از امالی مفید . ۵۰۲-مجلد ۳۸ بحار ص ۷ از مناقب ! این مجاهد . و طبری در ولایت ، و دیلمی در فردوس و احمد در فضائل از اعمش از ابی وائل از عایشه . ۵۰۳-شرح این جمله از دعا در وانت اخی و وصی و وارثی توضیح دا ۵۰۴-مجلد ۴۳ ص ۵۰ نقل از مناقب . ۵۰۵-مجلد ۴۳ ص ۱۷۱ نقل از امالی صدوق . ۵۰۶-مجلد ۲۳ جدید ص ۳۱۳ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . و توضیح این گونه روایات گذشت . ۵۰۷-مجلد ۲۳ جدید ص ۳۱۳ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . و جملاتی از آن سابق شده . ۵۰۸-مجلد ۵۳ بحار ص ۱۷۸ . ۵۰۹-مجلد ۲۶ بحار الانوار چاپ جدید ص ۳۳۵ نقل از کمال الدین ، و عيون الاخبار و علل الشرایع . ۵۱۰-مجلد ۲۳ بحار جدید ص ۳۳ نقل از کمال الدین ، و روایات دیگری بهمین مضمون از عيون الاخبار و علل الشرایع . و در باب (الاضطرار الى الحجۃ و ان الأرض لا تخلو من) ۵۱۱-۵۱۲ بحار جدید ص ۱۹ نقل از علل الشرایع ، و در ذیل روایت هم اوصاف و سجایی اخلاقی و روحی آن بزرگواران را که موجب امن و امانند بیان کرده ، و این روایت ایضا در کتاب کمال الدین ص ۲۰۵ و ۲۰۷ ، و کفاية الخصم از طرق عامه و خاصه نقل شده . ۵۱۲-مجلد ۲۳ بحار الانوار جدید بابی است بنام باب اعن مودتهم اجر الرسالة . ۵۱۳-مجلد ۲۳ جدید ص ۵۱۴-۹۹-این آیه شریفه در دو جای قرآن آمده است ! سوره نحل ! ۴۳ ، و سوره انبیاء ! ۷ ، ذکر و تذکر که بمعنی یادآوری است دو قسم است یکی بعد از غفلت و فراموشی که بفارسی بمعنای یاد امدن و یاد آوردن است . و دیگر بدون سابقه فراموشی که بمعنی ادامه حفظ و بخاطر سپر ۵۱۵-مجلد اول کافی ص ۳۰۱ که در مجلد ۲۷ بحار الانوار ص ۲۴۴ ذکر شده است . ۵۱۶-خطبه ۳۴ هنگامی که برای جنگ صفين مردم را تجهیز می کرد و از آنان استمداد می جست ، در پایان مردم را بحقوق طرفين آگاه نمود . و در خطبه ۲۱۴ این حقوق را مشروحا بیان فرمود . ۵۱۷-مجلد ۵۳ بحار ص ۱۸۱ در جواب مسائل اسحاق بن یعقوب که بوسیله محمد بن عثمان عمروی دومین نایب خاص حضرت ولی عصر فرستاده بود . و در آخر توقيع چنین آمده است ! السلام عليك يا اسحاق ابن یعقوب و على من اتبع الهدى . ۵۱۸-سوره احزاب آیه ۷۱ یعنی هر کس خدا و پیغمبرش را اطاعت کند مسلما برستگاری عظیمی رستگار شده است . در سوره نساء آیه ۱۳ می فرماید ! و من یطع الله و رسوله یدخله جنات تجري من عنها الانهار خالدين فيها و ذلك الفوز العظيم یعنی و هر کس خدا و پیغمبرش را فرمان برد او را وارد به بهشت هائی که نهرها از زیر آن جاریست می کند و در آن جاوید بمانند و این رستگاری بزرگ است . ۵۱۹-مائده ۱۱۹ ، توبه ۱۰۰ ، مجادله ! ۵۲۰-مجلد ۷۰ بحار الانوار ص ۲۶ نقل از اعلام الدين دیلمی . ۵۲۱-مجلد ۷۱ ص ۲۰۵ نقل از کافی . ۵۲۲-مجلد ۲۷ ص ۱۶۷ نقل از امالی صدوق . ۵۲۳-مجلد ۶۸ ص ۱۰۱ نقل از امالی مفید و امالی طوسی . ۵۲۴-مجلد ۹۳ بحار الانوار ص ۳۰۴ باب آداب الدعا و الذکر . ۵۲۵-و بهمین مضمون روایتی هم در مجلد ۱۱ بحار الانوار جدید ص ۵۸ نقل از امالی طوسی که از امام ششم (ع) است نقل شده دقت شو ۵۲۶-مجلد ۹۳ ص ۳۴۱ نقل از دعوات راوندی . ۵۲۷-۹۳ ص ۲۹۱ از ثواب الاعمال ، و ص ۲۹۴ از مکارم الاخلاق ، و ص ۲۹۷ از فلاح السائل ، و ص ۳۰۰ از دعوات راوندی . ۵۲۸-۹۳ ص ۳۱۲ نقل از دعوات . ۵۲۹-۹۵ ص ۱۹۶ از دعوات راوندی و این دعا آخرین دعا از سه دعائی است که از آن بزرگوار در روز عاشورا نقل شده . ۵۳۰-ولایت و محبت اهل بیت علیهم السلام بدون طاعت و تقوی مفهومی ندارد ، و موجب تقرب بخداوند نیست تنها فائده ای که برای آن میتوان تصور کرد کاستن از عذاب و عقوبات اخروی است و

دوری از خداوند را کمتر می‌کند، چنانکه خود اولیاء حق هم در سخنانشان مکرر این را بیان کرده‌اند، و اصحاب و یاران خود را به فرمانبری از دستورات خدا و اطاعت او تحریص نموده‌اند، و بوسیله آنان به شیعیان خود پیام فرستاده اند که تنها به ولایت و محبت ما اکتفا نکنید و مغور بدان نگردید و در عمل به وظایف معینه کوشای بشید، به صفت تقوی و پرهیزگاری متصف بشوید، و بدانید که برایت از آتش جهنم جز بdest خداوند و یا آن ماء‌موری که جز برضای خدا عمل نمی‌کند، نیست، و داشتن ولایت با مخالفت فرمان خداوند و سریچی از دستوراتش سازگار نمی‌باشد.

و ما اگذنون چند از آن روایات را که دلیل بر این گفتار است از کتاب بحار الانوار ج ۷۰ ص ۹۷ به نقل از کافی و امالی صدق و امالی طوسی و مشکاه الانوار طبرسی برای ارادتمندان بخاندان عصمت و طهارت در اینجا می‌آوریم، تا معلوم گردد که از نظر اولیاء حق تنها محبت و ایمان بولایت کافی نیست. ۱- جابرین یزید جعفری از حضرت باقر علیه السلام روایتی نقل کرده است که از جمله اینست که می‌فرماید! شیعه کسی است که دارای تقوی الهی، و مطیع فرمان الهی باشد.

و این صفت جز بانجام کارهای نیکو حاصل نگردد. و جز با صفات پسندیده شناخته نمی‌شود. سپس فرمود- محبت بدون عمل فائده ندارد، و بین خدا و بندگانش قربت و خویشاوندی نیست، هر که تقویش بیشتر و اعمالش نیکوتر باشد او نزد خدا محبوب تر است، پس بکوشید که تقوی داشته باشید و بفرمان خدا گردن نهید. بخدا قسم کسی مقرب درگاه الهی نمی‌شود مگر بوسیله اعمال نیکو و پسندیده، و بدانید که برایت از آتش بdest ما نیست، و کسی را هم بر خدا حجتی نیست. آنگاه در پایان گفتار خود فرمود! من کان الله مطیعاً فهوا لنا ولی، و من کان الله عاصياً فهوا لنا عدو ولا تنال ولا يتنا الا بالورع والعمل يعني هر کس فرمان خدا را برد او ولی و دوست ما است و هر کس نافرمانی خدا را نماید او دشمن ما است و کسی بولایت و دوستی ما نرسد جز بعمل و پاکدامنی. ۲- اعیضا همین جابر که از اصحاب و یاران خاص امام پنجم است و مدت ۱۸ سال در خدمت آن بزرگوار بوده و کسب فیض مینموده زمانیکه اذن خواست که مرخص شود و برگردد برای وداع و خداحافظی خدمت حضرت رسید و سفارش و دستوری از او خواست امام (ع) بیاناتی فرمود از جمله آنکه ای جابر سلام مرا به شیعیانم برسان و آنرا آگاه ساز که بین ما و خدا قربت و خویشاوندی نیست، و کسی جز بطاعت و فرمان بری از خداوند مقرب درگاه او نخواهد شد، ای جابر کسی که خدا را اطاعت و ما را هم دوست بدارد او ولی و دوست ما خواهد بود، و کسی که معصیت خدا را نماید دوستی ما بحال او سودی ندارد... مجلد ۷۸ بحار ص ۱۸۲ نقل از امالی طوسی. و ایضا مجلد ۷۱ ص ۱۷۹. ۳- خیمه جعفری گوید! من برای وداع و خداحافظی خدمت امام محمد باقر (ع) رسیدم او بمن فرمود!

ای خیمه بدستان ما سلام برسان و آنها را به تقوی الهی سفارش کن و با آنها بگو که ما شما را جز بعمل خودتان نمیتوانیم از عذاب خدا نجات دهیم و کسی جز بورع و پاکدامنی بولایت و دوستی ما نمیرسد. و شدیدترین غم و اندوه در روز قیامت از آن کسی است که خوبی و نیکی کاری را تعریف کند ولی خود بدان عمل نکوشد و مخالفت نماید. مجلد ۷۰ بحار ص ۳۰۹ نقل از مشکاه الانوار. و مجلد ۷۱ ص ۱۷۸ نقل از بشاره المصطفی. و ۷۴ ص ۳۴۳ از کافی. و ۷۸ ص ۱۸۸ از اعلام الدین دیلمی. ۴- راوی گوید خدمت امام پنجم علیه السلام رسیدیم می‌فرمود! ای گروه شیعه؛ شیعه آل محمد بحد وسط در آئید و بافراط و تفريط روی نیاورید، بخدا قسم برآت از آتش با مانیست. و ما با خدا قربت و خویشی نداریم و ما را بر خداوند حجتی نیست، و جز بطاعت و فرمانبری کسی بخداوند مقرب نمی‌شود، پس هر کس از شما خدا را اطاعت کند ولایت ما او را سودمند است، و کسی که معصیت خدا را نماید ولایت و دوستی ما باو سودی نمیرساند و تقرب پیدا نمی‌کند، و ای بر شما مغورو نشوید. مجلد ۶۸ بحار چاپ جدید ص ۱۷۸ از مشکاه الانوار. و ۷۰ ص ۱۰۱ از کافی، و ۷۸ ص ۱۸۷ از حلیه الاولیاء و ص ۱۸۹ از اعلام الدین دیلمی. ۵-۸ جدید ص ۱۸ از مجالس مفید و امالی طوسی و بشاره المصطفی و مناقب. کلمه کوثر بر وزن فوعل چیزی است که شانس کثرت داشته باشد و منبع جوشان و فزاینده باشد و آن را منبع خیر کثیر دانند که در

خارج دارای مظاہر و مصادیقی است که از جمله آن نهری است در بهشت چنانکه در روایت آمده است که آن نهر بهشت هم یکی از خیرهای است که خداوند متعال به پیغمبر اکرم عطا کرده ۵۳۲- بحار الانوار جدید ص ۱۹ نقل از عيون الاخبار و امالی صدوق . ۵۳۳- و در سوره رعد آیه ۳۵ چنین می فرماید مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم و ظلها تلک عقبی الذين اتقوا و عقبی الكافرين النار يعني مثل بهشتی که به پرهیز کاران وعده داده شده از زیر آن نهرها روان است ماء کولات (خوراکی) و سایه آن همیشگی است ، این عاقبت کساین است که پرهیز کارند و عاقبت کافران آتش است . ۵۳۴- در تاءیید این سخن شایسته است روایتی که چگونگی حشر انسان در عالم آخرت را بیان می کند در اینجا نقل شود ، در مجلد ۷ بحار جدید ص ۴۳ این روایت را را از کتاب کافی از امام صادق (ع) نقل می کند که از آن بزرگوار سئوال شد ! آیا بدن میت می پرسد ؟ فرمود بلی حتی گوشت و استخوانی هم از او باقی نمیماند مگر آن طبیتی که از آن آفریده شده که نمیپرسد و در قبر دایره وار میماند تا دو مرتبه از آن آفریده میشود همچنانکه در مرحله اول آفریده شد . ۵۳۵- ۲۷ بحار جدید ص ۱۶۶ البته اساس و ریشه این مطلب یعنی پذیرش و قبول اعمال بوسیله ولایت را میتوان از این آیه مبارکه استفاده کرد که می فرماید ! و انى لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحًا ثم اهتدى - طه ! ۸۲- یعنی و البته من آمرزگار کسی هستم که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته انجام دهد و درست براه هدایت در آید . چون در این آیه شریفه پذیرش حکم مغفرت و ایمان و عمل صالح مشروط و مقید شده که از روی اهتداء یعنی راه صحیح و طریق مستقیم باشد هم چنانکه از امام پنجم و ششم - مجلد ۲۷ بحار ص ۱۷۶ از ثواب الاعمال ، و ص ۱۸۰ از قصص الانبیاء - نقل شده که فرمودند ! که خداوند متعال بوسیله پیغمبر زمانش به عابدی از بنی اسرائیل که پیوسته بعبادت و تضرع و دعا بدرگاه حضرت احادیث مشغول بود پیغام داد که من این عبادت و دعای تو را در صورتی می پذیرم که تو آنرا از آن راهی که بدان دستور داده ام انجام دهی و پیش من آئی . پس اعمال و رفتار صالح و شایسته هم وقتی نتیجه بخش است و مورد قبول واقع میشود که از روی برنامه صحیح انجام گیرد ، و انجام چنین عملی با این خصوصیت همان تسليم بولی امر و اطاعت و فرمان بری اوست . و ولی امر که ولایت او در دین و دنیا امور مردم است شامل پیغمبر اسلام و اولیا ای او میشود که پس از پیغمبر (ص) عهده دار آن میباشند و این است معنی لا تقبل الاعمال الا بالولاية . و از این نظر هم در تفسیر جمله ثم اهتدی روایات متعددی در کتب اخبار و تفاسیر آمده است که آنرا بر ولایت اهل بیت عصمت و طهارت تطبیق داده اند و با این بیان این تطبیق هم کاملاً صحیح و بجا است .

درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم جا هـ دُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذِلِكُمْ حَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سوره توبه آيه ۴۱) با اموال و
جانهای خود، در راه خدا جهاد نماید؛ این برای شما بهتر است اگر بدانید حضرت رضا (علیه السلام)؛ خدا رحم نماید بندهای که
امر ما را زنده (و برپا) دارد ... علوم و دانشهاي ما را ياد گيرد و به مردم ياد دهد، زيرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چيزی
از آن کاسته و یا بر آن بیافزایند) بدانند هر آينه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می کنند بنادر البحار-ترجمه و شرح خلاصه دو جلد
بحار الانوار ص ۱۵۹ بنيانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر
اصفهان بودند که در دلدادگی به اهلیت (علیهم السلام) بخصوص حضرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل
الله تعالی فرجه الشریف) شهره بوده و لذا با نظر و درایت خود در سال ۱۳۴۰ هجری شمسی بنيانگذار مرکز و راهی شد که هیچ
وقت چراغ آن خاموش نشد و هر روز قوى تر و بهتر راهش را ادامه می دهند. مرکز تحقیقات قائمیه اصفهان از سال ۱۳۸۵ هجری
شمسی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب

بینوا از دست آن ناصبی. بی‌گمان، خدای متعال می‌فرماید: «و هر که او را زنده کند، گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنده کند و از کفر به ایمان، ارشاد کند، گویی همه مردم را زنده کرده است، پیش از آن که آنان را با شمشیرهای تیز بکشد». مسند زید: امام حسین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری مانند آزاد کردن بنده دارد».



www

برای داشتن کتابخانه های شخصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و بروای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۴۰۰۰ ۱۰۹